الكتاب الطبي الجامعي

# علم المصطلح
# لطلبة العلوم الصحية والطبية

شارك في إعداده

أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

ومعهد الدراسات المصطلحية – فاس – المملكة المغربية

2005

البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية

# مقدمـــة

## هذا الكتاب

يأتي هذا الكتاب استكمالاً لسلسلة الكتاب الطبي الجامعي، في سياق جهود المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية لتعليم العلوم الصحية والطبية باللغات الوطنية التي يتكلمها الناس ويتعاملون بها في حياتهم اليومية، وتوفير الوسائل اللازمة لذلك؛ في التمكين للغة الأم وردم الهوة بينها وبين أهلها في مجال العلوم الصحية والطبية، وبالنسبة للغة العربية فقد تم إقرارها في منظمة الصحة العالمية لغة رسمية، وإقرار التعليم بها في مؤسسات العلوم الصحية من مدارس ومعاهد وكليات، وإقرار استعمالها بين المختصين في العلوم الصحية وممارسة نشاطاتهم المهنية والبحثية بها، وإعداد مستلزمات التعريب في مجال العلوم الصحية، ومن ذلك العناية بالمصطلح الصحي عناية كان من ثمراتها المعجم الطبي الموحد بنسخه المتطورة، الورقية منها والإلكترونية.

واستكمالا لهذه الجهود، نقدم هذا المصنف الموجة لتكوين كتابا يُرجع إليه في علم المصطلح وتطبيقاته على المصطلح الصحي. ، ويسد ثغرة طالما عانى منها المشتغلون بالعلوم عامة والعلوم الصحية خاصة أساتذة وطلبة؛ وتكمن في غياب ما يسد الحاجة من الكتب العربية في مجال علم المصطلح وتطبيقاته على المصطلح الصحي خاصة.

## الأهداف المتوخاة منه

قبل الشروع في تأليف هذا الكتاب، عمدنا إلى تَبَيُّن الحاجات العلمية الداعية إلى تأليفه، ومعرفة جمهوره، وتحديد الأهداف المتوخاة منه. وقد تم حصرها في الآتي:

- تمكين الطالب من تعرف النظريات المصطلحية الحديثة ومناهجها.
- تمكينه من تمييز المصطلح عما سواه من المفردات اللغوية في أي نص علمي يتعامل معه، خاصة النصوص المتعلقة بالعلوم الصحية.
- تمكينه من تبين أنماط المصطلحات وكيفية التعامل مع كل نمط منها، خاصة المصطلحات العلمية والتقنية.
- تمكينه من تبين وظيفة المصطلح العلمي في بناء المعارف العلمية، ومنها العلوم الصحية.
- تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغة العربية.
- تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغات الهندوأوربية.
- تمكينه من إدراك مفهوم المصطلح من خلال تحليل مكوناته، عربيا كان أم أجنبيا.
- تمكينه من الأدوات والتقنيات المستعملة في صناعة المعاجم المتخصصة.
- تمكينه من إدراك قيمة التراث المصطلحي الصحي العربي، وتعرف منهجية توظيفه ودراسته.
- تمكينه من معرفة أهم قضايا المصطلح العلمي العربي، ومعرفة الحلول المقترحة لها.
- تمكينه من معرفة دور التقنيات المعلوماتية الحديثة في تطوير العمل المصطلحي وتوحيده ونشره وتيسير الاستفادة منه.
- تمكينه من التعامل بعلم مع المصطلح العلمي العربي وقضاياه، وفي مقدمته المصطلح الصحي.

## منهج تأليفه

لتحقيق الأهداف المنصوص عليها أعلاه، قمنا باتباع الخطوات الآتية:

**أولا:** تحديد فحوى الكتاب في ضوء معرفة جمهوره، والأهداف المحددة المراد بلوغها به. وحرصنا في هذا الشأن على تقديم أهم المعلومات المتعلقة بعلم المصطلح دونما غوص في التفاصيل والخلافات، كما حرصنا على ملاءمة هذه المعلومات مع حاجات الفئة المستهدفة بهذا المؤلف؛ وذلك باتخاذ المصطلح الصحي نموذجا لإبراز خصائص المصطلح عامة ورصد قضاياه.

**ثانيــا:** الاطلاع على الأعمال المماثلة له موضوعا وغاية على الصعيد الدولي بقصد الاستفادة من التطورات الحاصلة في الميدان علميا وبيداغوجيا، والاستئناس بها في الموضوع. وقد تسنى لنا الاطلاع على عدد هام من برامج بعض الجامعات والمعاهد الأجنبية في كل من أوربا وكندا وأمريكا.

**ثالثــا:** الاطلاع على أهم المصادر الغربية والعربية القديمة والحديثة ذات الصلة بالموضوع (انظر فهرس المصادر والمراجع).

**رابعــا:** تحديد أهم المعاجم المصطلحية في العلوم الصحية لاستقاء الأمثلة منها والشواهد، والتعريف بها وبأهميتها.

**خامسا:** رصد أهم الأبناك المصطلحية والمكانز والمعاجم المتخصصة المنشورة في الإنترنت للتعريف بها والاستفادة منها.

**سادسا:** جمع القرارات الصادرة في شأن المصطلح العربي، توليدا وترجمة وتعريبا وتوحيدا، لمراعاتها في التأليف.

**سابعــا:** جمع القرارات الصادرة في شأن نظم الكتابة العربية لأسماء الأعلام وغيرها وللرموز والمختصرات الصحية على وجه الخصوص لمراعاتها في التأليف.

**ثامنــا:** الالتزام بما تم الاتفاق عليه في الحلقة العملية الأولى لشبكة تعريب العلوم الصحية التي نظمها المكتب الإقليمي لشرق المتوسط بخصوص استعمال "المصطلح الصحي" عوضا عن غيره كالمصطلح الطبي أو المصطلح الطبي والصحي، واستعمال "العلوم الصحية" عوضا عن غيرها كالطب والعلوم الصحية مثلا.

**تاسعــا:** اتباع الطرائق البيداغوجية الحديثة والناجعة في تقديم مضامين الكتاب. ومن ذلك اعتماد التركيز على تقديم أهم المعلومات وتوثيقها، ومراعاة الوضوح والبساطة في الصياغة، والإكثار من الأمثلة والشواهد، وعدم الانحياز إلى نظرية دون أخرى أو رأي دون آخر، وختم كل فصل بأسئلة الفهم، وختم كل باب بملخص عن فصوله، وبأسئلة تعميق المعرفة، وبنص مختار يضيء جانبا من جوانب موضوعاته، وبمراجع للاستزادة.

## ▪ عنوانه

"علم المصطلح: لطلبة العلوم الصحية والطبية" هو العنوان الذي اخترناه لهذا الكتاب. وقصدنا بهذا الاختيار –من جهة أولى– بيان أن علم المصطلح كل لا يتجزأ، وأن قضاياه هي لا تتجزأ أيضا. فلا مسوغ يسمح بالحديث عن علم المصطلح الصحي أو غيره؛ أو عن قضايا علم المصطلح الصحي أو غيره.

وقصدنا –من جهة ثانية– بيان أن تطبيق مبادئ علم المصطلح وقواعده ومفاهيمه سيكون مداره في هذا الكتاب على المصطلح الصحي لا على غيره، عربيا أولا ثم أجنبيا ثانيا.

وقصدنا –من جهة ثالثة وأخيرة– بيان أن الكتاب يعرض علم المصطلح وقضاياه لكل مهتم بالمصطلح عامة حتى لو لم يكن متخصصا في العلوم الصحية ومعنيا بمصطلحها.

## ▪ فصوله

استقرت فصول الكتاب على عشرة فصول، هي:

**الفصل الأول:** علم المصطلح ومدارسه ومناهجه

**الفصل الثاني:** تعريف المصطلح وخصائصه

**الفصل الثالث:** موقع المصطلح من اللغات الخاصة ووظائفه

**الفصل الرابع:** بنية المصطلح ومكوناته

**الفصل الخامس:** ترجمة المصطلح ووسائل توليده

**الفصل السادس:** التعريف المصطلحي

**الفصل السابع:** توحيد المصطلح العلمي العربي

**الفصل الثامن:** الصناعة المصطلحية وتقنياتها

**الفصل التاسع:** توظيف المصطلح الصحي التراثي ومنهج دراسته

**الفصل العاشر:** المصطلح الصحي والتقنيات المعلوماتية الحديثة

ويتضمن كل فصل منها عددا من المباحث تتناول الموضوعات المدرجة تحته على نحو ما هو مبين في فهرس الموضوعات.

ويلي كل ذلك فهرس بالمصادر والمراجع ذات الصلة بعلم المصطلح وقضاياه، عربية وفرنسية وإنجليزية؛ ثم ملحق يتضمن تعريفا بالمنظمات المصطلحية الدولية ذات الصلة بالمصطلح الصحي، والمؤسسات العلمية المعنية بالمصطلح الصحي، والمجامع اللغوية العربية، وذلك لإطلاع القارئ الكريم على الجهود المبذولة عالميا وعربيا في مجال المصطلح العلمي، ولاسيما المصطلح الصحي منه.

- **وبعد،**

نأمل أن يكون هذا الكتاب قد لبى الدعوة حقا وأسهم في سد الثغرة وإشباع الحاجة، وأن يكون قد حقق بعض النفع. والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# علم المصطلح الحديث

## 1- نشأة علم المصطلح

### 1-1- من أسباب النشأة

لا شك أن الظاهرة المصطلحية، من حيث هي أسماء خاصة بقطاعات معرفية أو تقنية أو فنية أو مهنية، قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان، وقد تجلت معالم هذه الظاهرة بكيفية واضحة مع وجود اللغات الطبيعية. لكن العناية بدراستها والاهتمام بأبعادها المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لم يتحققا إلا في العصر الحديث نظرا لما عرفه مجال المصطلحات من نمو متزايد بوتيرة سريعة نتيجة القفزات النوعية التي عرفتها مختلف أصناف المعارف والاختراعات، علاوة على التوسع الهائل الذي شهدته المبادلات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد أهمية تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوما بعد يوم من وقائع ومعطيات كانت في خانة الغيب أو المجهول.[1]

ولعل من أقرب مخلفات هذا الوضع على الاهتمام بالوحدات المصطلحية بداية التفكير في توحيدها (normalisation )، ويبدو أن أول قطاع اهتم أهله بهذه المسألة هو قطاع الخدمات الاقتصادية، ذلك أن ضمان وثوق المستهلك ل ''الهمبوركر'' (hamburger)، مثلا، بأنه منتوج واحد، لا تختلف جودته في فرنسا أوفي روسيا عن جودته المعروفة في أمريكا لا يمكن أن يتأتى إلا بتوحيد تسميته. وإذا كان البعد الاقتصادي رائدا في العناية بالمصطلح، فإن البعد اللغوي سرعان ما برز بدوره في الدعوة إلى تلك العناية. وهكذا أصبح المنتوج المصطلحي يشكل هاجسا حقيقيا في السياسات اللغوية، فالرغبة في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة والثقافة بصفة عامة جعلت من أولويات تلك السياسات دعوة كل الفاعلين الثقافيين إلى الانخراط في التعبئة الشاملة لاحتواء الظاهرة المصطلحية في أبعادها الاجتماعية والثقافية والحضارية.

### 1-2- بوادر النشأة

ظهـــر مصطلح''علم المصطلح'' (Terminologie) أو ''علم المصطلحات'' (Science des termes) في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز(1747-1832)[2]، لكنه لم يأخذ طابعه النسقي عـــلى صعيد التسمية، استنادا لألان راي (1974)، إلا مع المفكر الإنجليزي ويليام (1887)، حيث عرف مصطحات التاريخ الطبـــيعي بأنها: '' نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي ''.[3]أما البيانات المصطلحية( Relevés terminologiques) الأولى فـــيعود تاريخها إلى سنة(1906)، وقد اقترن ظهورها بأسماء علماء روس مثل زَهَروف(Zaharov ) وسِـــفِرجان (Severgin). وكـــان الغـــرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي.[4]وهكذا صدر'' بين عـــامي(1906) و ( 1928) معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلدا، و بست لغات. وتكمن أهمية هذا المعجـــم في اشـــتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه، وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقـــات القائمة بينها''. [5] بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي إلا في ''بدايـــة العقـــد الثالـــث من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي أوكن فوستر(Eugen Wuster) ''[6]، وهي الأفكـــار التي طورها في هذه المرحلة كل من لوط (Lotte.D.S 1898-1950) وشابلجين (Caplygin.S.A1942-1869)، وتقضـــي في مجمـــلها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومـــناهجه، وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحا على علم المنطق وعلوم اللغة وعلم الوجود وعلم

التصـــنيف.[7] وأدى التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منظمات وفدراليات ولجان ومجالس، نذكر منها على سبيل التمثيل:

– مجلـــس المصـــطلحية العلمية والتقنية (Comité de terminologie scientifique et technique) الذي أنشأه كل من لوط و كابيين سنة (1933) بالاتحاد السوفيتي.

– الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس ((International federation of national standarizing (ISA) associations التي أنشئت سنة (1936) بتأثير من فوستر، وأسهمت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

– المنظمة الدولية للتقييس ((International organization for standardization(ISO)، وقد أنشئت سنة 1946.

– اللجنة الإلكتروتقنية الدولية ((Commission électrotechnique internationale(CEI) التي أنشئت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين.

كان من مهام هذه اللجان والمنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح والبت في السبل الناجعة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم مجاله. وهكذا صدرت أولى التوصيات المصطلحية (Recommandations terminologiques) سنة (1968) عن المنظمة الدولية للتقييس، وهي تطوير أو تنقيح لأغلب التوصيات التي خرج بها المجتمعون في أول مؤتمر حول البحث المصطلحي انعقد بموسكو سنة (1959). ومع نهاية العقد السادس ظهر للوجود أول بنك مصطلحي(anque de terminologie) تابع للجمعية الاقتصادية الأوروبية ببروكسيل[8].

## 2- مفهوم علم المصطلح

لَمّا كان منطلق البحث في مصطلحات علم ما يتخذ من الكشف عن الوجه النسقي لمفاهيمها مطلبا ضروريا، فقد أدى هذا الوضع إلى حصول تداخل بين علم المصطلحات وعلم المنطق وعلم الوجود. وقد برر فوسترهذا التداخل بقوله: '' يتخذ البحث المصطلحي من المفاهيم نقطة بدايته، وعليه فإنه لا يمكن إلا أن يعتمد على العلوم التي تضبط العلاقات بين المفاهيم وبين الأشياء، أي على المنطق والأنطولوجيا''.[9] ومن جهة أخرى يشهد علم المصطلح تداخلا مع علوم اللغة وعلى رأسها مختلف فروع اللسانيات، بيان ذلك أن المصطلحات جزء لا يتجزء من معجم اللغة في شموليته، كما أن بناء عدد كبيرا من المصطلحات يخضع للضوابط الصرفية والتركيبية التي يمليها النسق العام للغة.

لقد انعكس هذا التداخل على تحديد مفهوم علم المصطلح بكيفية مثيرة للانتباه، مما أدى إلى حصول تعدد في تعريفات هذا العلم بتعدد زوايا نظر المُعَرِّفين، وهكذا ففي الوقت الذي يعرف فيه فوستر، مثلا، علم المصطلح بأنه العلم الذي '' يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية''،[10] يعرفه روندو بقوله:''المصطلحية علم يَتخذُ موضوعُه طابعا لسانيا''.[11] وقد سعت إيزو(ISO) في توصيتها(1087) إلى وضع تعريف شامل تُراعى فيه وجهات النظر المختلفة، وهكذا عُرِّف علم المصطلح بوصفه '' الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة ''.[12]

ومع توالي المقاربات انفتح البحث المصطلحي على مجالات معرفية أخرى نحو مجال علم الاجتماع، كما هو الحال مثلا في هرمانس (1989)[13] و(1991)[14] وكودان(1993)[15]؛ ونحو مجال التواصل، كما نلفي، مثلا، عند هوفمان[16] وكوكوريك[17]. وإذا كان الاختلاف في تعريف علم المصطلح نتيجة حتمية لتعدد وجهات النظر بتعدد المدارس المصطلحية، فإنه خلف بالمقابل نتيجتين مباشرتين في كيفية تمثل الظاهرة المصطلحية على الصعيدين النظري والتطبيقي:

ـــ تعدد المناهج المصطلحية.

ـــ ونـــزع صفة العلمية(scientificité) عن الدراسة المصطلحية لدى فئة قليلة من الباحثين على نحو ما نجده عند ديبوك حيث اعتبر البحث المصطلحي فنا أكثر منه علما.[18]

## أسئلة الفهم

1 – متى يكون البعد الاقتصادي فاعلا في تطوير مناهج البحث المصطلحية ؟

2– ما هي طبيعة المهام التي يمكن للمنظمات المصطلحية أن تنجزها لفائدة توحيد المصطلح ؟

3– لماذا قضى، في نظرك، بعض الباحثين المصطلحيين بترع صفة العلمية عن البحث المصطلحي ؟

## الهوامش

---

-1 Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p.1-4, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.

-2 La terminologie, Rey.A, p.6, coll.que sais-je, n.187, Presse Universitaire, Paris, 1979.

3 - المرجع السابق، ص 8.

- 4 . Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 6.

5 - الـــنظرية العامـــة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي، ص.127، مجلة اللسان العربي، العدد29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.

- 6 . Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 6

7 - المرجع السابق.

8 - المرجع السابق، ص. 8.

- 9 L'étude scientifique générale de la Terminologie, Wüster.E, p. 85, dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM Universsité Laval, Québec, 1981.

10 - المرجع السابق، ص.57.

.- 11 .Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 18

- 12 Les langues spécialisées, Lerat .P, p16, coll.Linguistique nouvelle, Paris, 1995.

- 13 Hermans.Ad dans: Terminologie Quelques caractéristiques du vocabulaire de la sociologie, diachronique, Institut libre marie, Bruxelle, 1989.

- 14 Sociologie des vocabulaires scientifiques et techniques, Hermans.Ad, Cahiers de linguistique sociale, N.25, université de Rouen, France,1991.

- 15 Pour une socio terminologie, Gaudin.F, Publications de L'université de Rouen, N.182, France , 1993.

- 16 Language for special purposes as a means of communication ,Hoffmann.L,Sammlung Akademie- verlag, Berlin,1974.

- 17 Kokourek.R ,Meta,Vol.30,N.2 ,Montréal,1985. Terminologie et efficacité de la communication,

- 18 Manuel pratique de terminologie, Dubuc.R, p.14, Montréal Linguatech et CILE ,Paris, 1979.

# مدارس علم المصطلح ونظرياته

## 1- مدارس علم المصطلح

عرفت المقاربات النظرية والمنهجية للظاهرة المصطلحية اختلافا في المنطلقات والأهداف من مدرسة لأخرى، والظاهر أن هذا الاختلاف يرجع أيضا إلى اختلاف التقاليد السائدة عند الأمم والشعوب في تصور اللغة العلمية ومكوناها، وأيُّ المكونات أولى بالدراسة والاهتمام من غيرها. وعموما يمكن أن نميز، استنادا لروندو، بين ست مدارس رئيسية.[1]

### 1-1- المدرسة الألمانية- النمساوية

تستوحي المدرسة الألمانية- النمساوية (Germano- autrichien) توجهها العام من أطروحة فوستر التي أنجزها ببرلين سنة 1931 تحت عنوان " التقييس الدولي للغة التقنية" [2]، ومن رواد هذه المدرسة نذكر كلا من دهلبرك[3] وويرزيك[4] وهوفمان.[5] و يمكن إجمال التصور العام لهذه المدرسة في المبادئ التالية: [6]

- يعتبر النسق المفهومي نسقا جوهريا في مصطلحات كل علم، فتصنيف المفاهيم يأتي بعد تصنيف المصطلحات.
- النسق المفهومي نسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي، ذلك أن المفاهيم تُحَدَّدُ في علاقة بعضها ببعض على الصعيدين الأفقي (horizontal) والعمودي (vertical). وبموجب هذا المبدإ كانت الدراسة المصطلحية، عند أصحاب هذه المدرسة جزءا لا يتجزء من الدراسة المنطقية والوجودية. [7]
- الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح، وبحكم هذا المبدإ رُفِضَت ظاهرتا المشترك اللفظي والترادف، وقامت بالمقابل الدعوة إلى توحيد المصطلح
- يحتل التعريف موقعا أساسيا في النسق المصطلحي، إذ يحصر خصائص المفهوم ويعينها على طريقة التعريف المنطقي.
- يشكل التوثيق شقا ضروريا لكل عمل مصطلحي، وبموجب هذا المبدإ ينفتح علم المصطلح على علم التصنيف وتقنياته.

### 1-2- المدرسة السوفيتية

ترجع البدايات الأولى للمدرسة السوفيتية (L'école soviétique) إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين، شأنها في ذلك شأن المدرسة الألمانية – النمساوية. ومن أشهر أعلامها نذكر لوط[8] وكندلكي[9] ودريزن.[10] ومن الثوا بت المركزية لهذه المدرسة نذكر ما يلي:

- علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي من حيث كونه يبحث عن حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلمية والتقنية، ومن أهمها مشكل توحيد المصطلحات، ومشكل التوليد.
- موضوع علم المصطلح ذو طابع لغوي، ومن هنا فإن الحلول الممكنة للمشاكل المذكورة آنفا يجب أن تكون حلولا لسانية. مما يعني أن الطابع العام للتصور المقترح للظاهرة المصطلحية هو طابع لساني، وهذا يقلص بطبيعة الحال من أهمية البعد الفلسفي.

- وجوب العناية في أي عمل مصطلحي بتعيين المصطلح ومميزاته، وتعريف المفهوم، وتمييز النسق المصطلحي عن مدونة المصطلحات.
- التوحيد المصطلحي نهج يجب أن تراعى فيه الاعتبارات الاجتماعية- اللسانية(Socio- linguistique).

## 1-3- المدرسة التشكوسلوفاكية

انطلق البحث المصطلحي في المدرسة التشكوسلوفاكية (L'école tchécoslovaque) مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين، إلا أنه كان موجها بغرضين اثنين، أولهما الدفاع عن بقاء لغتين: اللغة التشيكية واللغة السلافية، وثانيهما الحرص على استمرار ثقافتي الشعبين التشيكي والسلافي. وقد اتضحت هاتان الغايتان مع إنشاء ''أكاديمية العلوم التشيكية'' و''أكاديمية العلوم السلوفاكية''. ومن أبرز أعلام هذه المدرسة ككوريك[11] ودروزد[12].

أما أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة فهي:

- التوحيد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي.
- وضع المشاكل المصطلحية في الإطار اللساني البنيوي الوظيفي الذي أرست معالمه مدرسة براغ اللسانية.
- تأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعة الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية.

## 1-4- المدرسة الكندية- الكيبيكية

تعتبر المدرسة الكندية-الكيبيكية (L'école canado-québécoise) حديثة العهد بالنظر إلى المدارس السابقة، ذلك أن ميلادها يرجع إلى بداية العقد السادس من القرن العشرين. وتتميز هذه المدرسة بمزجها بين بعض مبادئ المدارس المصطلحية السابقة. ومن أشهر روادها نجد كلا من روندو[13] وبولنجي[14]، أما خصائص توجهها فيمكن إجمالها كالآتي:

- للمفهوم موقع مركزي في البحث المصطلحي خاصة في شقه التصنيفي، شأنه في ذلك شأن التعريف.
- المصطلح علامة لسانية ذات وجهين ( التسمية والمفهوم)، وهو ينتمي إلى نسق مفهومي معين، ويُحدَّد في إطار علاقته بهذا النسق داخل مجال علمي أو تقني.
- مراعاة مشاكل التراكب المصطلحي (syntagmatique terminologique) في التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات.
- العمل على بيان الأسباب الموضوعية التي تحول دون وجود نمط واحد للتعريف المصطلحي.
- وضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياق أبعادها الاجتماعية و اللسانية.[15]

## 1-5- المدرسة الفرنسية

يغلب على الأبحاث المصطلحية للمدرسة الفرنسية (L'école Française) الطابع اللساني والاجتماعي، وقد ظهرت أولى ملامحها مع الأعمال الرائدة للساني الفرنسي كيلبير.[16] و من أعلامها البارزين نجد كلا من راي[17] و ديبوا[18] و راي- دوبوف[19] و دوبيسي[20] .أما الاختيارات العامة للمدرسة الفرنسية في تمثل الظاهرة المصطلحية فيمكن إجمالها في النقاط التالية:

- إنشاء نظرية للاشتقاق المعجمي (dérivation lexicale) خاصة بتوليد المصطلح، برزت معالمها الرئيسية في أعمال كيلبير[21] .

- البحث في دلالة الحقول للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصور قد يساهم في تصنيف المصطلحات داخل أنساقها.
- الاشتغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطه.

### 1-6- المدرسة البريطانية

تتميز المدرسة البريطانية (L'école Britannique) عن كل المدارس التي تقدم ذكرها بإدراجها القضايا المصطلحية النظرية منها أو التطبيقية ضمن إطار مجموع القضايا التي تهم اللغات الخاصة، وعلى رأسها ديداكتيك اللغات الخاصة. وتبرز في تناول المشاكل المصطلحية أعمال ساكر[22] على الخصوص، ومن أهم محاورها نذكر ما يلي:

- الاهتمام بأشكال الفروق بين المصطلحات وغيرها من كلمات اللغة العامة على جميع المستويات اللغوية، الدلالية والصرفية منها بوجه خاص.
- البحث في أنساق تصنيف المفاهيم.
- تطوير شبكات البنوك المصطلحية.

## 2- نظريات علم المصطلح

تقـــوم داخـــل الحقـــل المصطلحي أطر نظرية يسعى كل واحد منها إلى تقديم تصور متكامل لمختلف أبعاد الظاهرة المصطلحية. وإذا كان العقد الأخير من القرن العشرين قد شهد تزايدا متسارعا في النظريات المصطلحية نوعاً وكماً، نحو ''النظرية المصطلحية الاجتماعية'' (Lathéorie socio- terminologique)[23] و''النظرية المصطلحية المعلوماتية'' (La théorie terminologique informationnelle)[24] و''النظرية المصطلحية اللسانية'' (La théorie terminologique- linguistique)، [25] فإن سبب ذلك يكمن في أمرين متلازمين: أولهما ما شاب النظرية المصطلحية العامة من خروم، وثانيهما انفتاح البحث المصطلحي على أبعاد جديدة ما كان له أن يقتحمها في ظل مقررات النظرية الكلاسيكية العامة؛ إلا أن الحديث سيقتصر على النظرية العامة والنظرية الخاصة باعتبارهما أصلا أولا لكل الأطر النظرية الأخرى.

### 2-1- النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة

يُقصد بالنظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة تلك النظرية التي وضعها فوستر في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بهدف ضبط « المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات وفي حقول المعرفة كافة».[26] وهكذا تم تأسيس هذه النظرية على ثلاثة منطلقات:

- أولها تجانس المعرفة الخاصة (homogénéité)،
- وثانيها كليتها (universalité)،
- وثالثها توحيد أنماط التعبير(unification des formes d'expression) عنها.

أما مبادئ النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة فتسوقها كابري كما يلي:[27]

- علم المصطلح مجال مستقل، وإن كان مؤسسا على تداخل تخصصات متعددة، نحو اللسانيات والمنطق والمعلوميات والأنطولوجيا.
- شكل المفاهيم الموضوع الأول والأخير للنظرية المصطلحية العامة.
- لا تأخذ دراسة المصطلحات إلا بعدا ثانويا، لأنه يُنظر إليها بوصفها مجرد تسمية متأخرة، إذ المفهوم يسبقها ويتقدم عليها وجوديا.
- ليست للمصطلح أية قيمة إلا بالنظر للموقع الذي يشغله مفهومه في سياق البَنْيَنَة المفهومية ( structuration notionnelle).

أما نقائص هذه النظرية فيمكن الاكتفاء في ذكرها بنقيصتين اثنتين:

- ليست المعرفة الإنسانية بكل تمظهراتها وتنوعاتها معرفة متجانسة حتى يخضع تنظيم مفاهيمها لنموذج نظري واحد، أما سبب عدم التجانس فمرده إلى أن المعارف الخاصة لا تنفصل، أبدا، عن الأسيقة الثقافية والاجتماعية والجغرافية واللغوية والاقتصادية المحيطة بها.
- لا يمكن الاكتفاء في معالجة قضايا المصطلح بالجانب التقييسي، لأن الأصل في وضع المصطلح هو تعيين اسم محدد للمفهوم في سياق التواصل الخاص، أي منحه قيمة تواصلية (valeur communicative) في الخطاب الخاص.

## 2-2- النظرية الخاصة

تختص النظرية المصطلحية الخاصة بالبحث في المقاييس التي تتحكم في وضع المصطلحات في لغة محددة داخل قطاع معرفي معين، على نحو ما قام به علي القاسمي في تناوله لقضايا المصطلح القانوني في علاقته بأنماط التعريف والمنظومة المفهومية القانونية وغيرها من القضايا الأخرى ذات الصلة بالبعد اللساني في ضوء ما يمنحه النسق الصرفي العربي من إمكانات توليدية في باب بناء الكلمة.[28] وتتجسد النظرية الخاصة لعلم المصطلحات« فيما يسمى بمحمل البيانات، كيفما كان هذا المحمل: ... قائمة مصطلحات أو معجما أو قاموسا أو بنكا للمصطلحات أو غير ذلك إن وجد بكل ما تتطلبه المحامل المصطلحية من مقتضيات الجرد والجمع والتدوين والتعريف والخزن والمعالجة والاستخراج... ».[29]

## أسئلة الفهم

1. حَدِّد عناصر الائتلاف بين المدارس المصطلحية الست؟
2. ما هي علل اهتمام المدرسة التشكوسلوفاكية بالظاهرة المصطلحية في بعدها اللغوي على الخصوص؟
3. لماذا ازداد عدد النظريات المصطلحية ابتداء من العقد الأخير للقرن العشرين؟

## الهوامش

1 ــ Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p.38-45, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.

2 ــ النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي، ص.128 مجلة اللسان العربي، العدد29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.

3 ــ نذكر من أعماله:

Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg. I, Dans: fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM. Universisté , Laval. 1981

4 ــ نذكر من أعماله:

Procédés et problèmes de la recherche terminologique, Wersig.G, dans Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM . Universisté Laval. 1981.

5 ــ نذكر من أعماله:

Language for special purposes as a means of communication, Hoffmann.L, Sammlung Akademie- verlag, Berlin, 1974.

6 ــ نستوحي هذه المبادئ من روندو:

Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p.39-40.

ــ 7L'étude scientifique générale de la terminologie :zone frontière entre la linguistique , la logique, l'ontologie, l'informatique et les sciences des choses, dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM .Université Laval. 1981.

8 ــ نذكر من أعماله:

Principes d'établissement d'une terminologie scientifique, Lotte. D.S, dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Universisté Laval, Québec, 1981.

9 ــ نذكر من أعماله:

Les sens des termes et les systèmes de sens de terminologies, terminologie, Kandelaki.TL, dans fondements théoriques la de .GIRSTERM ,Université Laval, Québec, 1981.

10 ــ نذكر من أعماله:

Internationalisation de la terminologie scientifique et technique, Drezen.E.K, Edition d'état des normes, Moscou, 1936.

11 ــ نذكر من أعماله:

Lexical phrases in terminology, Kocourek.R, dans terminologie, cahier N.1, GIRSTERM,
Université Laval, Québec ,1979.

12 ــ نذكر من أعماله:

Term and Non Term, Drozd.L, dans Les problèmes du découpage duTerme, Comterm, Office de la langue française, Québec ,1979.AILA-

13 ــ نذكر من أعماله:

Introduction à la terminologie, Rondeau. G, Gaetan morin. Paris, 1984.

14 ــ نذكر من أعماله:

Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie, Boulanger.J.C, dans: Néologie et Coll.Langue et lexicologie, Larousse, Paris, 1979. langage,

15 ــ ينظر بهذا الخصوص:

Introduction à la terminologie, Rondeau. G, P.100-101.

16 ــ نذكر من أعماله:

La spécificité du terme scientifique et technique, Guilbert. L, Langue française.n :17, Larousse, Paris, 1973.

17 ــ نذكر من أعماله:

La terminologie, Rey.A, coll.que sais-je, n.187,
Presse universitaire, Paris, 1979.

18 ــ نذكر من أعماله:

La spécificité de la définition en terminologie, Dubois.C, AILA -Comterm, Office de la langue française, Québec ,1979.

19 ــ نذكر من أعمالها:

Le métalangage, Rey-Debove, Ed.Armand colin-Masson,
Paris, 1997.

20 ــ نذكر من أعماله:

La définition Terminologique, De Bessé.B, dans La Définition, CELEX, Larousse,.Paris.1990.

21 ــ La créativité lexicale, Guilbert. L, Larousse, Paris, 1975.

22 ــ نذكر من أعماله:

A practical course in terminology processing, Sager.J.C,John Publishing company Bengamins, Amsterdam– Philadephia, 1990.

23- Socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ, Gaudin.F, Coll.Meta, vol.38, N.2, Montréal, 1993.

24- L'ère de la terminologie informationnelle, Depecker.L, Dans Revue française de linguistique appliqué, Vol.3, N.2, 1998.

25,- Les langues spécialisées, Lerat.P coll. Linguistique nouvelle presses universitaires de France, Paris, 1995.

26- النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي، ص.128-129.

27- Terminologie et linguistique, Cabré.M. T, P.12, dans Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique, 2000.

28- النظرية الخاصة في علم المصطلح وتطبيقاتها على مهنة المحاماة، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد45، الرباط، 1998.

29- الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة، الدكتور جواد حسني سماعنة، ص.47، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد46، الرباط، 1998.

# مناهج علم المصطلح

تأخذ مسألة المنهج أهمية بالغة في البحث المصطلحي، وذلك بغرض بلوغ مطمحين اثنين:

- أولهما الدقة العالية في العمل المصطلحي،
- وثانيهما الاستجابة لمتطلبات المشتغلين بالقضايا المصطلحية من مصنفين وإحصائيين ومترجمين في مختلف ضروب العلوم والتقنيات. ورغم المحاولات الجادة التي تقوم بها اللجنة التقنية (37) التابعة للمنظمة العالمية للتقييس إيزو (ISO) من أجل وضع معايير منهجية موحدة، فإن اختلاف الأهداف المرجو تحقيقها من مدرسة لأخرى يفضي إلى تعدد في المناهج المتبعة.[1] وعموما يمكن التمييز بين خمسة مناهج رئيسية.

## 1- المنهج الفلسفي

قترن الحديث عن المنهج الفلسفي(La méthode philosophique) بالمدرسة الألمانية- النمساوية التي يرجع إليها فضل وضع أسس هذا المنهج ومبادئه،[2] وتحديد هدفه المتمثل في «إقصاء الالتباسات عن التواصل العلمي والتقني»،[3] وذلك عن طريق بنينة الأنساق المصطلحية (structuration des systèmes terminologiques).

وفي هذا الإطار، يحدد فلبر أهم أهداف هذا المنهج في النقط التالية:[4]

- اختيار المصطلحات العلمية وصياغتها وفق مقاييس تَقِي، أولا، من مشاكل تعدد المولدات المصطلحية وتُعِينُ، ثانيا، على تحقيق مبدأ التوحيد المصطلحي(normalisation terminologique)
- تَعيين حدود التغيير الدلالي من حيث هو وسيلة من وسائل تشكيل مصطلحات العلوم والتقنيات.
- السعي إلى خلق عنصر التوازي بين عدد الوحدات المصطلحية وعدد الوحدات المفهومية في اللغات العلمية والتقنية.
- النظر في تكوين المفاهيم وخصائصها وعلاقاتها.
- البحث عن التصنيف المصطلحي (classification terminologique) الأمثل الذي يجسد العلاقات المنطقية والوجودية الحادثة في الأنظمة المفهومية(systèmes notionnels) للعلوم والتقنيات.
- تعيين الأشكال المعيارية المقبولة للمصطلحات البسيطة والمركبة.

وباعتبار هذه المبادئ فإن منهج البحث الذي اعتمدته هذه النظرية توجد أصوله، استنادا لما يذكره نيدوبيتي وكابري، في علوم أخرى أهمها المنطق والأنطولوجيا.[5]

### 1-1- مقومات المنهج الفلسفي

- استقلالية المفهوم عن السياق[6]، ويقضي هذا المبدأ بعدم اعتماد السياق العابر للمصطلح أثناء وصف مفهومه أو تركيب خصائصه.[7] وإلى مضمون هذا القول ينتهي نيدوبيتي في سياق عرضه للفروق بين التصور الدلالي للكلمات والتصور المفهومي للمصطلحات. فالمعاني، كما يفيد، «لا تحددها إلا منظومة التصورات أي العلائق بين التصورات. ومن ثم فالسياق ليس وثيق الصلة بالعمل المصطلحي حيث المعاني قد استقرت في التعريفات، وبذا أصبحت بمنأى عن التغيير».[8]

- فصل مجال المصطلحات عن مجال المفاهيم. يَعْتَبِرُ المنهج الفلسفي مجال المفاهيم ومجال المصطلحات مجالين أحدهما مستقل عن الآخر، ولهذا السبب ذهب فوستر إلى أن حديث المصطلحيين يقتصر على المفاهيم، في حين يتحدث اللسانيون عن محتويات الكلمات. يقول: « إن وحدات التسمية، بالنسبة للمصطلحيين، تتكون من كلمة يلحق بها مفهوم ما، أما اللسانيون، فإن الكلمة عندهم تمثل وحدة لا تقبل التفكيك مكونة من الشكل (forme) والمحتوى (contenu) ».[9]
- فضيل القاعدة المعيارية؛ حيث يعلل فوستر تفضيلها على القاعدة الوصفية في دراسة مصطلحات العلوم بقوله: « إن الخصيصة الأكثر أهمية في الدراسة العلمية للمصطلحات هي التكوين الواعي للغة (La formation consciente de la langue). فإلى عهد قريب، لم تعتمد اللسانيات في دراستها إلا التطور الحر غير الموجه للغة. فكان الاستعمال الفعلي للغة هو القاعدة. ويمكننا أن نسمي هذه القاعدة بالقاعدة الوصفية (norme descriptive)، وبالمقابل فإن التطور الحر يحدث في مجال المصطلحات التباسات غير مقبولة».[10]
- التصنيف الفلسفي للمفاهيم، ويمثل هذا المبدأ جوهر المنهج الفلسفي، حيث يؤكد أصحابه« ضرورة تصنيف المفاهيم إلى أصناف فلسفية، وهكذا فإن البحث ينصب على إيجاد نظريات للتصنيف».[11]
- الدراسة الآنية للمفاهيم، ومعناه أن لا يأخذ المنهج الفلسفي بالبعد التطوري للمفاهيم إذ يعتبرها في مرحلة التحليل أو التقييس ذواتا ثابثة.
- الممارسة المصطلحية ممارسة تقييسية، حيث يقتصر الجانب التطبيقي في العمل المصطلحي داخل المنهج الفلسفي على إنشاء منظور تقييسي(Perspective de standardisation) مفهومي وتعييني أحادي اللغة(unilingue) أو متعدد اللغات( multilingue) .

## 2- المنهج الموضوعي

لا يختلف المنهج الموضوعي (La méthode thématique) عن المنهج الفلسفي في جل الخطوات المنهجية العامة التي توجه بَنْيَنَة(structuration) الأنساق المصطلحية، إلا أن ما يجعل منه منهجا مستقلا هو تصنيف المصطلحات طبقا لموضوعاتها، أو مجالاتها سواء تعلق الأمر بالمجالات الفرعية أو بالمجالات الرئيسة.[12]

وعموما يمكن أن نعين الخطوات التصنيفية التالية:

- اختيار المجال المعرفي ولغة العمل.
- وصل المفهوم بالمفاهيم المجاورة له.
- تعيين المجالات الفرعية والمجالات المحايثة.
- تصنيف المصطلحات تصنيفا موضوعيا بدل تصنيفها ألفبائيا أو مفهوميا.
- وضع المصطلحات المصنفة موضوعيا داخل بنيات متسلسلة(structures hiérarchisée)، وتسمى مجموع هذه البنيات ''شجرة المجال''arbre du domaine).

## 3- المنهج اللساني

يتأسس المنهج اللساني (La méthode linguistique) على مقدمات نظرية تسوغ اعتماده في الأبحاث المصطلحية، نصوغ أهمها كما يلي:

- اشتراك المصطلحات والوحدات المعجمية للغات العامة في زمرة من الخصائص التكوينية والقيود النسقية.
- انتماء المصطلحات إلى القدرة اللغوية للمتكلمين عندما يكتسبون معارف خاصة ويصبحون من أهل الاختصاص فيها.
- تَوقُّف التواصل العلمي الشفهي أو الكتابي على العلامات اللغوية التعيينية أو الإحالية التي تصاحبها بالضرورة.
- علم المصطلح مجال معرفي متعدد التخصصات (interdisciplinaire)، وعليه وجب أن تعتبر، أثناء دراسة المصطلحات، المظاهر المعرفية واللسانية والسميائية والتواصلية للوحدات المصطلحية.[13]
- ليست« المصطلحات مجموعة مفاهيم فقط، بل هي، أولا، مجموعة عبارات مسمية...».[14]

## 3-1- مقومات المنهج اللساني

تتفرع جملة مقومات المنهج اللساني عن مبدإ عام صاغته كابري بقولها: « إن كل منهج لساني صارم لا يمكنه، أبدا، أن يظفر بالخصوصية الدلالية للوحدات المصطلحية إلا إن أضاف إلى مخزونه قواعد صورية وعناصر دلالية وتداولية جديدة».[15]

- جمع مصطلحات مجال علمي أو تقني محدد انطلاقا من الخطابات المكتوبة أو الشفهية للمتخصصين في ذاك المجال.
- تحليل بنيات الخطاب، وتعيين العناصر التي تشكل تلك البنيات.
- ضبط العناصر الحاملة لدلالة خاصة.
- تعيين الوحدات اللسانية غير المعجمة (non lexicalisées) في اللغة العامة، وتمييزها عن الوحدات اللسانية المعجمة (lexicalisées) .
- إنشاء علاقات مفهومية بين هذه الوحدات، المعجم منها وغير المعجم.
- تعيين المترادفات (synonymes) أو المعادِلات المفهومية(équivalents conceptuels).
- إنشاء البنية المفهومية للخطاب مع إدماج الوحدات المصطلحية والعلاقات.[16]

وقد تفرع عن المنهج اللساني منهج آخر وسع مادة البحث المصطلحي في الاتجاه اللساني دون أن يتخلى عن جملة المبادئ المذكورة أعلاه، وينعت هذا المنهج بالمنهج النصي (La méthode textuelle).

## 4- المنهج النصي

تتشكل منطلقات هذا المنهج من جملة عناصر نسوق بعضها في النقاط التالية:

- إن لكل مصطلح وجودا داخل اللغة، يجسد أَحدَ وجوهه انتماؤه الدائم للنص العلمي. ومن هذه الناحية، فإن المصطلح مثل الكلمة يختص بوظائف تركيبية علاوة على خضوعه لمتغيرات صرفية وصوتية، إلا أنه يتميز عن الكلمة من جهة ما يُحدثه، في سياقات وصفية كثيرة، من علاقات تركيبية غير معهودة في نسق اللغة العامة. وعليه فإن البحث المصطلحي لن يكون بحثا كافيا، حسب لوتويليي من الناحية الوصفية دون تناول القضايا المتصلة بالسلوك التركيبي للمصطلحات.[17]

- إن الوصف الكافي تمثيليا وتفسيريا هو الذي يستطيع أن يقدم مفاهيم تناسب المعطيات الموضوعية لعلاقة المصطلح بالمفهوم. ومن هذه الناحية، يذهب روندو إلى أن العمل بمفهوم ''السياق ـــ النصي'' (contexte – textuel) يبدو أمرا ضروريا، شأنه في ذلك شأن مفهوم ''المستوى '' الذي يميز بموجبه بين المفاهيم المختلفة للمصطلح الذي يرد في مستويات تحليلية متباينة داخل الإطار النظري الواحد.[18]
- لا يخلو استعمال المصطلح داخل النص العلمي من المجاز دائما، وهنا يصبح استحضار البعد النصي ضروريا للتمييز بين استعمالاته الحقيقية واستعمالاته المجازية.[19]

تبرز هذه العناصر أن المنهج النصي يتجاوز الإطار الضيق للبحث المصطلحي من حيث إنه يمتد ليشمل، بالإضافة إلى البعد المصطلحي ـــ المفهومي، البعد النصي. وإذا كانت طائفة من الأعمال المصطلحية المتأخرة قد نبهت إلى ضرورة هذا الامتداد واشتغلت به في معالجتها لمشاكل المصطلح، فإن الإرهاصات الأولى لهذا المنهج توجد في الأفكار التي دعا إليها عدد من المصطلحين التشيكيين، وهي في مجملها أفكار تتصل بالمنهج الوظيفي الذي ساد في الأبحاث اللسانية التي قدمتها مدرسة براك (L'école de Prague).[20] وفي إطار هذه الأفكار نجد دروزد يذهب إلى أن «تحليل الوحدات المصطلحية ذو خاصية مزدوجة، أي إنه تحليل يتم من زاوية نظر لسانية ومن زاوية نظر مفهومية...»،[21] وأن دراسة الوقائع اللغوية الخاصة بمجال معرفي ما تستوجب «اعتبار كل المظاهر اللسانية الملائمة، أي المظاهر الصرفية والمعجمية والتركيبية والجملية والدلالية».[22]

بيد أن هذا التوجه الجديد في تصور المنهج المصطلحي لم يستقر في مقاربة مصطلحية متكاملة إلا في بداية العقد التاسع من القرن الماضي. وهكذا يحدد لوتوبلييي علة اعتبار البعد النصي في دراسة المصطلح بقوله: « توجد بين المصطلح والنص روابط متنوعة وقوية، فالمصطلح يُعار للنص ويُنقل إلى داخله، كما أنه يُحدد داخل أسيقته، وبالمقابل فإن المصطلح يستعمل إطار النص وسيلة للتعبير عن دلالته وفضاء لممارسة الوصف وفق قواعد تركيبية وصرفية أغلبها محدث»[23]. أما كوكوريك الذي يقترح "المقاربة المعجمية ـــ النصية" (Approche lexico Textuelle) فيقول عن إضافة البعد النصي للبعد المعجمي: «كون هذه المقاربة مقاربة نصية (Textuelle)، فإن ذلك يجعلها أكثر اتساعا من المقاربة المصطلحية غير اللسانية».[24]

### 4-1- مقومات المنهج النصي

تَتَحَدَّدُ مقومات المنهج النصي في النقاط التالية[25]:

مستوى الوصف، وهنا يأتي البعد النصي ليفصح عن أشكال العلاقات الدلالية والمنطقية بين المفاهيم من جهة، وبين الأسيقة المختلفة للمصطلح الواحد من جهة ثانية، كما يفصح، أيضا، عن أنماط العلاقات التركيبية التي قد تختص بها اللغة العلمية. ومن عناصر هذا المستوى نذكر:

1- مستوى كيفية استخدام لغة الوصف، وينعت بالمستوى الميتاوصفي (méta descriptif)، حيث يقدم النص معلومات تَخُص، مثلا، علل تقديم الكلام على مفهوم بدل آخر، وعلل تفضيل مصطلح على آخر، وكيفية صياغة حدود المفاهيم، وكذا المعلومات التي يجب أن تتوافر عليها .
2- رفع الالتباسات المفهومية التي تحدثها عادة، ظاهرتا المشترك اللفظي والترادف، فاستدعاء عنصر السياق من شأنه أن يخفف من حدة هذه الالتباسات.
3- ضبط أشكال العلاقات التركيبية التي يقيمها المصطلح مع غيره من المصطلحات أو الكلمات العادية، وفي هذا السياق يمنحنا النص، من حيث هو مجال لانتظام المفاهيم إما بكيفية ظاهرة وإما بكيفية خفية، إمكانات تفسير

مجموعة من العلاقات التي تبدو غير مقبولة في نحو اللغة العامة، ومن هذه العلاقات يتم التركيز على علاقة التطابق بين المصطلح وكلمات اللغة العامة داخل الجملة الواحدة بهدف بيان كيفية استعمال المصطلح في الوصف.

4- إن كثرة المصطلحات التي لا يوجد لها في النص العلمي مفهوم واضح ومحدد، تجعل من اللازم جرد كل الأسيقة الوصفية التي ترد فيها هذه المصطلحات حتى يتم ضبط كل خصائص المفهوم البنيوية منها والوظيفية.

5- لا يكون الاكتفاء بتعريف المصطلح، دائما، كافيا لمعرفة طبيعة العنصر الذي تحيل عليه، أي هل هو كائن من كائنات الموضوع الموصوف أو هو علاقة من العلاقات الحادثة فيه أو هو معنى من المعاني المجردة التي يتصورها الواصف. فالتمييز بين طبائع الأشياء المحال عليها لا يتم إلا بتبني المقاربة النصية.

6- تحديد الأشكال التركيبية للمصطلحات، مع بيان ما تنفرد به بعض المصطلحات المركبة مما لا نظير له في الأسماء ذات الطابع المركبي (syntagmatique) التي تنتمي إلى معجم اللغة العامة.

7- ضبط كيفيات استعمال المصطلح داخل الأسيقة الوصفية، وهو الضبط الذي لم تكترث به الأعمال المصطلحية الكلاسيكية على حد تعبير كابري [26]. وفي هذا السياق يتم الاهتمام بإبراز حدود وإمكانات حذف أحد عنصري المصطلح المركب أثناء عملية الوصف، وتفسير علل هذا الحذف.

8- إذا كان التمييز بين الوحدة المصطلحية المعجمة (Unité terminologique Lexicalisée) والعبارة المصطلحية غير المعجمة (non lexicalisée)، التي هي من محدثات النص، يبدو واضحا من الناحية المفهومية، فإن الاعتبارات التركيبية لها نصيب في تعميق هذا التمييز والتمثيل له.

## 5- المنهج التاريخي

ينطلق دعاة المنهج التاريخي (La méthode diachronique) من مقدمة معرفية مفادها أن البنيتين «الصورية والدلالية للغات الخاصة تتطوران باستمرار، ويمكنهما أن يشكلا، في أية لحظة، موضوع تحليل تاريخي (Analyse diachronique...)» [27]. ذلك أن المفاهيم لا تكاد تستقر على خصائص جوهرية أو عرضية محددة حتى تنزع إلى التبدل والتغير، فتضاف إلى خصائصها القديمة أخرى جديدة، أو تستبدل بعض الخصائص بأخرى. إن الوعي بسمات التغيير التي تلحق المفهوم في استعمالاته، سواء في المرحلة التاريخية الواحدة أو في مراحل تاريخية متتالية، يجعل الواصف، حسب المنهج التاريخي، قادرا على تتبع حركته، كما يجعله متمكنا من الانتظامات المفهومية المتنوعة والمختلفة التي تحدثها حركته داخل الجهاز المفهومي للحقل الذي ينتمي إليه.[28]

وبناء على هذه المقدمة انتهى بُودي إلى أنه إذا كنا« نتصور أن من مهام البحث المصطلحي دراسة علاقة المفهوم العلمي باللغة العلمية، فإنه من اللازم أن نقبل أن هذا البحث لا يمكن إلا أن يكون بَحثا تاريخيا».[29]

وتبدو أهمية البعد التاريخي في دراسة المصطلحات جلية في نقطتين أساسيتين:

أ- يمكننا البعد التاريخي من تصنيف المصطلحات والمفاهيم والحدود تصنيفا يعتمد ثنائية التطور/التقهقر.

ب- من المعلوم أن الأوصاف العلمية التي تحيط بموضوع ما ليست لها، دائما، المقاصد ذاتها؛ ومعلوم، أيضا، أن اختلاف أغراض الوصف العلمي الواحد قد يحدث في مراحل مختلفة وتحت ضغوط متباينة مما يؤثر حتما على لغة الوصف.

## أسئلة الفهم

1. ما هي أسباب تعدد المناهج المصطلحية ؟
2. من أي الوجوه يختلف المنهج الفلسفي عن المنهج الموضوعي ؟
3. ما هو، في نظرك، المنهج الأمثل من الناحية الو صفية لتحليل المصطلح الصحي ؟

## الهوامش

---

1- Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p.106-108, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.

2 – تنظر هذه الأسس والمبادئ بكيفية مفصلة في مصنفي فوستر:

- Les classifications des notions et des thèmes, différences essentielles et applications, Inforterm, Vienne 1971.
- L'étude scientifique générale de la terminologie, zone frontière entre la linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et les sciences des choses, dans fondements théoriques de la terminologie, Textes choisis par Rondeau.G et Felber.H, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981.

3- Introduction à la terminologie, Rondeau. G, p.6

4 - Manuel de terminologie, Felber.H, p. 28 , Unesco, Paris, 1987.

5 – التصـــورية والدلالية، نيدوبيتي (Nedobity.W) ، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ، ص. 115 ، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد التاسع والعشرون، الرباط، 1987.

La terminologia : Teoria, métodologiea, aplicaciones, Cabré.M.T, p.55, Editorial antartida/Empùries, Barcelona, 1993.

6 - L'étude scientifique générale de la terminologie, Wüster.E, p. 85.

7- terminologie scientifique et technique, Lotte. D.S, Principes d'établissement d'une par Rondeau.G p.6, dans fondements Théoriques de la terminologie, Textes choisis et Felber.H, GIRSTERM, université Laval, Québec, 1961.

8- التصورية والدلالية، نيدوبيتي (Nedobity.W) ، ترجمة هليل محمد حلمي ، ص. 119.

9 - L'étude scientifique générale de la terminologie, Wüter.E, p. 63.

10 ـــ نفسه، ص.65.

11- الـــنظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي، ص.129، مجلة اللسان العربي، العدد29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.

12- نفسه.

13- Comment revisiter la doctrine terminologique aujourd'hui ?, Slodzian.M, p.11-18, La banque des mots, numéro spécial.7, 1995.

14 - Les langues spécialisées, Lerat.P, p20 1995. de France,Paris. , coll. Linguistique nouvelle,Presses Universitaires

Terminologie et linguistique, Cabré.M. T, p.15, dans Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique,2000. -15

16- نفسه، ص.14-15.

Combinatoire, terminologies et Textes, Lethuillier.J, p. 92, Meta, vol 36, N.1, les presses de l'université de Montréal, Montréal, 1991. -17

18- ينظر للمزيد من التفصيل بخصوص هذا الأمر :

Introduction à la Terminologie, Rondeau.G, p. 41

entre ontologie et linguistique, Rastier.F, p.45, La banque des mots, N.7, 1995. -19 Le Terme :

les presses de Montréal. Textes et termes, Kocourek.R, P. 74, Meta, vol 3, n°1, L'université de Montréal, -20

Science Terminologique : Objet et Méthode, Drozd. L, p. 121 dans fondements théoriques de la terminologie, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981. -21

22- نفسه، ص.118 .

Combinatoire, terminologies Textes, Lethuillier.J, p. 92. -23

Textes et termes, Kocourek.R, p. 71. -24

25- تنظر تفاصيل هذه العناصر في :

- Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 77-80.
- Pour une terminologie textuelle, Bourigault.D et Slodzian.M, p.38- 51, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologies nouvelles, N. 19, 1999.

Textes et termes, Kocourek.R, p. 71-76.

Découpage de l'unité Terminologique, Dubuc.R, p. 53-64, Actes de 9ème congrès de l'association internationale de La linguistique appliquée, office de la langue française. Montréal.1997.

Degré de figement des noms composés, Gross.G, p. 52-72, , langage, n° 90,1998 Larousse, Paris

La terminologia, teoria, metodologia, aplicaciones, Cabré.M.T, p. 220. -26

Science Terminologique : Objet et Méthode, Drozd. L, p. 130. -27

Pour une terminologie textuelle Bourigault.D et, Slodzian. M, p.41, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologie Nouvelles, N. 19, 1999. -28

Histoire du Vocabulaire de spécialité, Baudet.J.C, p. 64dans Terminologie diachronique, centre de terminologie de Bruxelles, Institut libre marie Haps. CILF, Bruxelles, 1989. -29

## ملخص الفصل

شكل ميلاد علم المصطلح قفزة نوعية في مسيرة تصور لغات العلوم والتقنيات بصفة عامة والبنيات المصطلحية(المصطلح- المفهوم- التعريف) بصفة خاصة. وإذا كان التطور الصناعي والتوسع الاقتصادي قد عجلا ببزوغ فجر هذا المولود العلمي الجديد في البلدان النامية اقتصاديا وصناعيا فإن علل العناية به في البلدان السائرة في طريق النمو والبلدان المتخلفة فرضته الحاجة الملحة لمسايرة ما حمله عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية من تطور فكري واختراع علمي لا يكاد يتوقف، وما هو حاصل اليوم من ابتكارات تكنولوجية متزايدة.

لقد أدى الاهتمام بالمصطلح وبجملة القضايا النظرية والتطبيقية العالقة به إلى إنشاء مدارس ذات منطلقات نظرية مختلفة في تناول الظاهرة المصطلحية؛ إذ منها ما جعل مركز الثقل مخصصا للمفهوم، ومنها ما جعله مخصصا للمصطلح، ومنها ما جعله مخصصا للموضوع أو المجال. وقد أثر هذا الاختلاف على زمرة المناهج التي يعج بها البحث المصطلحي، فمن المنهج الفلسفي إلى المنهج اللساني مرورا بالمنهج الموضوعي، ومن المنهج النصي إلى المنهج التاريخي. ولعل مما زاد هذا التنوع ثراء، إن على صعيد النظريات أو على صعيد المناهج والمنطلقات هو تشعب الظاهرة المصطلحية ذاتها، إذ يتداخل فيها المنطقي باللغوي والتاريخي بالآني والنصي بالاجتماعي، لذلك لا يكاد البحث المصطلحي يستقر على مقاربة معينة حتى يبرز ضعفها وقابليتها للإبطال. وليس ذلك من باب العيب في المناهج العلمية، بل إنه جزء لا يتجزأ منها وسنة من سنن **العلم** الإنساني ككل.

### أسئلة تعميق المعرفة

**1**- هل يُعد في نظرك تعدد المقاربات المصطلحية عنصر إيجاب أم سلب ؟

**2**- ماهو أسلم المناهج المصطلحية مناسبة لتمثل مصطلحات العلوم الصحية في إطار بنائها النسقي؟

**3**- هل يجوز تناول قضايا مصطلحات العلوم الصحية في سياق البعد الاجتماعي للظاهرة المصطلحية ؟

## نص مختار

## المصطلحية في عالم اليوم

إن التقدم في كل النشاط الإنساني كالعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة وكذلك المهن يتصل اتصالا وثيقا بوضع المصطلحيات (terminologies). والمصطلحيات هي أنظمة من التصورات (concepts) تمثلها أنظمة من المصطلحات(terms).

ويتطلب التواصل والمعرفة العلمية والتقنية والمهنية مصطلحيات معتمدة، مُنَسَّقة وغير مُلْبِسة. وقد استلزم نهوض العلوم وكذلك الحرف والمهن في أوربا منذ القرن الخامس عشر فما بعده، وخاصة التقدم التقني والصناعي في مستهل القرن العشرين إيجاد مصطلحات للعدد المتزايد من المفاهيم التي انبثقت من النظريات الجديدة والاكتشافات والاختراعات والمنتجات. كما أن هناك وعي متزايد بالدور البارز للمصطلحية في تنظيم المعرفة وفي العلوم والتكنولوجيا وكذلك بالنسبة لهندسة المعرفة( knowledge engineering) وفي نقل العلوم والتكنولوجيا ومن ثم بالنسبة للتعليم والتمرين وكذلك في الترجمة وفي تخزين المعلومات واسترجاعها.

علاوة على ذلك، تزداد الحاجة إلحاحا لتوحيد (unification) وتقييس (standardization) المصطلحيات، وخاصة للجماعات اللغوية الكبيرة مثل البلاد العربية والصين، وبلاد أمريكا الجنوبية الناطقة بالإسبانية وغيرها.

وقد تطور العمل المصطلحي الذي يقوم على جمع ووضع مصطلحات مفردة تمثل مفاهيم، من كونه فنا يمارسه الأفراد إلى نشاط تؤديه لجان من المتخصصين في نفس الحقل تتبع المبادئ المصطلحية المبنية على علم المصطلح. وعِوَضا عن جمع ووضع المصطلحات المفردة تم الآن تكوين أنظمة تصورية ومصطلحية لحقول بعينها. ويكمن العمل المصطلحي اليوم في أنشطة مصطلحية مثل البحث المصطلحي، والتدريب المصطلحي والتقييس المصطلحي، والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأنشطة المصطلحية. هذه الأنشطة كلها متلاحمة مترابطة.

ينقسم البحث المصطلحي إلى الفروع النظرية والفروع التطبيقية. ويضم الفرع النظري حقل علم المصطلحية، ويضم الفرع التطبيقي البحث في منظومات التصورات(concept systems) والمصطلحات لحقل موضوعي معين أو الخصوصيات المصطلحية للغات أو لحقول موضوعية بعينها. وعلم المصطلحية( terminology science)هو حقل تجتاز حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجود (ontology) وعلم المعلومات(information science) والحقول الموضمعية المختلفة...

وهناك من ناحية أخرى النهج اللساني الذي يقرر أن المصطلحات هي لكسيمات أو وحدات معجمية ( lexemes) خاصة من مفردات اللغة، هذا إذا اعتبرنا المصطلحيات لغات متفرعة من اللغة المشتركة. ويشمل هذا النهج البحث في وحدات نصية كبيرة كالوحدات النسقية (syntagmemes) (الجمل) والوحدات النصية(textemes) وهي محور الدراسة في اللغة الخاصة.

أما المقاربة المصطلحية التطبيقية التي تهدف إلى الكشف عن العلائق النظامية(systemic) للتصورات في حقل موضوعي معين أو حقل فرعي، كما تهدف إلى تخصيص مجموعة من العلامات اللغوية(المصطلحات والرموز)، فلم تتطور تطورا كبيرا وذلك لنقص معرفة أهل الاختصاص بعلم المصطلحية. 1

1- مقتطف من مقال فلبر(1986)، ترجمة محمد حلمي هليل، ص.204- 205، مجلة اللسان العربي، العدد30، الرباط، 1988.

## مراجع للاستزادة


- Introduction à la terminologie, Rondeau.G, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.
- Procédés et problèmes de la recherche terminologique, Wersig.G, dans Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM.Universisté Laval, 1981 .
- La terminologie, Rey.A, coll.que sais-je, n.187, Presse universitaire, Paris, 1979.
- Science Terminologique : Objet et Méthode, Drozd. L, dans fondements Théoriques de la terminologie, université Laval, GIRSTERM, Québec. .
- Pour une socio terminologie, Gaudin.F, Publications de L'université de Rouen, N.182, France, 1993.

# عملية الاصطلاح وتعريف المصطلح

## 1- المواضعة أساس الاصطلاح

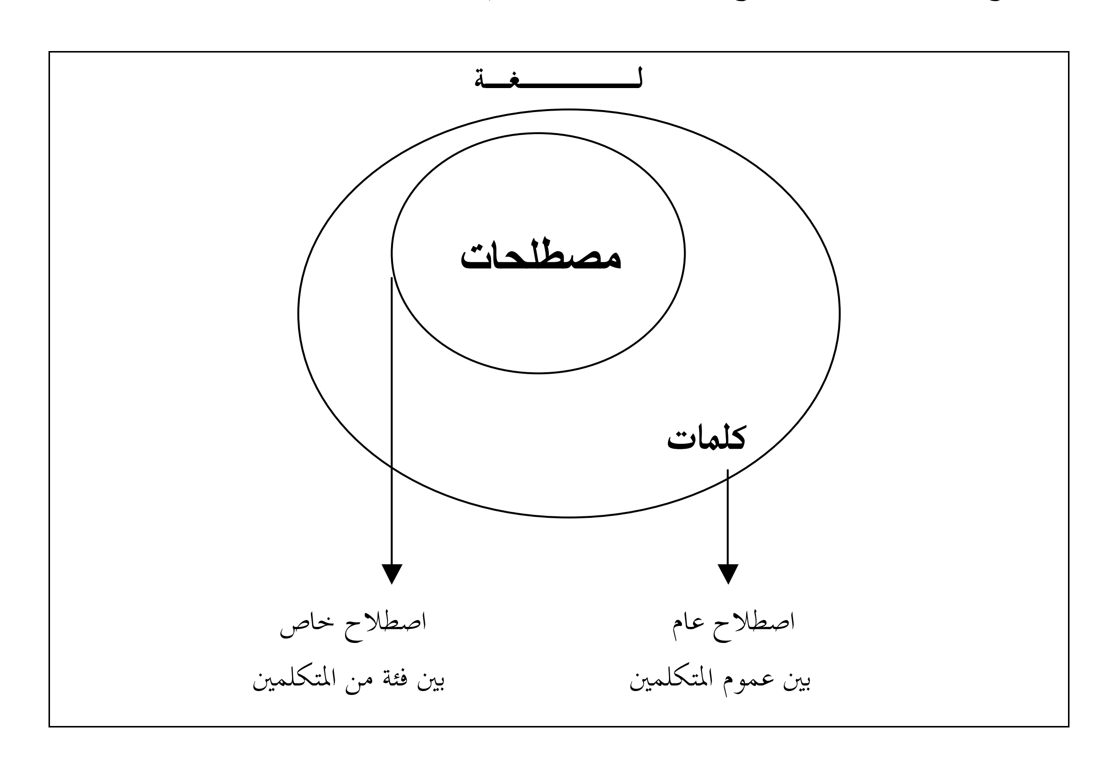
اللغة " من لَغَوْتُ أي تكلمت" 1، و" أما حَدُّها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" 2.

ويُستفاد من ذلك أن اللغة لا توجد إلا بوجود جماعة تتكلمها، ووظيفتها التعبير عن الأغراض المختلفة، أفكارا ومواقف ومشاعر وعواطف وانفعالات. فطبيعتها الاجتماعية هي إحدى خصائصها الداخلية، ووظيفتها -على الإجمال- هي الفهم والإفهام3.

ولا تتحقق هذه الوظيفة إلا باشتراك المتخاطبين في معرفة الألفاظ التي يتخاطبون بها ومعرفة مدلولاتها. وطبيعة هذه المعرفة قائمة على المواضعة. ف" أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح...وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة"4. فلا يُتصور التواصل بها إلا على أساس من المواضعة التي هي اصطلاح واتفاق بين عموم المتكلمين الذين ورثوها عن أجدادهم جيلا بعد جيل.

وإذا كان هذا هو شأن الكلمة، فإن شأن المصطلح الذي هو جزء من اللغة كذلك قيامه على أساس من الاصطلاح الخاص الذي هو الاتفاق والمواضعة بين فئة من المتكلمين مميزين بعلم أو معرفة أو صنعة أو ما شابه.

فالاصطلاح بمعنى المواضعة والاتفاق إذًا هو أساس وضع اللغة، سواء تعلق الأمر بوضع كلمات فهو اصطلاح عام، أم بوضع مصطلحات فهو اصطلاح خاص، مثلما يبينه الرسم الآتي:




فكـــل لغـــة يتكون مخزونها من كلمات يصطلح عامة المتكلمين على وضعها واستعمالها، ومن مصطلحات يصطلح فئات من المتكلمين على وضعها واستعمالها في ما بينهم في مجالات نشاطاتهم.

## 2- تعريف المصطلح وأنماطه

### 2-1- تعريف المصطلح

على الرغم من عدم الوقوف على أول تاريخ لاستعمال كلمة *"مصطلح"*، فإن الدلائل تدل على أنها " قديمة في اللغة العربية"5، ومن أقدم استعمالاتها في عناوين الكتب "المقترح في *المصطلح* في الجدل لأبي منصور محمد بن محمد البروي الشافعي المتوفى سنة 567هـ "6. ومن المسلم به أن استعمالها كان رائجا "على الأقل خلال القرن الثامن الهجري"7 في عدة مجالات علمية ومعرفية كعلم الحديث والقراءات وصناعة الإنشاء وعلوم اللغة والتصوف والتاريخ والطب والصيدلة وغيرها؛ إلا أن لفظ *"اصطلاح"* أقدم منه. وكلاهما لم يرد في المعاجم اللغوية إلا في وقت متأخر. " ولعل أول قاموس عربي أورد لفظ "اصطلاح" هو تاج العروس في القرن الثالث عشر الهجري"8، "وربما كان أول قاموس عربي معاصر أدخل (لفظ المصطلح) إلى مدونته هو "المعجم الوجيز" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1980، ثم تبعه "المعجم العربي الأساسي" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1988"9. وتفسير ذلك أنه " من المعروف في ضوابط القواميس العربية وقواعدها المقررة، ولا سيما القديمة منها، عدم إيراد صيغ المشتقات المطردة وكل الكلمات التي يمكن توليدها بآلية قياسية وبقواعد صرفية معروفة إلا في الحالات الشاذة أو عند الضرورة والاقتضاء... ولو عملت هذه القواميس على إيراد كل المشتقات والصيغ القياسية من كل مادة معجمية لأصبح حجمها أضعافا مضاعفة لما هي عليه الآن. ولذلك نرى أن القواميس العربية تستغني عن ذكر أسماء الفاعلين والمفعولين القياسية...وعن ذكر كثير من أسماء الزمان والمكان والآلة والمرة والهيئة والنسبة والتصغير...والمصادر القياسية..." 10.

إلا أن المعاجم العربية القديمة ذكرت الأصل الذي منه كان اشتقاق الاصطلاح والمصطلح وما يدور عليه من المعاني. فقد ورد في لسان العرب لابن منظور الأفعال صَلَح وصَلُح وأصلح واصطلح وصالح واصَّالح واصَّلح وتصالح، وورد فيه أيضا أن الصَّلاح ضد الفساد، وأن الإصلاح نقيض الإفساد، وأن الاستصلاح نقيض الاستفساد، وأن الصُّلح السِّلم 11. فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغة هو اتفاق على معروف، وتواضع عليه. أما معنى الاتفاق فمأخوذ من السِّلم، وأما معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد.

ولا بد في الاصطلاح من:

مُصطلِح وهو القائم بعملية الاصطلاح، أي الواضِع.

ومُصطلَح عليه (على صيغة اسم مفعول) بمعنى المتفق عليه.

ومُصطلَح (وهو هنا مصدر ميمي) بمعنى ما ينتج عن الاصطلاح، أو هو تسمية المتفق عليه.

وأما تعريف الاصطلاح عند علماء العرب الأوائل فهو تخصيص لما ورد عاما من المعاني السابقة. فقد عَرَّف الجرجاني الاصطلاح بأنه "عبارة عن تسمية الشيء باسم ما يُنقَل عن موضعه الأول"، وبأنه "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"، وبأنه "لفظ معين بين قوم معينين"12.

وعرفه الكفوي بأنه "إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"13.

وعرَّفه التهانوي بأنه "العرف الخاص"14.

وفي هذه التعريفات بيان لعملية وضع المصطلح؛ وتتمثل في تحويل المفردة التي كانت تدل على معنى من المعاني في اللغة العامة إلى مفردة تدل على معنى جديد شريطة وجود ما يربط بين المعنى الأول وبين المعنى الجديد. مثال ذلك إخراج لفظ "تاج" من دلالته اللغوية بمعنى:

"الإكليل الموضوع على الرأس"

إلى دلالة جديدة في مجال طب الأسنان هي:
"غشاء معدني يُستعمل لتغطية السن بهدف دعمها وتقويتها"15.
والمناسبة بين المعنيين هي الشكل الذي يأخذه التاج في كليهما. إلا أن شرطي "الإخراج" و"المناسبة" ليسا من الشروط الضرورية التي يجب توافرها في وضع كل مصطلح مصطلح. فمعلوم أن من المصطلحات ما يولد أساسا بدلالة اصطلاحية دون أن يكون له أصل لغوي عام. وفي مثل هذه الحالات لا يُحتاج إلى إخراج المعنى الأول إلى المعنى المراد لأنه لا يوجد معنى لغوي أول، ولا يُحتاج من ثم إلى شرط المناسبة لوجود طرف واحد فقط.

وفي هذه التعريفات أيضا معادلة الاصطلاح بالمصطلح؛ إذ لم يعد الاصطلاح هو عملية وضع المصطلح كما في تعريفيْ الجرجاني الأولين وتعريف التهانوي، بل أصبح دالا على المصطلح ذاته. وقد تم استعماله بهذه الدلالة في كثير من الكتابات العربية القديمة والحديثة16. وعليه، نستطيع أن نستعمل عبارة المصطلح الصحي وعبارة الاصطلاح الصحي كليهما.

وأما تعريفه عند علماء الغرب المُحدَثين، فيمكن اختصاره في ما يلي:

يُرجع معجم روبير لفظ مصطلح (terme) في اللغة الفرنسية (term باللغة الإنجليزية) إلى أصله اللاتيني، ومعناه الحد، أي ما يُحد الشيء أو المعنى. وبحسب محمود فهمي حجازي، فإن ''أقدم تعريف أوربي معتمد لهذه الكلمة نصه:" المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"''17.

وبعد تأسيس علم المصطلح الغربي، نجد علَما من أعلام هذا العلم يقدم للمصطلح التعريف الآتي:
''المصطلح رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص''18.

وأمـا التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتقييس (إيزو) في توصيتها رقم 1087 الصادرة عن اللجنة التقنية 37، فهو:
المصطلح ''هو أي رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف). وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة''.
و''المصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين''19.

وبالرجوع إلى معجم روبير الفرنسي (أ) ولونغمان الإنجليزي (ب)، نجد للمصطلح التعريف الآتي بالتوالي:

(أ)- وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء. أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم استعمالها في اللغة العادية20.

(ب)- كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجال علمي أو تقني21.

ويُستخلص من هذه التعريفات أنها ربطت المصطلح بمفهوم محدد، وبمجال علمي أو تقني معين، وحددت استعماله في فئة من المتخصصين.

وهذه التعريفات ومثيلاتها –كما يُلاحظ- نوعان: نوع يَعُدُّ الاتفاق شرطا في المصطلح كي يكون، ونوع ثان لا يَعُدُّ الاتفاق عنصرا من عناصر المصطلح، بل يَعُدُّه متعلقا باستعماله فقط.

والأسلم التعريف الذي لا يجعل الاتفاق شرطا في المصطلح لوجود كثير من المصطلحات لم يحصل عليها الاتفاق بين المتخصصين. فمن المعلوم أن من المصطلحات ما لقي قبولا ورسخ في الاستعمال، وهو القوي الاصطلاحية، من قبيل كل مصطلحات العلوم الصحية التي لقيت رواجا في الاستعمال.

ومـــنها ما يُتردد في استعماله أو نوفس فغُلب، وهو الضعيف الاصطلاحية، من قبيل ما يقع لمصطلحي مُوَرّث وجين الواردیـــن مقابل المصطلح الإنجليزي Gene (أو الفرنسي Gène)، ومن قبيل ما يقع لمصطلحي تَحلُّل مائي وحَلْمَهَة الواردين مقابل المصطلح الإنجليزي Hydrolysis ( أو الفرنسي Hydrolyse ).

ومنها ما تم اقتراحه وما زال بعدُ في مرحلة الاختبار، وهو المرشح للاصطلاح، من قبيل مصطلح الوِراثيات (أي علم الوراثة) والمُورّثات (أي الجينات) 22.

وكـــلها لا يمكـــن نفـــي الاصطلاحية عنها. فإذا أخذنا بالتعريف الذي يشترط الاتفاق، يتم — في هذه الحالة – إسقاط صفة الاصطلاحية عن كل "مصطلح" لم يحصل اتفاق المتخصصين على استعماله، وما أكثرها! وليس ذلك بصائب.

ويُضاف إلى ذلك أن معظم هذه التعريفات يحصر المصطلح في لفظ أو مفردة، والحال أنه قد يكون مفردة أو مفردتين أو عـــبارة كاملة من المفردات أو مختصر عبارة أو مجرد رمز لها، كما سيتبين بعد. فيجب في التعريف أن يكون دقيقا وواضحا وشاملا، فلا يُدخل ما ليس من المصطلح، ولا يُخرج ما هو منه. ولبلوغ هذه الغاية، نقترح التعريف الآتي:

| تعريف المصطلح: |
|---|
| المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجال من مجالات المعرفة. |

وعليه، يكون تعريف المصطلح في العلوم الصحية الآتي:

| تعريف المصطلح في العلوم الصحية: |
|---|
| المصطلح في العلوم الصحية هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجال العلوم الصحية. |

فمن قبيل اللفظ المفرد مصطلحات تشريح وجراحة وتخدير ونزيف وكُلاء...

ومـــن قبـــيل العبارة مصطلحات لَيْف عصبي وكُلاس كُلوي وتكوُّن الورم وبِلى الخلايا... ومن قبيل اعتلال عصبي خيطي وورم غُدِّي كُلوي والتهاب غَمد اللَّيف العَصبي...

ومـــن قبـــيل مختصر عبارة الذ أصبح كالرمز المصطلح الإنجليزي NGF والمصطلح الفرنسي FCN الدالان على عامل النمو العصبي، ومصطلح NA الدال على التسمية التشريحية، وOR الدال على غرفة العمليات...

ومـــن قبيل الرمز مصطلح Na الدال على الرمز الكيميائي للصوديوم، و Nb الدال على رمز عنصر النيوبيوم، و M الدال على رمز محلول مُولي... 23.

وكلها مصطلحات دالة على مفاهيم هي تمثيلات ذهنية تتكون من مجموعة من خصائص موضوعاتها، مجردة كانت أم محسوسة.

وأما ما يمثل مفهوما محسوسا فما دل على شيء تدركه الحواس من قبيل العصب والفحص والجراحة والدواء وغيرها.

وأما ما يمثل مفهوما مجردا فمثاله الشعور والإدراك والتفكر والتخيل والتوهم وغيرها.

وعليه، يكون مصطلحا في العلوم الصحية كل صورة لغوية، من لفظ أو عبارة أو رمز، دلت على مفهوم من مفاهيم العلـــوم الصـــحية المخـــتلفة مجردا كان أو محسوسا؛ وسواء أحرز هذا المصطلح اتفاق المتخصصين في المجال فكان بذلك قوي

الاصـــطلاحية أم لم يحـــرز اتفاق المتخصصين فكان بذلك ضعيف الاصطلاحية، أم كان مرشحا فقط للاصطلاح لم تتبين بعدُ درجة اصطلاحيته.

## 2-2- أنماط المصطلح

يتيح النظر في المصطلحات الرائجة قديما وحديثا إدراك حقيقة فحواها أن المصطلحات أنماط مختلفة، فهناك:

- مصطلحات عامة يتداولها عامة الناس في حياتهم اليومية.
- ومصطلحات حضارية ترتبط بفكر أمة من الأمم وحضارتها وخصوصياتها الثقافية كالشورى والإمامة والخلافة**...**
- ومصطلحات تقنية تعين ذوات مادية موجودة أو مستحدثة كالهاتف والحاسوب والأقمار الاصطناعية وغيرها **...**
- ومصطلحات علمية ومعرفية تعين مفاهيم مجردة – في الغالب – لا يمكن قيام علم أو معرفة دون وجودها.

ولكـــل نمط من هذه المصطلحات خصوصيته التي تميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، وتفرض التعامل معه بما يناسب وضـــعه. فالمصطلح العلمي مثلا شرط في قيام أي علم من العلوم، وتداوله يظل محصورا في فئة أهل الاختصاص في ذلك العلم، ولا يمكن تصور قيام علم دون نسق من المفاهيم يعبر عنه نسق من المصطلحات.

مـــن أجـــل هذه الاعتبارات ، فإنه من الواقعية العلمية عدم التعامل مع المصطلحات باعتبارها نمطا واحدا ، بل هي أنماط، ولكل نمط منها خصوصيته التي ينبغي اعتبارها أثناء الدراسة والتحليل.

وبناء عليه، فإن المصطلح العلمي، ومنه المصطلح الصحي، نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة، له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه بناءا ودراسة وتقويما.

وترجع خصوصية المصطلحات العلمية إلى كونها :

1. مصطلحات تشكل مكونا من مكونات العلوم، حتى إنه لا يمكن تصور قيام علم دونها، بل يمكن قياس درجة نضج علم مـــن العلـــوم بمـــدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية متعالقة مع أنساقه المفهومية. فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العـــلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعـــد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج. وباستحضار قليل من مصطلحات العلوم الصحية نستطيع إدراك أهمية الوظائف التي يقوم بها المصطلح العلمي.
2. ومـــن خصائص المصطلحات العلمية انتظامها في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد. ويعني ذلك أن يُحدد لكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق. ومن ثم، فإنـــه لا يجـــوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم؛ إذ بفضل هذه الأنساق يتم تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها، وليس للمصطلح أو المفهوم المتعالق معه قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي 24.
3. ومن خصائص المصطلح العلمي عالمية مفهومه، فبمجرد إنتاجه واستعماله يكتسب صفة العالمية؛ ويروج مفهومه بين كل المختصين بغض النظر عن مصدره الثقافي والحضاري.

وكذلك شأن المصطلح الصحي، فبمجرد إنتاجه، يسارع أهل الاختصاص في كل بقاع الأرض إلى استعماله دون أن تثار الشكوك عن مصدره وعن مضمونه وعن مدى صلاحيته لثقافتنا وحضارتنا وخصوصياتنا مثلما تثار عندما يتعلق الأمر بمفهوم المصطلح الذي وصفناه بالحضاري لارتباطه بالحضارة الصادر عنها.

## أسئلة الفهم

1- بين بمثال كيف تكون المواضعة أساس اللغة؟

2- للاصطلاح معنيان عام وخاص، بينهما؟

3- ما الخصائص التي اعتُمدت في تعريف المصطلح العلمي؟

## الهوامش

1- الخصائص، ابن جني ، الجزء الأول، ص33، الطبعة الثانية، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان.

2- المرجع السابق.

3- يقول دي سوسور- مؤسس اللسانيات الغربية الحديثة- في هذا الموضوع: ''اللسان هو مجموع العادات اللغوية التي تمكن المتكلم من الفهم والإفهام. و لا يمكن قيامه إلا بوجود جماعة لغوية متكلمة. فطبيعة اللسان الاجتماعية هي إحدى خصائصه الداخلية''.

«La langue est l'ensemble des habitudes linguistiques qui permettent à un sujet de comprendre et de se faire comprendre…
Il faut une masse parlante pour qu'il y ait une langue…Sa nature sociale est un de ses caractères internes.»
(Cours de linguistique générale, F. de Saussure, p 112, édition critique préparée par Tullio de Mauro).

4- الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص 40، الطبعة الثانية، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

5 - كلمة "مصطلح" بين الصواب والخطإ"، الدكتور عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، عدد 48، السنة 1999، مكتب تنسيق التعريب- الرباط.

6- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، الدكتور الشاهد البوشيخي، ص 54.

7- كلمة "مصطلح" بين الصواب والخطإ"، د.عبد العلي الودغيري.

8- المرجع السابق.

9- المرجع السابق.

10- المرجع السابق.

11 - لسان العرب، ابن منظور، مادة: صلح.

12 - القاضي علي الجرجاني، التعريفات، ص 44-45، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1985.

13 - الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص 93، الطبعة الثانية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، القاهرة-مصر، 1993.

14- محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996.

15- معجــــم أكاديميا الطبي، إنجليزي- فرنسي- عربي، مادة crown ، تأليف الدكتور قاسم سارة، تقديم الدكتور محمد هيثم الخياط، مراجعة الدكتور محمد دبس، مشاركة في التحرير محمد حسان ملص، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت- لبنان، 1999.

16 - كلمة "مصطلح" بين الصواب والخطإ"، الدكتورعبد العلي الودغيري.

17- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، ص11، دار غريب، القاهرة- مصر، دون تاريخ. انظر:

Dictionnaire Linguistique de l'école de Prague,
J. Vachek, Utrecht –Anvers, 1966.

18- Unesco, Paris, 1987. Manuel de terminologie, Felber. H, p.3.

19 - معجم مفردات علم المصطلح، المادتان 31 و 32، مؤسسة إيزو، التوصية 1087، مجلة اللسان العربي، عدد 22، 1983.

20- Le petit Robert, 1996.

21- Longman Dictionary.

22- مشروع معجم مصطلحات المورثات (الجينات)، مكتب تنسيق التعريب، 2002.

23- معجـــم أكاديميا الطبي، تأليف الدكتور قاسم سارة، تقديم الدكتور محمد هيثم الخياط، مراجعة الدكتور محمد دبس، مشاركة في التحرير محمد حسان ملص، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت- لبنان، 1999.

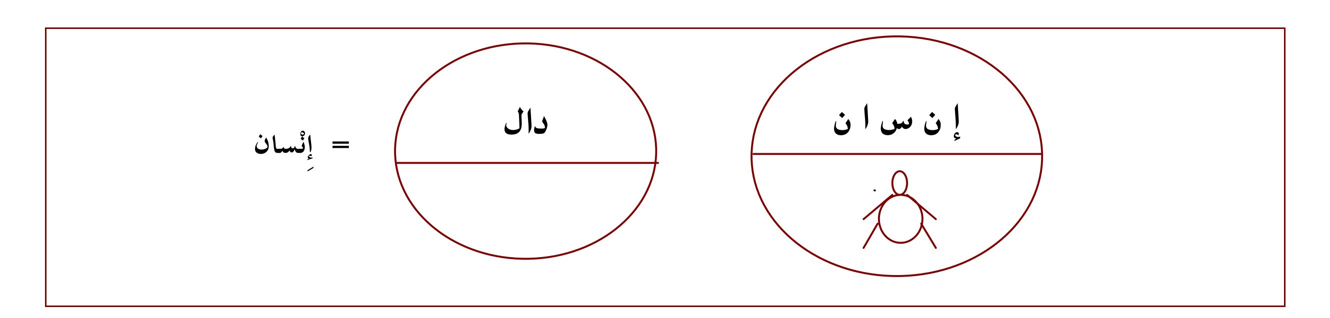
24- يـــنظر: دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط / المغرب، 1996.

# الكلمة والمصطلح

## 1- الكلمة والمصطلح في علاقتهما بالدلالة والسياق

### *1-1- الكلمة لفظ ومعنى*

تتكون الكلمة من لفظ ومعنى أو دال ومدلول، فالصورة اللفظية المؤلفة من همزة مكسورة ونون ساكنة وسين وألف ونون (إ ن س ا ن) في اللغة العربية اتُّفق بالمواضعة على ارتباطها بصورة ذهنية دالة على المخلوق البشري المعروف.




وحين تواضع المتكلمون الأولون على تخصيص هذا الدال لهذا المدلول، واستقرت الكلمة في الاستعمال بالعلاقة التي بين دالها ومدلولها أو بين لفظها ومعناها، لم يعد بمقدور أحد – فردا كان أو جماعة – أن يغير لفظ إنسان مثلا للدلالة على شيء آخر[1] . " وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا، إذا ذكر عرف به مسماه، ليمتاز به من غيره، وليُغنى بذكره عن إحضاره إلى مَرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حاله. بل قد يُحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه، كالفاني، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد...، فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فأومأوا إليه، وقالوا: إنسان إنسان إنسان، فأي وقت سُمع هذا اللفظ عُلم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك، فقالوا: يد، عين، رأس، قدم، أو نحو ذلك. فمتى سُمعت اللفظة من هذا عُرف معيِّنها، وهلم جرا فيما سوى هذا من الأسماء، والأفعال، والحروف" [2].

وهكذا تلقفت الجماعة اللغوية بالقبول كلمة "إنسان" ورسخت في استعمالها دون أن تنظر في خصائص دالها أو خصائص مدلولها أو في المناسبة بينهما؛ " حتى يشك قوم فيزعمون أن الاسم هو المسمى، وحتى زعم قوم أفاضل أن الأسامي بالطباع تصير إلى مطابقة المعاني كأنهم يقولون إن الحروف التي تُؤلف لمعنى القيام أو الجلوس أو الكوكب أو الأرض لا يصلح لغيرها من الحروف أن تسمى به، لأن تلك بالطبع صارت له..." [3].

## 1-2- المصطلح تسمية ومفهوم

المصطلح هو حصيلة اقتران تسمية بمفهوم على نحو ما يبينه الرسم الآتي:

مصطلح = تسمية / مفهوم

ويتسم وضع تسمية إزاء مفهوم ما بميزتين اثنتين:

أ- أنه يتم من قِبل جهة متخصصة في مجال ما، فردا كانت أم جماعة. ففعل التسمية في الاصطلاح قائم على وعي علمي مسبق بالمفهوم بخلاف التلقائية أو العفوية التي تطبع وضع الدال إزاء المدلول.

ب- أن للوعي العلمي المصاحب للتسمية في الاصطلاح تجليات تتمثل في اعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يرتبط به، كربط التسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدِثه، مكتشفا كان أم مبتكرا 4.

وبيان ذلك الآتي:

- اعتماد خاصية الشكل في التسمية

ومـــثاله: مصطلح (anellides) ، فهو مؤلف من (anell) بمعنى حلقة صغيرة، و (id) بمعنى"على شكل"، أي الديدان الحلقية أو الحلقيات...

- اعتماد خاصيتي الشكل والحجم في التسمية

ومـــثاله: مصطلح (globule) ، حيث تم تركيبه من لفظتين هما ( glob) الذي يشير إلى الشكل الكروي، و (ul) الذي يشير إلى الحجم الصغير. وهذه الصفات تنطبق على خلايا الدم وبعض الخلايا التناسلية.

- اعتماد خاصية اللون في التسمية

ومثاله: مصطلح (chlorophylle)، حيث تم تركيبه من لفظتين الأولى (chlor) بمعنى أخضر، والثانية (phyll) بمعنى ورقة...

- اعتماد خاصية الفعل في التسمية

ومثاله: مصطلح (phagocyte)، فهو مركب من (phag) بمعنى أكل، و (cyt) بمعنى خلية، أي ما معناه حرفيا الخلية التي تأكل والتي تُسمى الهَضّامة...

- اعتماد خاصية الحركة في التسمية

ومثاله: مصطلح (plancton)، فهو مشتق من (planct) بمعنى تائه، وهو المصطلح الذي يُطلق على الكائنات البحرية المجهرية الكثيرة العدد السابحة في الماء.

- اعتماد خاصية المسكن أو مكان العيش في التسمية

ومثاله: مصطلحا (limicole) و (arnicole) المنتهيان ب (cole) المشتقة من (col) أو (cola) التي تعني سكن. أما (limi) في المصطلح الأول فمشتقة من (limn) بمعنى راكد أو مستنقع؛ والمصطلح يُطلق على الكائنات التي تعيش في المستنقعات. وأما ( arni) في المصطلح الثاني فمشتقة من (aren) بمعنى رمل؛ ويُطلق المصطلح على الكائنات الحية التي تسكن أو تعيش في الرمل.

- اعتماد خاصية العدد، بالكثرة أو الكثافة في التسمية

ومثاله: مصطلح (polycythémie) الذي يتكون من (poly) الدالة على التعدد، ومن (cyt) الدالة على ما له علاقة بالخلايا. والمصطلح يدل على "حالة تتميز بتزايد عدد من الكريات الحمر في الدورة الدموية"6.

- اعتماد خاصية الموقع أو التموضع في التسمية

ومثاله: مصطلح (épibulbaire) الذي يتكون من اللاحقة (épi) الدالة على فوق، ومن (bulbaire) الدال على الشكل المشابه للبصلة. والمصطلح يدل على "صفة لنسيج أو بنية تشريحية تتموضع فوق المقلة 7.

- اعتماد اسم الباحث في التسمية

ومثاله: مصطلح (syndrome de Brown-Séquard) المتكون من اسم عالم الأعصاب الفرنسي (Brown-Séquard) ومن اسم دال على مرض. والمصطلح (مُتلازمة براون سيكوار) دال على "شلل بنفس جهة الإصابة مترافق مع فقد حس المفاصل وفقدان حس الألم والحرارة في الجهة المقابلة"8 .

د- أن التسمية لا تنحصر بالضرورة في مفردة واحدة أو مفردتين، بل تتعداها – كما تقدم في التعريف - إلى مركب أو عبارة من المفردات أو مختصر عبارة مقابل مفهوم واحد. ومثاله:

- الوَهَن العضلي الوخيم الشللي الكاذب

وهو مصطلح متكون من خمس مفردات دال على نوع "من الأمراض العضلية التي تتصف بالتموج في شدة الأعراض..."9.

ومثال مختصر العبارة:

- إيدز

وهو مختصر مصطلح يتكون من أربع مفردات هي (مُتَلازِمة العَوَز المناعي المُكتسَب) 10.

هـــ- أن إقرار اقتران تسمية ما بمفهوم ما يحدده المستعملون المتخصصون في المجال المعني، ولا يعود إلى عامة المتكلمين.

## 1- 3- للكلمة معنى وسياق

الكلمة لفظ ومعنى أو دال ومدلول، من خصائصها11:

أولا، تغـــير معــــناها بحسب سياق استعمالها، وتعدد معانيها بتعدد هذه السياقات لغوية كانت أم ثقافية. ولذلك تحاول المعاجم تقصي معاني الكلمة الواحدة في كل سياقاتها. فكلمة "عين" مثلا ترد في كل جملة من الجمل الآتية بمعنى مغاير:

1- يشكو زيد من ألم في عينه اليسرى.

2- لم تجد هند عينا بالدار.

3- حضر عين القوم الحفل.

4- ضجر بكر من عين تلاحقه.

5- وافق الطبيب عينه على الدواء.

6- ينصح الأطباء بعدم النظر إلى عين الشمس.

7- شربنا من عين ماؤها عذب.

8- عجز المريض عن إدخال الإبرة في عين الإبرة.

ففي المثال (1)، تدل الكلمة "عين" على حاسة البصر.

وفي (2)، تدل على إنسان أو أحد من الأهل.

وفي (3)، تدل على السيد أو الشريف.

وفي (4)، تدل على الجاسوس .

وفي (5)، تدل على معنى التوكيد (نفسه).

وفي (6)، تدل على شعاع الشمس.

وفي (7)، تدل على منبع الماء.

وفي (8)، تدل على ثقب الإبرة.

ومـــن خصائص الكلمة ثانيا إمكان ورودها في مثَل أو حكمة أو عبارات بلاغية يتدخل السياق الثقافي والاجتماعي في تحديد معانيها كما تبينه الأمثلة الآتية:

(9)- لا تطلب أثرا على عين.

(10)- ما يفعله شعيب ذر للرماد في العيون.

(11)- ما قام به عَلِيٌّ فَعَلَه على عين.

(12)- فقأ عينه.

ففي المثال (9) مثَل يُضرب لمن ترك شيئا يراه ثم تبع أَثَرَه بعد فواته.

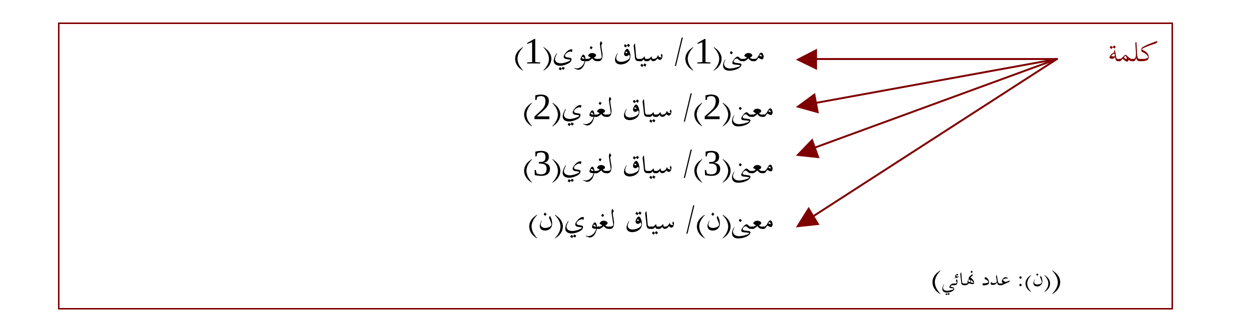
وفي (10) تدل العبارة على أن الفعل الموصوف بأنه ذر للرماد في العيون فعل غير مقنع لعدم مناسبته لمتطلبات الواقع.

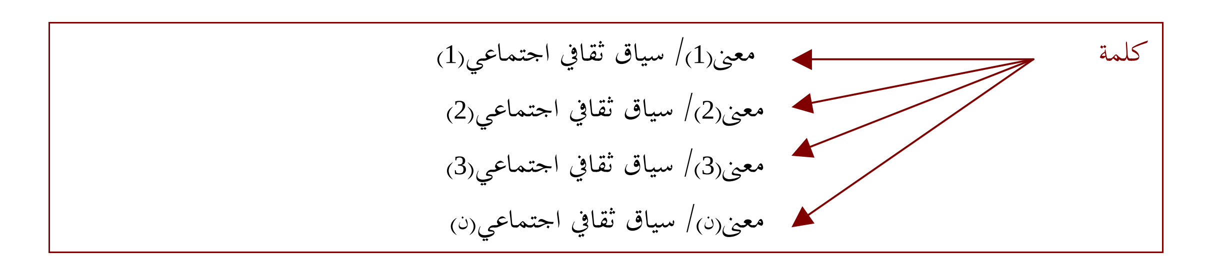
وفي (11) تدل العبارة على أن الفعل الموصوف بأنه أُنجز على عين فعل قام به صاحبه متعمدا متيقنا.

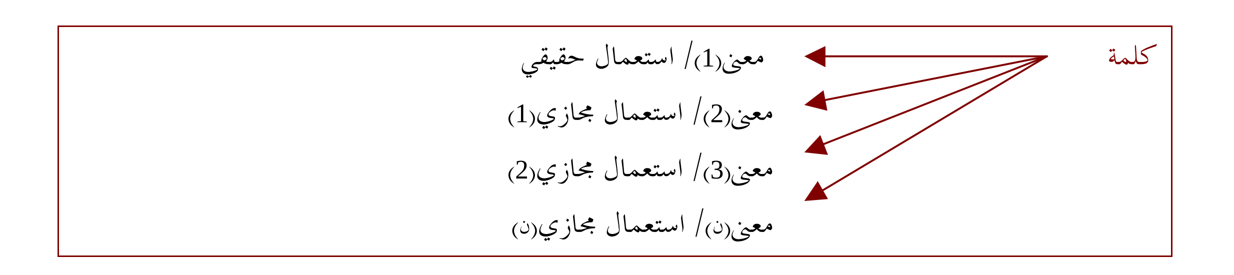
وفي (12) تدل العبارة على إغلاظ القول للمخاطَب.

ومـــن خصائص الكلمة ثالثا إمكان التمييز في معانيها بين معنى حقيقي ومعنى مجازي. فكلمة"عين" مثلا استُعملت في المثال (1) استعمالا حقيقيا، بينما استعملت في المثالين (10) و(12) استعمالا مجازيا.

ويمكن بيان تلك الخصائص بالصورة الآتية:



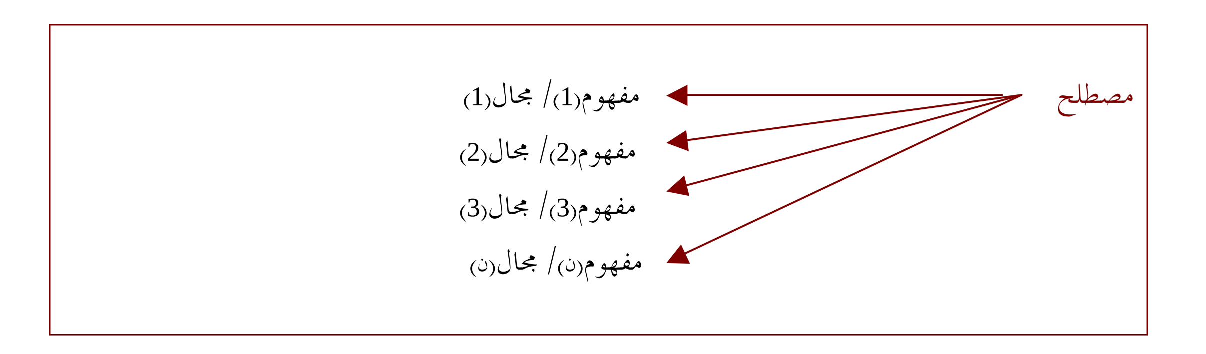
ويُســـتخلص مـــن ذلك أن الكلمة يُؤخذ معناها من سياقها الذي وردت فيه، وأن معانيها تتعدد إذا تعددت سياقاتها اللغوية أو سياقاتها الثقافية الاجتماعية، وأن هذه المعاني تتفرع إلى حقيقية ومجازية.

### 1-4- للمصطلح مفهوم في مجال

المصطلح تسمية ومفهوم، من أهم خصائصه ارتباطه بمجال ما، علميا أو تقنيا أو ثقافيا. ويتحدد مفهومه داخل المجال الذي ينتمي إليه. فمصطلح "عين" في المجال الصحي –مثلا- يدل على مفهوم عضو الإبصار، وتعريفه كالآتي:

عين:
عضـــو الإبصـــار، وهـــو بشكل كرة تسكن في جوف الحَجَاج مغطاة بطبقة صلبة ثم بعضلات محركة لها،ثم بالجفنين العلوي والســـفلي. وهـــي تتألف من طبقة وعائية عضلية وأخرى عصبية مع جسم بلوري يشبه العدسة وطبقة شفافة في المقدمة هي القرنية 12.

ولا يمكن لمفهوم المصطلح أن يتغير إلا إذا تغير مجال استعماله، فمصطلح"عين" يصبح مفهومه في علم النبات دالا على نوع من النبات (bourgeon) له ساق وأوراق. ويصبح مفهومه في الفلسفة معادلا للجوهر في مقابل العَرَض. ويصبح مفهومه في علم المخطوطات الثقب الدائري الحادث في الجلد الذي يشكل مادة المخطوط. ويصبح مفهومه في علم الأرصاد الجوية ثقبا في جوف الإعصار. ويمكن بيان ذلك كالآتي:




والمصطلح إذا قورن بالكلمة لا يتغير مفهومه بالسياق اللغوي الوارد فيه داخل المجال الذي ينتمي إليه. إذ من المبادئ الـــتي يُفترض أن تحكم العلاقة بين المصطلح وبين مفهومه في مجال ما، مبدأ أحادية العلاقة. ومضمونه: أن يدل المصطلح الواحد على مفهوم واحد، وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد داخل المجال الواحد. وبيانه الآتي:



وتجـــدر الإشارة إلى أن العلاقة بين المصطلح ومفهومه داخل المجال الواحد لا تخضع في الواقع إلى هذا المبدإ. وتشكو عدد من اللغات، ومن بينها اللغة العربية، من تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد داخل المجال الواحد. الأمر الذي أدى بالمهتمين إلى بحث سبل تحقيق التوحيد والتقييس لمعالجة هذا الوضع.

### 1-5- للكلمة حقل دلالي

تنـــتمي الكـــلمة إلى حقـــل دلالي تترابط داخله مع كلمات أخرى تتقاسم معها سمات أساسية. فالأبيض والأسود والأحمـــر والأخضـــر والأزرق والأصفر والرمادي كلمات تشكل حقلا دلاليا واحدا لاشتراكها في سمة الدلالة على الألوان. والأب والابـــن والبنت والأم والأخ والأخت والعم والعمة والجد والجدة تشكل حقلا دلاليا واحدا لاشتراكها في سمة الدلالة عـــلى القـــرابة. ومثلها كلمات البيع والشراء والكراء والأخذ والعطاء والقرض والإرث لاشتراكها في سمة الدلالة على انتقال الملكية.

وتـــتكامل كـــلمات الحقل الدلالي الواحد لتقديم صورة واضحة عن التصور الذي أقامه المتكلمون بلغة ما عن هذا الحقل.

وقـــد دلت الأبحاث على أن اللغات تختلف في بناء الحقول الدلالية باختلاف تجارب متكلميها . فحقل الألوان في اللغة العربية مغاير لحقل الألوان في لغات أخرى كاللغة الفرنسية مثلا. وكذلك الشأن في حقول أخرى كحقل القرابة والإبصار وغيرها 13 .

### 1-6- للمصطلح حقل مفهومي

ينـــتمي المصـــطلح إلى حقـــل مفهومي. وداخل هذا الحقل فقط يتحدد مفهومه، وتقوم بينه وبين باقي المصطلحات ومفاهـــيمها علاقات محددة. وإحدى خاصيات المصطلح الأساسية تكمن في انتظامه داخل نسق من المصطلحات المتعالقة معه، فلا يمكن الحديث عن مصطلح إلا في ارتباطه بمجال ما علمي أو معرفي أو تقني أو ثقافي، وفي علاقاته بمصطلحات المجال المرتبطة به.

فـــبالرجوع إلى مصـــطلح "عين"، يتضح أنه يرتبط بعلاقة مع مجموعة من المصطلحات الواردة في تعريفه وهي: جوف الحَجَاج والطبقة العضلية الصلبة، والطبقة العضلية العصبية، والجسم البلوري، والقرنية، والجفن العلوي والجفن السفلي، ويرتبط بعلاقات أخـــرى مـــع أمثال المصطلحات الآتية: كرة العين وقاع العين وإجهاد العين وحمام العين والمطابقة البصرية ومد البصر، وحسر البصر وغيرها.

وإذا كان بالإمكان التعامل مع الكلمة بمعزل عن الكلمات المتواردة معها في حقلها الدلالي، فإنه من الضروري عند التعامل مع المصطلح العلمي الرجوعُ إلى حقله المفهومي.

## 2- الكلمة والمصطلح في علاقتهما بالمعجم

### 2-1- الكلمة في المعجم العام

تنـــتمي الكـــلمة إلى معجم اللغة العام؛ حيث يتم إيرادها مصحوبة بمعلومات عنها، صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وبمعلومـــات عن كيفية استعمالها في سياقات متعددة بتعدد معانيها. وعلى الرغم من اختلاف المعاجم العامة في نوع المعلومات الـــتي تقدمهـــا عـــن كل مادة معجمية وعن كيفية ترتيبها إلا أنها لا تختلف في عَدّ الكلمة مادتها الأساس، وعَدِّ ما عداها مواد

تكميليـــية ترى فائدة في تقديمها للقراء؛ وبخاصة في المعاجم اللغوية ذات الطابع الموسوعي. وإذا كانت هذه المادة التكميلية هي المصطلح فإنه يُدرج مصحوبا بتحديد المجال الذي ينتمي إليه مع تقديم التعريف الذي يُسند إليه في ذلك المجال 14.

### 2-2- المصطلح في المعجم الخاص

ينتمي المصطلح إلى معجم اللغة الخاص؛ حيث يتم إدراجه في المعجم القطاعي الذي ينتمي إليه: المصطلح الصحي في معجـــم علوم الصحة، والمصطلح الصيدلي في معجم الصيدلة، والمصطلح الفيزيائي في معجم الفيزياء، والمصطلح الكيميائي في معجم الكيمياء، وهكذا دواليك.

وقـــد تُـــبنى معـــاجم داخـــل التخصص الواحد فلا يندرج فيها إلا المصطلح المستعمل في ذلك التخصص الضيق، كمصـــطلحات التشـــريح في معجم علم التشريح، ومصطلحات طب الأسنان في معجم طب الأسنان، ومصطلحات أمراض الأطفـــال في معجم طب الأطفال، ومصطلحات الأمراض النفسية والعصبية في معجم الطب النفسي والعصبي، ومصطلحات أمراض العيون في معجم طب العيون...

ويشـــكل المصـــطلح في المعجـــم الخاص –أيا كانت درجة تخصصه- مادته الأساس، ويُقدَّم مصحوبا بتعريف يحدد مفهومه، وقد يتضمن صورا وبيانات للزيادة في الإيضاح. مثال ذلك الآتي:

| جُلْبَة: |
|---|
| طبقة خارجية في الجلد متصلبة ومتجففة تنتج من جفاف المفرزات 15. |

فلا يندرج تحت المصطلح معلومات شبيهة بنوع المعلومات المدرجة عن الكلمة في المعجم العام، من تعدد معانيها وسياقاتها وغير ذلك.

## 2-3- تفاعل المعجم العام مع المعجم الخاص

### 2-3-1- انتقال الكلمة من المعجم العام إلى المعجم الخاص

كـــثير مـــن المصطلحات أصلها كلمات مبثوثة في المعجم العام، انتقلت من وضع الكلمة الدالة على معنى من المعاني اللغويـــة إلى وضع المصطلح الدال على مفهوم من المفاهيم داخل مجال من المجالات العلمية أو المعرفية أو التقنية أو الثقافية سواء أظلـــت محـــتفظة بالوضعين معا: وضع الكلمة الذي تُدرَج بمقتضاه في المعجم العام، ووضع المصطلح الذي تُدرَج بمقتضاه في المعجم الخاص أم غلب عليها الاستعمال الاصطلاحي فتراجع استعمالها اللغوي المحض. لنتذكر المثال السابق:

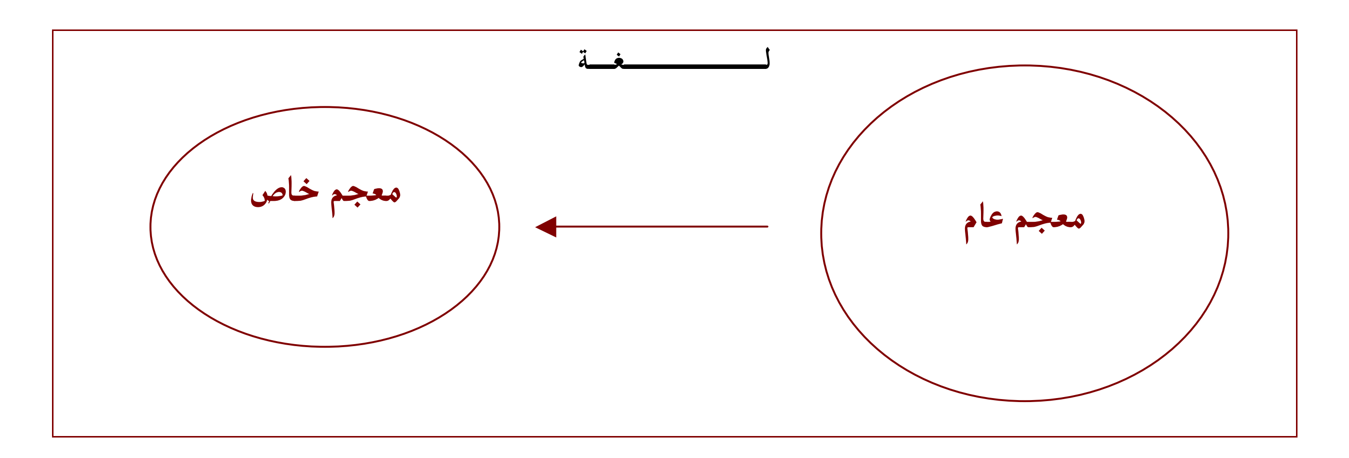
- "تاج" في اللغة:

| تاج: |
|---|
| الإكليل الذي يوضع على الرأس للفخامة. |

- "تاج" في الاصطلاح الصحي (طب الأسنان):

| تاج: |
|---|
| غشاء معدني يُستعمل لتغطية السن بهدف دعمها وتقويتها. |

يـــبين هـــذا المـــثال أن مصـــطلح "تاج" انتقل من المعجم العام إلى المعجم الخاص للدلالة على مفهوم محدد في مجال مخصـــوص هو طب الأسنان؛ إلا أنه ظل محتفظا بوضعه داخل المعجم اللغوي العام للدلالة على الإكليل. ويبين الرسم الآتي هذا الانتقال:




### 2-3-2- انتقال المصطلح من المعجم الخاص إلى المعجم العام

تُولد المصطلحات في حضن تخصص ما، وسرعان ما يشيع بعضها على ألسنة المتكلمين من غير المتخصصين، فتصبح شـــبيهة بالألفاظ العامة المتداولة بين الناس، وتُدَوَّن في المعجم اللغوي العام إلى جانب احتفاظها بموقعها داخل المعجم الخاص. وغالبا ما يحدث ذلك في المفاهيم التي تكون لها صلة قوية بالمجتمع البشري، أكانت ذات طبيعة فكرية أم تقنية.

وبمـــا أن العلوم الصحية لصيقة بالناس، فإن عددا هاما من المصطلحات التي وُلدت داخل تخصص ما من تخصصات هـــذا المجـــال شـــاعت وانتشرت على الألسنة، وبخاصة مصطلحات الأمراض والأدوية، و لم يعد استعمال معظمها حكرا على المتخصصين، وانتقلت بذلك من المعجم الخاص إلى المعجم اللغوي العام.

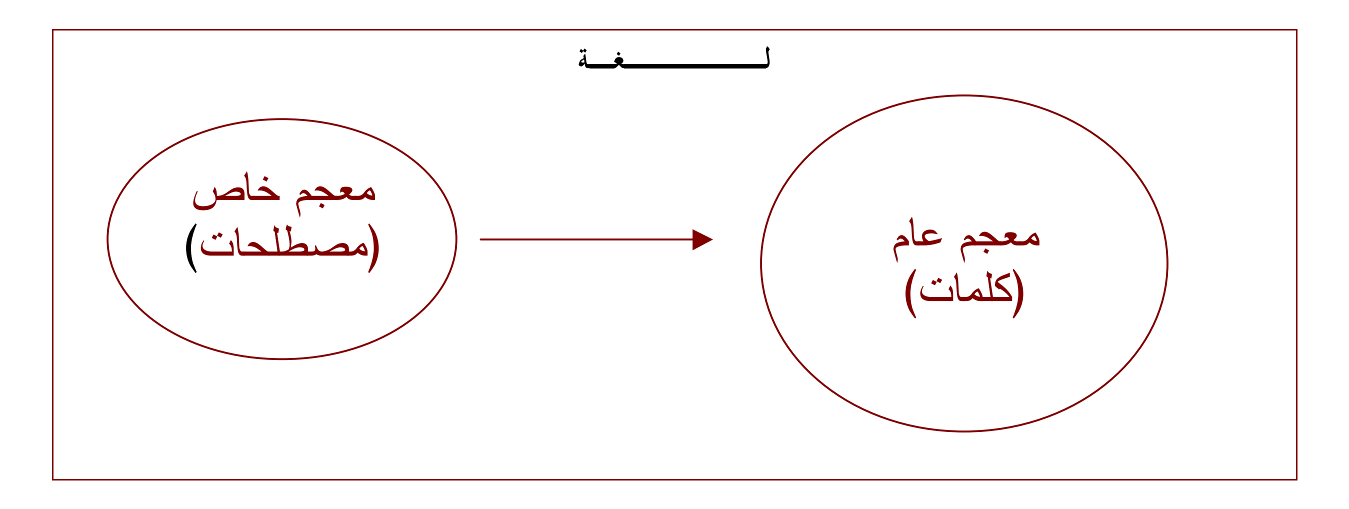
ومن الأمثلة على ذلك مصطلح السرطان الذي قُدم في معجم حديث ثنائي اللغة (إنجليزي-عربي) كالآتي:

السرطان:
ورم خبيث يُتلف أنسجة الجسم السليمة .16

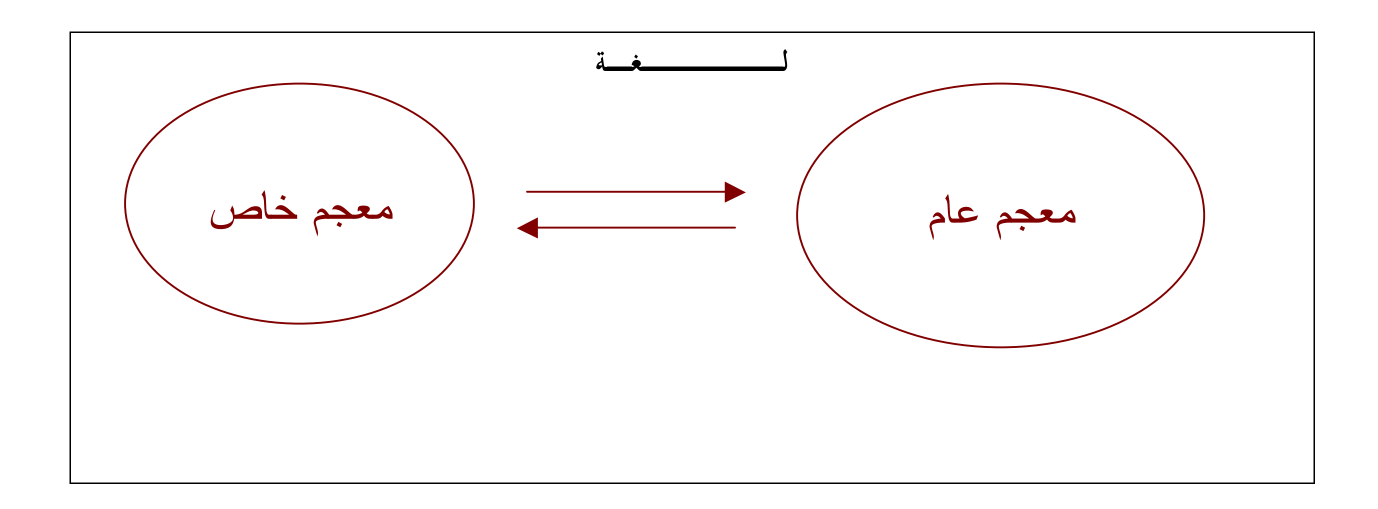
بينما تم تعريف المصطلح ذاته في معجم خاص كالآتي:

سرطان:
اسم يُطلق على جميع الأورام الخبيثة التي تتكون من انقسام غير منضبط وسريع ومستمر لبعض النسج وانتقالها إلى أماكن بعيدة عـــن منشـــئها. وهـــي ذات ســـير وخيم وتؤدي إلى الموت في غالب الأحيان. وتنقسم السرطانات إلى رئيسين هما السرطانة carcinoma والغَرَن 17sarcoma .

ويتـــبين من خلال التعريفين أن الجمهور المخاطَب بالمعجمين مختلف، فالثاني موجه للمتخصصين بخلاف الأول. وقد أصبح عدد المصطلحات الشبيهة التي تنتقل من المعجم الخاص إلى المعجم العام في تزايد مستمر. ويبين الرسم الآتي هذا الانتقال:




ونخلـــص مـــن ذلك إلى أن الحركة دائبة بين الكلمات والمصطلحات، وأن التفاعل مستمر بين المعجم العام والمعجم الخاص في الاتجاهين معا، مثلما يبينه الرسم الآتي:




## 3- الكلمة والمصطلح في علاقتهما بالاستعمال

### 3-1- الكلمة مشاعة بين عامة المتكلمين

تُعـــرَف الكـــلمة بانتشـــارها الواسع في أوساط المتكلمين، لا ينحصر تداولها في فئة منهم دون فئة؛ فهي مرشـــحة لأن يستعملها الأدباء والخطباء والعلماء والكتاب والمثقفون وعامة الناس في مخاطباتهم اليومية؛ يفهمون معانيها بحسب سياقات ورودها، ويعتمدونها مادتهم الأساس في التعبير عن حاجاتهم وأغراضهم ومواقفهم وأفكارهم وعواطفهم وانفعالاتهم.

### 3-2- المصطلح مستعمل بين المتخصصين

يـــتم تداول المصطلحات بين متخصصين في مجال ما بفضل استيعابهم دلالاتها المفهومية في مجال تخصصهم. ويشكل ذلـــك بالنسبة إليهم ضمان نجاح تواصلهم وميزة تميزهم عن غيرهم. فقد يُعرف تخصص الإنسان العلمي بنوع المصطلحات التي يستعملها، إذ سرعان ما يكتشف السامع أن مخاطَبه طبيب بالنظر إلى المصطلحات الصحية التي يستعملها في خطابه، بل يعرف مستوى تخصصه في مجاله بمعرفة درجة تخصص تلك المصطلحات؛ فيعلم أنه متخصص في طب الأسنان أو في طب العيون أو في أمـــراض النساء أو في غيرها... ويُعد غير المتخصص مهما كانت مهارته اللغوية غريبا بين المتخصصين وهم يتداولون في قضية من قضايا تخصصهم باصطلاحهم، مستغلقا عليه خطابهم. وبذلك يشكل امتلاك المصطلح مفتاح الدخول إلى دائرة المتخصصين ومشاركتهم في خطابهم، وباستعمال أدق المصطلحات في تخصص ما يُعترَف للمتكلم بمستواه التخصصي، ويُنصت إليه بصفته عالما في المجال.

وأمـــا إذا كـــان المصطلح واردا –كما تقدم- في المعجم الخاص، ووارد أيضا في المعجم العام باعتباره كلمة؛ فإن التميـــيز بـــين دلالـــته اللغويـــة ودلالته المفهومية يرجع إلى نوعية الخطاب والمخاطبين. فإن استُعمل في خطاب علمي من قبل متخصصـــين في المجـــال يكـــون استعماله اصطلاحيا ودلالته مفهومية، وإن استُعمل في غير ذلك يكون استعماله لغويا ودلالته معجمـــية. فحيـــنما يستعمل الطبيب لفظة "عين" مخاطبا غيره من المتخصصين بغض النظر عن درجة تخصصهم، فإنه يستعمل جانبها الاصطلاحي ولا يفهم المخاطبون منها إلا دلالتها المفهومية المحددة بالتعريف السابق. أما إذا تم استعمالها في وضع خطابي عـــام فإنهـــا تُســـتعمل بجانـــبها اللغـــوي، ولا يفهم المُخاطَبون بها إلا المعنى الذي تأخذه في سياقها اللغوي أو سياقها الثقافي الاجتماعي.

## أسئلة الفهم

1- حدد خصائص الكلمة جميعها؟
2- حدد خصائص المصطلح الصحي جميعها؟
3- ضع جدولا يساعدك على مقارنة خصائص الكلمة بخصائص المصطلح؟

## الهوامش

1 - Cours de linguistique générale, F. de Saussure, pp 100, 101, 112, 182, édition critique préparée par Tullio de Mauro.

2 – الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، صص 40-44، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية.

3- الهوامل والشوامل، التوحيدي وابن مسكويه، الصفحتان 274-275، نشر أحمد أمين والسيد أحمد صفر، 1951، القاهرة – مصر."(د. عبد السلام المسدي، صياغة المصطلح وأسسها النظرية، ضمن كتاب: تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، 1989، بيت الحكمة، قرطاج، تونس)".

4 – المصـــطلحات العلمـــية وأهميتها في الترجمة- العلوم الطبيعية نموذجا، الدكتور أحمد الحطاب، وقائع ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية، مجلة دراسات مصطلحية الصادرة عن معهد الدراسات المصطلحية بفاس، عدد 3، سنة 2004.

6- معجم أكاديميا الطبي، الدكتور محمد سارة، مادة: (polycythémie)، أكاديميا للنشروالطباعة، 1999، بيروت- لبنان.

7- معجم أكاديميا الطبي، مادة (épibulbaire).

8 – معجم أكاديميا الطبي، مادة: (syndrome de Brown-Séquard).

9 – معجم أكاديميا الطبي، مادة:

(myasthénie pseudoparalytique grave).

10 – معجم أكاديميا الطبي، مادة: (AIDS).

11– المصطلح والمفهوم وأشكال التعالق بينهما، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات 8 – المغرب، 1998.

12– معجم أكاديميا الطبي، مادة: (eye).

13 – انظر كتاب المعنى والتوافق للدكتور محمد غاليم، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط–المغرب، 1999.

14– انظر المثال المتعلق بلفظ تاج في الصفحة الموالية.

15– معجم أكاديميا الطبي، مادة: ( crust).

16– قاموس أطلس الموسوعي، مادة: (cancer).

17 – معجم أكاديميا الطبي، مادة: (cancer).

## ملخص الفصل

الاصـــطلاح بمعـــنى المواضعة والاتفاق هو أساس وضع اللغة، سواء تعلق الأمر بوضع كلمات فهو اصطلاح عام، أم بوضع مصطلحات فهواصطلاح خاص. ولا بد في الاصطلاح من:

مُصطلِح وهو القائم بعملية الاصطلاح، أي الواضِع.

ومُصطلَح عليه (على صيغة اسم مفعول) بمعنى المتفق عليه.

ومُصطلَح (وهو هنا مصدر ميمي) بمعنى ما ينتج عن الاصطلاح، أو هو تسمية المتفق عليه.

ويُســـتخلص مـــن التعريفات التي قدمها القدماء والمحدثون للمصطلح أنها ربطته بمفهوم محدد، وبمجال علمي أو تقني معـــين، وحددت استعماله في فئة من المتخصصين. وهي على نوعين: نوع يَعُدُّ الاتفاق شرطا في المصطلح كي يكون، ونوع ثان لا يَعُدُّ الاتفاق عنصرا من عناصر المصطلح، بل يَعُدُّه متعلقا باستعماله فقط. والأسلم التعريف الذي لا يجعل الاتفاق شرطا في المصطلح لوجود كثير من المصطلحات لم يحصل عليها الاتفاق بين المتخصصين، ولا يحصر المصطلح في لفظ أو مفردة.

والـــتعريف المقترح للمصطلح هو " اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجال من مجـــالات المعرفة ". وأما تعريف المصطلح في العلوم الصحية فهو كل " اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجال العلوم الصحية".

إن المصطلح العلمي ، ومنه المصطلح الصحي، نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة، له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه بناءا ودراسة وتقويما. ومن خصائصه أنه يتكون من تسمية ومفهوم بخلاف الكلمة التي تتكون من لفظ ومعنى. وأنه يرتبط بمجال من مجالات العلوم والمعرفة وبحقل مفهومي بخلاف الكلمة التي تختلف معانيها تبعا لسياق استعمالها وترتبط بحقل مفهومي. وأنه يُكوِّن مادة المعاجم المتخصصة ويكون استعماله محصورا بين المتخصصين، بينما تُكوِّن الكلمات مادة المعاجم اللغوية العامة ويكون استعمالها مشاعا بين المتكلمين.

### أسئلة تعميق المعرفة

1ـــ تـــتكون اللغة من كلمات ومصطلحات، وتقوم على أساس المواضعة. فهل للمصطلحات وضع متميز عن الكلمات في هذا المستوى؟

2- ما العناصر الأساس التي تشكل تعريف المصطلح في مجال العلوم الصحية؟

3- ما الخصائص التي ترى أنها جوهرية في تميز المصطلح الصحي؟

## نص مختار

## المصطلح في اللغات الأوربية

يُطلق على المصطلح في اللغات الأوربية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات term في الإنجلـــيزية والهولـــندية والدنماركـــية والنرويجية والسويدية ولغة ويلزterminus أو term في الألمانية، وterme في الفرنســـية، وtérmine في الإيطالـــية، وtermino في الإســـبانية، وtermo في البرتغالية، وtermin في الروسية والبلغارية والرومانـــية والســـلوفينية والتشيكية والبولندية،و.... في الفلندية. وهذه الكلمة المشتركة في اللغات الأوربية تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية.

تـــدل هـــذه الكلمات في الاستخدام العام في لغات أوربية كثيرة على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط، وتدل الكـــلمة في الاستخدام المتخصص على أية كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم...والمعنى الأساسي يتلخص في التحديد من حيث الزمن أو المكان أو الشرط أو الدلالة المتخصصة. وهي دلالات ترجع إلى الأصلين اليوناني واللاتيني.

فـــلهذه الكـــلمة في اللغـــات الأوربية اشتقاق مزدوج. فثمة تأصيل يوناني وتأصيل لاتيني. في اللغة اليونانية كلمتان terma وtermon ، دلـــت الأولى في مجـــال الألعاب الرياضية على الهدف الذي تعدو إليه الخيلوالعلامة التي توضح مدى رمية القرص، وتدل كذلك على أعلى نقطة يصل إليها اللاعب. وهذه الدلالات تغيرت فأصبحت الكلمة –أيضا- تدل على النهاية مادية كانت أو معنوية.

وفي اللغة اللاتينية الكلمتان termen و terminus ثم كلمة termo الدخيلة من اليونانية، تدل هذه الكلمات اللاتينية على الحجر الذي يميز حدود منطقة. وتدل –أيضا- على النهاية أو الطرف البعيد أو الهدف. وقد استخدمت كلمة terminus عـــلى مدى عدة قرون بمعنى حد الحقل، وهو استخدام مادي؛ وبمعنى الحد المنطقي وهو استخدام معنوي. وهكذا تحولت دلالة هذه الكلمات من الدلالة المادية في اللاتينية إلى الدلالة المعنوية الاصطلاحية.

(هـــذا الـــنص مقـــتطف من الفصل الأول من كتاب: "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، الدكتور محمود فهمي حجازي، الصفحتان 9و10، دار غريب للطباعة، 1993).

## مراجع للاستزادة

– صياغة المصطلح وأسسها النظرية، الدكتور عبد السلام المسدي
ضمن كتاب: تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، 1989، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.

- La spécificité du terme scientifique et technique, Louis Guilbert
Revue Langue Française, N 17, 1973.
- Remarques sur la diffusion des mots scientifiques et techniques dans le lexique commun, Pierre Gilbert
Revue Langue Française, N 17, 1973.

# مفهوم اللغة الخاصة وتعريفها

## 1- مفهوم اللغة الخاصة

إن أكثر الأوصاف تداولا في باب نعوت لغات العلوم وصفا ''اللغة الخاصة'' و''قائمة المصطلحات''، كأن يقال، مثلا، ''لغات العلوم الطبية والصحية'' أو''مصطلحات العلوم الطبية و الصحية''. إلا أن التمييز بينهما مُحَصَّل من خلال إحدى مقدمات الفكر اللغوي التي تفيد وجود فرق جوهري بين قوائم الألفاظ وهي معزولة عن مجال التركيب، والمفردات وهي موضوعة في تركيب ما. وهكذا تعرف اللغة في البحث اللساني، بالمعنى الأكثر شيوعا وتداولا، بأنها «أداة للتواصل ونسق من العلامات اللفظية الخاصة بأشخاص ينتمون إلى عشيرة واحدة»[1].

إن خاصية ''النسق''تعني أن مفهوم اللغة لا ينحصر في المفردات وحدها، وإنما يمتد ليشمل أنواع العلاقات التي تجمع بينها، وأنماط الضوابط والقواعد التي تشرع هذا الجمع في لغة معينة، كما أن خاصية ''التواصل ''تفيد هذا المعنى ذاته، لأن فعل التواصل لا ينجز بالألفاظ منفصلا بعضها عن بعض، وإنما يتحقق بها وهي متراكبة.[2]

ولما كان هذا التمييز مقبولا في اللغويات المعاصرة، فإن ما ينتج عنه، من الناحية التطبيقية، هو عدم استعمال وصفي ''المصطلحية '' و''اللغة'' بمعنى واحد. وهذا ما تفي به المعاجم الغربية الخاصة بمصطلحات علم اللغة، إذ لم يخلط في مقدماتها بين الحديث عن ''المصطلحية ''والحديث عن ''اللغة الخاصة''، كما أن هذين الوصفين لم يستعملا في المدخلين المصطلحيين اللذين خصصا لهما، في بعض منها، بمعنى واحد، إذ هما فيها مفهومان متمايزان. ونمثل لهذا الوضع بتعريف كل من دِيبْوَا لمصطلح ''المصطلحية ''وتعريف كَاليسون وكُوسط لمصطلحي ''المصطلحية و''اللغة الخاصة''، فالمصطلحية عند ديبوا هي «مجموعة من المصطلحات المعرفة بدقة، يعين العلم بواسطتها مفاهيمه».[3] ويقترب هذا التحديد من التعريف الذي صاغه كاليسون وكوسط بقولهما: «المصطلحية هي مجموع المصطلحات التي تحيل على مفاهيم أو على أشياء تنتمي لمجال معرفي أو لنشاط بشري خاص».[4]

يتضح من خلال ما تقدم أن مفهوم اللغة الخاصة أعم من مفهوم قائمة المصطلحات، فبينهما علاقة كل بجزء، وفي هذا السياق لخص ككوريك هذه العلاقة بقوله: «لغة الاختصاص هي أكثر من مجرد أسلوب أو مدونة أو ملفوظات أو قائمة مصطلحات تخصص».[5] فلم يعد جائزا، حسب لورا «اختزال مفهوم اللغة الخاصة في قائمة مصطلحات، لأن اللغة الخاصة تستخدم تسميات (المصطلحات)، بما فيها الرموز غير اللسانية، في أقوال توظف الوسائل العادية للغات الطبيعية».[6]

## 2- تعريف اللغة الخاصة

توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم ''باللغات الخاصة'' (Langues spéciales)[7] أو ب''اللغـات المتخصصـة''(Langues spécialisées)[8] أو بـــ''لغـات التخصـص'' (Langues de spécialités)[9] أوب''لغـة الأغراض الخاصة'' (language for specials purposes)، [10] وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث إنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة. ويتأسس نعت

لغـــات العلوم باللغات الخاصة، وبالتالي تمييزها في التسمية عن اللغات العامة، على مبدإ معرفي أول مفاده أن«كل

«اللغة الخاصة أداة ناقلة لمعارف خاصة».[13]

لغـــة تناســـب تنظيما خاصا لمعطيات التجربة.فَتَعَلُّم لغة أخرى لايعني وضع أسماء جديدة لموضوعات معروفة، بل التأقلم على التفكير بكيفية مغايرة».[11]

لنتأمل التعريفات التالية:

(أ)

«لغـــات التخصـــص (أو اللغـــات المتخصصة) تعبير عام يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية) تختص بنقل معلومات تنتمي لحقل تجربة خاصة».[12]

(ب)

(ج)

«اللغة الخاصة لغة–فرعية(sous-langue) عن اللغة العامة مزودة بخطوط عمودية واختزالات اصطلاحية ورموز ألفبائية، يتم إدماجها بكيفية ملائمة للقيود النحوية للغة العامة، تحمل مضمونا معرفيا خاصا».[14]

يبدو من خلال هذه التعريفات أنها تنص جميعها على إبراز البعد المعرفي للغات الخاصة، إلا أن التعريف الأخير يضيف لهذا البعد أمرا آخرا، يتعلق بطبيعة هذه اللغة. هذا ما سنتناوله في الفقرة الفرعية الموالية.

## 2–1– اللغة الخاصة: أهي أصل أم فرع؟

عـــرف البحث في قضايا اللغات الخاصة قيام نماذج تحليلية مختلفة حاولت كلها ضبط طبيعة هذه اللغات ومكوناتهـــا، وذلـــك في ســـياق تســـاؤل أصحابها عن موقع لغة العلم من مجموع استعمالات ألفاظ اللغة العامة وتراكيـــبها، وكـــذا عن مدى سلامة القول باستقلاليتها، المطلقة أو النسبية، عن ضوابط النسق العام الذي تفرضه اللغة على كل مستعمليها.فكان من نتائج هذا البحث أن شاعت مقاربتان اثنتان.

### 2-1-1- اللغة الخاصة ''لغة ــ فرعية''

تُعَيِّنُ هذه المقاربة الحدود الفاصلة بين اللغة الخاصة واللغة المشتركة بكيفية جذرية، فلا تعتبر لغة العلم لغة طبيعــية، وإنما تنظر إليها بوصفها لغة ــ فرعية، أو مجموعة ــ فرعية، عن اللغة الطبيعية. ومن الذين اشتغلوا بهذه المقاربــة نذكــر ككوريك، يقول: «يبدو من البديهي أن تصنيفا للغة إلى مجموعات – فرعية ضروري ومشروع كــلما أردنا حصر موضوع معرفة ما»،[15] وبما أن المعرفة ليس لها موضوع واحد، فقد جاز لككوريك أن يتحدث عــن لغــات فرعية، فهناك ''اللغة ــ الفرعية الجمالية'' و''اللغة – الفرعية الشعرية'' و''اللغة – الفرعية التقنية'' و''اللغــة – الفرعية العلمية''. فهذه كلها لغات فرعية بعضها يقترب من نسق اللغة الطبيعية وبعضها الآخر يبتعد عنه. وهكذا نجده يقترح استعمال مصطلح ''لغة التخصص'' بصيغة الجمع، يقول: «إننا نتحدث، اليوم، عن لغات التخصص، كما نتحدث عن الفرنسيات الجهوية وعن الفرنسيات المتخصصة أو عن الإنجليزيات الوظيفية».[16]

### *2-1-2-اللغة الخاصة ''لغة طبيعية''*

تتأسس هذه المقاربة على افتراض مفاده أن نسق اللغة الخاصة يشكل امتدادا لنسق اللغة الطبيعية واستمرارا له، وأن الاختلاف بين هاتين اللغتين في المستوى المعجمي، وفي بعض الأشكال التعبيرية لا ينبغي أن يحجب عن أنظارنا حقيقة ذاك الامتداد وتلك الاستمرارية. فمصطلحات علم ما كيف ما كانت طبيعتها تستعمل في نصوص مكتوبة باللغة الطبيعية، والمضمون العلمي الواحد يوصف، بالضرورة، بلغات مختلفة باختلاف لغات الواصفين.[17]

إن ما يتغير، في تصور أهل هذه المقاربة، هو ما يستطيع الناس تغييره، إنها التعيينات والتسميات، أما النسق الأساس للغة فلا يتغير ولا يتعدد،[18] إنه على حد تعبير هاجي ''النواة الصلبة'' (le noyau dur).[19] لذلك اعتبر مفهوم''اللغة ــ الفرعية'' عندهم، مفهوما غير دقيق بما فيه الكفاية.[20] وبما أنهم قد احتكموا في رفضه إلى الخاصية النسقية، فإن تعريفهم للغة الخاصة كان نابعا من صلب هذه الرؤية، فقالوا في تعريفها «إنها اللغة الطبيعية الحاملة لمعارف خاصة».[21] وتستدل كوزن- برش على صواب هذه المقاربة بالتعليق على تقرير طبي بقولها: «مهما تكن حيرة المريض الذي يتلقى، مثلا، التقرير الصحي التالي:

> الشــريان الســباتي(carotide)، الظاهر والباطن، قد تسرب بكيفية متفشية مع حاشية عصيدة (athérome) خطيرة، لكن بصفة جدارية (pariétal) دون صفيحة (plaque) ظاهرة.

فإنه من البدهي أن الرسالة الطبية التي وجهت إليه لا تصدر عن لغة غريبة، إذ هو أمام نسق خطي مألوف، وتوزيع تركــيبي مطابق للنسق المعروف. إنه قادر –مثلا- على ملاحظة كون أداة التعريف تتقدم الاسم، وأن الفعل يسند لفاعله... ».[22]

إن جوهر الاختلاف بين هاتين المقاربتين يكمن في المفهوم الذي تقدمه كل واحدة منهما للغة، فإذا كان لُــورا ، مثلا، وهو من دعاة المقاربة الثانية يميز بين اللغة من حيث هي نسق من القواعد واستعمال اللغة من حيث هو ممارسة لتلك القواعد في ما ينجز من العبارات والجمل،[23] فإن كُكُوريك ، وهو من المؤسسين للمقاربة الأولى،

لا ينطلق في وصف اللغة الخاصة بـــ ''اللغة ـــ الفرعية'' من هذا التمييز، لأنه يستعمل مصطلح ''اللغة '' بالمفهوم الـــذي خصـــص بـــه في التقلـــيد اللساني الفرنسي، ومعلوم أن المراد به في الأدبيات اللغوية الفرنسية هو مجموع الاســـتعمالات اللغوية التي تتضمنها لغة ما،[24] وعليه فإن وصف اللغة الخاصة بـــ ''اللغة ـــ الفرعية'' لا يعني، في تصـــور ككوريك، أن هناك نسقا لغويا فرعيا، وإنما يفيد أن هناك استعمالات لغوية فرعية لا تخرق ضوابط النسق اللغوي العام؛ يقول : «إن الحديث عن هذه الاستعمالات بلفظ ''لغة التخصص'' أو بلفظ ''فرنسية التخصص'' لـــيس سوى تغيير في العبارة، مع الإشارة إلى أن الأمر لا يتعلق إلا بلغة ـــ فرعية عن اللغة ككل»[1]. ولا شك أن هـــذه الأسمـــاء لـــن تكون شيئا آخر غير مصطلحاته. معنى هذا أن في نشأة المصطلح نشأة العلم. ولا يتوقف هذا الـــتوازي عـــند حـــد البدء، وإنما يستمر باستمرار العلم في كل تطوراته لأن«جزءا هاما من النشاط العلمي ليس مخصصا للاختبارات وإنما للصياغة المصطلحية والعبارية للمفاهيم والنتائج».

## أسئلة الفهم

**1**– كيف يبدو التمييز بين اللغات العامة واللغات الخاصة تمييزا منطقيا؟

**2**– ما هو أصل الاختلاف بين اعتبار اللغة الخاصة لغة فرعية واعتبارها لغة طبيعية ؟

**3**– مَيِّز داخل عبارات لغات العلوم الصحية بين الخصائص التي ترشحها لتكون لغات– فرعية وتلك التي تصنفها باعتبارها لغات طبيعية؟

## الهوامش

1 ــ Dictionnaire de linguistique, Dubois. J et autre, p. 486 Larousse, Paris, 1973.

2 ــ لا نهدف من طرح هذا التمييز المعاصر تعميق النقاش الذي دار حوله، والذي كان من نتائجه عند دوسوسير، مثلا، تميز"اللغة" بوصفها نظاما أو نسقا من العلامات عن "الكلام" بوصفه إنجازا لهذا النسق من لدن المتكلمين:
(Cours de linguistique générale, De saussre.F, p.25)
فهذا، في ما نظن، يبتعد عن الغرض الذي من أجله تم، هنا، طرح هذا التمييز.

3 ــ Dictionnaire de linguistique, Dubois. J et autre, p. 486.

4 - Dictionnaire de didactique des langues, Galisson. R et Coste D, p. 559 Hachette, Paris, 1976.

5 - La langue Française de la technique et de la science Kocourek. R, p .31, Oskar Brandstter, Paris, 1991.

Les langues spécialisées, Lerat .P, P.21, coll. linguistique nouvelle, presses universitaires de France, Paris. -6

Dictionnaire de didactique des langues Galison.R et coste.D, P. 511. -7

Les langues spécialisées, Lerat.P, P. 20 .-8

Introduction à la terminologie, Rondeau.G, P. 23 Gaetan morin, Paris, 1984. -9

English special language, p.21, sager.j.c, Wiesbaden, brandstetter, 1980. -10

Elements de linguistique générale, Martinet.A, p12 .Armand colin, Paris, 1974. -11

Dictionnaire de Didactique des langues, Galisson. R etCoste. D, p. 511. -12

Les langues spécialisées, Lerat. P, p20. -13

La langue Française de la technique et de la science, Kocourek.R, p. 15. -14

-15 نفسه.

-16 نفسه، ص. 16.

Décrire les discours de spécialité, Moirand.S, P.79, Lenguas, -17

-18Universade Alcala, Madrid ,1994.

Problèmes de linguistique générale, Benveniste. E, vol .1, p.94.

Le français et les siècles, Hagège. C, p .52. -19

les langues spécialisées, Lerat. P, p. 19. -20

-21 نفسه، ص. 20.

Exploration des caractéristiques des langues de spécialité, -22

Cusin-Breche.F, p.58, dans La rédaction technique, coll. champs linguistiques, Duculot, 2000.

Les langues spécialisées, Lerat. P, p. 18. -23

Langage et science du langage, Guillaume. G, p. 28 -24

La langue française de la technique et de la science, -25

K ocourek. R, p. 16.

# خصائص اللغة الخاصة

يرتبط الحديث عن خصائص اللغة الخاصة بالبحث عن جملة المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين على نحو لا يشوبه لبس ولا غموض، وهو ما لخصه باشلار بقوله: « لكي يجد المرء آذانا صاغية داخل المدينة العلمية ينبغي أن يتكلم علميا لغة العلوم ».[1]

لقد نوقشت هذه المسألة في الحقل المنطقي على الخصوص، وكانت الغاية من ذلك إزاحة التناقضات والالتباسات المفهومية التي تحدثها اللغة الطبيعية حين تعتمد في نقل فحاوى المعارف. فكان البحث عن لغة ''متقنة الصنع'' ( Langue Bien Faite)[1]، أو عن ''لغة جيدة'' (Langue parfaite)[2] عنوان هذا النقاش، وعليه فنجاح مقاربة ما لم يعد، كما تفيد شلنجر، مقتصرا على ما«تقدمه من تمثيلات وقواعد، وإنما صار موكولا، أيضا، لكيفية صياغة تلك التمثيلات والقواعد بلغة مقبولة علميا».[3]

وهكذا تم اقتراح جملة من المقاييس، الغرض من وضعها صياغة قانون يضبط خصائص اللغات الخاصة، و يجعل التعبير عن فرضيات العلوم واستدلالاتها ونتائجها تعبيرا ''متقنا ''، أو بالأحرى تعبيرا ''علميا ''.

## 1- خاصية الدقة

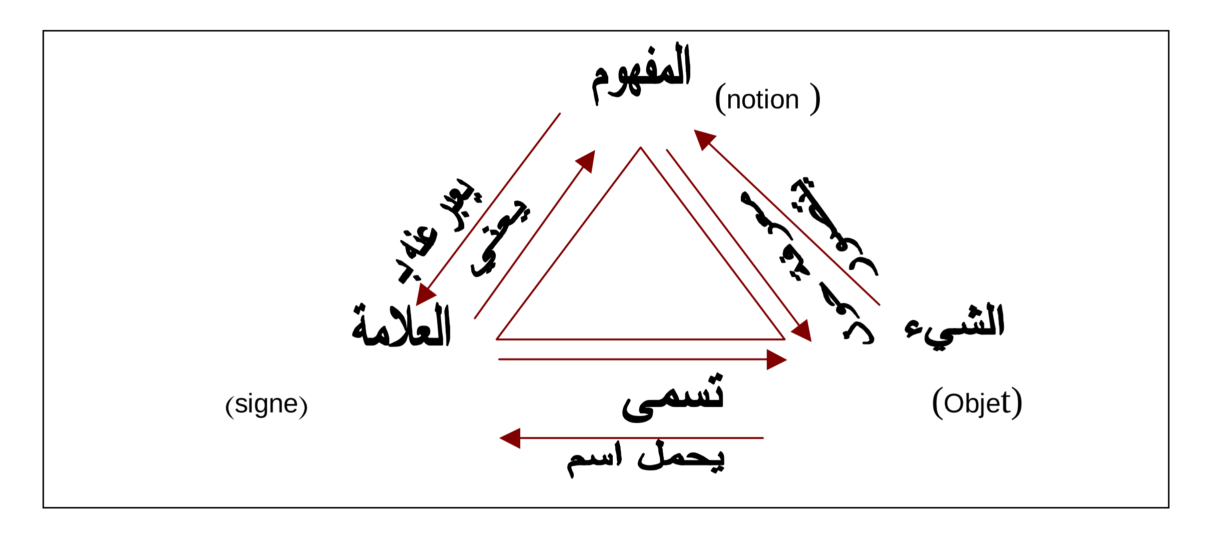
تَتَحَدَّدُ خاصية الدقة(Précision ) في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة، تنتفي بها كل مظاهر اللبس والغموض، فلا مجال في اللغة الخاصة للاشتراك اللفظي والترادف.ولبلوغ هذا المطلب تم وضع مقياس''الدلالة الأحادية ' (monosémie)[4] . ومقياس ''حذف المعين الذاتي''(Le circonstanciel égocentrique).

### 1-1- مقياس الدلالة الأحادية

يراد بمقياس ''الدلالة الأحادية ''عدم تخصيص المفهوم العلمي الواحد بأكثر من مصطلح واحد.[5] وهو المقياس الذي أقرته المنظمة العالمية للتوحيد المعياري''إيزو'' (Iso) حيث حُدِّد في توصيتها رقم 1087 على النحو التالي: «الدلالة الأحادية هي العلاقة بين تسمية ومفهوم، لا تعكس فيها التسمية إلا مفهوما واحدا».[6] وهو ما تمثله الترسيمة التالية:




إلا أن ما يثير الانتباه بخصوص هذا المقياس هو الطابع المطلق الذي صيغ به، سواء داخل التصور المنطقي أو داخل النظرية المصطلحية الكلاسيكية، والذي يمثله المثلث السيميائي الذي أعاد لورا صياغته على النحو التالي:




ويمكن قراءته، استنادا للورا، على النحو التالي: [7]

- كل مفهوم هو معرفة حول شيء.
- كل مفهوم يعبر عنه بعلامة.
- كل شيء يتصور بواسطة مفهوم.
- كل شيء يحمل اسما.
- كل علامة تدل على مفهوم.
- كل علامة تسمي شيئا.

تفســـر هـــذه القراءة الرغبة في إقصاء كل الظواهر المعجمية – الدلالية التي تشيع في اللغات العامة عن مجال اللغات الخاصة . لكن خاصية الدقة وفق مقتضى مقياس ''الدلالة الأحادية'' لا يمكن بلوغها إلا إن اعتبر المقياس المذكور مقياسا نسبيا، وذلك لاعتبارات مختلفة لغوية ومفهومية ونفسية.

### 1-1-1- الاعتبارات اللغوية

#### 1-1-1-1- الاعتبار الصوتي

إنه الاعتبار الذي يدافع عنه لوط ، في سياق دحضه ''الدلالة الأحادية المطلقة''، إذ يرى أن صفة الإطلاق التي نسبت لهذا المقياس لا يمكن بلوغها إلا «إذا كان كل مصطلح يمثل مجموعة أصوات خاصة، وكانت لكل جزء من الأجزاء

التي يحلل إليها (المورفيمات) ''دلالة مطلقة'' واحدة... عند استعماله في مجموعة أصوات أخرى».[8] وبما أنه من المستحيل وجود نسق صوتي من هذا النوع إلا بالنسبة لعدد محدود من المفاهيم، فإن ذلك كان كافيا، في نظره، للكف عن الاعتقاد بمطلقية هذا المقياس« فلكي تكون المصطلحية دقيقة يكفي أن تكون دلالة المصطلح أحادية بكيفية نسبية»[9].

### 1-1-1-2- الاعتبار الاشتقاقي ــ الصرفي

يفيد هذا الاعتبار محدودية الإمكانات اللغوية والاختيارات التعبيرية التي يمنحها النسق اللغوي في مجال التسمية أو الوصف، و هي محدودية لا يمكن تجاوزها عند مراجعة مقياس ''الدلالة الأحادية'' في صيغته المطلقة، خصوصا إذا ما قورن عدد الجذور أو الجذوع في لغة ما، وعدد الاختيارات الاشتقاقية والصرفية التي يسمح بها نسقها، بعدد المفاهيم والمخترعات النظرية أو غير النظرية. ولعل هذا ما تقدم القدماء في التنبيه عليه بقولهم: «إن المعاني التي يمكن أن تعقل لا تتناهى، والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف، والحروف متناهية، والمركب من المتناهي متناه».[10] لذلك كان«التجاء اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالاشتراك اللفظي والترادف» [11] أمرا مستساغا، ولنا في لغات العلوم الصحية أمثلة عديدة على ذلك، نكتفي منها بالمثالين المواليين:

– الاشتراك اللفظي

« ''انعدام الطحال''(asplenia) (asplénie):

1-فقدان الطحال من الجسم.

2-غياب وظيفة الطحال رغم وجوده شكليا في البدن بسبب إصابة مرضية في الجملة الشبكية الباطنية «[12].

– الترادف

« ''كرية بيضاء حمضة''، ''يوزينيّة '' (eosinophil leukocyte) ( leucocyte éosinophile ): أحــد أنمــاط الكريات البيض، تحوي حبيبات خشنة تتلون بلون أحمر باليوزين أو بالملونات الحمضة، وهي المسؤولة عن التفاعلات الأرجية.تسمى أيضاacidophil leukocyte »[13].

يقضي مقياس الدلالة الأحادية، أن لكل مفهوم مصطلحا يسميه،إلا أن المعطيات تفيد نسبية هذا الأمر،أيضا،إذ «قد يعيش في العلم مفهوم ما زمنا طويلا دون أن يحمل اسما»[14].ونمثل لذلك بما يذكره الرخاوي في حديثه عن فروع ''الشريان التاجي'':

«1- فرع حافّي: يمتد على طول الحافة السفلية للسطح الأمامي. ويسمى هذا الفرع أحيانا''الشريان الحافّي''.
2- فرع بين بطيني: يسمى''الشريان بين البطيني السفلي (أو الخلفي) ''.
3- فروع صغيرة ليس لها أسماء تغذي جذوع الأورطى والجدع الرئوي ».[15]

### 1-1-2- الاعتبار المفهومي

يزيد واقع المفهوم من ترسيخ نسبية مقياس ''الدلالة الأحادية ''، ذلك أن الملاحظ هوأن المفاهيم لا تطمح للاستقرار، فهي ميالة إلى التغير والتحول، وهي في هذا الأمر تابعة لطبيعة العلوم التي هي أنساق معقدة، لا تسعى إلى نوع من الاستقرار الكلي[16].

فكلما أضيفت للمفهوم سمات جديدة أو حذفت منه أخرى قديمة لم تعد مميزة له بعث ذلك على جعل اللفظ الدال عليه متصلا في نقط حياته بأكثر من صيغة واحدة من صيغه.[17] لذلك عادة ما كان للمصطلح الواحد، بحكم هذا الاعتبار، أكثر من مفهوم واحد. وهذا ما يعلله كندلكي بقوله: «إن ذلك يعكس، من جهة، آراء مختلف المدارس والتوجهات، كما يعكس، من جهة أخرى، تعدد مراحل تطور العلم والفرش التاريخي لتشكل مفاهيمه».[18]

### 1-2- مقياس حذف المعين الذاتي

يُحَدِّدُ راسل هذا المقياس بقوله: «... إن المعينات الذاتية ليست لازمة لأي جزء من أجزاء وصف العالم، سواء أكان العالم عالما فيزيائيا أم عالما نفسيا».[19] والمعينات الذاتية، عنده، هي كل الكلمات التي ترتبط دلالتها بالذات المتكلمة، ولا تفصح عن أشياء ثابتة، ولا تشير إلى ذوات أو موضوعات محددة، وإنما تختلف مدلولاتها من لحظة خطابية لأخرى، ومن سياق لغوي لآخر. ومن النماذج التي يمثل بها لهذه المعينات، نذكر: أسماء الإشارة والضمائر والظروف الزمانية والمكانية[20].

لقد حمل هذا المقياس أسماء وعبارات مغايرة، إلا أن ما تفيده يكاد يكون مستوحى، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من المضمون العام الذي خصصه به راسل. وهكذا نجده يحمل عند عبد الصبور شاهين، مثلا، عبارة ''التعبيرات المحددة لغويا أو رياضيا''،[21]أما فحواها فإنه يجعل منها عبارة مرادفة لعبارة''حذف المعين الذاتي''، وهو ما لا يستعصى إدراكه عند إمعان النظر في قول عبد الصبور: «وثالث هذه السمات التزام ''التعبيرات المحددة لغويا أو رياضيا''، فإذا أراد عالم أن يعبر عن بعد أحد الكواكب عن أرضنا فيجب أن يبتعد عن التعبيرات الغامضة وغير المحددة، كأن يقول: إنه يبعد عنا سنوات ضوئية كثيرة، أو مئات الملايين من الأميال، فهذا أسلوب يليق بالوعاظ والمتحدثين في البرامج التلفزيونية. أما العالم فيلتزم في كتابه الأرقام المحددة...».[22] ومن أمثلة حذف المعينات الذاتية في لغات العلوم الصحية، ننقل كلام الرخاوي عن''القناة العصبية'':

| « القناة العصبية ضيقة و مستديرة، وتتسع فقط لدخول طرف إصبعك».[23] |
|---|

## 2- خاصية الوضوح

تفيد خاصية الوضوح في باب اللغات الخاصة تفضيل المأنوس من الألفاظ أي تلك التي تبتعد عن الغرابة والحوشية ،وذلك بالابتعاد عن أسباب غموض العبارات ، والتخلي عن استعمال الصور البلاغية من تشبيه و استعارة وكناية وتورية، وغيرها مما يفتح باب التأويل المتعدد والتفسير المتكاثر.[24] يقول لوك ، بهذا الصدد، في مؤلفه ''محاولة في الفهم البشري'' : «إذا أردنا أن نتحدث عن الأشياء، كما هي، يجب أن نعترف أنه باستثناء ''النظام'' و''الوضوح''، فإن كل الأشكال الفنية والبلاغية التي نعطيها للألفاظ تتبع قواعد فصيحة مبتدعة لا تكمن وظيفتها إلا في دس أفكار خاطئة... أما في ما يخص المعرفة والصدق، فإنه لا يمكن أن ننظر إليها إلا باعتبارها نقيصة كبيرة سواء في اللغة أو في الشخص الذي يستعملها»[25].ولبلوغ هذه الخاصية تم وضع مقياس ''الذريرية '' (L'atomicité)، ومقياس ''التوليد الصوري'' La (néologie formelle).

### 2-1- مقياس الذريرية

يعتبر راسل هذا المقياس ''صيغة تقنية''،[26]يفيد مضمونها وجوب استعمال كلمات لا استطراد فيها ولا انزياح ولا نزوع إلى الخيال، لأن لغة العلم، في رأي المنتصرين لهذا المقياس، وإن كان نعتهم له يتم بأوصاف وعبارات مختلفة[27]،

لا تتطلب إلا القليل من الكلمات الدالة دلالة واضحة ودقيقة. فالذريرية، بهذا المعنى، سمة تعكس وجوب عنصر البساطة في لغة العلم، إذ بها تخلق اللغة صلة مع أفكار العلم.

### 2-2- مقياس التوليد الصوري

يقصد بالتوليد الصوري اختراع مفردات جديدة لم يسبق إلى وضعها من أجل التعبير عن مفاهيم ووقائع جديدة أو أخرى قديمة[28]. وهو، بهذا المعنى، يقابل التوليد الدلالي الذي يراد به عزل القوالب اللفظية القديمة عن دلالاتها التي علقت بها منذ الوضع الأول، وشحنها بوحدات دلالية مستحدثة[29].

أما اعتباره مقياسا من مقاييس سلامة معجم اللغة الخاصة، فيصدر، في تصور كيلبر، عن الرغبة في وضوح المعرفة العلمية. فبلوغ هذا الأمر رهين «بخلق كلمات جديدة... بدل الالتجاء إلى ''التنويع الدلالي'' La diversification sémantique) للمصطلحات أو الكلمات الموجودة سلفا»[30]، أما نيدوبيتي فيفسر نجاعة هذا المقياس بتفادي التباس الدلالات الإيحائية للألفاظ المولدة توليدا دلاليا في لغة علم ما بالمفاهيم الجديدة، ليخلص إلى أنه «من المفيد اختيار صيغة خارجية جديدة نتلافى بها أن تفسد بعض الدلالات الإيحائية للكلمات المستعملة في اللغة المشتركة الفهم المباشر للمفهوم الجديد»[31].

وليس بخاف على الناظر إلى الحلول المنهجية المقترحة من لدن بعض المصطلحيين واللسانين العرب في باب التعريب الاهتمام الذي حظي به هذا المقياس في عدد من منهجيات وضع المصطلحات. [32]إلا أن ما يثير الانتباه هو أنه اتخذ في مجملها صيغة معدلة شيئا ما، صيغة تقف، إن شئنا، بين الدعوة إلى التوليد الصوري والدعوة إلى التوليد الدلالي المطلق. إذ يقترح أصحابها أن يظل المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي مغايرا لفظه لما استعمل من الألفاظ العربية في لغات العلوم التراثية . معنى هذا أن آلية التوليد الدلالي لن تشمل إلا الألفاظ التي ثبت عدم استعمالها في هذه اللغات. ويعلل الفاسي الفهري هذا النهج بأن «توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على السواء، ولا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفا ».[33] ولعل المنحى العام الذي اتخذه واضعوا المصطلح الصحي المعرب يجمع بين آلية التوليد الصوري غير المخل بضرورة تميز هذا المصطلح عن ألفاظ اللغة العامة ومصطلحات العلوم الأخرى،وذلك بالالتجاء إلى وسيلة التركيب،و آلية التوليد الدلالي،كما تفيد ذلك العينات المصطلحية التالية:

- مصطلحات مولدة توليدا صوريا (عن طريق التركيب)

| «''ورم رشّاشي'' - ''التهاب السحايا''- ''حمض الأسكوربيك'' » [34]. |
|---|

– مصطلحات مولدة توليدا دلاليا (عن طريق المجاز)

«'' تطويق'' –'' ذانبة'' –'' قيفال'' –''مخ '' –''مخيخ ''–'' محلب '' »[35].

### 3– خاصية الموضوعية

تَتَمَثَّلُ هذه الخاصية في ضرورة ارتباط عبارات اللغة الخاصة بالموضوع العلمي الموصوف، ويتجسد هذا الارتباط في غياب كل الألفاظ أو الأساليب التي تحيل على ذات الواصف، نحو ضمير المتكلم، وانفعالاته ومعتقداته. فالموضوعية، بهذا المعنى، سعي نحو استقلالية لغة العلم و خلق التطابق المطلق بين المعرفة والواقع، فتغييب ذات الواصف لا يراد منه، في واقع الأمر، سوى القفز على حقيقة الاختلاف التي تطبع مسارات إدراكنا للأشياء. لقد أدى هذا المبدأ إلى نتائج خاطئة في كثير من الأحيان، لأن المعرفة لا تستقل، دائما، عن مجموع الأوضاع الثقافية والأحكام العقدية والفلسفية التي تهيمن بكيفية مباشرة أو غير مباشرة على تمثل العارف لظواهر العالم.

نعم، صحيح أن هذا المبدأ قد يصدق على لغات بعض العلوم، نحو لغات العلوم الصحية في مستوى وصفها للوقائع بالعين المجردة أوبالآلة المجهرية كما نستشف ذلك من لغة النص الصحي الموالي، لكنه لا يمتد إلى لغات علوم أخرى نحو لغات العلوم الإنسانية:

« بعــد أن يدخل الوريد المفرد الصدر ( خلال الفتحة الأورطية في الحجاب الحاجز)، فإنه يصعد أولا في المنصــف ''الخلفي '' حتى القرص الفقري بين الفقرتين الصدريتين الرابعة والخامسة حيث يدخل المنصف ''العلوي '' »[36].

### 4– خاصية الإيجاز

يُرَادُ بخاصية الإيجاز( concision ) أو الاختزال تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات، ومعلوم أن من أقدم الوسائل اللغوية وأكثرها انتشارا في وضع اللفظ الموجز وسيلة النحت. أما في باب صياغة النصوص فتتحقق هذه الخاصية باعتماد التعبير المباشر بأقل ما يمكن من الألفاظ.[37]

وفي حديثه عن هذه الخاصية، يذهب ر وندو إلى أنها من أوضح خصائص اللغة الخاصة وأقربها إلى التحقيق، [38] كما أنها تقف، بالإضافة إلى خصائص أخرى، خلف عدد من النعوت والأوصاف التي يوسم بها المصطلح، نحو ''المصطلح

المفضل''(Terme préférable) و''المصطلح المقبول''(Terme Tolère) .[39] لقد امتد مطلب الظفر بخاصية الإيجاز، في بعض الأحيان، إلى فرض الطابع الرمزي الحرفي على المصطلح، بدعوى أن ذلك هو السبيل الناجع ليسر تداوله، والدليل القاطع على نمو المعرفة.[40] ونمثل لذلك بالمصطلحات الصحية الموالية:

« ''أدينوزين ثنائي الفسقات'' (adinosine diphosphate) (ADP): نكليوزيد يتألف من جزيء واحد مـــن الأدينوزين وجزيء من D – ريبوز(سكر خماسي)مع جزيئين من حمض الفسفور ،ويعد أحد المركبات الوســـيطة في إطـــلاق الطاقة من العضلات ومن سائر الخلايا،إذ ينتج من حلمهة ATP (الأدينوزين) ثلاثي الفســـقات)، كمـــا أنه يعود ويتحول إلى ATP أثناء عمليات الأكسدة والفسفرة وحل الغليكوجين ودورة حمض الليمون» [41].

ولا يقتصر ورود هذه الخاصية على ميدان تكوين الوحدات المصطلحية وصياغة النصوص العلمية، بل يمتد، أيضا، في تصور بعض المصنفيين،إلى السياق التعريفي تحت ما يسميه مارتان بـــ'' التعريفات الدنيا'' (Les définitions minimales).[42]

إلا أن خاصية الإيجازفي بناء المصطلح قد تتعارض، في بعض الأحيان، مع خاصية وضوحه. ويفسر روندو هذا الأمر بقوله : «عادة ما يكون لمبدعي المصطلحات ميل نحو البحث عن وضوح الوحدة المصطلحية، مما يفضي إلى اللجوء إلى المركب اللفظي في بعض الأحيان»[43]. ولعل هذا هو حال مصطلحات صحية مترجمة إلى العربية نحو المصطلحات الاتية:

« – ''التهاب البلعوم والغدّانيّات''(adenopharyngitid).
–''شبه الورم الغدّي'' ( adenomatoid).
–''ور م عضلي غدّي'' ( adenomyosis).
–'' ورم غدّي ليفي '' ( adenofibroma) ».[44]

كما أن صياغة خصائص المفهوم في تعريف تشكل فيه المسافة الجملية الحد الأقصى،[45] يبدو بدوره مطمحا صعب المنال في كل الأحيان، ذلك «أن كثيرا مما نقصد تحديده لا نجد فيه عبارة لغوية ملخصة لذلك المعنى، فنحتاج إلى ذكر أحكام تتعلق به وأحوال ترجع إليه... فكما أن المفسر لغيره قد يجوز أن يتصرف في تفسيره بحسب ما يعلمه صلاحا من

زيادة أو نقصان أو إطالة أو إيجاز، فكذلك لا يمتنع في الحد مثله».[46] ومن نماذج هذا الوضع في تعريفات لغات العلوم الصحية، التعريفات التالية:

(أ)

« ''مدخـــل الغار'': بنية تشريحية في الأذن الوسطى، تشكل القسم العلوي من العلّيّة (attique) .تنفتح عـــلى الغار الخشائي في ثلاث من جهاته هي العلوية والخلفية والوحشية، وتستقر فيها رأس المطرقة والقسم الأكبر من السندان ».[47]

(ب)

« ''شحامة مؤلمة'': مرض يصيب النساء في غالب الأحيان، يتسم بتورم شحمي متوضّع ومؤلم مع أديات عصبية متعددة، تنتهي بمضاعفات رئوية تسبب الموت في نهاية الأمر».[48]

(ج)

« ''حثل شحمي تناسلي'': حالة تتسم بنمط من توزع الشحوم في البدن وفق النمط الأنثوي، مع خلل تنســـج الأعضــــاء التناسلية، وتبدلات في الصفات الجنسية الثانوية مع اضطرابات استقلابية. وهي حالة ناتجة عن إصابة النخامية والوطاء».[49]

## 5- خاصية البساطة

يُقصد بخاصية البساطة في مجال اللغات الخاصة كتابة المضامين العلمية بجمل قصيرة تنعدم فيها كل أسباب التعقيد،نحو كثرة الإحالات الضميرية،وأساليب سهلة تخلو مما هو مألوف في اللغة العامة،مثل التقديم والتأخير والإضمار والحذف والفصل وغيرها من أساليب علم المعاني.ونمثل لورود هذه الخاصية في لغات العلوم الصحية بالنص التالي:

«يـــبلغ طـــول الجـــدع الـــرئوي بوصتين(5سم)، وينشأ من البطين الأيمن خلف الطرف القصي للغضـــروف الضلعي الثالث الأيسر. ويبدأ أمام الأورطى ثم يتجه إلى أعلى وللخلف ولليسار (ملتفا حـــول الجانب الأيسر للأورطى الصاعد) حتى يبلغ تقعر قوس الأورطى حيث ينتهي بالانقسام إلى الشريانين الرئويين الأيمن والأيسر ».[50]

## 6- خاصية الكتابة المعيار

يُقْصَدُ بخاصية ''الكتابة المعيار'' (L'écriture standard) وجود وحدة في نمط الكتابة باللغات الخاصة. إن سمة المعيارية لا تفرزها الكتابة من حيث هي صياغة لفظية، وإنما تخلقها المحددات الزمنية والتاريخية والثقافية لفعل الكتاب. فزمن الكتابة ليس واحدا، وتاريخ العلم لا ينفصل عن تاريخ كتابته، ولا يمكن أن نختزل أحدهما في مرحلة واحدة من مراحلهما المتتالية.ثم إن الكاتب الواحد «ليست له في كل نص الأسباب ذاتها التي تدعوه إلى الكتابة، ولا المتلقون أنفسهم، ولا الرغبة نفسها».[51] معنى هذا أنه لا يمكن أن ننتظر، مثلا، ممن يخصص نصا علميا للمتعلمين أو للمبتدئين أن يكتب بالطريقة ذاتها عندما يعمل في نص أخر على طرح منظور جديد للظاهرة المدروسة. فلا «مناص [إذن] من التسليم بوجود هذين المستويين، وبأن كاتب اللغة العلمية سوف يحدد هدفه ابتداء، فيتخير ما يناسب هذا الهدف، ويتجنب ما عداه»[52] .

## 7- خاصية تنوع العلامات

يمكن تصنيف لغات العلوم، استنادا لكُوكُوريك من حيث طبيعة العلامات المعتمدة في التعبير عن مفاهيمها، إلى ثلاثة أصناف، لغات تهيمن فيها العلامات غير اللسانية، وأخرى تكتفي باقتراض العلامات اللسانية المتوافرة في اللغة الطبيعية بعد أن تفرغها من معانيها، وتشحنها بمفاهيم جديدة، وثالثة تمزج بين العلامات الطبيعية والعلامات غير الطبيعية. فحضور هذه الأصناف الثلاثة يدفعنا إلى القول: إن اللغة الخاصة ليست من طبيعة واحدة في كل العلوم، إنها طائفة من الأنساق السيميائية المتنوعة التي تضم بالإضافة إلى عناصر النسق اللغوي الطبيعي''علامات غير خطية'' (Signes non linéaires) منها ما هو ''ثلاثي الأقيسة'' (Tridimensionnel) مثل النماذج والمجسمات، ومنها ما هو ''ثنائي الأقيسة'' (bidimensionnel) و ''سوي '' (planaire) مثل الرسوم والخرائط والترسيمات والمبيانات والأخاطيط والعبارات المستشجرة وعناصر الأبجدية اللغوية مثل (أ)، (ب)، (ج)، وعناصر الأبجدية الحسابية مثل (1)، (2)، (3)، التي تتتابع زمانيا وفضائيا.[53]

وإذا نظرنا إلى معطيات لغات العلوم الطبية والصحية من خلال هذه الخاصية بدا لنا أنها لغات تتداخل فيها هذه الأنساق الثلاثة، فبالإضافة إلى الرسوم البيانية نجد العلامات اللسانية وغير اللسانية.

## أسئلة الفهم

1 - ما هي علل الاهتمام بخصائص لغات العلوم والتقنيات النص على مراعاتها؟

2- لماذا يصعب في كثير من الأحيان الجمع بين خاصية الدقة وخاصية الإيجاز؟

3- حـــدِّد نوعية الأنساق السميائية التي تتشكل منها لغات العلوم الصحية مستدلا على ورود كل نوع بمثال؟.

## الهوامش

1 ـ Le matérialisme rationnel : Bachelard. G, p. 216, Puf –paris. 1974

2- ننقل هذه العبارة عن: La métaphysique et le langage, Rougie L, p. 15,Denoel-Paris. 1973.

3- A la recherche de la langue parfaite. Eco.U ,trad : Manganavo.j p. 243.Ed seuil , Paris, 1994.

4 ـ Les concepts scientifiques, , Schlanger.j p.86, Editions Gallimard, 1991.

5 ـ ننقل المقابل العربي للمصطلح الأجنبي(monosémie) عن علي القاسمي في: إيزو (Iso)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية (1087)، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص. 212، مجلة اللسان العربي، العدد22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

6- Science terminologique : objet et méthode, Drozd. L, p .122. dans fondements théoriques de la terminologie .GIRSTERM .Université Laval. Québec. 1981.

7 ـ إيزو (Iso)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة القاسمي علي، ص. 212. نعتقد أن أكثر المدارس المصطلحية تعبيرا عن هذا المقياس في صيغته المطلقة هي مدرسة "فينا". ينظر بهذا الشأن:

Les représentations sémantiques en terminologie, p. 15, Otman. G, Ed Masson, Paris. 1996.

8- Les fondements théoriques de la terminologie, Lerat. P, p .56, la banque des mots, n.spécial, CILF, Paris 1989.

9- Principes d'établissement d'une terminologie scientifique, Lotte. D.S, p.8.dans fondements théoriques de la terminologie .GIRSTERM, Universisté Laval. Québec. 1981.

10 - نفسه، ص.9.

11- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي ، الجزء الأول، ص. 41.

12 - مقدمة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي ، ص.10.، مكتبة النهضة المصرية، ط.2، القاهرة، 1987.

13- Academia medical dictionary, Kassem Sarah ,p.76, Academia. Bierut, Lebanon, 1999.

14 - نفسه، ص. 254.

15- La crise du langage scientifique, Régnier A, p. 117. Ed Anthropos, Paris,1974 .

16- تشريح الصدر والقلب، محمد توفيق الرخاوي ، ص.113، المكتب المصري الحديث، مصر، ط.1، 2000.

17- Les concepts scientifiques, Stengers.I et schlanger. J, p.28 Ed Gallimard, Paris, 1991
18- Manuel de terminologie, Felber. H, P.98, , Unesco, Paris, 1987.
19- Les sens des termes et les systèmes de sens de terminologies, Kandelaki.TL, P .161. Dans fondements théoriques de la terminologie .GIRSTERM .Universisté Laval. Québec. 1981.
20- Signification et vérité, Russell. B, p .30. Flammarion Paris.1969. trad : Devaux.Ph.Ed.

21- نفسه، ص. 123.

22- العربية لغة العلوم والتقنية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ص. 89، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، القاهرة.

23- نفسه، ص. 98.

24- تشريح الصدر والقلب، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، ص.26.

25- العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص. 69 و ص. 97.

26- جورج لا يكون ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، ص. 185، دار توبقال، ط.1، الدار البيضاء، 1996.

27- signification et vérité, Russell. B, p : 281, trad. Devaux.Ph, Ed.Flammarion, Paris, 1969.

28- تنظر، على سبيل التمثيل، عبارة "وحدة المفهوم التركيبي" عند عبد الدكتور الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص. 98.

29- la créativité lexicale, Guilbert. L, p. 61-80, coll.langage, n.36, Larousse, Paris, 1975.

30- Néologie et contact des langues, Masucci. F, p.268-269 , Montréal, 1976. Meta Vol.32, n .3,,
La créativité lexicale, Guilbert. L, p. 61-80.

31- La spécificité du terme scientifique et technique, Guilbert. L, p. 7, Langue française n.17, Larousse, Paris.1973.

31 – التصورية والدلالية، نيدوبيتي ولفجانج، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ، ص 120. مجلة اللسان العربي. العدد 29، الرباط، 1987.

33- نذكر من هذه المنهجيات، على سبيل التمثيل، تلك التي يعرضها جميل الملائكة في:

في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، جميل الملائكة ، ص. 35-40

34 – اللسانيات واللغة العربية، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ، الجزء الثاني، ص. 238، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1985.

35- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p .75.

36 – نفسه، ص. 133.

37- تشريح الصدر والقلب، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، ص.50.

38- العربية لغة العلوم والتقنية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ص. 14.

39 -Introduction à la terminologie Gaetan- morin Rondeau. G, p. 30, Paris,1984.

40- إيزو(Iso)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص. 206.

41- Les langues spécialisées, Lerat. P, p. 59
42- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p27.
43- la définition naturelle, Martin.R, p.88, dans la Définition,. CELEX Larousse,.Paris.1990.
44- Introduction à la terminologie, Rondeau. G, p. 30-31.
45- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.27.

46- la définition terminologique, De Bessé. dans La Définition, coll.langue et B, p. 258, langage, CELEX, Larousse Paris, 1990.

47 - المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار، الجزء 12، ص. 14، تحقيق محمود محمود الخضري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مطبعة مخيمر.

48- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p29.

49- نفسه.

50 - نفسه.

51 - تشريح الصدر والقلب، محمد توفيق الرخاوي ، ص.88.

52 - العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص. 87

53- نفسه، ص.89-90.

54- La langue Française de la technique et de la science, Kocourek. R, p.14.

---

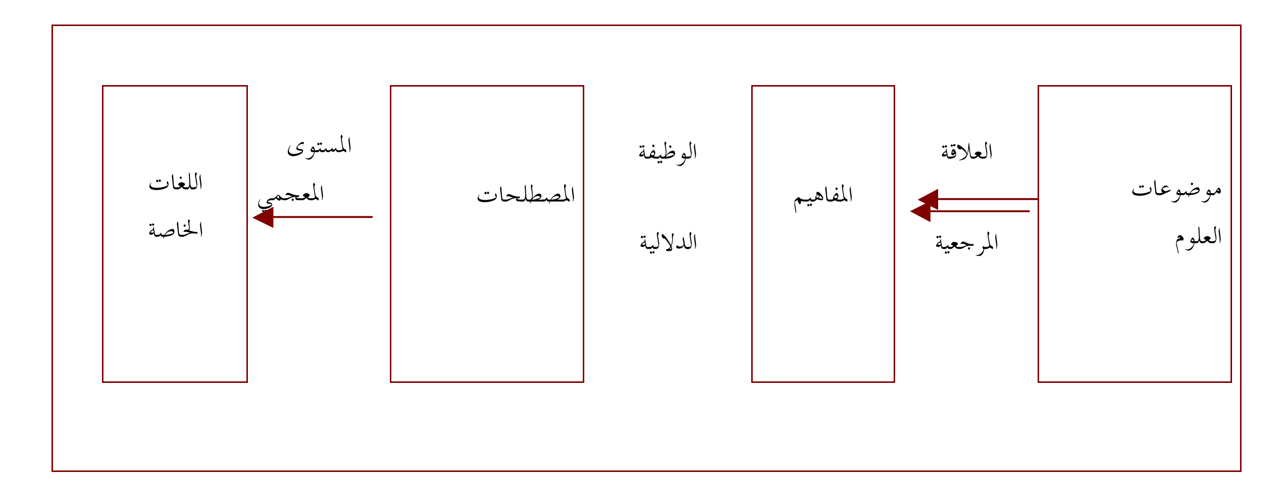
# موقع المصطلح من اللغات الخاصة

ينطوي الحديث عن موقع المصطلح من اللغة الخاصة على جملة من القضايا التي سبيلها أن تكشف عن علاقة المصطلح بكافة مكونات هذه اللغة، وأن تبرز في الآن نفسه الدور المركزي للمصطلح في تميز النظام اللغوي الخاص عن نظيره العام. إذ لا شك أن المصطلح هو أس ذاك التميز وعنوانه. وعموما فإن رصد خصوصيات موقع المصطلح من اللغة الخاصة يمكن تناوله من كافة مستويات الدرس اللغوي، إلا أنه يبدو جليا في ثلاثة منها:

- المستوى المعجمي.
- المستوى الدلالي.
- المستوى السياقي.

## 1- المستوى المعجمي

يتحدد موقع المصطلح من اللغة الخاصة في كونه يمثل جانبها المعجمي. وبيان ذلك أن المصطلحات هي الرصيد اللفظي الذي يزود اللغة الخاصة بما تحتاجه من أسماء لتعيين المفاهيم وربطها مرجعيا ووظيفيا بما تحيل عليه داخل منظومة معرفية ما. ويمكن أن نمثل لذلك بالترسيمة التالية:




ويتخذ المصطلح داخل نصوص اللغة الخاصة أوضاعا معينة تتصل باستمراريته أو موته وبقوة وروده أو ضعفه وبحركيته أو استقراره، معنى هذا أن اللغة الخاصة هي العلامة الأولى والأخيرة على تلك الأوضاع. ذلك أن المصطلحات داخل المعجم لا تفاوت بينها ولا تميز لأحدها على غيره، إذ هي كلها في هذا المستوى علامات لغوية تنجز مهمة التسمية. فاستعمال المصطلح داخل النظام اللغوي الخاص هو ما يمنحه قيمته الدلالية ودرجة اختصاصه في سلمية المصطلحات التي ينتمي إليها. فلا فرق، مثلا، بين مصطلح''القفص الصدري'' (bony thorax) ومصطلح''الفقرة الصدرية'' (thoraraic vertebrae) وهما بمعزل عن الاستعمال داخل عبارات اللغة الصحية، أما إن استعملا فسيظهر جليا أن الأول منهما أقوى ورودا لأن الثاني يدخل تحته، إذ هو عنصر من عناصره. وما كان لنا أن نعرف هذا الأمر إلا بعد أن استخدما في عبارات اللغة الصحية كما هو الحال في النص الموالي:

« يتكون الجدار العظمي للصدر(القفص الصدري) من:
أ-عظم القص من الأمام، ب- اثنتي عشرة فقرة صدرية ج- اثني عشر زوجا من الضلوع، والغضاريف الضلعية.»[1]

إن الحضور المكثف للمصطلح داخل النظام التعبيري للغة الخاصة يؤثر فيه بكيفية واضحة، إذ يجعل جداوله الاسمية تطغى على نظيراتها الفعلية والحرفية، والسر في ذلك أن المصطلح اسم، بل إن كثيرا من عبارات الوصف في اللغة الخاصة ينعدم فيها الفعل تماما، ولعل هذا يبدو جليا عند تفكيك عناصر نص علمي ما. لنتأمل النص التالي:

« الشرايين الأمامية في المسافات الثلاثة التالية( 7، 8، 9) فروع من'' الشريان العضلي- الحجابي (وهو أحد الفرعين الانتهائيين للشريان الصدري الداخلي) ».[2]

إن ورود المصطلح داخل معجم اللغة الخاصة يقلص من عباراتها، إذ يمنحها عنصري الإيجاز والاختصار، فبدل أن ننعت إحدى حالات اضطرابات الوعي عند الإنسان، مثلا، بنص من قبيل:

« أدنى حالات اضطرا بات الوعي يحتفظ فيه العليل بالمقدرة على الكلام وأداء الحركات الإرادية، وقد يميل إلى النعاس، ولكنه لا يستطيع التوجه في الزمان والمكان. وفي درجات أشد لا يدلي بمعلومات بسيطة(اسمه وعائلته...) أو لا يجيب إلا بالنفي أو الإيجاب».[3]

فإننا نختزل كل الوحدات المعجمية الواردة فيه بذكر مصطلح''التخليط الذهني''(confusion mentale / mental confusion).

## 2- المستوى الدلالي

لا شك أن أهم خاصية في علاقة المصطلح باللغة الخاصة في المستوى الدلالي تكمن في التأثير الذي يمارسه مبدأ''الأحادية الدلالية'' على طبيعة هذه اللغة، حيث يجعلها تبتعد عن كونها مجرد نسخة فرعية للغة الطبيعية وذلك بحملها على تحقيق علاقة أحادية بين دوالها ( المصطلحات) ومدلولاتها( المفاهيم).

ويضاف إلى هذه الخاصية خاصية أخرى قوامها البعد الاستعاري الذي يضفيه المصطلح على اللغة الخاصة، إذ أكدت الأبحاث أن كل الاستعمالات اللغوية هي استعمالات استعارية لأن« النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس»[4].

### 2-1-المصطلح والبناء الاستعاري

### 2-1-1- في مفهوم الاستعارة

الاستعارة هي «أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»[5]، نحو أن تقول : ''دخل الأسد'' وأنت تريد بــ ''الأسد '' الرجل الشجاع،

فالاستعارة بهذا المعنى ادعاء دخول المشبه في حقيقة المشبه به. وتذهب التصورات المعاصرة إلى أن الاستعارة لا ترتبط بالاستعمالات اللغوية فقط وإنما تمتد لتشمل أساليب التفكير وأنواع الأنشطة[6].

### 2-1-2- الطبيعة الاستعارية للغة الخاصة

إن الحديث عن الطبيعة الاستعارية للغة الخاصة هو، في الأصل، حديث عن علاقة مصطلحاتها بما تفيده من مفاهيم في إطار ثقافة معينة لممارسة الاصطلاح، ذلك أن المولدات الفكرية أو المعرفية لا يمكن أن تنال حظها من الفهم أو من الانتشار والقبول إلا إذا خضعت، أولا، لشروط التعبير المألوف «فنجاح مقاربة ما لا يظهر في أنماط التمثيلات التي تقدمها أو في القواعد التي تحدثها فقط، وإنما هو راجع، أيضا، إلى كيفية صياغة تلك التمثيلات والقواعد في خطاب مقبول عبر قنوات التعبير المساعدة على الفهم».[7] وبما أن قنوات التعبير المستخدمة في تبليغ مضامين العلوم «ترتكز غالبا، وربما دائما، على استعارات ذات أساس فيزيائي أو ثقافي»،[8] فإن هذه الاستعارات لا يمكن أن تيسر سبل الفهم، ولا يمكن أن تكون منتجة لمعرفة قريبة من إدراك متلقيها إلا إذا راعت ما جرت به العادة في البناءات الاستعارية في ثقافة معينة، وليس معنى هذا أن عدد الاستعارات محفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه، وإنما المقصود أن كل بناء استعاري ناجح يجب أن يخضع للعلاقات الاستعارية التي يتشكل منها النسق التصوري الذي يعيد من خلاله الناس، في ثقافة ما، بناء العالم داخل عبارات لغتهم بكل أجزائه ومكوناته وعلاقاته.

وإذا كانت المشابهة أحد أبرز معتمدات البناءات المجازية النظرية بصفة عامة، فإن هذه الخاصية تشكل أس كل الاستعارات في اللغة الخاصة، بل إنها أصل التصور العلمي لموضوعات البحث، ويمكن أن نمثل لذلك بالمصطلح الصحي'' التوتة'' من خلال النص الآتي:

« ''التوتة'' هي كرة صلبة من الخلايا تتكون من12-16 قسيمة أرومية ناتجة من انقسام الزيجوت، وهي تشبه ثمرة التوت... »[9].

كما أن وصف بعض أجزاء الجسم، مثلا، بما له رأس وما له ذيل على نحو ما نجده في الوصف الموالي لمصطلح''الحيوان المنوي'':

« يصل طول'' الحيوان المنوي''60 ميكرونا، ويتكون من ثلاثة أجزاء:
رأس(5 ميكرونات) وجزء متوسط(5 ميكرونات) وذيل طويل (50 ميكرونات) ».[10]

قائم على تصورها استعاريا باعتبارها كائنات حية، ولا يخرج هذا الوضع عن تصور المتكلم العربي لما يمكن أن يعتري الأشخاص والذوات والكائنات والأفراد من خصائص وصفات وعلاقات، بل إنه لم يخرج عن أصول الاستعارات التي أحدثها المتكلم العربي في كلامه بالعربية، إذ من « سنن العرب أن يستعيروا للشيء ما يليق به ويضعوا الكلمة مستعارة له في موضع آخر، كقولهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: رأس الأمر، رأس المال، وجه النار، عين الماء، حاجب الشمس...»[11]. معنى هذا أن صدق عبارات اللغة الخاصة أو عدم صدقها، من هذه الناحية، لا يمكن تقييمه خارج فهم «الإمكانات التي تمنحها الطاقة الاستعارية التي هي الكل المشترك الذي تروج فيه معرفة ما في ثقافة معينة»،[12] وهذا الكل، كما عرفه لا يكوف

وجنسون، هو التجربة والخيال واللغة، فهذه العناصر هي ما يجعل التفاعل ممكنا بين صانع الاستعارة ومتلقيها «فالصدق تحدد نسبته إلى نسق تصوري معين وإلى الاستعارات التي تبنيه».[13]

## 3- المصطلح والسياق الوصفي

### *3-1- مفهوم السياق وأنماطه*

نقصد بالسياق (contexte) القول أو العبارة التي يرد فيها المصطلح داخل النص، وعموما يمكن أن نميز بين ثلاثة أنماط من الأسيقة وذلك باعتبار الموقع الذي يحتله المصطلح فيها. وهكذا يمكن أن نتحدث عن:

- سياق وصفي يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة أو المعينة،
- وعن سياق حدي يحتل فيه مفهوم المصطلح موقع الموصوف،
- وعن سياق ميتاوصفي يتم فيه التركيز على وصف لفظ المصطلح من الناحية الصرفية، أو على شكل ما يحيل عليه أو على كيفية استعماله، أو على علاقته بغيره من المصطلحات الأخرى، أو على سبب وضعه دون غيره.

ويمكن أن نمثل لورود هذه الأسيقة في نصوص لغات العلوم الصحية بالنماذج السياقية التالية :

(أ) السياق الوصفي

« يتكون الجسم، قبل البلوغ، من أربع قطع تسمى ''فقرات قصية''».[14]

(ب) السياق الحدي

«'' قَرْنيّة''(cornea)( cornée ) الجزء الأمامي الشفاف من الكرة العينية، وتعد امتدادا للصلبة».[15]

(ج) السياق الميتاوصفي

« إن للكاسعة''gène''ثلاثة معان: أولها مولد الشيء أو منشئه أومسببه، والمعنى الثاني هو مصدر الشيء مثل'' hépatogène''و'' pancréatogéne'' وهذا لا تناسب فيه صيغة ''مفعلة'' بل الأنسب فيه أن يعرب بياء النسبة فيقال في المصطلح الأول''كبدي'' وفي الثاني''معثكلي''. والمعنى الثالث ليس له مدلول معين مثل مصطلح'' homogéne''و'' hétérogéne''. فلا تطبق عليه صيغة مفعلة».[16]

### *3-2- أهمية السياق الوصفي في استعمال المصطلح*

لم تكن نصوص اللغات الخاصة، في النظرية المصطلحية الكلاسيكية، سوى مجال لتعيين المصطلحات وتصنيف المفاهيم بغض النظر عن تحديد كيفيات استعمال المصطلح والصلات التي يحدثها مع غيره من مفردات السياق الذي يرد فيه،[17] الأمر الذي ترتبت عنه جملة من النتائج السلبية، أقربها إلى الظهور أن المصطلحي لم يكن، على حد تعبير ليني ، سوى جامع للمصطلحات،[18] فلم يكن بإمكانه أن يقدم وصفا كافيا لأنماط السياقات التي

يفرضها حضور المصطلح داخل اللغة الخاصة. ومن نتائج هذا الوضع أن الصناعة المصطلحية ( Terminographie/ Terminography)، لم تكترث إلا بالسياقات الحدية في أحسن الأحوال، مما جعلها تبتعد، أيما ابتعاد، عن تحقيق مطالب مستعمليها، وعلى رأسها مطلب كيفية استعمال المصطلحات داخل النص.

## أسئلة الفهم

أ- أبـــرز البعد الاستعاري لبعض المصطلحات الصحية، مظهرا وجه المشابهة أو المناسبة الدلالية بين مفاهيمها ومعانيها اللغوية العامة؟

ب- ما العلاقة بين المصطلح واللغة الخاصة ؟

ج- حدد بعض وظائف الأسيقة التي تراها مناسبة لبيان كيفية استعمال المصطلح الصحي؟

## الهوامش

1- تشريح الصدر والقلب، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، ص.16، المكتب المصري الحديث، مصر، ط. 1 ،2000.

2- نفسه، ص.46.

3- , Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p511 Academia. Bierut, Lebanon, 1999.

4- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة ، ص. 21، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1996.

5- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي ، ص. 369. ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط.1، لبنان، 1983.

6- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة ، ص. 21.

7- la pensée inventive, Schlanger.J, P. 86 Ed.Seuil, Paris, 1987.

8- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة ، ص. 38.

9- علم الأجنة العام، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، ص.21، المكتب المصري الحديث، مصر، ط. 1 ،2000.

10- نفسه، ص.12.

11 - فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي ، ص. 426، تحقيق فائز محمد وإميل يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1996.

12- La pensée inventive, Schlanger.J, p. 86 .

13- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، ترجمة عبد المجيد جحفة ، ص. 190.

14- تشريح الصدر والقلب، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، ص.20.

15- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p 175.

16- الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، الدكتور أمل بن إدريس العلمي، ص.147، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

17- ينظر بهذا الخصوص الفصل الثالث من هذا الكتاب.

18- La phraséologie : Nouvelle dimension de la recherche terminologique, vol 25, n°3, Canada dans L'actualité terminologique, Lainé.c 1992.

# وظائف المصطلح في بناء المعرفة وتداولها

علاقة المصطلح بالمعرفة متعددة الأبعاد والجوانب إلى حال يصح معه القول:

" ليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم وفي تطورها يتلخص تطور العلم"[1] . ويمكن حصر بعض وظائف المصطلح في بناء المعرفة وتداولها في ثلاثة وظائف أساسية:

- الوظيفة التأسيسية.
- الوظيفة التقييدية.
- الوظيفة التنظيمية.

## 1- الوظيفة التأسيسية

تتمثل الوظيفة التأسيسية في مسألة وجود العلم أو عدم وجوده، بيان ذلك أن العلم "لا يعرف الحياة، ولا يفرض ذاته، إلا حين يوجد أسماء دالة على مفاهيمه".[2]ولا شك أن هذه الأسماء لن تكون شيئا آخر غير مصطلحاته. معنى هذا أن في نشأة المصطلح نشأة العلم.ولا يتوقف هذا التوازي عند حد البدء، وإنما يستمر باستمرار العلم في كل تطوراته لأن"جزء هاما من النشاط العلمي ليس مخصصا للاختبارات وإنما للصياغة المصطلحية والعبارية للمفاهيم والنتائج: فالباحث يقضي نصف وقته في الكتابة. إن لهذا العمل دورا حاسما في بناء العلم"[3].

وتزداد أهمية الوظيفة التأسيسية للمصطلح في صناعة المعرفة كلما أدركنا أن في غياب المصطلحات وعزلها ضياعا تاما للمضامين العلمية، وفي انتظامها انتظاما لتلك المضامين. فلا غرابة،إذن، أن ينتهي رائد المصطلحية فوستر إلى التعبير عن هذه الحقيقة بقوله: " لا تحصل في العلوم صفة النسقية إلا إذا احتوت على أنساق مفهومية، ولا يمكنها ذلك إلا إذا وجدت تلك الأنساق داخل أنساق مصطلحية"[4].

إن المصطلح وفق هذا المنظور ليس مجرد علامة لسانية بل إنه، بالإضافة إلى ذلك، وعاء للمعرفة، فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وتبوب المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول باعتبار سياقاتها المرجعية. فلا غرابة، إذن، أن يكون"الرصيد المصطلحي بنية كبرى تقطع الواقع (مجمل تصورات الإنسان الخاصة بميدان معرفي ما) إلى مقولات، هي مختلف المفاهيم التي تلخصها الأسماء الاصطلاحية"[5].

وإذا كان تأسيس المعرفة لا يتم إلا بوجود تفاهم بين المؤسسين، فتلك صورة أخرى من صور حظ المصطلح من بناء المعرفة، إذ هو في هذه الصورة لغة التفاهم وأداة التواصل فتتأكد علاقة التعاضل بينهما حيث" ينصهر في الثاني بعض ما يتحلل من الأول، ويداخل الأول بعض ما يتراكم من الثاني حتى لتكاد المعرفة الاصطلاحية أن تغدو هي المعرفة العلمية إلى المرتبة التي يتعذر معها تصور هويتين متمايزتين".[6] فلا إدراك للعلم دون مصطلحه، مثل ذلك أنك لا تتفاهم مع غيرك من بني جنسك إلا بعد أن تدرك للمدلول دلالة من خلال علامته الدالة، ولا تتصور وجود دال ما لم تحمل مظانه معقوله المدلول عليه، فكذلك شأن منظومة العلم مع جهازه المصطلحي. وفي قلب هذه الصورة يصير صحيحا القول:"مفاتيح العلم مصطلحاته" إذ هي ما" يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج

العقلي...فلا شذوذ إذا ما اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته متى فسد فسدت صورته واختلت بنيته فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته''[7] .

## 2 – الوظيفة التقييدية

لاشك أن في المصطلح تقييدا للمعرفة؛ إذ بدونه تتعرض مكوناتها للتلف. لذلك كان تمثل أهل العلوم لهذه الوظيفة، منذ القدم، واضحا في ما صنفوه في باب أحكام العلم والعالم والمتعلم، حيث نبهوا على ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم وصياغته. ومن توصياتهم في هذا السياق ننقل بعض ما جاء منها صريحا في ''كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون''

-''إن العلماء قالوا: ينبغي للطالب أن يشتغل بالتخريج والتصنيف...غير مائل عن المصطلح مبينا مشكله مظهرا ملتبسه''[8].

-''واعلم أن تعليم العلم من جملة الصنائع، إذ هو صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه''[9].

-''والاصطلاحات في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم، ولا يدفع عنه ذلك، إلا بمباشرة اختلاف الطرق فيها من المعلمين''[10].

ولا تخرج الصناعة المصطلحية بدورها عن هذا البعد، فجمع المصطلحات وتصنيفها في معجم خاص ينم في نهاية الأمر عن وعي بما للمصطلح من أهمية بالغة في تقييد المعرفة وفهمها وتيسير تحصيلها، وهذا ما يفيده كلام التهانوي، مثلا، في مقدمة كشافه: ''إن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى انفهامه دليلا''[11].

وتتخذ الوظيفة التقييدية في علاقة المصطلح بمفاهيم العلم موقعا بارزا، يتضح ذلك في وظائف التسمية والتعيين والإحالة التي ينجزها المصطلح، إذ هو اسم المفهوم ومعينه والمحيل عليه، كما يظهر من خلال التعريفات الآتية:

(أ) التسمية:

''المصطلح وحَدة لسانية تستخدم لتسمية (nomination) المفاهيم الخاصة''.[12]

(ب) التعيين:

''المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تصلح لتعيين (désignation) مفهوم''.[13]

(ج) الإحالة:

''المصطلحات وحَدات لسانية أو غير لسانية تحيل على مفاهيم أو أشياء خاصة بمجال معرفة أو بنشاط إنساني''.[14]

وتتعدى الوظيفة التقييدية حال التسمية والتعيين والإحالة إلى حال آخر أكثر عمقا، ذلك أن المصطلح يخصص المفهوم، من الناحية اللغوية، في خانته التي انتهى إليها وضعه في سلمية تصنيف (taxinomie ) المفاهيم من خلال علاقات العام (général ) بالخاص(particulier ) والجنس (genre ) بالنوع (espèce )، وذلك بفرض صيغة صرفية محددة تلازمه أو لاصقة تحصره مع غيره تحت مقولة واحدة لا ينفك عنها قيد أنملة، [15] وهكذا فإن اللاحقة اللاتينية '' idae– ''، مثلا، تخصص في علم الحيوان (zoologie) كل المفاهيم التي تدخل تحت مقولة الجنس، في حين تخصص اللاحقة ''imae '' كل المفاهيم التي تدخل تحت مقولة النوع.[16] ومن أمثلة تخصيص المفهوم وتقييده لغويا ببعض السوابق واللواحق في مجال مصطلحات العلوم الصحية نذكر ما يلي:

أ) اللاصقة–السابقة: -ab.

''ab-''( مجانب) '' سابقة تدل في الكلمات المركبة المبدوءة بها على الانفصال أو البعد أو الوقوع خارج الشيء، مثل''مجانب المفصل''(abarticular) (abarticulaire ) ''.17

ب) اللاصقة–السابقة:idio-

'' idio-''(ذاتي) '' سابقة تدل في المصطلحات المبدوءة بها على ما له علاقة خاصة بمادة أو بشخص أو بكائن حي مما هو مذكور في تتمة المصطلح''.18 نحو مصطلح ''تلفظ ذاتي'' (idioglossia ) (idioglossie ).
19

ج) اللاصقة–اللاحقة: gen-

''gen– ''''gène-'''' (مولد) لاحقة تشير في المصطلحات التي تنتهي بها إلى أن جذر الكلمة الذي يسبقها ويقع في صدرها هو الأصل أو المنشأ''.[20]

## 3– الوظيفة التنظيمية

تَتَبَنَّى الوظيفة التنظيمية في إطار علاقة المصطلح بالمعرفة سد إحدى أبرز الثغرات التي تعاني منها العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر هنا بأزمة تبليغ المعرفة.[21] إن العلوم، كما هو معلوم، أنساق معقدة من المفاهيم '' تربط بينها علاقات منطقية ووجودية''،[22] لا يمكن تبليغها ولا إفهامها إلا بما ينسجم مع تلك الأنساق وتلك العلاقات، فكان دور الأنساق المصطلحية في هذا الباب فعالا. بيان ذلك أن المصطلحات لا تتتابع خطيا أو ألفبائيا، كما قد توحي بذلك بعض المعاجم الخاصة، وإنما نسقيا بالشكل الذي يضمن التعبير عن نسقية المعرفة،23 و'' يقصي كل علامة لسانية ليست لها شحنة مفهومية أو تصنيفية...فالأنساق المصطلحية تعكس، على صعيد العبارة، مجموع العلاقات القائمة بين موضوعات المعرفة الأكثر توغلا في التجريد (abstraction) والتصنيف (taxinomie) ''24. ولعل اعتماد آلية المكنز (thesaurus )،.بما تحويه من علاقات و مداخل، في تصنيف المصطلحات يصب في أحد أوجهه في هذا الاتجاه.

إن التأمل النظري للوظيفة التنظيمية للمصطلح في إطار الفعل التصنيفي يحوله إلى مقولة فكرية منظمة للمفاهيم داخل مجالات معينة تحت حقل معرفي واحد. وهكذا يمكننا أن ننظم المعرفة الصحية، مثلا، داخل مجموع المعارف الإنسانية، استنادا لأوتمان، في ثلاثة مجالات:

- مجال رئاسي (super-domaine): الطب (médicine) (medical).
- مجال (domaine): طب القلب (cardiologie) (cardiology).
- مجال فرعي (sous-domaine): جراحة القلب (chirurgie du coeur) (cardiac surgery).[25]

وداخل كل مجال تصنف المصطلحات الواردة فيه إلى ما هو عام وما هو خاص وما هو أخص الخاص. ويمكن أن نمثل لذلك ببعض المصطلحات الواردة في مجال طب القلب:

مصطلحات عامة

| بالإنجليزية | بالفرنسية | بالعربية |
|---|---|---|
| heart<br>coronary sulcus<br>atrium<br>ventricle | cœur<br>sulcus coronariene<br>atrium<br>ventricule | القلب<br>الأخدود القلبي التاجي<br>الأذين البطين |

مصطلحات خاصة

| بالإنجليزية | بالفرنسية | بالعربية |
|---|---|---|
| coronary arteries<br>cardiac veins right<br>atrium | atriums coronarienes<br>veines cardiaques<br>atrium droit | الشرايين التاجية<br>الأوردة القلبية<br>الأذين الأيمن |

مصطلحات أخص الخاصة

| بالإنجليزية | بالفرنسية | بالعربية |
|---|---|---|

| great cardiac vein<br>small cardiac vein | grand veine cardiaque<br>petit veine cardiaque | الوريد القلبي الكبير<br>الوريد القلبي الصغير |
|---|---|---|

وبالإضافة إلى ما ذكر، تتخذ الوظيفة التنظيمية بعدا آخر يتصل بتوفير القدرة على تقنين تتبع حركية المعارف الإنسانية، ذلك أن التغيير الذي يلحق المفهوم داخل حقله عبر الزمن يجسد حركية غير مرتقبة في كثير من الأحيان[26]. فيكون حضور المصطلح مساعدا على تعقبها. وما الحديث عن"المعجم التاريخي"لمصطلحات العلوم سوى تمثل صائب لهذه الوظيفة[27].

ولما كانت الوظيفة المركزية للغة العلمية هي التعبير عن محتوى معرفي خاص وتبليغه، فإن حضور الوظيفة التنظيمية في عمليتي التعبير والتبليغ يحيل على مسألة جوهرية، يتعلق الأمر بمسألة التواصل (communication) أي بالنهج الكافي تقنيا لتداول المحتويات العلمية بين أفراد العشيرة العلمية الواحدة [28]. وينظر لوظيفة المصطلح، من هذه الناحية، من خلال ثلاثة عناصر متفاعلة هي التعبير(expression) والإدراك (perception) والفهم (compréhension).[29] إلا أن إسهام هذه العناصر في تحقيق تواصل سليم وفعال لا يتم، حسَب ككوريك، إلا إذا انبنى على مبدأ"أقل مجهود"(le principe de moindre effort) الذي تمثله خاصيتان اثنتان هما: "الاختصار" (brièveté) و"الاقتصاد"(économie) [30].

ونحن متى عرضنا هاتين الخاصيتين على مصطلحات لغات العلوم الصحية بدا لنا أنها توفرهما معا، في كثير من الأحيان، على نحو ما نجده في المعطيات التالية:

(أ)

| "AC" مختصر لبعض العبارات الكثيرة التردد مثل: "أَخْرَميّ رَقْويّ" (acromioclavicular) "نقــل هوائي" (air conduction) "تيار متناوب" (alternating current) "غلق صعدي" (anodal closure) "غلق أبهري" (aortic closure) "محور رقبي" (axio cervical) ".[31] |
|---|

(ب)

| "AV" "1- أذَينيّ بطَينيّ 2- شرياني وريدي. 1- مختصر لعبارة (arteriovetricular). 2- مختصر لعبارة (arteriovenous) ".[32] |
|---|

(ج)

| "HBc Ag" المستَضدّ اللبّيّ لالتهاب الكبد البائي. مختصر للعبارة (hepatitis B core antigen) ".[33] |
|---|

فاعتماد الاختصار يجعل التواصل سهلا وسريعا، لذا تتجه مصطلحات العلوم يوم بعد يوم في اتجاه ترميز مصطلحاتها.

ويذهب ككوريك إلى إثارة بعد آخر ييسر به المصطلح عملية التواصل، ويتمثل ذلك في مدى امتلاكه، من الناحية الصرفية، قدرة إنتاجية (compétence productive)، أي أن يكون قادرا على توليد مصطلحات أخرى تدل على مفاهيم ذات صلة بمفهومه، وهو ما يعبر عنه ب'' انسجام المصطلحات'' ( homogénéité des termes ) 34[3]. ومن نماذج حصول هذا الانسجام في المصطلحات الصحية، نأتي بالنموذج الآتي:35[5]

| بالعربية | بالإنجليزية | بالفرنسية |
|---|---|---|
| '' لساني '' | ( glossal) | ( glossien) |
| '' استئصال اللسان'' | ( glossectomy) | ( glossectomie) |
| '' لا سنة '' | ( glossina) | ( glossine) |
| '' التهاب اللسان'' | ( glossitis) | ( glossite) |
| '' شلل اللسان'' | ( glossoplegia) | ( glossoplégie) |
| '' تدلّي اللسان'' | ( glossoptosis) | ( glossoptose) |
| '' رَفْو اللسان'' | ( glossorrhaphy) | ( glossoraphie) |
| '' تشنج اللسان'' | ( glossospasm) | ( spasme lingual) |
| '' بَضْع اللسان'' | ( glossotomy) | ( glossotomie ) |

إلا أن مطلب التواصل الفعال مازال مطلبا بعيد المنال نظرا لما نشهده في كافة لغات العلوم من تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد. فهذا الوضع يشكل عائقا حقيقيا أمام توحيد (normalisation ) مصطلحات العلم، وما لم تتوحد لغة الحوار لن يتحقق التواصل المنشود.

## أسئلة الفهم

1- بين كيف يعبر جهاز مصطلحات العلوم الصحية على البناء النسقي لمفاهيم هذه العلوم ؟
2- ارسم جدولا تبرز من خلاله انسجام مصطلحات مجال طب الصدر؟
3- ما هي أسس انتظام مصطلحات العلوم في مجالات محددة ؟

## الهوامش

1- المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الدكتور الشاهد البوشيخي، ص.8، سلسلة دراسات مصطلحية: 1 ط.3، مطبعة آنفو- برانت، فاس، 2004.
2- Problèmes de linguistique générale, p.247, Benveniste.E, T.2, Gallimard, Paris ,1969.
3- La vulgarisation scientifique, p.23, Jacobi.D, liberation, 1993.
4- L'étude scientifique générale de la Terminologie, p. 85, Wüster.E, dans fondements théoriques de la terminologie,GIRSTERM,Universisté Laval , Québec, 1981.
5- علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الدكتور بنطالب عثمان ، ص.76، ضمن''تأسيس القضية الاصطلاحية''بيت الحكمة، تونس، 1989.
6- صياغة المصطلح وأسسها النظرية، الدكتور عبد السلام المسدي ، ص.28، ضمن''تأسيس القضية الاصطلاحية''بيت الحكمة، تونس، 1989.
7- نفسه، ص.27.
8- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، خليفة حاجي ، المجلد.1، ص.38، دار الفكر، 1982.
9- نفسه، ص.42.
10- نفسه، ص.43.
11- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي ، تحقيق علي دحر وج،ج.1، ص.1، مكتبة لبنان ناشرون، ط.1، لبنان، 1997.
12- Les représentations sémantiques en terminologie, Otman.G, p.14, Ed. Masson, Paris, 1996.
13- نفسه.
14- نفسه.
15- نفسه، ص.36.
16- نفسه، ص.41.

17- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p11.

18- نفسه، ص.378.

19- نفسه.

20- نفسه، ص.310.

21- La terminologie, Rey.A, p.14, coll.que sais-je, n.187, Presse universitaire, Paris, 1979.

22- إيزو(Iso)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية 1087، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص.204، مجلة اللسان العربي، العدد 22.الرباط، 1984.

23- Les représentations sémantiques en terminologie, Otman.G, p. 25.

24- La terminologie, Rey.A,p. 24.

25- Les représentations sémantiques en terminologie, Otman.G, p.43.

26- D'une science à l'autre, Stenger.I, p.12, Ed.seuil, Paris, 1987.

27- ينظر بهذا الخصوص:

مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الدكتور الشاهد البوشيخي.

28- Langue et théorie de la communication, Guiraud.P, p.154-168, Martinet, Paris, 1968.

29- Méthodologie de la recherche terminologique, Auger.P, p.58-59, Encyclopaedia universalis, tome.8, 1978.

30- Terminologie et efficacité de la communication, Kokourek.R, p.120, Meta, Vol.30, N.2, Montréal, 1985.

31- Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p15.

32- نفسه، ص.83.

33- نفسه، ص.330.

34- Terminologie et efficacité de la communication, Kokourek.R ,p. 122.

35- ننقل المصطلحات الواردة في هذا النموذج عن:

Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p. 316-317 .

## ملخص الفصل

تدخل تحت مفهوم اللغة الخاصة جملة اللغات العلمية والتقنية المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية) بغرض تنظيم المعارف وتبليغها، إنها لغة- فرعية عن اللغة العامة من حيث كونها مزودة بالإضافة إلى وحدات اللغة العامة باختزالات اصطلاحية ورموز عددية و لسانية وغير لسانية، يتم إدماجها بكيفية ملائمة للقيود النحوية التي يفرضها النسق التركيبي للغة العامة.

وتتميز اللغة الخاصة عن اللغة العامة بطائفة من الخصائص التي تضمن لها تميزها، وتمكنها في الآن من نفسه إنجاز وظيفتها الأولى المتمثلة في التعبير عن تصورات العلوم والتقنيات ومفاهيمها بكيفية لا يشوبها لبس وإبهام. فكانت مطالب الدقة والوضوح والموضوعية والبساطة والإيجاز مسوغات رئيسة لاقتراح زمرة من المقاييس المنظمة لسبل التعبير داخل اللغات الخاصة، نحو مقياس ''الدلالة الأحادية''.

وبما أن المصطلحات تشكل الوجه المادي للمفاهيم فقد اتخذت موقعا مركزيا داخل نظم اللغات الخاصة، ويظهر ذلك جليا في المستويات المعجمية والدلالية والسياقية. وقد برزت تجليات هذا الموقع في الوظائف التي يحققها المصطلح على صعيدي بناء المعرفة وتداولها، وهكذا كان المصطلح مؤسسا للمعرفة أو على الأقل مسهما في تأسيسها إذ لا تحصل في العلوم صفة النسقية إلا إذا احتوت على أنساق مفهومية، ولا يمكنها ذلك إلا إذا وجدت تلك الأنساق داخل أنساق مصطلحية. كما كان، من جانب آخر، مقيدا لوحداتها بفعل اضطلاعه بمهام التسمية والتعيين والإحالة، دون أن ننسى وظيفته البارزة في تنظيم المعارف على مستويي التعبير والتواصل.

## أسئلة تعميق المعرفة

**1-** مـــا هي في نظرك السبل العملية التي ينبغي اتباعها لتخليص مصطلحات لغات العلوم الصحية من ظاهرة الترادف ؟

**2 -** ضع تصنيفا مفهوميا للمصطلحات الفرعية لمصطلح ''القفص الصدري'' تتبع فيه العلاقة التصنيفية: كل- جزء؟

**3-** مـــا هـــو رأيك في معاجم مصطلحات العلوم الصحية من خلال ما تعرفه عن الخصائص المميزة للغة العلم ؟

## نص مختار

## اللغات الخاصة والمصطلحية

مـــن المفيد لتوضيح رؤية خاصة للمصطلحية أن نضع فرقا أو حدا بين اللغة الطبيعية(natural) واللغة الاصطناعية(artificial).

تنشأ اللغة الطبيعية نشأة زمنية أي تتوجه للوفاء بحاجاتنا للتعبير مع توالي الأزمان، ومن ثم تخضع العلاقات بين مضمون التعبير وشكله للتغير، مما يؤدي إلى ظواهر لغوية مثل: المشترك اللفظي والترادف وشبه الترادف وتعدد المعنى.

أما اللغات الاصطناعية فإنها، من جانب آخر، قد بنيت بحيث لا تسمح بأي لبس يلحق دوال المفاهيم، ومن ثم فهي مقيدة أو محكمة الاستعمال بظروف محددة بكل دقة، ولا يمكن أبدا أن تتغير في أثناء الاستعمال مثل اللغات المبرمجة والمعادلات الكيميائية والتصنيفات البيولوجية.

وبعامة فإن تعدد المعنى في الاستعمال يقدر على أنه عنصر إيجابي. إن أي اتصال لغوي خاص ينحو إلى أن ينقص ما قد يلحق اللغات الطبيعية من لبس بتثبيت العلاقة بين مفهوم ما والمصطلح المتعلق به(بالتعريف) وباستخدام تقنيات خاصة لصياغة الكلمة. وبهذه الطريقة فإن اللغات الخاصة موضوعيا لن تصبح قوائم فرعية فحسب للغة الطبيعية، بل إنها تضيف عناصر ليست متضمنة في اللغة العامة( معان جديدة، كلمات جديدة وقواعد لصياغتها).

وهذا لا يعني أن اللغات الخاصة لغات اصطناعية تستعمل مثل اللغة الطبيعية، بل ثمة تجاذب أو توتر بين النزعة الذاتية في اللغة الطبيعية إلى خلق المشترك والترادف وإلى توسيع معنى الكلمات من ناحية ونزعة اللغات الاصطناعية إلى صياغة علامات محكومة بمواضعها بتعريف دقيق وحدود مضبوطة مقننة بالقياس إلى العلامات الأخرى. من جانب آخر وبعبارة موجزة جدا ثمة جهد عظيم واع ومقصود لقياسية العلامات أو اطراد ها(انظر. Sager et al, 1980).

ويعرف (ريسج wersig) المصطلحية بأنها: رموز لغة ما في موضوع خاص، تتميز عن معجم اللغة العامة أعني: قائمة فرعية لمعجم يتضمن عناصر ليست متضمنة في المعجم العام. وهو يقترح تقسيما خاصا للعمل، قل مثلا إن الصناعة المعجمية (lexicography) تدرس الحلة الراهنة للمعجم واستعماله بتسجيل الرموز الموجودة ومعانيها. وهو يرى أن دور المصطلحية يتمثل في تأسيس علاقات ثابتة بين المفاهيم والرموز، فيحدد بطريقة معيارية أي الرموز ينبغي استخدامها وكيف تستخدم.

وهذه الملاحظات تقود إلى نقاط متعددة:

1- المصطلحية مختصة باللغات الخاصة، وينبغي، لهذا، أن تكون فرعا من المعجم.
2- المصطلحية لها دور عملي في توجيه الاستعمال، ومن ثم تبدو حاجتها ملحة إلى دراسة الاستعمال الجاري. ومن ثم فلها دور تعليمي.

3- المصطلحية مشغولة بقوة بخلق رموز جديدة، ومن ثم تهتم بنظرية خاصة ومنتجة للكلمات والمصطلحات الجديدة.

وعلى حين لا تؤثر تلك القضايا جميعها على إخراج المعجمات التقنية، بل يمكن القول إنها في حقيقة الأمر قد تصبح مصدر خطر عند تأليف المعجم، فإنها تشير إلى أنه من الممكن الفصل بين المصطلحية وبين المعجم اللغوي المتخصص من حيث الوظيفة1.

1 - مقتطف من مقال''المصطلحية والمعجم التقني'' لساجر( sager.J ,1983) ، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، ص.171- 172، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب العدد42

## مراجع للاستزادة


- العربية لغة العلوم والتقنية، الدكتور عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ط.2، القاهرة،(بدون تاريخ)
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة،1993.
- تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، قرطاج، 1989.
- Langue Française de la Technique et de science, Kocourek. R, oskar brandstter, Paris, 1991.
- Manuel de terminologie, Felber. H, Unesco, Paris, 1987. - Introduction à la terminologie, Rondeau. G, Gaetan morin, Paris, 1984.
- Les langues spécialisées, Lerat. P, coll.linguistique Nouvelle, Paris, 1995

## 1- بناء الكلمة في اللغة العربية

تنتمي اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية. وهي لغات آسيا الغربية وإفريقيا التي تتقاسم خصائص مشتركة من قبيل اعتمادها على الجذور الثلاثية وغلبة الصوامت فيها. وتتكون –إلى جانب اللغة العربية– من اللغات الأكادية والآرامية والعبرية والإثيوبية والكنعانية والسُّريانية والآشورية...

ويصنف علماء الصرف هذه اللغات بأنها لغات ذات صرف غير سَلْسَلِي. ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات لا يتم بطريقة خطية تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندوأوربية ذات الصرف السلسلي؛ وإنما يتم بناؤها بطريقة تراكُمِية عبر مراحل: أولها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة.

### 1-1- الجذر

الجَذر أو الجِذر في اللغة العربية بمعنى واحد هو الأصل، وفي المجال الصرفي الأصل الذي تُبنى على أساسه الكلمة.

ومن خصائصه أنه:

يتكون من مادة صوتية قوامها ثلاثة صوامت دون أي صائت من الصوائت.

يختص بالدلالة على معنى من المعاني يظل حاضرا بنسبة ما في الكلمات التي تُشتق منه.

يُفرغ في قوالب صرفية تُحدد صيغته والصوائت التي يأخذها.

يتم توسيعه بقواعد محددة ليتلاءم مع صيغ صرفية موضوعة للتعبير عن معان معينة.

هـــ- تخضع صَوامِتُه إلى قيود تأليف؛ حيث لا يمكن تكوين جذر من الجذور كيفما اتفق.

وبيان ذلك أن المادة الصوتية المكوَّنة من الصوامت الميم والراء والضاد: √م.ر.ض مثلا تُكوِّن جذرا في اللغة العربية يدور معناه عـــلى مالـــه علاقة بصحة الإنسان والحيوان من حيث اضطرابها وعِلاجها. ولا يتضمن أي صائت من الصوائت إلا حين يتم إفراغه في قوالب صرفية. فيأخذ حينئذ صورة أفعال كما في:

مَرِض، أمْرَض، مَرَّض، تَمَرَّض، تمارَض.

ويوضح الجدول الآتي القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها الجذر √م.ر.ض للحصول على تلك الأفعال:

| الجذر | القالب الصرفي |
|---|---|
| م.ر.ض | فَعِل |
| م.ر.ض | أَفْعَل |
| م.ر.ض | فَعَّل |
| م.ر.ض | تَفَعَّل |
| م.ر.ض | تَفاعَل |

و يأخذ صورة أسماء وصفات كما في:

مَرَض، مَرِض، مَريض، مارِض، مَرْضة، مَمْروض، مِمْراض، مُتَمَرِّض، مُمَرِّض، تَمريض.
ويوضح الجدول الآتي القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها الجذر √م.ر.ض للحصول على تلك الأسماء والصفات:

| الجذر | القالب الصرفي |
| --- | --- |
| م.ر.ض | فَعَل |
| م.ر.ض | فَعِل |
| م.ر.ض | فَعيل |
| م.ر.ض | فاعِل |
| م.ر.ض | فَعْلَة |
| م.ر.ض | مَفْعول |
| م.ر.ض | مِفْعال |
| م.ر.ض | مُتَفَعِّل |
| م.ر.ض | مُفَعِّل |
| م.ر.ض | تَفعيل |

ومن الملاحظ أن الجذر، وإن كان مكونا من ثلاثة صوامت، يتميز بقابلية التوسيع إما بالتضعيف أو بالتكرير أو بالإلصاق. فمن قبيل التضعيف الانتقال من صيغة فَعَل إلى صيغة فَعَّل حيث تم تضعيف عين الفعل، ومثاله الانتقال من مَرَض إلى مَرَّض.

ومن قبيل التكرار الانتقال من صيغة فَعْل كجَلْب إلى صيغة فَعْلَل كجَلْبَب حيث تم تكرار لام الفعل.
ومــــن قبـــيل الإلصاق الانتقال من صيغة فَعَل ككَتَب إلى صيغة فَاعَل ككاتَب، حيث تم إقحام الألف داخل الفعل، واستفعل كاستكتب حيث تم إلصاق السين والتاء قبل الفعل.

ومن خصائص الجذر أخيرا خضوعه إلى قيود تضبط التأليف بين عناصره. إذ إن لكل لغة أبجديتها، والتأليف بين عناصر هذه الأبجدية هو الذي يسمح بتكوين مفردات اللغة. وعلى الرغم من اشتراك اللغات في بعض عناصر الأبجديات وفي بعض التأليفات، فإن لكل واحدة منها ما تنفرد به دون سواها. "ومن ثم، فإن ما يبدو غير ممكن من تأليفات في لغة ما يكون ممكنا في لغة أخرى، بما أن كل لغة تملك قيودها التأليفية الخاصة بها. فمن ذلك مثلا أن متواليات نحو:krk vlk **,** غير ممكنة في اللغة الفرنسية، ولكنها ممكنة في اللغة التشيكية. ومن ذلك أيضا أن الكلمة في اللغة الفرنسية قد تبدأ بصامتين متتابعين نحو: placart, travail، وفي اللغة الإنجليزية قد تبدأ الكلمة بثلاثة صوامت متتالية نحو: spring, street**.** ولكن اللغة العربية لا تسمح بهذا ولا بذلك. وإذا اقتضت الضرورة أن تبدأ كلمة عربية بصامتين متتابعين، كما هو الشأن في فعل الأمر وبعض المصادر، فإن اللغة العربية تتخلص من هذا الوضع بإقحام حركة قبلهما. والأصل في هذه الحركة المُقحمة أن تكون كسرة، كما يقول سيبويه في الكتاب، كقولنا: اِنْطلق اِنْطلاقا...

كما أن اللغة العربية لا تسمح بتكوين جذر من الجذور من صوتيات ذات مخارج متماثلة أو متقاربة" 1.
مثلما يقرره ابن جني بقوله:" فمن ذلك ما رُفض استعماله لتقارُب حروفه، نحو: صس وطس وظث وثظ وضش وشض...

وكذلك حروف الحلق، هي من الائتلاف أبعد، لتقارُب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم. فإن جُمع بين اثنين منها قُدِّم الأقوى على الأضعف، نحو: أَهْل (أي تقديم الهمزة على الهاء وكلاهما من حروف الحلق) وأحد وأخ وعهد وعهر...

وكذلك متى تقارَب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما، نحو: أُرُل (أي تقديم الراء على اللام) ووَتِد ووَطـــد'' 2.

ويُجمل ابن جني تلك القواعد في المبدإ الآتي: '' وإذا اختلفت أحوال الحروف حَسُن التأليف'' 3. واختلاف أحوالها عدم تماثلها وعدم تقاربها.

وبناء على ذلك، يتم التمييز بين ثلاثة أنواع من التأليفات:

أ- تأليف غير ممكن في كل حالة يتم فيها الجمع بين صوامت متماثلة أو متقاربة.

ب- تألـــيف ممكـــن، ولكنه غير مستعمل؛ ومن ذلك إمكان تأليف الجذور الآتية انطلاقا من الصوامت الكاف والتاء والباء بتقليبات مختلفة:

√ك.ت.ب

√ك.ب.ت

√ب.ك.ت

√ب.ت.ك

√ت.ك.ب

√ت.ب.ك

ولكن المستعمل منها في بناء جذوع فكلمات هي الجذور:

√ك.ت.ب

√ك.ب.ت

√ب.ك.ت

√ب.ت.ك

في حين لم يُستعمل منها -على حد ما أثبتته المعاجم العربية- الجذران الممكنان الآتيان:

√ت.ك.ب

√ت.ب.ك

وفي ذلـــك، يقـــول ابن جني:'' أما إهمال ما أُهمل، مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المُتصوَّرة أو المُستعملة، فأكثره متروك للاستثقال، وبقيته ملحقة به...'' 4.

ج- تأليف ممكن ومستعمل؛ ومن ذلك تأليف جذور متعددة من الصوامت: الميم والراء والضاد بتقليباتها المختلفة الآتية:

√م.ر.ض

√م.ض.ر

√ر.م.ض

√ر.ض.م

√ض.م.ر

√ض.ر.م

وانطلاقا من كل جذر من هذه الجذور يمكن بناء جذوع فكلمات ذات معان مختلفة باختلاف صيغها. وكلها موجود في المعجم العربي.

ويُستخلص من ذلك أن بناء الكلمة العربية يجب أن يقوم على جذر صحيح التأليف، طَيِّع في الاستعمال.

## 1-2- الجذع

الجذع هو الصورة التي يأخذها الجذر حين يُفرغ في قالب من القوالب الصرفية.

ويُفاد من هذا التحديد أن هناك فرقا بين الجذر والجذع؛ ففي حين يُعد الجذر مادة صوتية خاما، يُعد الجذع تحققا من تحققات الجذر.

كما يُفاد أن الجذر الواحد قد يكون له أكثر من جذع، مثلما تبينه الأمثلة الآتية، حيث تحقق الجذر √م.ر.ض في صورة جذوع متعددة بتعدد القوالب الصرفية التي أُفرغ فيها.

م.ر.ض + فَعِل = مَرِض

م.ر.ض + أَفْعَل = أمْرَض

م.ر.ض + فَعَّل = مَرَّض

م.ر.ض + تَفَعَّل = تمَرَّض

م.ر.ض + تَفاعَل = تمارَض

م.ر.ض + فَعَل = مَرَض

م.ر.ض + فَعِل = مَرِض

م.ر.ض + فَعيل = مَريض

م.ر.ض + فاعِل = مارِض

م.ر.ض + فَعْلَة = مَرْضة

م.ر.ض + مَفْعول = مَمْروض

م.ر.ض + مِفْعال = مِمْراض

م.ر.ض + مُتَفَعِّل = مُتَمَرِّض

م.ر.ض + مُفَعِّل = مُمَرِّض

م.ر.ض + تَفعيل = تَمريض

فالجذع إذن هو كل جذر أُفرغ في قالب صرفي وفق الآتي:

| **جذر + قالب صرفي = جذع** |
|---|

### 1-3-الكلمة

يـــأخذ الجـــذع وضع الكلمة حين تُضاف إليه لاصقة تُبيِّن وضعه التركيبي. واللاصقة صرفية تختص بمعنى من المعاني كالدلالة على الزمن أو على المعاني النحوية كالفاعلية أو المفعولية أو غيرها إلا أنها غير مستقلة من الناحية التركيبية بذاتها؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا إذا اندمجت مع غيرها.

وتنقسم- بالنظر إلى الموقع الذي تحتله داخل الكلمة إلى:

- سابقة، وهي التي ترد في أول الكلمة، كحروف المضارعة في الفعل مثلا،
- وواسطة، وهي التي ترد وسط الكلمة،
- ولاحقة، وهي التي ترد في آخر الكلمة، كتاء التأنيث مثلا 5.

فـــالجذع /مَرِض/ يُصبح فعلا تام البناء حين تُضاف إليه لاصقة، كاللاحقة المتمثلة في حركة الفتحة (مَرِضَ) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (الماضي)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر)؛ أو حين تُضاف إليه لاصقة، كالسابقة المتمثلة في ياء المضارعة (يَمْرَض) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (المضارع)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر).

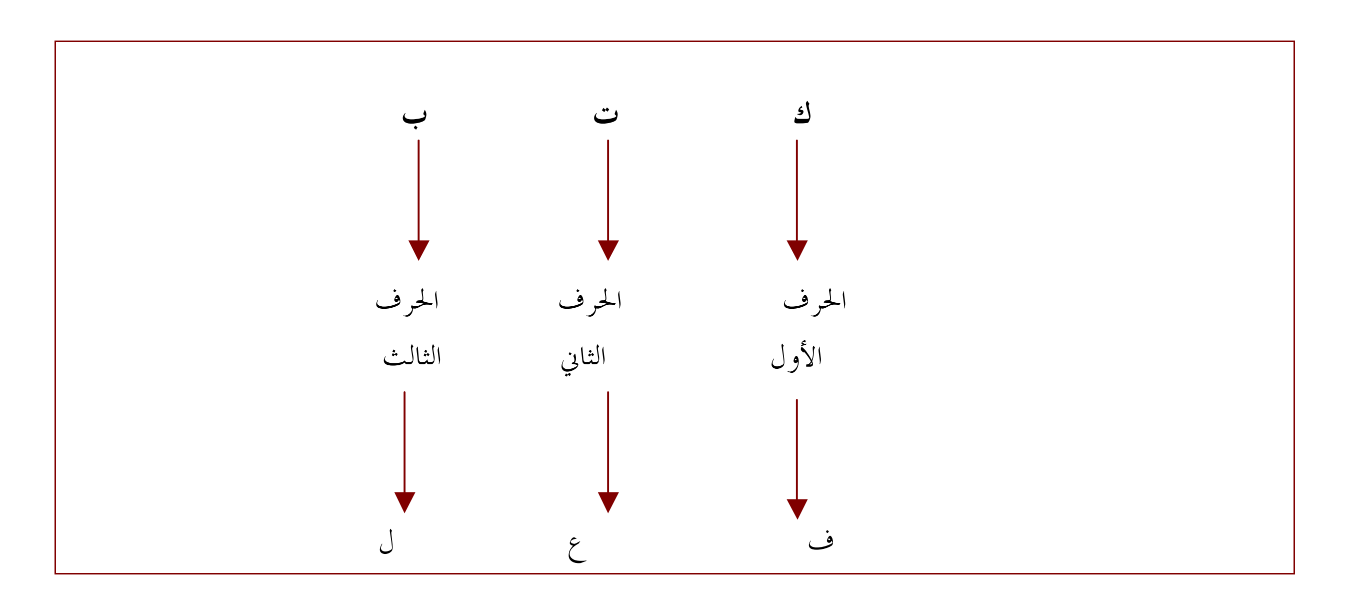
وكذلـــك الشـــأن في الأسماء والصفات. فالجذع /مَرِيض/ يُصبح اسما تام البناء بإضافة لاصقة، كاللاحقة المتمثلة في العلامـــة الإعرابية الرفع مثلا (مريضٌ)، أو السابقة (ال) التي تفيد التعريف بالإضافة إلى لاحقة الإعراب (المريضُ). فالكلمة إذن هي كل جذع أضيفت إليه لاصقة تحدد وضعه التركيبي كالآتي 6:

| **(سابقة) + جذع + (لاحقة) = كلمة** |
|---|

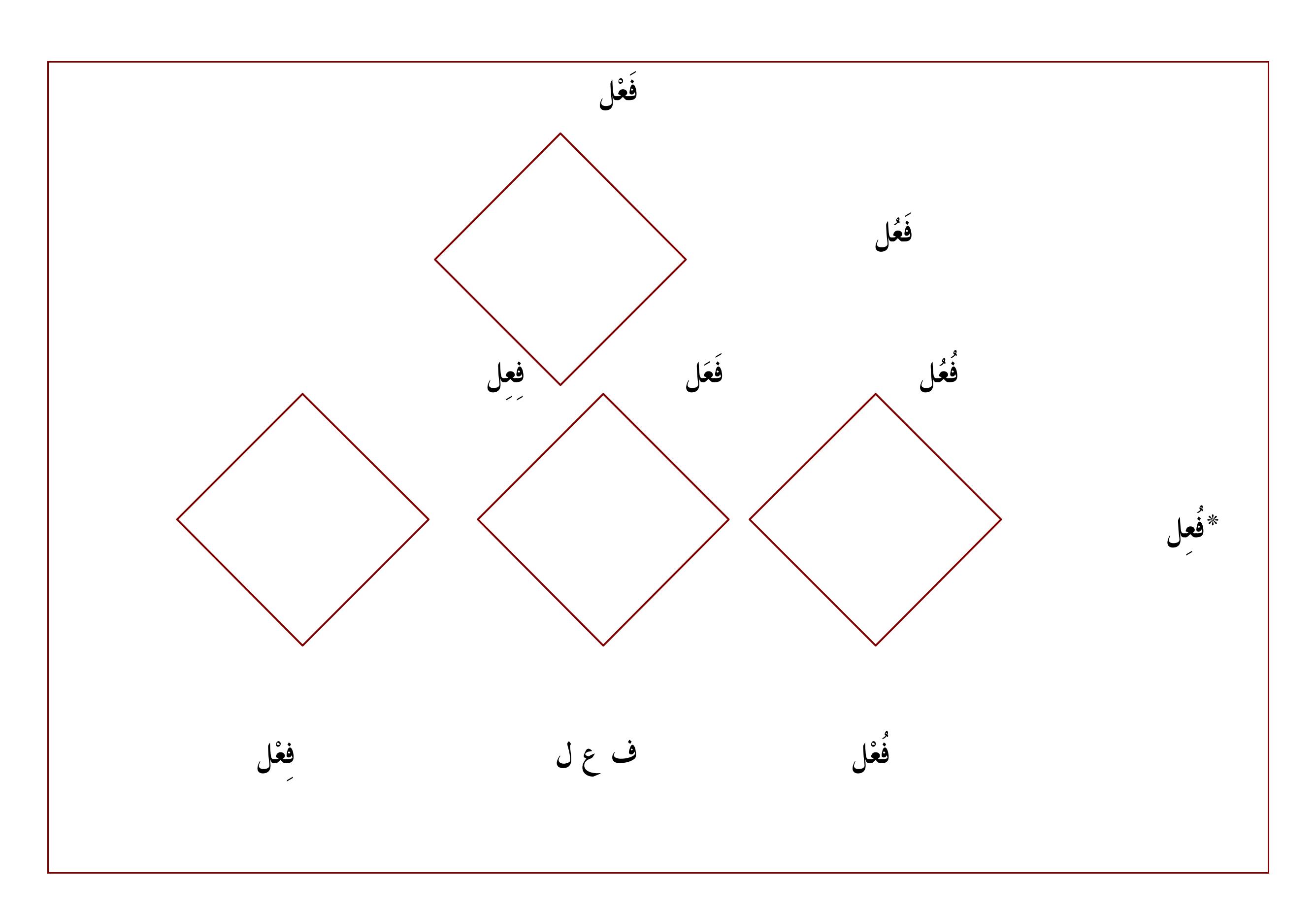
### 1-4- الصيغ الصرفية ودلالاتها

نظر علماء اللغة الأوائل في مكونات العربية فوجدوا " ...أن الأصول ثلاثة: ثلاثي ورباعي وخماسي. فأكثرها استعمالا وأعدَلُها تركيبا الثلاثي. وذلك لأنه حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه... " 7.

فرمزوا للحرف الأول بالفاء، وللحرف الثاني بالعين، وللحرف الثالث باللام وفق الآتي:



ثم جعلوا الصوائت تتعاقب على الفاء والعين خاصة. فتحصل لديهم من الثلاثي الآتي:




وتفسير ذلك في ما ذهب إليه إدريس السغروشني أن صيغة فَعَل صيغة محايدة، على أساسها تتفرع باقي الصيغ.

فإذا انشطرت فتحة فَعَل الأولى إلى ضمة نحصل على فُعَل، كحُطَم وصُرَد،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فِعَل، كضِلَع وزِيَم.

وإذا انشطرت فتحة فَعَل الثانية إلى ضمة نحصل على فَعُل، كسَبُع ونَدُس،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فَعِل، ككَبِد وحَذِر،

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فَعْل كفَهْد وصَعْب.

وإذا انشطرت فتحة فُعَل إلى ضمة نحصل على فُعُل كعُنُق،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على *فُعِل.

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فُعْل كقُفْل وحُلْو.

وإذا انشطرت فتحة فِعَل إلى ضمة نحصل على *فِعُل،

وإذا انشطرت إلى كسرة نحصل على فِعِل كإِبِل.

وإذا تم اختلاس حركة العين حصلنا على فِعْل كجِذْع ونِكْس.

وإذا تجردت الصيغة من أي حركة تبقى أصول الجذر منفردة: ف ع ل.

ومجموع هذه الصيغ اثنتا عشرة صيغة، منها اثنتان مرفوضتان لكونهما تخرقان قيد اللاتماثل كالانتقال من الكسرة إلى الضمة أو العكس، وهما الموسومتان بنجمة في الخطاطة السابقة 8:

*فُعِل * فِعُل

وعلى المنوال نفسه، تم تحصيل مجموع صيغ الرباعي وصيغ الخماسي، ثم تم الإبقاء على ما يخضع لقيود التأليف في اللغة العربية واستثناء ما عداها 9.

وقد بين علماؤنا الأوائل أن كل صيغة صرفية ترتبط بالدلالة على معنى أو معان معينة. وميزوا في ذلك بين ما يجري مجرى القياس المطرد وبين ما تم سماعه عن العرب دون خضوعه إلى قياس. ونبين في الآتي بعضا من هذه الصيغ الصرفية ودلالاتها مما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

| الصيغة الصرفية | دلالتها |
|---|---|
| فِعالة | الحِرفة |
| | والصناعة |
| فَعَّال | المُحترف |
| فُعال | الصوت |
| | والمرض |
| فَعيل | الصوت |
| فَعَل | المرض |
| | والعيب |
| مَفْعَلة | التسبيب |
| | والمكان |
| تَفاعُل | المساواة |
| | والاشتراك |
| | والتماثل |
| تَفْعال | التكثير |
| | والمبالغة |
| افْتِعال | الالتهاب |
| فَعَلان | التقلب |
| | والاضطراب |
| استِفعال | الطلب |
| | والصيرورة |
| مِفْعَل | الآلة |
| مِفْعَلة | الآلة |
| مِفْعال | الآلة |
| فَعَّالة | الآلة |

وتحفل اللغة العربية بصيغ صرفية أخرى كثيرة استُعمِلت للدلالة على معان متعددة يمكن توظيفها في بناء المصطلحات العربية في مجال العلوم الصحية وغيرها 10.

## 2- بناء المصطلح الصحي في اللغة العربية ومكوناته

يتكون المصطلح الصحي في اللغة العربية من جذر وصيغة صرفية ولواصق: سوابق (وأواسط) ولواحق. ويساعد فهم مكوناته على تحصيل مفهومه في مجاله. وتبين الصورة الآتية ذلك:

**سابقة + جذر + صيغة صرفية + لاحقة = مصطلح**

وإمكانات تأليفه متعددة، من صورها الآتي:

**جذر + صيغة صرفية**

√ر.م.د + فَعَل = رَمَد (ophthalmia)

√ش.ل.ل + فَعَل = شَلَل (paralysis)

√ع.ت.م + فُعال = عُتام (aphose)

√س.ع.ل + فُعال = سُعال (cough)

√ع.ر.ق + تَفَعُّل = تَعَرُّق (sudation)

**سابقة + جذر + صيغة صرفية**

لا + √ع.و.ض + مُفاعَل = لا مُعاوَض (decompensated)

فرط + √ج.هـ.د + إفْعال = فَرْطُ الإِجْهاد (defatigation)

فرط + √ح.ر.ر + فَعالَة = فرط الحَرارة (hyperthermy)

**جذر + صيغة صرفية + لاحقة**

√ء.ب.ض + فِعال + ي = إباضي (ovular)

√ر.ب.ط + تَفاعُل + ي = تَرابُطِيّ (assortative)

√ع.ض.و + فُعْل + ي = عُضوي (organic)

**سابقة + جذر + صيغة صرفية + لاحقة**

لا + √ء.ب.ض + فِعال + ي = لا إباضي (anovular)

لا + √ر.ب.ط + تَفاعُل + ي = لا تَرابُطِيّ (disassortative)

غير + √ع.ض.و + فُعْل + ي = غير عُضوي (anorganic)

فـــإذا علمنا أن الصيغتين الصرفيتين (فَعَل) و(فُعال) مختصتان بالدلالة على الأدواء والأمراض، فإن معرفة المعنى الذي يدور عليه الجذر √ر.م.د أو √ش.ل.ل أو √ع.ت.م أو √س.ع.ل يصبح دالا حين يُفرغ في القالب الصرفي (فَعَل) و(فُعال) على داء أو مرض هو الرمد أو الشلل أو العُتام أو السّعال.

وإذا علمـــنا أن الصـــيغة الصرفية (تَفَعُّل) مختصة بالدلالة على المطاوعة أو التكلف أو الطلب، فإن معرفة المعنى الذي يـــدور عليه الجذر √ع.ر.ق يصبح دالا حين يُفرغ في القالب الصرفي على ما يفيد مطاوعة جسم المريض للتّعرُّق. وما يسمح باستخلاص هذه الدلالة دون سواها هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح: العلوم الصحية.

فـــإذا كان صحيحا أن معنى الجذر ودلالة الصيغة الصرفية ومعاني السوابق واللواحق هي ما يحدد معنى الكلمة، وأن الســـياق اللغوي الذي تُستعمل فيه يقوم بتخصيص معناها؛ فإن الذي يقوم بتخصيص مفهوم المصطلح هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه. فليس معنى الجذر مضافا إليه دلالة الصيغة الصرفية ومعاني اللواصق هو ما يحدد مفهوم المصطلح فحسب، بل إن تحديد المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح هو الذي يكون حاسما في تحديد مفهومه.

وأما وظيفة اللواصق، سوابق ولواحق، فهي إضافة تخصيص جديد للمصطلح، كأن تضيف إليه معنى النسبة كما في: إباضـــي وتـــرابطي وعضوي، أي منسوب إلى الإباضة والترابط والعضو؛ أو كأن تضيف إليه معنى يفيد الدرجة كما في: فرط الإجهـــاد وفرط الحرارة؛ أو كأن تضيف إليه معنى النفي كما في: لا مُعاوَض؛ أو كأن تضيف إليه معنى النفي علاوة على معنى النسبة كما في: لا إباضي ولا ترابطي وغير عضوي.

وهكذا، " في ضوء نظرية التسمية المصطلحية تعد اللواحق واصفات لسانية ومعرِّفات لنُوى المركبات المصطلحية المذيلة بها، فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة، وإعطائه موقعا جديدا في نظام مفاهيم معين. فالمصطلح (جيباني sinusoid) يصبح بلاحقته معرَّفا أي منتميا بخاصيته الشكلية الى موقع جديد في منظومة المصطلحات التي يندرج تحتها. لذلك عـــدّت هذه اللاحقة معرِّفاً لنواة المركب وهي هنا (جيب)، مثلما تعدّ (ble) معرِّفا في (flexible قابل للثني) و (logy ) في ( philology فقه اللغة). وعلى هذا النحو، يمكن للسوابق أن تلعب الدور نفسه، فتصبح معرِّفات لما بعدها من أصول لغوية، نحو اللاعضـــوي (non-organic)، ومتعدد الأشكال (polymorphic)، حيث تعد السابقتان (-non) و(poly) الدالتان على النفي والتعدد على التوالي واصفين لسانيين لمابعدهما من جذوع في التركيب"11.

ويُستخلص مما سبق أن فهم المصطلح الصحي، كغيره من المصطلحات العلمية، متوقف على فهم مكوناته ودلالاتها. ويـــتم ذلك بمعرفة مراحل بناء الكلمة في اللغة العربية، انطلاقا من الجذر فالجذع فالكلمة، ومعرفة الصيغ الصرفية التي تأخذها ودلالاتهـــا، ومعـــرفة اللواصق التي ارتبطت بها سوابق كانت أو لواحق ومعرفة دلالاتها. وفهم كل ذلك في إطار المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح.

## أسئلة الفهم

**1**– حدد الفرق بين الجذر والجذع في اللغة العربية؟

2ـــ قدم أمثلة عن السوابق واللواحق ودلالاتها في اللغة العربية؟

3ـــ ما المراحل التي يقطعها بناء الكلمة في اللغة العربية؟

## الهوامش

1. مكانة الصِّواتة في الصرف العربي، ذ. محمد الوادي، مجلة مكناسة، عدد 6/ 1992، ص 55-78، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس– المغرب.
2. الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، الصفحات 54 و55 و57.
3. الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، الصفحات 54 و55 و57.
4. الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص54 و55.
5. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973
6. البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، الصفحات 38-47 ، 1990، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب.
7. الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص55.
8. انظر من بين أعمال أخرى مقال: "الصيغ في اللغة العربية"، الدكتور إدريس السغروشني، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، منشورات عكاظ، الرباط، 1987.
9. انظر الباب الخاص بالصرف في كتاب شرح ابن عقيل لابن مالك.
10. انظر كتاب: " في الاصطلاح"، إدريس بن الحسن العلمي، مطبعة دار النجاح، الدار البيضاء ـــ المغرب، 2002.
11. التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، د. جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، عدد 50، سنة 2000 .

# بناء الكلمة والمصطلح في اللغات الهندوأوربية

## 1- مكونات المصطلح في اللغات الهندوأوربية

اللغات الهندوأوربية هي لغات أوربا وآسيا التي تعود إلى أصل واحد. واللغات المتكلمة منها اليوم تتقاسمها المجموعات السلافية والبالتية والجِرمانية والسِّلتية والرومانية والهندية والإيرانية... وتتفرع إلى اللغات الهندوإيرانية، والهندوآرية، والهندوجرمانية، والهندوهلينية، والهندوأفغانية...ومن المعلوم أن اللغتين الإنجليزية والفرنسية تنتميان إلى هذه الفصيلة من اللغات.

ويصنف علماء الصرف هذه اللغات بأنها لغات ذات صرف سلسلي. ومعنى ذلك أن بناء الكلمة في هذه اللغات يتم بطريقة خطية تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع. وبيان ذلك الآتي:

### 1-1- الجذر

الجذر في اللغات الهندوأوربية – كما يحدده معجم اللسانيات– "صورة افتراضية مؤلفة في معظم الحالات من صامتين وعنصر صائت". ومن خصائصه:

أ- أنه لا يقبل التجزيء، إذ يمكن الوصول إليه بتجريد الكلمة من كل أنواع اللواصق التي تُضاف إليها.

ب- وأن العنصـــر الصائت الذي يتوسط الصامتين متغير، مثال ذلك أن الصائت الموجود بين الصامتين /g-n/ قد يكون e أو o ، فتكون صورة الجذر هي: √gen و √gon.

ج- وأنـــه يحمـــل معنى من المعاني. ففي المثال السابق، يدل الجذر √gen و √gon على معنى الولادة والتوليد. ومن المفترض أن يظهر هذا المعنى في الكلمات و المصطلحات الفرنسية التي يدخل في تأليفها.

د- وأنـــه لا يدخـــل في تأليف الكلمات إلا في صورة جِذْع لا جذر. فقد درج علماء اللغة الغربيون وغيرهم على اعتقاد أن المنطلق المُعتَبر في بناء الكلمة من الناحية الصرفية في اللغات الهندوأوربية هو الجذع لا الجذر 1.

### 1-2- الجذع

الجذع في اللغات الهندوأوربية – كما يحدده معجم اللسانيات– " صورة من الصور التي يأخذها الجذر في تحققات الجمل المتنوعة " 2.أو هو –كما يحدده معجم روبير– " كل صورة خاصة يأخذها جذر كلمة ما في الخطاب " 3.

ويُفاد من هذين التحديدين أن هناك فرقا بين الجذر والجذع؛ ففي حين يُعد الجذر صورة مجردة أي مفترضة لم تُستعمل في الواقع اللغوي، يُعد الجذع صورة محققة لها وجود في الاستعمال اللغوي. كما يُفاد أن الجذر الواحد يكون له أكثر من جذع، مثال ذلك أن للجذر √ ven في اللغة الفرنسية جذعين اثنين هما:

/ven -/ و /vien-/

وبعد إضافة لواصق إلى الجذع الأول، نحصل على:

venait, venue, venons...

وبإضافة لواصق إلى الجذع الثاني، نحصل –مثلا– على:

vienne...

ومثال ذلك أيضا أن للجذر /chant/ جذعين هما:

/chant-/ و /cant-/،

وبعد إضافة لواصق إلى الجذع الأول، نحصل على:

chantait, chantre, chanteur...

وبإضافة لواصق إلى الجذع الثاني، نحصل –مثلا – على:

cantatrice, cantilène...4

### 1-3- اللواصق

اللاصقة صرفية تختص بمعنى من المعاني كالدلالة على الزمن أو النفي أو الفاعلية أو المفعولية أو غيرها إلا أنها غير مستقلة من الناحية التركيبية بذاتها؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا إذا اندمجت مع غيرها.

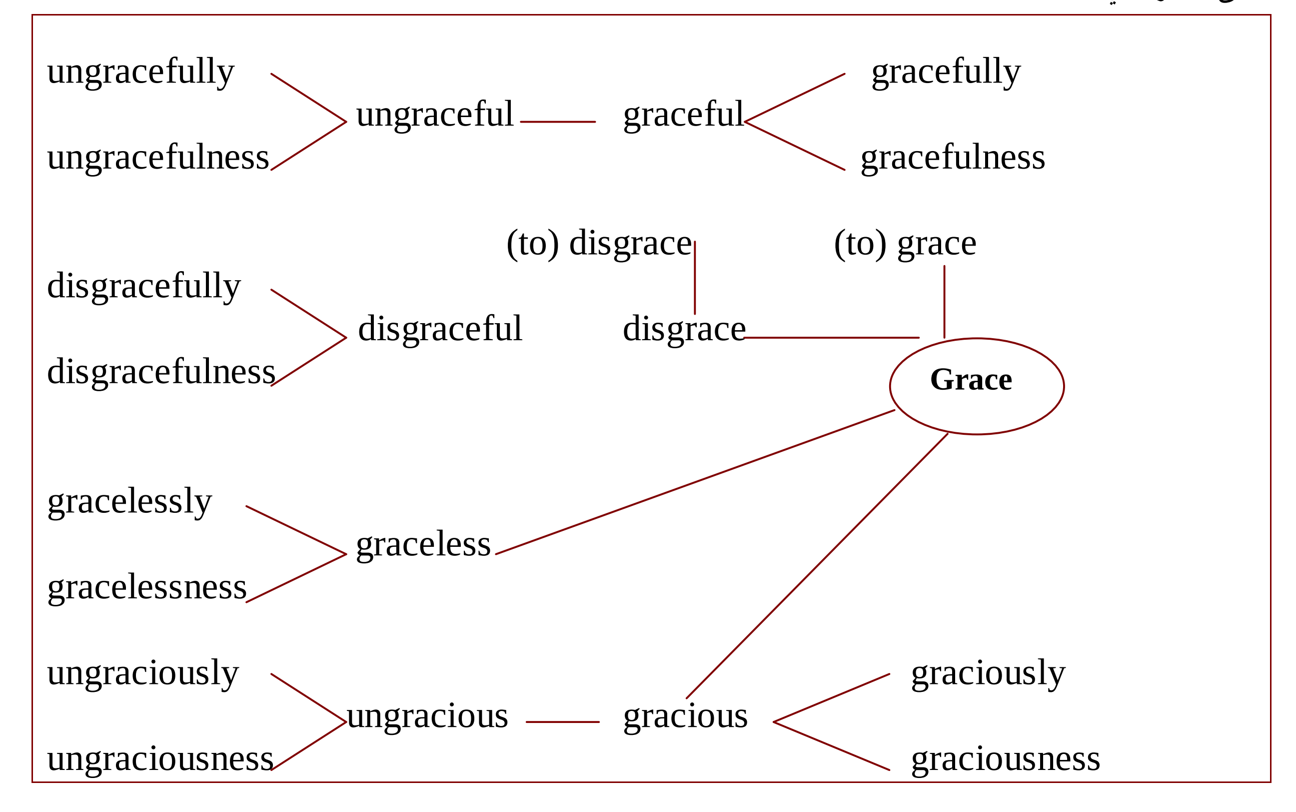
وتنقسم– بالنظر إلى الموقع الذي تحتله داخل الكلمة – إلى:

- سوابق، وهي التي ترد في أول الكلمة،
- وأواسط، وهي التي ترد وسط الكلمة،
- ولواحق، وهي التي ترد في آخر الكلمة 5.

يتبين مما سبق أن بناء الكلمة في اللغات الهندوأوربية يتم حسب الصور الآتية:

| **جذع + لاحقة = كلمة** |
|---|
| **سابقة + جذع = كلمة** |
| **سابقة + جذع + لاحقة = كلمة** |

حيث يُضاف إلى الجذع لاصقة أو لواصق بأنواعها المختلفة تنقله إلى وضع الكلمة. وتقوم اللواصق في هذه اللغات بدورها في اشتقاق كلمات جديدة انطلاقا من كلمة واحدة مثلما يبينه أوضح بيان المثال الذي تقدمه موسوعة كمبردج للغة الإنجليزية على النحو الآتي 6 :



حيث أمكن الحصول على كل هذه المشتقات انطلاقا من كلمة واحدة (Grace)، وذلك بإضافة السابقتين: (-un) و (-dis)؛ وبإضافة اللواحق:

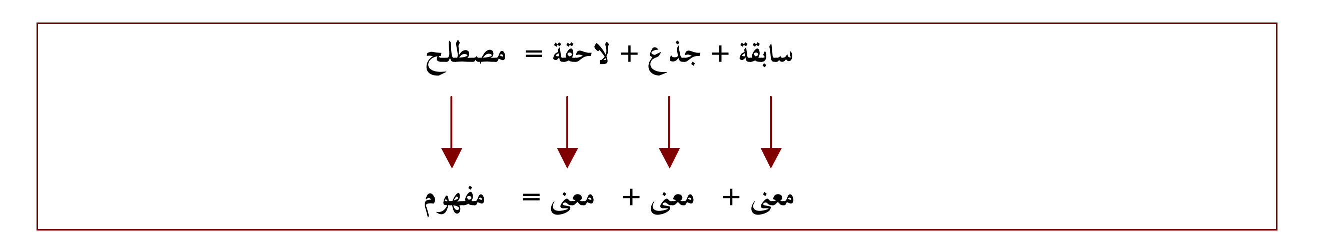
-ful
-ly
-less
-ness
-ious

والتركيب بينها، مثل:

-fully
-fulness
-lessness
-lessly
-iously
-iousness

## 2- مكونات المصطلح الصحي في اللغات الهندوأوربية

يتكون المصطلح الصحي، شأنه شأن المصطلح عامة في اللغات الهندوأوربية، من جذع ولواصق: سوابق (وأواسط) ولواحق. أما الجذع فيتضمن المعنى الأساس، وأما السوابق واللواحق فتقوم بإضافة تخصيص ما لهذا المعنى. ويتألف مفهومه من معنى الجذع ومعاني اللواصق التي ترتبط به في التكوين مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه. وتبين الصورة الآتية ذلك:




فانطلاقا من جذع معين مثل /card/ بمعنى القلب، يمكن إضافة السابقة brady التي تعني بطء الحركة أو الإيقاع، فنحصل على مصطلح bradycard . ويمكن تخصيصه أكثر بإضافة لاحقة مثل ia التي تعني حالة مرضية، فنحصل على مصطلح جديد هو:bradycardia أي حالة بطء القلب.

ومثال ذلك أيضا أن مصطلح neuroblastoma يتكون من:

ـــ السابقة -neuro التي تعني عصب،

ـــ والجذع /blast/ الذي يتعلق بالخلايا غير الناضجة،

ـــ واللاحقة oma- التي تعني الورم الخبيث.

وبالتأليف بين هذه المعاني على النحو الآتي:

عصب + خلايا جرثومية غير ناضجة + ورم خبيث

يكون المفهوم الحرفي لهذا المصطلح هو: ورم خبيث عبارة عن خلية عصبية ذات طبيعة جرثومية غير ناضجة.

وتقدم الجداول الآتية أمثلة عن الكيفية التي تتكون بها المصطلحات الطبية والصحية بجذوعها ولواصقها المختلفة 7:

- أمثلة عن دور الجذع في تكوين المصطلح ومفهومه:

| الجذع | المعنى | المصطلح |
|---|---|---|
| blast | جرثومة،<br>خلية غير ناضجة | blastoma = سرطان ناتج عن خلايا جنينية |
| carcin | سرطان | carcinogenic = متسبب في حدوث السرطان |
| cardio | قلب | cardiotoxicity = سمومية القلب |
| cyto | خلية | cytotoxic= سام للخلية |
| derma | جلد | dermatitis= التهاب الجلد |
| histio | نسيج | histology= دراسة النسيج |
| hepati | كبد | hepatoblastoma= سرطان الكبد |
| osteo | عظم | osteosarcoma= سرطان العظم |
| paed | طفل | paediatric oncology= علم سرطان الأطفال |
| toxo | سم | toxicology= علم السموم |

ففي كل هذه الأمثلة، يشكل الجذع المكون الأساس في بنية المصطلح. ويشكل معناه الأصل نواة المعنى الذي سيأخذه في نهايـــة تكوينه. فالجذع /toxo/ مثلا هو الأساس في بنية المصطلح toxicology ، ومعناه الأصل (سُم) ظل حاضرا في المعنى الذي استقر عليه بعد تكوينه (علم السموم).

- أمثلة عن دور اللواحق في تكوين المصطلح ومفهومه:

| اللاحقة | المعنى | المصطلح |
|---|---|---|
| aemia - | حالة الدم | leukaemia= سرطان خلايا الدم |
| -ectomy | استئصال | nephrectomy= استئصال الكلية |
| -itis | التهاب | hepatitis= التهاب الكبد |
| -logy | علم | cytology= علم الخلايا |

| | | |
|---|---|---|
| -oma | ورم خبيث | ورم العين =retinoblastoma |
| -pathy | مرض | مرض الجهاز =neuropathy العصبي |
| -osis | مرض | مرض موت الخلايا =necrosis |

وتـــدل هـــذه الأمـــثلة جميعها على دور اللاحقة المتمثل في استكمال تكوين المصطلح شأنه في ذلك شأن الكلمة، وتخصيصـــه بمعنى إضافي. فاللاحقة itis- مثلا الدالة على الالتهاب حينما أضيفت إلى الجذع /hepati/ تمت تكوين المصطلح hepatitis ، وتمت المعنى الذي استقر عليه (التهاب الكبد)، والذي تحول إلى مفهوم من مفاهيم العلوم الصحية.

– أمثلة عن دور السوابق في تكوين المصطلح ومفهومه:

| السابقة | المعنى | المصطلح |
|---|---|---|
| an- | نقص | نقص في خلايا الدم الحمراء =anaemia |
| ab- | بعيدا عن | ما حرف عن حالة السواء =abnormal |
| ad- | قرب | غدة تقع قرب الكلية، فوقها =adrenal gland |
| bi- | زوج/ ثنائي | ورم في الكليتين معا =bilateral Wilm's |
| dys- | خلل، سوء | خلل في الوظيفة =dysfunction |
| ecto- | خارج | خارج مكانه الطبيعي =ectopic |
| endo- | داخل | منظار للنظر داخل الأجواف والأعضاء =endoscope |
| epi- | فوق | طبقة الجلد السطحية =epidermis |
| hyper- | فرط | فرط سكر الدم =hyperglycaemia |
| hypo- | تحت | حقن تحت الجلد =hypodermic |
| inter- | بين | بين الأضلاع =intercostals |
| intra- | داخل | داخل الوريد =intravenous |

| | | |
|---|---|---|
| peri- | محيط ب | pericardium= غشاء محيط بالقلب |
| pre- | قبل | prenatal= قبل ولادي |
| post - | بعد | postsurgical stage= بعد مرحلة الجراحة |
| sub- | تحت/ أسفل | submucosa= طبقة من النسيج تحت الغشاء المخاطي |
| syn- | جميعا/ معا | syndrome= مجموعة من الأعراض المتلازمة |

وتدل هذه الأمثلة جميعها على دور السابقة المتمثل في استكمال تكوين المصطلح وتخصيصه بمعنى إضافي، مثلها مثل اللاحقة. فالسابقة -pre مثلا الدالة على ( قبل) حينما أضيفت إلى الجذع /natal/ تمت تكوين المصطلح prenatal، وتمت المعنى الذي استقر عليه (قبل ولادي)، والذي تحول إلى مفهوم من مفاهيم الطب والعلوم الصحية. وكذلك شأن السوابق الأخرى.

ويتخذ المصطلح في اللغات الهندوأوربية عدة صور، منها:

**ــ سابقة + جذع**

ومثال ذلك مصطلح pericard الذي يتكون من سابقة -peri وجذع /card/ .

**ــ سابقة + جذع + لاحقة**

ومثال ذلك المصطلح السابق مضافا إليه لاحقة itis فنحصل على مصطلح مؤلف من سابقة وجذع ولاحقة.
يدل الجذع /card/ على القلب، والسابقة -peri على فوق، واللاحقة itis على الالتهاب. فكان دور اللاحقة هو تخصيص القلب بالالتهاب، وكان دور السابقة هو تخصيص محل الالتهاب. ويكون بذلك المفهوم العام للمصطلح هو: التهاب التامور، أي الالتهاب الذي يصيب الغلاف المحيط بالقلب.

**ــ سابقة + سابقة + جذع**

ومثال ذلك مصطلح sternocleidomastoid الذي يتكون من سابقتين وجذع:

-sterno بمعنى ما له علاقة بعظم القص،

cleid بمعنى ما له علاقة بعظم الترقُوَّة،

mastoid بمعنى الخُشّاء، وهو نتوء عظمي من العظم الصدغي.

ومفهومه العام خشاء قصي ترقوي.

## 3- تحليل المصطلح الصحي

يفيد فهم كيفية بناء المصطلح -والكلمة عامة- إفادة هامة في تحديد مفهوم المصطلح الصحي، شأنه شأن المصطلح في اللغات الهندوأوربية عامة. ويتم ذلك بتحليل كل مكوناته التي يتألف منها.

فإذا صادفنا مثلا المصطلح الإنجليزي hepatoblastoma وأردنا معرفة مفهومه، وجب القيام بتحليل مكوناته التي يتركب منها ومعرفة معانيها.

وأول مرحلة في هذه العملية هي تحديد الجذع ومعناه.

وجذع هذا المصطلح هو: /-blast/، ومعناه —كما تقدم في الجدول أعلاه– هو: جرثومة أو خلية غير ناضجة.

والمرحلة الثانية هي تحديد السابقة الواردة في المصطلح في أوله، ومعرفة معناها، وهي: -hepato، ومعناها —كما تقدم في الجدول أعلاه– هو: كبد.

والمرحلة الثالثة هي تحديد اللاحقة الواردة في المصطلح في آخره، ومعرفة معناها، وهي: oma- ، ومعناها —كما تقدم في الجدول أعلاه– هو: ورم خبيث.

والمرحلة الرابعة هي تركيب المعاني الواردة مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح لتحصيل المفهوم الكُلّي.

كبد + جرثومة أو خلية غير ناضجة + ورم خبيث = سرطان الكبد.

وعلى هذا المنوال، يمكن تحليل كل مصطلح مصطلح لتحصيل مفهومه. وكذلك الشأن في المصطلح الفرنسي. ففي مثال المصطلح الآتي neuroblaste، نلجأ إلى اتباع المراحل السابقة لمعرفة مفهومه:

في المرحلة الأولى ينبغي تحديد الجذع ومعناه.

وجذع هذا المصطلح هو: /blaste-/ ، ومعناه — في اللغة الفرنسية – هو: جرثومة germe.

وفي المرحلة الثانية يتم تحديد السابقة الواردة في المصطلح في أوله، ومعرفة معناها، وهي: -neuro، ومعناها — في اللغة الفرنسية – هو: عصب nerf.

وفي المرحلة الثالثة ينبغي تركيب المعنيين الواردين لتحصيل المفهوم الكُلّي:

جرثومة + عصب = أرومة عصبية

وتعريفها هو: "خلية جنينية تُشكل منها الجملة العصبية المركزية"8.

إلا أن المكون الواحد قد لا يلزم دائما حالة واحدة؛ فإذا كان المكون /blaste-/ قد ورد في هذا المصطلح بصفته جذعا، فإنه قد يرد سابقة في مصطلح آخر كالمصطلح الفرنسي الآتي: blastomycose، محتفظا بالمعنى ذاته، مع ملاحظة مفادها أن الجذع ينتهي في الحالة الأولى بالصائت (e)، في حين ينتهي في الحالة الثانية (السابقة) بالصائت (o).

وعليه، يكون تحليل مكونات هذا المصطلح كالآتي:

Blasto + myc + ose

حيث الجذع هو /-myc/، ومعناه: فُطر champignon

وحيث السابقة هي - Blasto، ومعناها: جرثومة germe ،

وحيث اللاحقة هي ose-، ومعناها هو: مرض غير التهابي maladie non inflammatoire ،

وحيــــث المفهــــوم الكلي يتألف من هذه المعاني جميعها، وهو: فُطار بُرعمي، وتعريفه هو: "عدوى بجنس من الفطور المُمَرِّضة، تنمو وتتكاثر بشكل براعم في درجة الحرارة مشابهة في ذلك الخمائر"9.

## أسئلة الفهم

1- عَرف مكونات المصطلح في اللغات الهندوأوربية؟

2- بين كيفية بناء المصطلحات الآتية:

lobitis
subscapularis
utriculoampullaris

3- قم بتحليل المصطلحات الآتية:

pharmacoepidemiology
spectrophotometer
thrombophlebitis

## الهوامش

1. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al Larousse, Paris, 1973.
2. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.
3. Le petit Robert.
4. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.
5. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris, 1973.
6. اطلعنا على هذا المثال -أول مرة- في: نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، ص 45، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرون، 2001. ومصدره هو:
The Cambridge Encyclopedia of the English Language,
Crystal David, Cambridgre, Cambridge University Press, 1995.
7. هذه المصطلحات اقتبسناها من موقع الدكتورة Simon Cotterill في الإنترنت، وهو:
www.cancerindex.org/nedterm/medtm4/htm
8. معجم أكاديميا الطبي، د. قاسم سارة، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت ــ لبنان، 1999.
9. معجم أكاديميا الطبي، د. قاسم سارة، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت ــ لبنان، 1999.

## ملخص الفصل

يـــتكون المصطلح الصحي في اللغة العربية، شأنه شأن الكلمة بصفة عامة، من جذر وصيغة صرفية ولواصق: سوابق (وأواســـط) ولواحق. أما الجذر فعبارة عن عدد محدود من الصوامت. ويصبح جذعا حينما يتم إفراغ مواده في قالب صرفي. وينتقل الجذع إلى وضع الكلمة حين تضاف إليه لاحقة تعين وضعه التركيبي.

ويـــتألف مفهومـــه من معنى الجذر ودلالة الصيغة الصرفية التي يأخذها الجذع ومن معنى اللاصقة التي ارتبطت به مع استحضار انتمائه إلى المجال العلمي الذي ينتمي إليه.

ويـــتكون المصطلح الصحي، شأنه شأن الكلمة عامة في اللغات الهندوأوربية، من جذع ولواصق: سوابق (وأواسط) ولواحـــق. أما الجذع فيتضمن المعنى الأساس، وأما السوابق واللواحق فتقوم بإضافة تخصيص ما لهذا المعنى. ويتألف مفهومه من معنى الجذع ومعاني اللواصق التي ترتبط به في التكوين مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه.

وتتعدد صور المصطلح بتعدد إمكانات التأليف بين مكوناته: فقد يرد مكونا من جذع وسابقة، أو من جذع ولاحقة، أو من جذع وسابقة ولاحقة، وغيرها من الصور الممكنة.

### أسئلة تعميق المعرفة

1- قارن بين بناء المصطلح في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية وبينه في اللغة العربية؟

2- هل تختص اللغات الهندوأوربية بإمكانات للتأليف بين مكونات المصطلح لا توجد في اللغة العربية؟

3- إلى أي حد تساعد معرفة بناء المصطلح على تحليله وفهمه؟

## نص مختار

## التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية

## ــ المركبات العربية الأصيلة ــ

يعرف المركب اللفظي المصطلحي بأنه المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره.

### 1 . المركب الاسمي

يعـــرف المركب المصطلحي الاسمي بأنه تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى نواة المركـــب المحـــدّدة بمـــا بعدهـــا بأي من أنواع المحدِّدات أو الواصفات اللسانية: خبر، صفة، مضاف اليه..الخ. لذلك فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحددات في التركيب، وهي أربعة أنواع من العلاقات ينتج عنها أربعة أنماط من المركبات المصطلحية، هي:

العلاقة الإسنادية > المركب الإسنادي،

علاقة الإضافـــة > المركب الإضافي،

العلاقة البيانية (وصف، بدل،..)> المركب البياني،

علاقة العطف < المركب العطفي.

### 1.1 . المركب الإسنادي:

وهـــو المركب المصطلحي المؤسس على علاقة إسنادية بين نواة المركب القابلة للتعريف بأل أو بالإضافة وتسمى المسند إليه وبين المحدّد المصطلحي الذي هو المسند.

ومن ذلك المصطلحات التراثية التالية:

الواحـــد بالاتصال، والواحد بالتركيب، والمتقدم بالرتبة، والمتقدم بالطبع، والإيجاب في البيع، والمصادرة على المطلوب، والواجب لذاته.

(ومـــن المصـــطلحات الطبـــية والصـــحية ابيضـــاض بالحِمضـــات eosinophilic leukemia، وحقْـــن باللُّحمة hypodermoclysis، ومداواة بالدمhemotherapeutics).

في كـــل مركـــب من المركبات المذكورة عنصر أساسي أول هو نواة المصطلح (الركن) محدّد بما بعده بعلاقة إسنادية واضحة، فالتركيب (المتقدم بالرتبة) يتألف عن المتقدم وهو (النواة) التي يتحدّد عنصرها اللغوي بما بعده، أي (الرتبة).

### 2.1 . المركب الإضافي

يتكون المركب المصطلحي الإضافي من (اسم + اسم). كما يكون المركب الإضافي بسيطا: من كلمتين، أو معقدا: من ثلاث كلمات فأكثر.

ومن التركيبات البسيطة.

اقتضاء النص، اتصال التربيع، وبراعة الاستهلال، وأحدية الجمع...

(ومن المصطلحات الطبية والصحية لِقاح السلBCG، وكَنَع الحَدَقة hippus ، وكَلَف الحمل melasma gravidarum).

ومن التركيبات المعقدة:

مقدار فلك الشمس، ونقطة الاعتدال الخريفي، وارتفاع درجة حرارة الغليان...

[ومن المصطلحات الطبية والصحية كتلة خلايا البدنbody cell mass، قصور نشاط الطحالhyposplenism، والعقدة الأذينية البطينية atrioventricular node].

### 3.1. المركب البياني الوصفي

يتكون المركب البياني عامة من كلمتين تكون ثانيتهما موضحة معنى الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبيين بدلاً أو توكيدا أو صفة. وبذلك، فإن المركب الوصفي يعد أحد أنماط المركب البياني وأكثرها استعمالا في الوضع المصطلحي قديمه وحديثه .

يـــتألف المركـــب الوصـــفي على هذا الأساس من عنصرين لغويين أو أكثر، بحيث يكون أولهما (أي رأس المركب أو نواته)اسماً موصوفا ومحدَّدا بالعنصر الذي يليه أي الصفة.

ومن المركبات الوصفية التراثية:

الزاوية القائمة، والإنسان الكامل، والتجلي الذاتي...

[ومـــن المصطلحات الطبية والصحية عملية استقصائيةexploratory operation، وغَرَن غُدّي adenosarcoma ، وعمى كلامي word blindness].

### 4.1 . المركب العطفي

وهو المركب الذي يتألف من معطوف ومعطوف عليه، بحيث يتوسط بينهما حرف عطف ، نحو:

الطبع والطبيعة ، المثل والمثال ، التألف والتأليف...

[ومن المصطلحات الطبية والصحية استئصال المعدة والمريء gastroesophagectomy، واعتلال السحايا والدماغ meningoencephalomyelopathy، والتهاب السِّمحاق والجيوب **الوريدية** meningo-osteophlebitis].

يعد المركب العطفي أقل المركبات المصطلحية وجودا واستعمالا في المصطلحية العربية.

هـذا الـنص مقتطف بتصرف كبير من مقال بعنوان "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، د. جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، عدد 50، سنة 2000. وقد أضفنا إليه أمثلة من المصطلح الطبي والصحي، ووضعناها بين معقوفين.

## مراجع للاستزادة


ـــ في الاصطلاح، الدكتور إدريس بن الحسن العلمي، مطبعة دار النجاح، الدار البيضاء ـــ المغرب، 2002.

ـــ نظـرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرون،2001.

ـــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة- مصر، 1993.

- La créativité lexicale, Louis Guilbert, Larousse, 1975.
- Les vocabulaires techniques et scientifiques, Louis Guilbert et Jean Peytard, Langue Française, n 17, 1973.

# ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية

## 1- تعريف الترجمة وأهميتها

### 1-1- تعريف الترجمة

الـــترجمة – بـــأعم تعريف – هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى. ويدل هذا التعريف على وجـــود مســـتويين: مستوى المعاني، ومستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة معينة. وإذا كان الناس يتساوون في كيفية اكتساب المعاني، فإنهم يختلفون في كيفية التعبير عنها بحسب اختلاف لغاتهم. ويحدَّد هذا الاختلاف في تميز كل لغة بوسائلها التركيبية والصـــرفية والصـــوتية التي تستعملها للتعبير عن المعاني المختلفة. فمعنى الاستفهام عن الشيء – مثلا – قائم في أذهان جميع البشر، ولكن التعبير عنه في اللغة العربية يتم بوسائل ليست هي الوسائل التي تُستعمل للتعبير عنه في اللغة الإنجليزية أو اليابانية أو الفرنسية أو الروسية أو غيرها. ومثل ذلك وارد أيضا في جميع المعاني. فالترجمة إذن تعبير دقيق عن المعاني بالوسائل التركيبية والصـــرفية والصـــوتية المتوفرة في اللغة الهدف شرط أن تكون معادلة للوسائل التي استُعملت للتعبير عن هذه المعاني في اللغة المصدر. وشرطُ صحتها أن يكون مدلول العبارة أو النص في اللغة المصدر هو ذاته في اللغة الهدف1.

### 1-2- اقتضاءات الترجمة

تتطلـــب الترجمة – عموما – معرفة كافية بمعجم اللغة المصدر ومعجم اللغة الهدف وبقواعد اللغتين النحوية (بالمعنى العام للنحو)؛ إلا أنه ليس من الضروري أن تتوافر في كل لغة الألفاظ الدالة على المعاني المعبر عنها بألفاظ لغة أخرى. ويرجع ذلك إلى:

- اختلاف تجارب المتكلمين مع العالم الخارجي،
- وما يترتب عنها من اختلاف خلفياتهم الثقافية،
- واختلاف الحقول اللغوية.

فإذا كانت اللغة تسعفنا للتعبير عن تجاربنا النفسية والمعرفية والثقافية والعلمية وغيرها، فإنها – في الوقت ذاته – تحمل بصـــمات تجاربـــنا تلـــك، تجاربنا مع العالم الخارجي خاصة. وليس اختلاف اللغات الشديد إلا تعبيرا عن اختلاف تجارب المتكـــلمين. لذلـــك، فـــإن الترجمة ليست مجرد انتقال من لغة مصدر إلى لغة هدف، بل هي انتقال من لغة موسومة بتجارب متكلميها إلى لغة موسومة بتجارب متكلمين لغة أخرى.

بيان ذلك أن العبارة اللغوية الآتية:

- أثلج الله صدرك

تقـــرن بـــين الماء البارد وبين الفرح والسرور. ويرتبط هذا الاقتران بتجربة المتكلم العربي مع عالمه الخارجي الموسوم بطبيعته الصـــحراوية. إن ترجمة هذه العبارة ترجمة حرفية تراعي تكافؤ المفردات المعجمية وتراعي القواعد النحوية سيؤدي إلى خلاف معناها تماما في لغة متكلمين يعانون من برودة الثلج المتهاطل عليهم أغلب أيام السنة، ولا يربطون في تصورهم بين الماء البارد أو الثلج وبين الفرح والسرور.

وبيان ذلك أيضا أن " من الحالات غير النادرة ألا نعثر للمفردة المصدر على مقابل لها في اللغة الهدف. ويحدث هذا خاصـــة حـــين يتعلق الأمر بالمفردات التي تنتمي إلى حقول ثقافية خاصة، أي المفردات التي تعبر عن خصائص ثقافية (بالمعنى

الواسع) لا تتقاسمها ثقافتا اللغتين. فالمفردات الإنجليزية ( To hitchhike و To thumb و To treat someone ) ليست لهـــا مقابلات في اللغة العربية فيما نعلم. وعكس ذلك أن بعض المفردات العربية مثل "حج" و"زكى"... لا تقابلها في اللغة الإنجليزية مفردات تحمل نفس الدلالة.

ومـــن الملاحظ أن هذه الظاهرة، على أنها يكثر ورودها في الحقول الثقافية الخاصة، يمكن أن نجدها كذلك في حقول دلالية عامة. مثال ذلك الفعلان العربيان "لطم" و"صفع" اللذان لا نعثر لهما على مقابلين مطابقين في اللغة الإنجليزية "2.

### 1-3- الترجمة والتواصل

في ظل اختلاف تجارب المتكلمين مع العالم الخارجي، واختلاف لغاتهم – تبعا لذلك – واختلاف طرائقهم في التعبير، يحق التساؤل: كيف يمكن للترجمة أن تقوم أصلا، وأن تكون أداة للتواصل بين بني البشر ؟

لعل الجواب عن هذا التساؤل يكمن في البحث عما يوحد المخلوقات البشرية ويمَكّنها من التواصل فيما بينها. وليس ثمة ما يوحد بين بني البشر ويفسر تفوق جنسهم على بقية الأجناس سوى العقل؛ فبفضله يدركون محيطهم ويكتسبون المعارف وينـــتجونها ويطورونها، وبفضله يتبادلون المعلومات والخبرات، وبفضله يحصل بينهم الفهم والإفهام والتفاهم، فتنسج العلاقات وتقوم المجتمعات وتُبنى الثقافات وتُثبَّت الهُويات وتُصنع الحضارات.

ويجمع العلماء على أن " لغة العقل " لغة مجردة واحدة مشتركة بين كل المخلوقات البشرية. وينجم عن ذلك أن لكل عـــبارة لغوية تنتمي إلى لغة المتكلم مقابلا في " لغة العقل المجردة ". ويعني ذلك أن التعبير عن معارف معينة يتطلب ترجمة هذه المعارف من " لغة العقل المجردة " إلى لغة المتكلم الأم. ويُستفاد من ذلك الأمور الهامة التالية:

ا – أن العبارات اللغوية التي يتواصل بها الناس عبارات تمت ترجمتها في الأصل من " لغة العقل المجردة " إلى لغة طبيعية محددة.

ب – أن مـــا نستخلصه من معلومات من العبارات اللغوية التي نستقبلها يتم تخزينه ب" لغة العقل المجردة " لا باللغة المستعملة.

ج – أن عمليات التفكير إنما تتم ب" لغة العقل المجردة " هذه.

على أساس مما تقدم، فإن المخلوقات البشرية تشترك في امتلاك " لغة رمزية" واحدة بواسطتها يتم تخزين المعلومات وبها تتم عمليات التفكير. وهذه "اللغة الرمزية" الواحدة المشتركة بين بني البشر هي التي تشكل أرضية التواصل بين الأفراد والمجموعات والشعوب لأنها "لغة" لا تتأثر بتجارب المتكلمين المختلفة مع العالم كما تتأثر اللغات الطبيعية المختلفة التي نكتسبها من المحيط الذي نوجد فيه. وبفضل ذلك يُتاح للبشرية أن تتبادل فيما بينها المعلومات في شتى المجالات، وأن يتحقق لها الاستفادة العلمية والعملية مما تم إحرازه من تقدم بأي لغة كان، وعلى يد من كان. فالترجمة إذن هي أهم أداة بيد الإنسان يستطيع بها أن يستوعب المعارف العلمية بلغات أجنبية، وأن يحقق بها الانفتاح على علوم الآخرين من بني جنسه وتجاربهم وخبراتهم والتواصل معهم.

## 2- ترجمة المصطلحات وشروطها

لقـــد أصبح مقررا معلوما أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم وهي نواتها؛ إذ لا يُتصور قيام معرفة أو علم دونها. بل أصبح يُقاس نضج المعارف والعلوم بحسب ما توفر في مصطلحاتها من دقة ونسقية وشمول. وإذا كانت الترجمة – كما تقدم – هـــي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، فإن ترجمة المصطلحات هي التعبير عن مفاهيمها بلغة أخرى غير

اللغـــة الـــتي وردت بهـــا. ولا يتسنى ذلك بتحصيل معرفة كافية بمعجم اللغة الهدف وبقواعدها النحوية ولا حتى بثقافتها، بل يتطلب ــــ علاوة على ذلك كله ــــ شروطا بيانها الآتي:

إذا كانـــت كـــل لغـــة في عمومهـــا تتأثر بتجارب المتكلمين مع العالم الخارجي، ومن ثم تعكس تصورهم له؛ فإن المصـــطلحات ليست بعيدة عن ذلك كليا. إذ نمط منها – هو المصطلحات الحضارية – يقع في أعلى مستويات التأثر بتجارب المتكـــلمين مع العالم الخارجي ويعكس بذلك تصورهم له حتى ليتعذر في معظم الاحيان إيجاد مقابل مصطلحي دقيق في أي لغة أخرى، من قبيل مصطلحات الخلافة والإمامة والشرع والجهاد والانتفاضة والفتح والخراج وغيرها.

وإذا كان معلوما أن المصطلحات العلمية والتقنية بخلاف ذلك، وأن إحدى خصائصها خصيصة العالمية، إذ ما يلبث أن يُســـتحدث في علم من العلوم مصطلح من المصطلحات حتى يتم تبنيه من قِبل المتخصصين وترجمته إلى لغات العلام الحية؛ فـــإن هـــذا الـــنمط من المصطلحات لا يسلم كله من التأثر بثقافة المجتمع بأوسع مفهوم لها. " وهذا ما نجده مثلا بالنسبة لمصطلح مثل قرص ونشستر (disque winchester)، حيث إنه تم في إطار الأبحاث التي تقوم بها شركة IBM اختراع قرص صلب يقع رأسا القراءة فيه على وجهين ويفصلهما عن القرص نفسه ما يسمى ب cousins d'air. وتقدر سعة الوجه الواحد مـــن هذا القرص ب **30** ميغا أثمون. والحال أنه يوجد في الثقافة الأمريكية بندقية من نوع ونشستر يصطلح عليها ب **30/30** . فالثلاثون الأولى تشير إلى العيار والثلاثون الثانية تشير إلى حمولة البارود الأسود. ولما كانت سعة الوجه الواحد من القرص هي **30** مـــيغا أثمـــون فإن IBM اصطلحت عليه بقرص ونشستر (disque winchester). فدلالة هذا المصطلح مستغلقة بالنسبة للعـــربي أو لغـــيره ممن لا ينتمي إلى الثقافة الأمريكية. ويعود ذلك إلى أنه لم يتم الارتكاز إلى أي سمة من السمات المكونة لهذا التصور في عملية تسميته...

وبـــناء عـــلى هـــذا نفترض أن مجموع السمات المكونة للتصور تختلف تسميتها، في كثير من الحالات، من لغة إلى أخـــرى، إذ قـــد ترتكز لغة ما في بناء تصور معين على سمة تكون مهملة في ذات العملية في لغة أخرى... فالتصور الذي يُبنى على أساس المرجعية المعرفية لكل لغة يقتضي من واضع المصطلح الدقة في ضبط السمة المناسبة للمرجعية المعرفية لكل لغة."3.

وتتمـــيز ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية عن الترجمة العامة بضرورة استيفاء شرط التخصص، فإذا كان معلوما أن مـــن خصائص المصطلح العلمي انتماءه إلى مجال علمي محدد، فإنه لا يتصور أن يكون بمقدور غير المتخصص في مجال بذاته أن يـــترجم مصطلحا من مصطلحاته، كما لا يتصور أن يكون بمقدور المتخصص في المجال العلمي أن يوفق في ترجمة مصطلح من مصطلحاته إذا كان يفتقد الخبرة المصطلحية اللازمة.

إن ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية – والمصطلحات الصحية منها – إن كانت تتقاطع مع الترجمة العامة في بعض الشـــروط، فإنهـــا تخـــتلف عـــنها في شروط أخرى، وإدراك ذلك مدخل أساس للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة لهذا النمط من المصطلحات.

### 3– مكونات المصطلح وترجمته

يتكون المصطلح– أي مصطلح– من ثلاثة عناصر:

أ– تسميته،

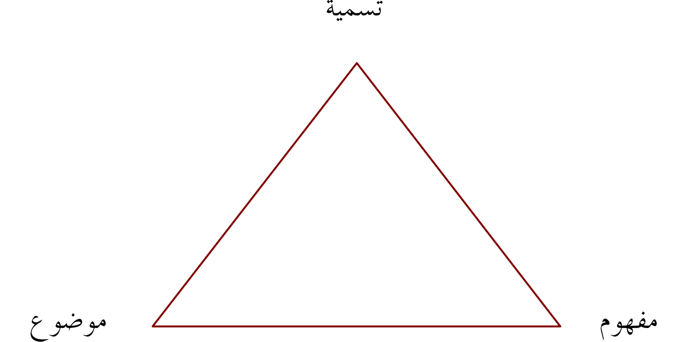
ب– ومفهومه،

ج– وإحالته.

أما تسميته فمجموع الأصوات التي يتكون منها لفظه.

وأما مفهومه فمجموع السمات الدلالية التي يُتمثل بها في الذهن .

وأما إحالته فالموضوع الذي يحيل عليه حسيا كان أو مجردا، مثلما يبينه الرسم الآتي:




ويقف المترجم أمام خيارات متعددة:

إمـــا أن يعـــتمد في تـــرجمة المصطلح مفهومه، أو الموضوع ذاته الذي يحيل عليه. وإما أن يعتمد تسميته، فيكون بذلك قد قام بتعريـــب المصطلح كوضع أوكسجين مقابلا للمصطلح الإنجليزي oxygène. ويُضطر إلى ذلك حين لا يجد سبيلا إلى ترجمة المفهوم أو الموضوع الذي يحيل عليه.

لنـــتأمل الـــتجربة الآتية: حينما اخترع الأمريكيون الحاسوب أطلقوا عليه مصطلح Computer اعتمادا على إحدى خاصـــياته وهـــي قدرتـــه الفائقة على إجراء العمليات الحسابية. لكن الفرنسيين حينما احتاجوا إلى مصطلح يعين هذا الجهاز بلغـــتهم لم يعـــتمدوا المصـــطلح الإنجليزي بل اعتمدوا خصائص الجهاز ذاته، فوضعوا مصطلح Ordinateur الذي يدل على خاصية أخرى في الحاسوب، هي قدرته الفائقة على تنظيم المعلومات.

نفيد من هذه التجربة أن المترجم غير ملزم بترجمة المصطلح الأجنبي اعتمادا على السمة التي قام عليها مفهومه، إذ لا شيء يلزمه بذلك، فاللغة وسيلة لنقل تجارب الإنسان مع العالم الخارجي، وواضع المصطلح إنما ينقل بواسطة لغته تجربته مع الشيء الموضوع في العالم الخارجي، ولا شيء يلزم المترجم بضرورة المرور عن طريق لغة واضع المصطلح الأصلي من أجل وضع مصطلح مقابل في لغته، بل يمكنه – ولا مانع من ذلك كما رأينا – أن يضع مصطلحا بلغته معتمدا الموضوع ذاته، أو خصيصة أخرى من خاصيات الشيء ذاته.

## 4- ارتباطات المصطلح

تقتضي ترجمة المصطلح استحضار مجموع ارتباطاته المتعددة، ومنها ارتباطه بتصور معين. ف" معلوم أن المصطلح يقوم على أساس تصور، وأن التصور يتألف من مجموعة من السمات...وما دامت المصطلحات تتوالد، فإن التصورات التي تشكلها تتوالد هي الأخرى. ومن ثم نفترض أن التصور الواحد قد تُشتق منه تصورات متعددة، ويظل التوالد مستمرا وإن كان ذلك في مجال واحد ويرتبط بموضوع واحد يفرع إلى موضوعات أخرى "4.

لنـــتأمل التجربة الآتية من خلال الترابط القائم بين بعض المصطلحات المستعملة في مجال الإنترنت وبين التصور الذي تستند إليه:

يقـــوم هـــذا التصـــور على ملاحظة أن معارف عصرنا الراهن قد اغتنت وتوالدت وتراكمت وتشعبت حتى لم يعد بالإمكـــان من فرط قوتها وضغطها أن تستوعبها دور الطبع رغم ما أوتيت من تقنيات متطورة في الطباعة والتوزيع، وضاقت

عـــنها صدور الكتب والمجلدات وصفحات المجلات والنشرات والدوريات، و لم يعد بإمكان الباحث أن يتتبَّع ما يُنتج في مجال تخصصــــه الضيق بله أن يرصد ما يتجاوز دائرة اختصاصه بقليل أو كثير، علما أن ما ينتج في المجال الواحد يتطور كما وكيفا بصـــورة مســـتمرة وبســـرعة تكـــاد تعجز الملاحقين. وأصبح معظم الباحثين مجبرين على الإقرار في أبحاثهم بأنه لم يكن في مســـتطاعهم الاطلاع على كل ما أُنتج في مجالهم، وشاعت بينهم عبارات الاحتياط من قبيل:حسب ما اطلعنا عليه، وبقدر ما أمكـــن الاطـــلاع عليه، وحسب ما أعلم، وغيرها مثلها. وصُوِّر وضع المعرفة هذا بأنه "انفجار معرفي" ناتج عن قوة تزايدت فولَّـــدت ضغطا لم يجد فضاءً لاحتماله. ولأن المعرفة شهدت "انفجارا" مثلما تنفجر ينابيع المياه، فقد نجم عنه "سيولة المعرفة" كمـــا تسيل المياه وديانا وأنهارا. ولما تعددت مسالك سيولة المعرفة انتظمت في "شبكات"، وارتبطت الشبكات فيما بينها كما ترتـــبط شـــبكات المياه في شبكات أوسع. ووُضع على رأس كل مسلك من مسالك الشبكة عنوان يحدد موقعه. وانطلاقا من "موقـــع" مختار يمكن السباحة والسياحة في مسالك الشبكات المترابطة بينها، و"الإبحار" في بحر المعرفة الزاخر والاغتراف منه. ولـــيس يخفـــى ما يتطلبه الإبحار في الأعماق من أجهزة، تتحدد داخل مجال الإنترنت في الحاسوب والموديم Modem وبرنامج الاتصال Kit Logiciel والخط الهاتفي ورمز الانخراط، وما يقتضيه ذلك من تدريب على حسن استعمالها خوفا من التيهان.

وهكذا قامت "شبكة المعلومات العالمية " على أساس التصور المحدد أعلاه، ومنه استمدت مفاهيمها واختارت مصطلحاتها بدءا مـــن الشبكات Networks والمواقع Sites والإبحارBrowsing وغيرها. وأصبح من اليسير على الذين انطلقوا من هذا التصور أن يضعوا المصطلحات المعبرة عن المفاهيم التي يستحدثونها في نسقية وانسجام.

وبذلك يتبين قيام العلاقة الوطيدة بين المصطلح وبين التصور. فنحن ندرك العالم بواسطة أنساق التصورات التي نبنيها عـــنه. وبفضـــل أنساق التصورات هذه نستطيع بناء المعارف. وعملية البناء هذه تقتضي إقامة أنساق من المصطلحات. وتقوم الحدود والتعريفات بالربط بين المفاهيم والمصطلحات.

ومن ارتباطات المصطلح اندراجه في حقل مفهومي. إذ إن المصطلح العلمي ليس مصطلحا معزولا. وترجمته تقتضي اعتبار المصطلحات الأخرى التي تشكل معه حقلا مفهوميا واحدا. والحقل المفهومي الواحد يتكون من مجموع المصطلحات الدالة على مفاهيم يربط بينها قاسم مشترك في مجال علمي واحد. من أمثلة ذلك في علم الحاسوب:

- عتاد وبرامج ومعطيات ومعالج ...

-hardware, software, data, processeur….

ومن ارتباطات المصطلح علاقات دلالية مختلفة كالترادف والتضاد والاشتراك، وكلها تؤثر في ترجمته.

ومن ارتباطات المصطلح علاقاته الاشتقاقية. فقبل الشروع في اقتراح مقابل عربي – مثلا – لمصطلح إنجليزي ك (compiler)يجب استحضار مشتقاته من قبيل (compilation) و (to compile) لأن من شأن استحضارها المساعدة على اختيار المقابل العربي الدقيق والمتمتع بالقدرة التوليدية الكافية التي تمكن من إيجاد مشتقات صالحة للتعبير عن مجموع المصطلحات الأجنبية ذات الأصل الاشتقاقي الواحد. لنتذكر مثلا أن مصطلح (Ordinateur) الذي اختاره الفرنسيون لمقابلة المصطلح الإنجليزي (Computer) لم يكن ذا قوة اشتقاقية كافية، فأُجبروا للتخلي عنه حينما واجهوا مصطلح ( Computer science ) ولجأوا إلى مصطلح بديل هو (L'informatique)؛ و لم يوفقوا في الإتيان بمصطلح بديل حينما بحثوا عما يقابل ( Computational Linguistics) فاضطروا إلى استعمال مصطلح ( La Linguistique Computationnelle)، ثم رجعوا إلى استعمال مصطلح ( Ordinateur) لترجمة (Computer Assisted) فقالوا (Assisté par Ordinateur) . ونتج كل هذا الإرباك بسبب عدم الأخذ بالاعتبار علاقات المصطلح الدلالية والاشتقاقية 5.

لقد أصبح واضحا أن التعامل مع المصطلح العلمي، ومنه المصطلح الصحي، كأنه وحدة معزولة لا يمكن أن يؤدي إلى شيء ذي بال في أي ناحية من نواحيه: في تعريفه أو فهمه أو ترجمته. وأن الطريقة الأسلم هي التعامل مع المصطلح العلمي بخصائصه وارتباطاته التصورية والمفهومية والدلالية والاشتقاقية.

## 5- نحو منهج لترجمة المصطلح العلمي والصحي

إن للمصـــطلح العـــلمي خصوصية لا تنكر، سواء في انتمائه لحقل علمي معين، أو في ارتباطاته التصورية والمفهومية والدلالـــية والاشـــتقاقية. ومن المفيد إفادة عظيمة إيجاد منهجية مضبوطة تحدد كيفية ترجمة المصطلحات الأجنبية بصورة دقيقة وعـــلى نحو نسقي، مراعية كل جوانب المصطلح العلمي الأساسية. ولعل أهم ما تم اقتراحه في هذا الباب المقترح الذي صاغه عماد الصابوني في الآتي:

" من أجل إيجاد آلية منهجية لتوليد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية، يجب التفكير في المسألة على نحو "شمولي" ويجري ذلك بفحص كامل الحقل المصطلحي الدلالي قبل اختيار اللفظ المقابل .

والحقل الدلالي كما نعرفه هنا يتكون من شقين:

**1-** الشـــق الأجنبي: ويحوي كافة المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالمصطلح المدروس والمستعملة في مجال استخدامه، ســـواء أكان هذا الارتباط تشابها أم ترادفا أم تضادا. ويجب اعتبار كافة الأبنية الصرفية التي تشترك في جذرها اللغـــوي مع المصطلح المدروس وإدراجها في الحقل الدلالي. نسمي تلك المجموعة من الأبنية الصرفية ذات الجذر المشترك صفا دلاليا داخل الحقل.

**2-** الشـــق العربي: ويحوي الجذور العربية الممكن استخدامها لمقابلة المصطلحات الأجنبية في الشق الأول. من هذه الجذور تستخرج المشتقات المختلفة:

- الأفعال المزيدة بكافة أوزانها.
- مصادر الأفعال بصورها المختلفة (بما فيها المصدرالميمي والمصادر الصناعية).
- الأسمـــاء المشـــتقة: أسماء الفاعل والمفعول والصفات المشبهة مع صيغ مبالغتها، وأسماء المرة والهيئة، وأسماء الزمان والمكان، وأسماء الآلة...

يتحقق الحقل الدلالي للمصطلح وفق المجال التطبيقي الواحد (مثل المعلوماتية أو الإلكترونيات أو الميكانيك)." 6.

ويتم تكوين الحقل الدلالي للمصطلح حسب هذا المقترح وفق الخطوات التالية: "

**1-** تكويـــن الصـــف الدلالي للمصطلح الأجنبي عن طريق سرد كافة صيغه الصرفية المستعملة، وذلك بالعودة إلى مجموعة من معجمات المصطلحات الاختصاصية.

**2-** ســـرد المقابلات العربية الممكنة للمصطلحات الأجنبية في الصف الدلالي السابق، وذلك بالعودة إلى مجموعة من المعجمات المعتمدة، و/أو باقتراح مقابلات جديدة.

**3-** تكويـــن الصفوف الدلالية لكافة المصطلحات الأجنبية التي ترتبط بالمقابلات العربية المسرودة في "2" والمختلفة عن المصطلحات الموجودة في "1". نسمي مجموعة الصفوف الدلالية المكونة في "1" و"3" مترابطة دلالية.

4- إيجـــاد كافة المصطلحات الأجنبية المرتبطة بالصفوف الدلالية السابقة (من ناحية التشابه والترادف والتضاد) في المجـــال العـــلمي نفسه، وذلك بالاستفادة من معجمات المترادفات، ومن المكانز ومسارد المصطلحات المختلفة، ومن جهود التقييس في مجال التصنيف المعجمي والمصطلحي.

5- تكوين الصفوف الدلالية للمصطلحات الموجودة في "4". إن مجموع الصفوف الدلالية هذه يكون الشق الأجنبي من الحقل الدلالي المدروس.

6- ســـرد المقابلات العربية الممكنة للمصطلحات الأجنبية الواردة في هذا الحقل الدلالي، وذلك بالعودة إلى مجموعة من المعجمات المعتمدة، و/أو بالاجتهاد.

7- تحديد مواضع التكرار ومواضع النقص وكذلك تحديد المقابلات العربية وتثبيتها.

8- استخراج الجذور العربية للكلمات الواردة في "6" .

9- اســـتخراج الأفعال والأسماء المشتقة من الجذور العربية الواردة في **"6"** من أجل تكوين الشق العربي من الحقل الدلالي للمصطلح المدروس.

بعـــد تكويـــن الحقل الدلالي للمصطلح وتحديد مواضع النقص، يستطيع الباحث اقتراح المقابلات على نحو شمولي مستفيدا من كافة الصيغ الصرفية المتاحة والموجودة في الشق العربي من الحقل الدلالي"7.

ويبين المثال الآتي تطبيق هذه المنهجية في ترجمة المصطلح الإنجليزي:

" نريد إيجاد مقابل عربي للمصطلح الإنجليزي Standard (n.):

- نوجد أولا الصف الدلالي للمصطلح، وهو:

{ Standard (a.), Standard (n.), Standardize (v.), Standardization (n.)}
(a.= adjective; n.= noun; v.= verb.)

- ثمة مقابلان عربيان معروفان ل Standard (a.) هما: قياسي ومعياري:

- من معياري نجد المقابلات التالية:

Standard (a.) = "معياري"

Standard (n.) = "معيار"

Standardize (v.)= "عايَر" ا "عيَّر"

Standardization (n.)= "مُعايَرة" ا "تعيير"

(حيث ا تعني الخيار)

ولكن "عيَّر تَعْييرا" و"عاير معايرة" مستقرة فيها معان أخرى مختلفة؛ وهي- من ثم- لا تصلح. يبقى أمامنا خيار أخير: ابتكار فعل من ملحقات الرباعي هو "مَعْيَر مَعْيَرَة" ووضع:

Standard (a.) = "معياري"

Standard (n.) = "معيار"

Standardize (v.)= "مَعْيَر"

Standardization (n.)= "مَعْيَرة"

مـــزية هـــذا الحـــل أن "معـــياري" معتمدة في بعض معاني (.Standard (a (كما في "الانحراف المعياري" في مقابل standard deviation)؛ أمـــا عيوبه فهي اضطرارنا إلى ابتكار فعل غير مألوف، إضافة إلى أن لفظة "معيار" مستقرة في مقابل Criterion/Criteria؛ وهذا يؤدي إلى لبس في المعنى.

- من قياسي نجد المقابلات التالية:

Standard (a.) = "قياسي"

Standard (n.) = "قياس" ا "مِقياس"

Standardize (v.)= "قايَس" ا "قَيَّس" ا "اقْتاس" ا "قاس"

Standardization (n.)= "مُقايَسَة" ا "تَقْييس" ا "اقْتِياس" ا "قِياس"

في هـــذا الحـــل، "قـــاس قياسا" مستخدمة في أداء معنى مستقر: قياس الطول أو الحجم أو غيره... وكذا: القياس الفقهي أو النحوي (هذا المعنى الأخير يقترب من المعنى المراد ترجمته، ولكن لا يطابقه كما سنرى)، وكذلك تقابل فيه لفظة قياس لفظتي: Standard و Standardization كلتيهما– وهذه نقيصة.

أما "مقياس" فهي تدل في لغة العلم على أداة للقياس، ولا نريد زيادة تحميل هذه الدلالة .

وأمـــا "قَـــيَّس تَقْييسا" فهي توحي بالنسب إلى قياس محدد. وهي من ثم إلى أداء معنى Sizing أو Dimensioning أقرب.

يبقى لدينا "اقتاس أو قايس" واللفظتان تدلان على معنى: تقدير الشيء على مثاله، وهو المعنى المبتغى.

نفاضل بين اللفظتين بملاحظة أن كلمة "قايس" قد توحي بالموازنة والمفاضلة عن طريق القياس، وهو معنى يبعدنا عما نريد. لذا نستبقي "اقتاس اقتياسا".

وأخيرا، وبغرض الحفاظ على تجانس الصف الدلالي يمكن اقتراح "اقتياسي" عوضا عن "قياسي" في مقابل Standard (a.) (وبذلـــك نبـــتعد عـــن معنى الرقم القياسي في الرياضة مثلا)، و"مُقتاس(ة)" عوضا عن "قياس" أو "مقياس" في مقابل Standard (n.)، مفرقين بذلك بين "آلية القياس" (ونترك لها مصطلح قياس) و"الشيء الذي يقاس عليه" (ونضع له مصطلح مُقتاس(ة)). "8.

## 6– الترجمة واختلاف اللغات في بناء الكلمة والمصطلح

تخـــتلف اللغات في كيفية بناء الكلمة وفي الوسائل التي تسخرها لذلك. ففي اللغة العربية مثلا (ومثيلاتها من اللغات السامية) تُبنى الكلمة انطلاقا من جذر ووزن صرفي وعلامات إعرابية؛ وفي اللغات الهندوأوربية تُبنى الكلمة من جذع ولواصق: سوابق وأواسط ولواحق.

ولمـــا كان المصطلح المفرد في وضع الكلمة من الناحية الصرفية، فإنه لا مندوحة من مراعاة الفروق القائمة في صياغته بين اللغات المختلفة. وليس من المقبول صياغة مصطلحات عربية وفق قواعد اللغات الهندوأوربية في بناء الكلمة، كما أنه ليس من المقبول صياغة مصطلحات أجنبية وفق قواعد اللغات السامية في بناء الكلمة.

وما يثار من القضايا بهذا الشأن قضيتان على الأقل:

تتعلق الأولى بإيجاد مقابلات عربية للاصقة الأجنبية تتصف بالدقة في أداء المعنى المراد والنسقية في الاستعمال. ويرتبط بهذه القضية مشكل استعمال عدة لواصق عربية في مقابل لاصقة أجنبية واحدة، كاستعمال السوابق: تَساوي وثابت وتَعادُل وتَماثُل ونظير ومُتشابه مقابل السابقة (iso-) ؛ على حد ما رصده فهمي حجازي 9:

تَساوي درجة الحرارة isotherm

ثابت درجة الحرارة isotherm

نظير مُشع isotope

تعادل كهربي isoelectric

تماثل الميل isocline

متشابهة الأقدام isopoda

وقد بذل مجمع اللغة العربية بالقاهرة على وجه الخصوص جهودا كبيرة في هذا المجال، وأصدر عددا من القرارات في الموضوع نذكر منها 10:

1ـ يؤخذ بمبدإ القياس في اللغة.

2ـ المصدر الصناعي: إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسبة والتاء. من الأمثلة الحديثة على هذه المصادر قَلْوِيّة، حِمْضِيّة، قاعدية، مَفهوميّة و حَسّاسِيّة.

3ـ يُصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي على وزن "فِعالَة"، مثل نِجارَة، حِدادَة، سِباكَة، خِراطَة، زِهارَة، طِبابَة، مِساحة و نِحالة.

4ـ يقاس المصدر على وزن "فَعَلان" لفَعَل اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب و اضطراب: جَيَشان، غَلَيان، نَوَسان، نَبَضان، ثَوَران.

5ـ يقاس من "فَعَل" اللازم المفتوح العين مصدر على وزن "فُعال" للدلالة على المرض: صُداع، كُساح، سُعال، نُكاف.

6ـ يجاز اشتقاق "فُعال" و "فَعَل" للدلالة على الداء سواء أورد له فعل أم لم يرد: مُعاد و دُوار وخُناق وعُصاب، و سَدَر ورَمَد وخَصَر وشَلَل.

7ـ إن لم يرد في اللغة مصدر ل"فَعَل" اللازم مفتوح العين الدال على صوت، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن "فُعال" أو "فَعيل"، مثل: ثُغاء وصُراخ وشُواش، وحَفيف وهَدير وصَفير.

8ـ يصح أخذ المصدر الذي على وزن "تَفْعال" من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة: كما في تَهْطال وتَبيان، وكذلك تصح صياغة هذا الوزن مما لم يرد فيه فعل.

9ـ تُتخذ صيغة التَّفاعُل للدلالة على الاشتراك مع المساواة أوالتماثل: كالتَّرابُط والتَّقارُن والتَّوافُق.

10ـ يُصاغ قياسا من الفعل الثلاثي "مِفعَل" و"مِفْعَلة" و"مِفْعال" للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء: مِبْرَد ومِثْقَب، مِخْرَطة ومِلْزَمَة، مِثْقاب ومِطْياف، ويضاف إلى صيغ اسم الآلة أيضا الأوزان "فاعلة": رافعة وسانية، و"فاعول": حاسوب وساطور، و"فِعال": إثار وبِزال. كذلك، فإن استعمال صيغة "فَعَّالَة" اسما للآلة هو استعمال عربي صحيح: ثَقَّابَة، بَرَّادَة، فَتَّاحَة.

11ـ يُصاغ "فَعَّال" قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء: زَجَّاج، حَدَّاد، سَبَّاك، دَهَّان.

12ـ يُصاغ "فَعَّال" للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي: ذَوَّاب، أَكَّال، دَوَّار.

13- يُصـــاغ وِزان "فُعالَة" للدلالة على فُضالة الشيء أو ما تَحَاتَّ منه أو ما بقي منه بعد الفعل، مثل: نُشارة وبُرادة ورُشاحة وقُطارة وعُصارة وكُثافة.

14- يُصـــاغ وِزان "مَفْعَلَــة" قياســا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحـــيوان أم مـــن النـــبات أم من الجماد، مع إجازة التصحيح والإعلال في ما وسطه حرف علة، فيُقال مثلا: مَلْبَنَة ومَطْيَنة ومَقْطَنة ومَصْبَنة ومَزْرَعة ومَقْصَبة ومَفْرَسة.

15- الاشـــتقاق مـــن الجامد أُجيز للضرورة في لغة العلوم، كما في: مُهَدْرَج، مُكَرْبَن، مُيَوَّد، مُبَسْتَر، كصفات للمواد المعالَجة بالهدروجين والكربون واليود أو بالبَسْتَرَة.

16- "فَعَّل" المضعف مقيس للتكثير والمبالغة: كَسَّر، خَضَّر، لَمَّع.

17- كـــل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسي "انْفَعَل": انكسر، انحنى، انفصل. أما إذا كانت فاء الفعل واوا أو لاما أو نونا أو ميما أو راء، فالقياس فيه "افْتَعَل": امتد، التف، ارتد.

18ـ قياس المطاوعة ل"فَعَّل" مضعف العين هو "تَفَعَّل": تَكَسَّر، تَعَدَّل، تَصَعَّد.

19- قياس المطاوعة ل"فاعَل" الذي أُريد به وصف مفعوله بأصل مصدره يكون "تَفَاعَل": تَباعَد، توازَن.

20- قياس المطاوعة من "فَعْلَل" وما أُلحق به "تَفَعْلَل": تَفَلْطَح، تَدَحْرَج.

21ـ صيغة "اسْتَفْعَل" قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة: اسْتَمْهَل، واستنجد، استحجر واستطال.

22ـ يُنســـب إلى لفظ الجمع عند الحاجة، كإرادة التمييز أو نحو ذلك: صُوَرِي، جُزُرِي، وثائقي، عُمَّالي، جماهيري. كما يجوز النسبة إلى المثنى في المصطلحات العلمية، كما في: إثناني وبُطَيْناني وأُذَيْناني.

23ـ يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه، كما في: تَوْصيلات، إرسابات، تمديدات، إشعاعات.

24ـــ تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية: أَبْدَأَ، ألان، أدار.

25ـ يعتـــبر المصـــطلح المعرب عربيا ويخضع بالتالي لقواعد العربية، مع جواز الاشتقاق والنحت منه واستخدام أدوات البدء والإلحـــاق قياسا على اللسان العربي. مثال ذلك المصطلح أَيُّون ـــ مثناه أَيُّونان وجمعه أَيُّونات. نشتق منه الفعل (أَيَّنَ وتَأَيَّن) والمصدر (تَأْيين أو تَأَيُّن) والصفة ( مُؤَيِّن أو مُؤَيَّن)؛ ومثله أَكْسَدَة وبَسْتَرَة وكَرْبَنَة وسواها.

كمـــا أولى المعجـــم الطبي الموحد11 عناية خاصة بأمر اللواصق، فتقيد عموما بقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محاولا بذلك مراعاة الدقة والنسقية في ترجمته لها. ومن الأمثلة الدالة على ذلك ترجمة السوابق الآتية:

سابقة بمعنى الحَلَم [طفيليات] -acaro

سابقة بمعنى الغُدَّة adéno- aden-

سابقة بمعنى الشَّحْم adipo-

سابقة بمعنى الأَلَم algio- algesi-

سابقة بمعنى السِّنْخ alveolo-

سابقة بمعنى بِالجِهَتَيْن amb-

سابقة بمعنى بالجِهَتَيْن ambi-

سابقة بمعنى الضَّعْف ambly-

سابقة بمعنى كِلا ambo-

سابقة بمعنى الرَّأْس cephalo-

سابقة بمعنى العلاج iatr-

سابقة بمعنى الطِّب iatro-

سابقة بمعنى السَّمَكَة ichthyo-

سابقة بمعنى عُشْرون icosa-

سابقة بمعنى اليَرَقَان ictero-

سابقة بمعنى الفكْر ideo-

سابقة بمعنى الذَّات idio-

وكذلك الشأن في اللواحق، مثلما تبينه الأمثلة الآتية:

لاحقة بمعنى القَلْب -cardia

لاحقة بمعنى مُبِيد -cide

لاحقة بمعنى النَّقْص -clast

لاحقة بمعنى الغَلْق -cleisis

لاحقة بمعنى الانْغلاَق -clisis

لاحقة بمعنى الجِلْد -derm

لاحقة بمعنى الارْتِبَاط -desis

لاحقة بمعنى التَّضَاعُف -dymux

لاحقة بمعنى التَّسْبِيْب -facient

لاحقة بمعنى النَّقْل -ferous

لاحقة بمعنى الشَّكْل -form

لاحقة بمعنى نَابِذ -fugal

لاحقة بمعنى المَعِدَة -gaster

لاحقة بمعنى مُكَوِّن -genic

لاحقة بمعنى مُكَوِّن -genous

لاحقة بمعنى التَّكْوِيْن -geny

لاحقة بمعنى التَّنَاسُل -gony

لاحقة بمعنى مُخَطَّط -gram

لاحقة بمعنى مِخْطَاط -graph

لاحقة بمعنى التَّخْطِيْط -graphy

لاحقة بمعنى الدَّم -haemia

لاحقة بمعنى الدَّم -hemia

وتتعلق القضية الثانية بالتركيز في ترجمة المصطلح الأجنبي على إيجاد جذع مقابل جذع وسابقة مقابل سابقة ولاحقة مقابل لاحقة في تجاهل للمعنى الذي تضيفه الصيغة الصرفية للمصطلح العربي المصوغ على منوالها، وفي تجاهل للمعنى الذي تحمله والدال – ربما– على ما تدل عليه لاصقة من اللواصق في اللغات الأجنبية. وبيان ذلك المثال الآتي:

- antiseptic
- antitoxic

لو اتبعنا مقابلة جذع بجذع ولاصقة بلاصقة في ترجمة المصطلح الأول، لكان الأمر على المنوال التالي:

– مضاد مقابل anti

– الإنتان مقابل septic

ولكان المصطلح العربي المتحصل من هذه العملية هو: "مضاد الإنْتان"؛ في حين أن ما يدل عليه هذا المصطلح الأجنبي هو (مادة تثبط أو تعيق نمو وتكاثر الجراثيم خارج الكائنات الحية، كما في البيوت والملابس والأواني)،

وبناء عليه، فإن المصطلح الأبسط والأوضح في الدلالة على المقصود هو "مطهِّر".

ولو اتبعنا مقابلة جذع بجذع ولاصقة بلاصقة في ترجمة المصطلح الثاني، لكان الأمر على المنوال التالي:

– مضاد مقابل anti

– السم مقابل toxic

ولكان المصطلح العربي المتحصل من هذه العملية هو: "مضاد السم"؛ في حين أن المصطلح الأبسط والأوضح هو "تِرياق".

ويُقاس على المثالين السابقين.

---

## 7– من يقوم بترجمة المصطلح الأجنبي؟

ليس ثمة شك في أن الذي يواجه معضلة المصطلح الأجنبي هو المتخصص في فرع من العلوم، كالعلوم الصحية مثلا. وفي هذه الحالة لا يخلو في من يتصدى لترجمة المصطلح الأجنبي أن يكون:

– إما متمكنا في لغته في مجال اختصاصه،

– أو غير متمكن.

فإذا كان متمكنا وأراد أن يضع مصطلحا لمفهوم استحدثه، فإن بمقدوره أن يفعل ذلك بفضل ملكته اللغوية وطاقته العلمية، كما يكون بمقدوره أن يترجم المصطلحات الأجنبية غير مخل بقواعد لغته مثلما كان يفعل علماؤنا الأقدمون: يصنعون مصطلحات جديدة لمفاهيم يستحدثونها، ويترجمون المصطلحات الأجنبية.

أما إذا كان المتخصص متمكنا في مجال اختصاصه وغير متمكن في لغته العربية لظروف النشأة والتكوين المعروفة، فإنه في هذه الحالة لا يستطيع وضع المصطلح المناسب لمفهوم موجود أو مستحدث، ولا يستطيع ترجمة المصطلح الأجنبي بمراعاة قواعد لغته بسبب ضعف ملكته اللغوية وعدم نضوجها.

ويؤول الأمر حينئذ إلى الجهات المختصة في وضع المصطلح وتوليده وترجمته. ويثار هاهنا السؤال الهام الآتي:

– من يضع المصطلح ويترجمه؟

حينما يُطلب إلى عالم مختص في المصطلح أن يوفر مصطلحا مناسبا لجهاز تقني أو موضوع علمي سواء بالوضع أو الترجمة، فإنه يواجه – أول ما يواجه – مشكل التعرف على طبيعة الجهاز التقني أو الموضوع العلمي وخصائصه ووظيفته وعلاقته بغيره من الأجهزة أو الموضوعات في مجاله ...

ووضــعُه في ذلـــك مماثل لعالم الفقه الذي يُسأل عن رأي الشرع في قضايا اقتصادية أو طبية حديثة ودقيقة، فيواجه – أول ما يواجـــه – مشـــكل الـــتعرف على حيثيات القضية ودقائقها حتى يقيسها على غيرها مما هو معروف أو يجتهد في إيجاد الحكم الشرعي المناسب 12.

فمـــن الواقعـــية العلمية عدم الانفراد بتوفير المصطلح بدعوى الاختصاص. والمطلوب إشراك صاحب الشأن مهندسا كـــان أو طبيـــبا أو جغرافيا أو عالم اجتماع أو عالم فلك أو فيزيائيا أو رياضيا أو بيولوجيا ... وبذلك تتوفر كل المعلومات الضـــرورية عـــن الجهاز التقني أو الموضوع العلمي المراد توفير مصطلح مناسب له. وآنذاك يقرر المختص في المصطلح منهجا يسلكه لإيجاد المصطلح المطلوب.

إن انفـــراد المتخصـــص في فرع من فروع المعرفة العلمية، كالعلوم الصحية مثلا، بوضع المصطلح أو ترجمته في غياب معـــرفة كافـــية باللغة العربية وقواعدها، وبآليات توليد المصطلح وترجمته يؤدي إلى وجود مصطلحات لا تفي بالدقة العلمية المطلوبة أو بالصياغة اللغوية السليمة، وتؤدي في الوقت ذاته إلى إرباك المتعلم وعرقلة توحيد المصطلح العربي.

كمـــا أن النتـــيجة ذاتها تكون مآل انفراد المتخصص في علم المصطلح إن تطاول مستقلا عن المتخصص في علم من العلوم على ترجمة مصطلحات ذلك العلم. فهو وإن استطاع توفير مصطلح عربي مصوغ وفق قواعد اللغة العربية وضوابط بناء الكلمة فيها، فإنه لا يستطيع توفير دقة المفهوم الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي في مجال علمي محدد.

ولـــيس أسلم من اجتماع الشرطين في الباحث الواحد، أو اجتماعهما باجتماع متخصصين معا: متخصص في العلوم الصحية مثلا، ومتخصص في اللغة العربية وعلم المصطلح.

### أسئلة الفهم

1ـــ حدد بعض أوجه النفع التي تتحقق بترجمة المصطلحات خاصة؟

2ـــ ما أهم العناصر التي يجب اعتبارها أثناء ترجمة المصطلح الأجنبي؟

3ـــ من الأولى بترجمة المصطلح الصحي، الخبير المصطلحي أم المتخصص في العلوم الصحية؟

## الهوامش

1- ينظر مقال: نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى: بين الترجمة والتفسير، للدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة: ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، تنظيم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – الأمانة العامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية،من 2002/4/23م إلى 2002/4/25م.

2- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، الدكتور أحمد المتوكل، ص 206، دار الأمان، الرباط، 1995.

في مثل تلك الحالات يكون اللجوء إلى الشرح والتفسير ضروريا. فتكون ترجمة الأفعال السابقة مثل الآتي:

استوقف سيارة للركوب مجانا - To hitchhike

رفع الإبهام طلبا للركوب مجانا - To thumb

دفع عن شخص ما ثمن أكل أو شرب أو غير ذلك - To treat someone

– حج To go to Mekka for a pilgrimage

– زكى To give a percentage of one's wealth to the poor

– لطم To slap someone on his face

– صفع To slap someone on his neck

3ـ البنية الدلالية والمعرفية للمصطلح المولد وتمثيلها في قواعد المعطيات والمعارف، الدكتور خالد الأشهب والدكتور أحمد بريسول، وقائع ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، إعداد الدكتور عزالدين البوشيخي والأستاذ محمد الوادي، سلسلة الندوات 12، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، 2000.

4ـ المرجع السابق.

5ـ واقعية المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور عزالدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

6- منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، الدكتور عماد الصابوني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

7- المرجع السابق.

8- المرجع السابق.

9ـ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، ص 108 و109، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1993.

10ـ انظر مجموع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934ـ 1984)، محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، مصر، 1984.

11ـ المعجم الطبي الموحد المحوسب (نسخة 2004).

12ـ واقعية المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور عزالدين البوشيخي.

# وسائل توليد المصطلح في اللغة العربية

## 1- توليد المصطلحات من عمل الملكة اللغوية

من المتاح ــ بقدر من التأمل ــ أن نلاحظ أن المخلوقات البشرية تتمكن بيسر من اكتساب لغة محيطها ومن استعمالها بحنكة ومهارة وإبداع، وأنها تتمكن في خضم ذلك من بناء المصطلحات واستعمالها بنفس الحنكة والمهارة والإبداع، لا يكلفها ذلك التعليمَ في المعاهد والمؤسسات والجامعات. والدليل على ذلك أن الذين أنتجوا كما هائلا من المصطلحات من القدماء قبلنا لم يتعلموا طرق بنائها وتوليدها في المعاهد والمؤسسات، وإنما انبثق التفكير في ضبط كيفيات بناء المصطلح وتوليده بعد ذلك بقرون مثلما انبثق التفكير في ضبط كيفيات إنتاج اللغة واستعمالها بعد قرون على ظهور اللغة العربية ــ واللغات جميعا ــ واستعمالها.

والدليل على ذلك أيضا أن وضع المصطلحات وتوليدها واستعمالها عمل لا تختص به فئة من الناس دون فئة ولا شعب دون شعب ولا أمة دون أمة. بل هو عمل مشترك بين المجموعات البشرية بِغضِّ النظر عن مستواها الثقافي والعلمي والحضاري. فكل مجموعة بشرية – تتكلم لغة ما ويجمعها عمل واحد أو وظيفة واحدة– تختلق من المصطلحات وتولد وتستعمل ما تدعو الحاجة إليه بصورة فطرية وطبيعية لا يكاد أفرادها يشعرون معها أنهم يبدعون مصطلحات بالوضع والتوليد.

فليست مصطلحات العلماء هي وحدها المصطلحات، بل إن لأهل كل حرفة أو صنعة مصطلحات حرفتهم أو صنعتهم يبتدعونها ابتداعا، نجارين وحدادين وبنائين وغيرهم. فللرياضيين مصطلحاتهم بحسب أنواع الرياضات التي يمارسونها، كما للتجار مصطلحاتهم الخاصة بتجارتهم؛ بل إن للأطفال مصطلحات يتعلمونها أثناء لعبهم لا يشاركهم فيها غيرهم.

نخلص من ذلك إلى تقرير أمرين اثنين:

– أولهما أننا نتوفر على ملكة ذهنية نستطيع بفضلها إنتاج المصطلحات وفهمها، وأن هذه الملكة جزء من ملكتنا المعجمية.

– وثانيهما أن كل عمل يروم تحديد المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده عليه أن يراعي أن هذه المبادئ هي مبادئ فطرية تنتمي إلى الملكة التي تمكن المخلوقات البشرية من إنتاج اللغة بمصطلحاتها وفهمها واستعمالها. ومعنى ذلك أن المبادئ التي تتحكم في وضع المصطلحات وتوليدها ليست مبادئ مستقلة عن متكلم اللغة، بل هي مبادئ ترتبط بالمتكلم، وعنها يصدر في إنتاج المصطلح وفهمه واستعماله. ودليلنا إلى اكتشاف هذه المبادئ يكمن في التجربة المصطلحية الزاخرة التي خلفها الأقدمون والمحدثون، المتمكنون من لغتهم والمشهود لهم بسلامة سليقتهم. ودليلنا إليها أيضا كل متكلم فطري يتكلم لغته بالسليقة، وينتج بها المصطلحات بالوضع والتوليد1.

إن المعطيات التي توفرها تلك التجارب تتيح فرصة اكتشاف الآليات التي يلجأ إليها المتكلم الفطري من أجل وضع المصطلحات وتوليدها. ذلك أن كل لغة من اللغات لا تقوم إلا بوجود مكونين اثنين هما: المعجم والنحو. وما يضمن الحياة للغة هو تجدد معجمها تجددا يساير ما يستجد من مسميات حسية ومجردة: من مكتشفات ومخترعات وأفكار ومفاهيم وغيرها. ومقتضى ذلك أن يكون معجم اللغة معجما مفتوحا لا تقف مفرداته عند حد، وأن يتم توسيعه وإغناؤه بتطبيق آليات تمكن من الحصول على مفردات جديدة بطريقة نسقية. وقد حدد العلماء هذه الآليات في الاشتقاق والمجاز والنحت.

## 2- التوليد بالاشتقاق:

يعد الاشتقاق أهم آلية من آليات توليد مفردات جديدة في اللغة العربية. وتعريفه حسب ابن جني" كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبيانه، وذلك كتركيب (س ل م ) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم...، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره، كتركيب (ض رب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[2]
.

يستخلص من هذا التعريف:

أ- أن عملـــية الاشـــتقاق تنطلق من أصل من أصول اللغة العربية، وأن هذا الأصل - حسب ما ورد في كلام ابن جني- هو الجذر، ك (س.ل.م).

ب- أن المفردات المشتقة هي تأليف بين جذر وصيغة صرفية، فسالم مؤلفة من(س.ل.م) والصيغة الصرفية (فاعِل).

ج- أن اخـــتلاف المباني أو الصيغ الصرفية التي تأخذها المفردات المشتقة من أصل واحد، تحتفظ بالمعنى النووي الموجود في هذا الأصل، كوجود معنى السلامة في المشتقات من الجذر (س.ل.م).

وبما أن بناء الكلمة في اللغة العربية يتم انطلاقا من جذر ووزن صرفي، فإنه من الممكن تصور جدول يتضمن في خانته الأولى الجذور ويتضمن في خانته الثانية الصيغ الصرفية، وبواسطة الربط بين كل جذر من الجذور وبين الصيغ الصرفية المناسبة يمكن الحصول على مفردات لغوية:

| جذر/ صيغة | صيغة 1 | صيغة 2 | صيغة 3 | صيغة 4 | صيغة 5 | صيغة ن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **جذر 1** | | | | | | |
| **جذر 2** | | | | | | |
| **جذر 3** | | | | | | |
| **جذر 4** | | | | | | |
| **جذر 5** | | | | | | |
| **جذر ن** | | | | | | |

ومثاله الجدولان التاليان:

| جذر/ وزن | فَعَل | أفْعَل | فَعَّل | فاعَل | تَفاعَل | استفْعَل |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ك.ت.ب | **كَتَب** | **أكْتَب** | **كَتَّب** | **كاتَب** | **تكاتَب** | **استكتب** |

| جذر/ وزن | فاعِل | مفعول | فِعالة | مَفعَل | مُفاعلة | استفعِال |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ك.ت.ب | **كاتِب** | **مكتوب** | **كِتابة** | **مَكتَب** | **مُكاتَبة** | **استكتِاب** |

ويُستفاد من ذلك أن اللغة العربية تتمتع بإمكانات توليدية كبيرة. إذ انطلاقا من جذر واحد يمكن الحصول على عدد كبير من المفردات، أفعال وأسماء وصفات.ويمكن أن نحصي للفعل فقط ستا وثلاثين صيغة صرفية 3هي:

1- فَعَل كجَلَس وفَتَح

2- فعِل كفَرِح وعَلِم

3- فعُل ككَرُم

4- فَعْلَل كحَشْرَج ودَحْرَج

5- فَعَل كقَطَع

6- فاعَل كخاصَم

7- أفْعَل كأحْسَن

8- انْفَعَل كانْكَسَر

9- افْتَعَل كاجْتَمَع

10- افْعَلّ كاحْمَرّ

11- تَفَعَّل كتَصَدَّع

12- تَفاعَل كتَخَاصَم

13- اسْتَفْعل كاسْتَغْفَر

14- افْعَوْعَل كاعْشَوْشَب

15- افعَوَّل كاجْلَوَّد

16- افْعالّ كاعْوارّ

17- افْعَنْلل كافْرَنْقَع

18- افْعَلَلّ كاطْمَأن

19- فَوْعَل كهَوْجَل

20- فَعْوَل كجَوْهَر

21- فَيْعَل كبَيْطر

22- فَعْيَل كشَرْيَف

23- فَنْعَل كسَنْبَل

24- فَعْنَل كقَلْنَس

25- فَعْلَى كسَلْقَى

26- تَفَعْلَل كتَدَحْرَج

27- تَمَفْعَل كتَمَنْدَل

28- تَفَوْعَل كتَجَوْرَب

29- تَفَعْوَل كتَسَرْوَل

30- تَفَيْعَل كتَشَيْطَن

31- تَفَعْيَل كتَرَهْيَأ

32- تَفَعْلَى كتَقَلْسَى

33- افْعَنْلَل كاقْعَنْسَس

34- افْعَنْلَى كاحْرَنْجَى

35- افْتَعْلى كاسْتَلْقى

وانطلاقا من هذه الصيغ الفعلية يتم اشتقاق صيغ اسمية كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المرة واسم الهيئة واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان، علاوة على صيغ صرفية أخرى كثيرة كفعِلّ وفِعْوَل وفَعُّول وفَعَلان وغيرها، حتى إن أحمد شفيق الخطيب ذكر أنه لن يقل عدد الألفاظ التي يمكن اشتقاقها من كل فعل عن مئتين، وقد يزيد على الثلاثمائة، لا تستخدم منها بشكل فاعل أكثر من ثلاثين4.

وقد تم اعتماد آلية الاشتقاق في توليد عدد كبير من المصطلحات في العلوم الصحية، ومن أمثلة ذلك المصطلحات الآتية4:

| المصطلح | وزنه الصرفي |
|---|---|
| كَلَف | فَعَل |
| لِقاح | فِعال |
| كُلاء | فُعال |
| قِحْف | فِعْل |
| قَدَاد | فَعَال |
| قِزَم | فِعَل |
| قَبَّار | فَعَّال |
| مَحْدَر | مَفْعَل |
| مِجْهَر | مِفْعَل |
| اعْتِلاج | افْتِعال |
| اسْتِقْلاب | اسْتِفْعال |
| تَزَاوُج | تَفَاعُل |
| تَأَسُّل | تَفَعُّل |
| تَدْليك | تَفْعيل |
| خانوق | فاعول |
| حَمُوض | فَعُول |
| دُبَال | فُعَال |
| رَحَلان | فَعَلان |
| زاحف | فاعِل |
| عَصَبُون | فَعَلُون |
| غِلالَة | فِعَالَة |

ويكفي النظر في المعجم الطبي الموحد أو في معجم أكاديميا الطبي للوقوف على المصطلحات الكثيرة التي تم توليدها بواسطة الاشتقاق. ويشير أحمد شفيق الخطيب إلى دراسة اصطلاحية أُجريَت على ثلاثين ألف مصطلح في معاجم الطب والتشريح تم فيها توليد هذه المصطلحات كلها بالاشتقاق اعتمادا على مائة وخمسين جذرا فقط6.

وعلاوة على الاشتقاق من الأفعال، فإنه بالإمكان أيضا اشتقاق مصطلحات جديدة من أسماء الأعلام والحروف والأدوات وغيرها كاشتقاق: ساوَف وسَوَّف ومُساوَفَة وتَسْويفا من(سَوْف)، وكاشتقاق النِّعْمَة والنِّعَم والتَّنْعيم والنُّعْمى والنَّعْماء من (نِعْم) على حد قول ابن جني7.

وإذا كان الاشتقاق أطغى في توليد المفردات والمصطلحات الجديدة في اللغة العربية حتى سميت لغة اشتقاقية، فإن ذلك لا يمنع عنها أنها لغة تستعمل الإلصاق أيضا، كتكوين المصدر الصناعي بإضافة الياء والتاء إلى المصدر من قبيل بعض أسماء الأمراض ك(لِقاحِيَّة وصَدَفِيَّة وحَسَّاسِيَّة)؛

وكإضافة ياء النسبة من قبيل (نُخَاعي وتَرْقَوي وتَشْخِيصي وعَضَلي)؛

وكإضافة الياء والألف والتاء ك(مَنَاعِيَّات) في مصطلح طبيب المناعيات؛

وكإضافة الألف والنون والياء ك(نفساني) في الطب النفساني؛

وكإضافة الياء والتاء إلى الضمير "هو" في (هُوية)، وإلى الضمير "أنا" في (أنانية)، وإلى أداة الاستفهام "كيف" في (كيفية).

## 3- التوليد بالمجاز

يُعد المجاز من أهم وسائل توليد المصطلح. وهو استعمال كلمة في غير ما وُضعت له في الأصل، أي الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة والعلم والإبداع. وقد لجأ العرب منذ الجاهلية إلى استعمال هذه الوسيلة في توليد مفردات جديدة، ف" نقلوا مفهوم الفصاحة كميزة للبن، الذي أزيل رغوه و بقي خالصه، إلى مفهوم حسن الكلام وجودته، ونقلوا مفهوم الشك من الوخز بشيء دقيق كالشوكة يؤلم الجسم إلى مفهوم التردد والحيرة وعدم اليقين مما يؤلم النفس والعقل، ونقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف، لا يمكن فيه تمييز الأشياء، إلى مفهوم الغموض واشتباه المقصود وعدم المفهومية، ونقلوا مفهوم البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين والمنطق الجيد، ونقلوا مفهوم المجد من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى معنى امتلاء حياة الشخص أو الجماعة بالمعاني النبيلة والفعل المكرمي"8.

وتقوى العمل بالمجاز مع مجيء الإسلام، فدخلت مفردات كثيرة إلى مجال الاستعمال بمفاهيم جديدة، من قبيل الإيمان والكفر والشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والإمامة والخلافة والعقيدة والشريعة وغيرها.

و لم يخل مجال من مجالات العلم والمعرفة والإبداع من استعمال هذه الوسيلة لتلبية الحاجات المتجددة على مر العصور." فنحن اليوم لا نفهم البريد la poste مسافة بين منزلين من منازل الطريق، ولا الهاتف téléphone صوتا يسمع دون أن يرى صاحبه، ولا العدسة (lentille) lens حبة عدس. فالذهن يحملها اليوم على المعنى الجديد الذي اكتسبته ولازمته. ومثلها طيف spectrum، وذرة (atome)atom، وعنصر (élément) element ودراجة (bicyclette)bicycle ، ومصنع (usine ou fabrique) factory، وسيارة (voiture) car، وطيارة (aéroplane) airplane ، وبندقية (fusil) rifle، ومصرف (banque) bank، ودبابة(char de combat) tank، وجريدة (journal) newspaper، ومجلة magazine،

وانتفاضة (intifada)، أو كبرق telegraph (للتلغراف) ،ومرسل ومستقبلtransmitter & recever، (في اللاسلكي)، وخط line (في مجالات متعددة)، وسن (dent) cog or thread (في التُّرس المُسنَّن)، ومكثف (condensateur) condenser (في الحـــرارة والكهـــرباء)، وتشخيص (diagnostic) diagnosis (في الطب والفن) ، وسَلبية (négatif) negative (في التصوير والجبر والسياسة)، ولسان (languette) tongue (في النجارة والجغرافية)، وتصميم design (في الهندسة) "9.

وقد أفادت علوم الصحة من المجاز في توليد مصطلحات جديدة كما أقر بذلك واضعو المعجم الطبي الموحد، وكما نجد في معجم أكاديميا الطبي. ومن الأمثلة التي يمكن إيرادها في هذا الموضوع الآتي:

ــ اللّقـــاح: مـــا تُلقـــح به النخلة. واللِّقاح: ماء الفحل من الخيل والإبل. وهما من فعل لَقَح، لَقَح النخل أَبَرَه أي وضع طلع الذكور في الإناث، ولَقَحَت الناقة أي حَمَلت. ثم استُعمل هذا اللفظ للدلالة على مفهوم جديد تم تعريفه كما يلي:

| اللَقاح Vaccine: |
|---|
| " مـــادة حيوية مناعية تستخدم للتمنيع الفاعل. وتتمثل بالعامل المسبب للعدوى الحي المعدل أو الموهن أو المقتول أو المعطل أو ذيفانه إلى جسم بهدف إثارة استجابة مناعية"10. |

ــ القَـــبْو في اللغـــة هو البناء المعقود بعضه إلى بعض على هيئة قُبَّة. ثم استُعمل هذا اللفظ للدلالة على مفهوم جديد تم تعريفه كما يلي:

| القبو Fornix: |
|---|
| " بنـــية تشريحية بشكل القبو أو بشكل القبة التي تشكل تجويفا نصف كروي تحتها. وبشكل خاص بنية تشريحية في المخ يتم فيها تصالب الألياف الواردة من نصفي الكرة المخية تحت الجسم الثفني، ليخرج منها عمودين وسويقتين"11. |

ــ السُّلاق في اللغة بثر تخرج على أصل اللسان. ثم استُعمل هذا اللفظ للدلالة على مفهوم جديد تم تعريفه كما يلي:

| السُّلاق Trush: |
|---|
| "الإصـــابة بداء المبيضات البيض مع حدوث أغشية بيضاء على الأغشية المخاطية للفم. أكثر ما يصيب الأطفال ضعيفي البنية. عامله المسبب المبيضات البيض candida albicans"12. |

وفي جمـــيع هذه الأمثلة كان المجاز هو الوسيلة المستعملة في توفير مصطلحات جديدة بالانتقال من المعنى اللغوي إلى المفهوم الاصطلاحي. وعلى المنوال ذاته تم استحداث عدد كبير من المصطلحات في مجال العلوم الصحية.

## 4- التوليد بالنحت

" يَرجع مصطلح النَّحْت إلى الخليل بن أحمد، ذكره في كتاب العين، وأوضحه بعدة أمثلة: فالفعل (حَيْعَل، يُحَيْعِل، حَيْعَلَة) مأخوذة من فعل وحرف جر: حي+ على، وهذا من النحت. والنسبة إلى عبد شمس (عَبْشَمِي) وإلى عبد القيس (عَبْقَسِي)، وكذلك الفعل (تَعَبْشَم) بمعنى انتسب إلى عبد شمس، والفعل (تَعَبْقَس) بمعنى انتسب إلى عبد القيس.

وأوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالي: "أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا"، وبَيَّن ذلك بشرح بنية كلمة (عبشمي) بقوله: أخذ العين والباء من (عبد)، وأخذ الشين والميم من(شمس)، وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا هو النحت"، أي أن النحت تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر"13.

ويتبين من ذلك أن الناتج من عملية النحت قد يكون فعلا، وقد يكون اسما. وأوضح مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنه " يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصيل من الحروف دون الزوائد. فإن كان المنحوت اسما يشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلا كان على وزن فَعْلَل أو تَفَعْلَل إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة"14.

ومن الكلمات التي تم تكوينها بالنحت في تراثنا العربي الآتي:

| | |
|---|---|
| بَسْمَل والبسملة | من: " بسم الله الرحمن الرحيم" |
| حَسْبَل والحسبلة | من: " حسبي الله " |
| حَوْقَل والحوقلة | من: " لا حول ولا قوة إلا بالله" |
| حَمْدَل والحمدلة | من: " الحمد لله " |
| سَمْعَل والسمعلة | من: " السلام عليكم " |
| سَبْحَل والسبحلة | من: " سبحان الله " |
| دَمْعَز والدمعزة | من: " أدام اللهُ عزَّكَ " |
| هَيْلَل والهيللة | من: " لا إله إلا الله " |
| مَشْكَن والمشكنة | من: " ما شاء الله كان " |

ويُلاحظ أن معظم ما ورد من الكلمات المنحوتة في تراثنا العربي يكتسي طابعا إسلاميا، ولا شك أن ذلك كان يساعد على فهم المقصود بها لشيوع تداولها بين الناس. كما يُلاحظ أيضا أن النحت قد يكون من كلمتين أو أكثر دون تقيد بطبيعتها أهي أسماء أم أفعال أم حروف.

وقد حاول العلماء الاستفادة من هذه الوسيلة في توفير بعض المصطلحات العلمية من قبيل:

| | |
|---|---|
| كهرمغنطيسي | من " كهرباء ومغنطيس مقابل electro-magnatic |
| كهروحراري | من " كهرباء وحرارة مقابل thermoelectric |

إلا أن اللجوء إلى النحت ظل محدودا جدا، حتى إن بعض المعاجم المتخصصة تخلو منه أو تكاد.

### أسئلة الفهم

1- قدم مثالين تبين بهما كيفية استعمال الاشتقاق في توليد المصطلح الصحي؟
2- قدم مثالين تبين بهما كيفية استعمال المجاز في توليد المصطلح الصحي؟
3- قدم مثالين تبين بهما كيفية استعمال النحت في توليد المصطلح الصحي؟

## الهوامش

1- واقعـــية المـــبادئ الأساســـية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور عزالدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.
2- الخصائص، ابن جني، الجزء 2، ص184.
3- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، باب الصرف.
4- منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.
5- معجم أكاديميا الطبي.
6- منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب.
7- الخصائص، ابن جني، الجزء 2 ، ص35.
8- منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب.
9- منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب.
10- معجم أكاديميا الطبي.
11- معجم أكاديميا الطبي.
12- معجم أكاديميا الطبي.
13- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، ص 72، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1993.
14- انظر مجموع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934ــ 1984)، محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، مصر، 1984.

## ملخص الفصل

تتقاطع ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية، والمصطلحات الصحية منها، مع الترجمة العامة في بعض الشروط وتختلف عنها في شروط أخرى، وإدراك ذلك مدخل أساس للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة لهذا النمط من المصطلحات.

فالمصطلح العلمي ليس وحدة معزولة، والطريقة الأسلم هي التعامل معه بخصائصه وارتباطاته التصورية والمفهومية والدلالية والاشتقاقية.

وعلى المترجم أن يعي أنه غير ملزم باعتماد السمة التي قام عليها مفهوم المصطلح الذي يريد ترجمته؛ إذ بإمكانه أن يضع مصطلحا بلغته معتمدا سمة أخرى من السمات التي يتميز بها مفهوم المصطلح، أو الموضوع الدال عليه.

وعلى الرغم من حرية الاختيار هذه، إلا أنه من المفيد إفادة عظيمة إيجاد منهجية مضبوطة تحدد كيفية ترجمة المصطلحات الأجنبية بصورة دقيقة وعلى نحو نسقي، مراعية كل جوانب المصطلح العلمي الأساسية.

ومن أهم ما يجب مراعاته صياغة مصطلحات عربية وفق قواعد هذه اللغة وخصائصها الصرفية في بناء الكلمة. علاوة على ضرورة احترام شرطين أساسين في ترجمة المصطلحات العلمية: أولهما الكفاءة اللغوية والخبرة المصطلحية، وثانيهما الكفاءة العلمية في المجال الذي ينتمي إليه المصطلح.

وإذا كان لكل لغة من الوسائل ما تتمكن به من تجديد مفرداتها تلبية لحاجات المتكلمين ومستجدات العصور، فإن للغة العربية من هذه الوسائل ما يجعلها قمينة بتلبية حاجات المتكلمين بها؛ وفي مقدمها – بعد تراثها المصطلحي الزاخر– الاشتقاق والمجاز والنحت. أما التوليد بالاشتقاق والمجاز فكثير وعليه المعتمد؛ وأما النحت فقليل لا يُلجأ إليه إلا في حالات الضرورة.

### أسئلة تعميق المعرفة

1- حاول أن تقدم نماذج موفقة من المصطلحات المترجمة في مجال العلوم الصحية مبينا مظاهر توفيقها؟

2- هل يعد – في نظرك– اللجوء إلى الاشتقاق كافيا لتوفير المصطلح العربي في مجال العلوم الصحية؟

3- حاول أن تقارن بين الوسائل اللغوية التي لجأ إليها العرب لحل مشكلة المصطلح العلمي وبين الوسائل التي لجأ إليها غيرهم؟

## نص مختار

## التراث وتوليد المصطلحات الجديدة

أولوية التراث، كوسيلة لتوليد المصطلحات الجديدة بتحري لفظ منه يؤدي معنى اللفظ الأجنبي أو يقاربه، أمر منطقي وبديهـــي، بخاصـــة في لغة كالعربية غنية بتراثها الفكري والعلمي وتجاربها الحضارية مما أتاح لها تراثا وحصيلة لغوية قلما تأتت لغيرهـــا مـــن اللغـــات. وبـــالفعل، كما أسلفنا، ساعد هذا التراث منذ مطلع القرن التاسع عشر في إيجاد وصياغة الكثير من المصـــطلحات المقابلـــة لذاك السيل العارم من الألفاظ التي جوبهنا وما نزال نجابه بها. وهذا وضع لم يتسن للكثير من الناطقين بلغات أخرى...

لكـــن الإفادة المصطلحية من التراث ظلت محدودة. فلم يفد منها عمليا إلا قلة من الرواد الذين تسنى لهم، إضافة إلى سعة الاطلاع اللغوي، سعة اطلاع في مادة التراث التي لها تعلق باختصاصاتهم...

مـــا من شك أن إمكانات التراث تظل محدودة على سعتها وأهميتها، لأسباب منها أيضا أن علوم العصر التي تجابهنا بالآلاف المؤلفة، بل بالملايين من المفاهيم والمصطلحات اللازمة لها، هي مفاهيم علمية جديدة يكاد عمر معظمها لا يعود لأكثر مـــن مـــئة عـــام. كما إن الكثير من المصطلحات التي يعمر بها التراث، في العلوم التقليدية، بخاصة، قد وُضع لها اصطلاحات ترسخت على مدى عدة أجيال من الاستعمال، وقد لا يكون من السهل استيعابها لتنافس المصطلحات التي استقرت.

لكن نقول إن مصطلحات هذا التراث يجب أن ترى النور، وسيكون فيها حتما الكثير مما يمكن الإفادة منه قياسا أو مجـــازا أو اســـتعارة أو تحوير معنى، وكلها من وسائل توليد المصطلح المتعارفة. كما إن المصطلح المتميز لن يعجز عن منافسة المصـــطلح الأسبق إن توافرت فيه خصائص الدلالة والدقة والرقة والعيوشية. مثلا، مترجمو كلوت بك والدكتور بيرون عربوا peritoneum (peritoine) بـــريطون، ثم جاء المنقبون في التراث بمصطلح صفاق siphac وهو لفظ لاتيني عربي الأصل ظل يطلق على البريتونيوم في 25 طبعة من معجم دورلند الطبي الشهير.

كذلك عرب المترجمون لفظ "الأورطي" (aorte) aorta، وهو من المعربات القديمة. ثم جاء المنقبون بعدة ألفاظ منها "الوتين" و"الأبهر"، فشاع مصطلحا الوتين والأبهر، وانتقى المعجم الطبي الموحد مصطلح "الأبهر" كمصطلح توحيد.

منهجـــية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

## مراجع للاستزادة


ـــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، ص 108 و109، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1993.

– منهجـــية وضـــع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

ـــ واقعـــية المـــبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور عزالدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

– مـــنهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، الدكتور عماد الصابوني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

- Introduction à la terminologie , Rondeau.G, Gaetan morin, Paris,1984.

# التعريف المصطلحي ووظيفته ومكوناته العامة

## 1- مفهوم التعريف المصطلحي

يدعو تحليل الأبعاد النظرية والمنهجية للتعريف المصطلحي إلى طرح زمرة من الأسئلة التي صدر ببعضها دوبيسي حديثه عن ''التعريف المصطلحي''[1] من حيث إنها تشكل منطلق كل المقاربات التي وجهت البحث في قضايا التعريف في الدرس المصطلحي المعاصر. وهذه الأسئلة هي:

- هل يوجد تعريف مصطلحي ؟
- إذا كان الجواب بالإيجاب، فما هي خصائصه ؟
- وما الذي يجعله مختلفا عن أشكال كل من التعريف المعجمي والتعريف الموسوعي؟
- ما هي وظائفه ؟
- متى يكون كافيا من الناحيتين الوصفية والتمثيلية ؟
- ما هي علاقته بالمفهوم ؟

التعريف لغـة: '' الإعلام... وإنشاد الضالة''[2]. أما في اصطلاح أهل علم المصطلح فإن التعريف يتخذ مفهوما خاصا قوامه ضبط ماهيات المفاهيم والتصورات الواردة في حقول المعرفة العلمية. ومن نماذجه نذكر على سبيل التمثيل ما يلي:

(أ)

'' التعريف المصطلحي لا يعرف اللفظ ولا يعرف الشيء الذي يدل عليه اللفظ، وإنما يعرف المفهوم أو التصور الحاصل في الذهن عن الشيء ''.[3]

(ب)

'' التعريف المصطلحي بناء دلالي للمفهوم الخاص، مُبيّن لخصائص المرجع ومحدد لموقع المصطلح في النظام المصطلحي ''.[4]

(ج)

''التعريف المصطلحي عملية تهدف إلى تحديد مجموع الخصائص الواردة في فحوى المفهوم، ونتيجة هذه العملية هي قضية تحدث معادلة دلالية بين المصطلح، أي المعرَّف، وجملة الخصائص المحددة له ''.[5]

يتضح، من خلال هذه التحديدات، أن التعريف المصطلحي موجه صوب تعيين المفهوم وذلك بالنص على الخصائص التي تميزه عن غيره، وتضبط موقعه في الجهاز المفهومي للعلم المخصوص. ومن أمثلة التعريف المصطلحي في لغات العلوم الصحية، تعريف مصطلح''الخَذَل''(Paresis، Parésie):

'' شللٌ خفيف أو فقدان غير كامل للقدرة العضلية أو ضعف يصيب أحد الأطراف ''.[6]

## 1-1-من تعريف الاسم إلى تعريف الشيء

تفيد الكتابات المنطقية العربية[7] والغربية [8] أن الفضل في التمييز بين ''تعريف الاسم'' و''تعريف الشيء'' يـــرجع إلى الفكر اليوناني، و يقصد بالتعريف الاسمي تحديد الطريقة التي تستعمل بها كلمة من كلمات اللغة، وهو ما يدعوه المناطقة العرب بالتعريف اللفظي، ويحده التهانوي بقوله ''هو الذي يقصد به الإشارة إلى صورة حاصلة وتعيينها مـــن بين الصور الحاصلة ليعلم أن اللفظ المذكور موضوع بإزاء الصورة المشار إليها''[9]. أما التعريف الشيئي، ويسمى أيضـــا الـــتعريف الحقيقي، فيختص بالموجودات الخارجية، وينقسم إلى''حد'' و''رسم''، فالحد ''هو قول دال على ماهـــية الشـــيء ''[10]. أمـــا الرســـم فهـــو ''القول المؤلف من أعراض الشيء وخواصه التي تخصه جملتها بالاجتماع وتســـاويه''.[11] وقد قسم المناطقة العرب كل واحد منهما إلى ''تام'' و''ناقص''.[12] ويوضح أورو أن الاهتمام بهذين الـــنوعين من التعريف تم داخل ''نظرية الأفكار'' (Théorie des idées)، وهي النظرية التي يعتبرها مسؤولة عن قيام نظرية منطقية للتعريف، يشكل المفهوم عمادها الأساس[13].

لقـــد أدى البحث عن منهجية لوصف المصطلحات العلمية والتقنية في نهاية القرن السابع عشر إلى محاولة تحديـــد موقع التعريف المصطلحي في ضوء التمييز بين تعريفات الأسماء وتعريفات الأشياء، خاصة في الدول الأوروبية الـــتي عرفـــت نشاطا معجميا مبكرا (فرنسا وإنجلترا) [14]، وفي هذا الإطار اعتبر التعريف المصطلحي أقرب إلى تعريف الأشياء منه إلى تعريف الأسماء.

## 1-2-التعريف المصطلحي والتعريف المعجمي

يخلص كل من كليبر وراي دبوف [15] في حديثهما عن الكيفية التي تعين بها الأسماء المسميات إلى أن المطلوب من المشتغل بالمفاهيم العلمية هو أن يجيب عن أسئلة من قبيل: ''كيف نعين العملية التي تهدف إلى ...'' أو ''كـــيف نحدد الشيء الذي ...''، في حين يكون المطلوب من المشتغل بالمعاني اللغوية هو أن يجيب عن أسئلة من نوع: ''ماذا تعني الكلمة (ن) ؟ ''.

واستنادا لهذا التمييز ذهبت راي دبوف إلى أن ''التعريف المعجمي''هو تعريف تفسيري (Explicative) أما التعريف المصطلحي فهو تعريف بنائي (Constructive)، معللة ذلك بقولها: '' إن التعريف المعجمي... لا يمكنه أن يكـــون بنائـــيا، لأنه لا يقصد إسناد معنى اصطلاحي لكلمة دالة على مفهوم ناشئ (التعريف الإجرائي للعلوم)''.[16] فموضـــوع الـــتعريف بالنسبة للغوي هو إبراز كيفية استعمال كلمة في سياق لغوي ما، أما موضوع التعريف بالنسبة للمصطلحي فهو تحديد ماهية مفهوم يوجد خارج - اللغة (Extra-Linguistique)[17]. بيان ذلك أن التعريف المعجمي للفـــظ''ضَرَّةٌ ''، مثلا، يراد منه توضيح مناسبة أو مناسبات استعماله وكيفية ذاك الاستعمال في الأسيقة اللغوية، نحو قولنا:

| '' ضَرَّةٌ جمع ضَرَائِرُ:1- إحدى زوجات الرجل، نحو''بينهم داء الضرائر'': الحسد.2- أصل الثَدي''.[18] |
| --- |

أمـــا ورود هـــذا اللفظ مصطلحا ضمن قائمة مصطلحات لغات العلوم الصحية فإن المراد من تعريفه هو بيان شحنته المفهومية المنتسبة لتلك العلوم. ومثاله قولنا:

" ضَرَّةٌ (hypothenar) (hypothénar) بروز لحمي في راحة اليد في الجهة الزندية"[19].

ويـــزداد هـــذا التباين عمقا من الناحية التداولية؛ ذلك أن التعريف المصطلحي "موجه، على الخصوص، إلى جمهـــور مهـــتم بقطاع علمي ما، وإلى أهل ذاك القطاع أنفسهم"[20]. أما التمييز الذي يقترحه ساجر (1990) بين الـــتعريفين فيعـــتمد معيار السياق[21]، أي إن التعريف المصطلحي لا ينشأ بمراعاة السياق الذي يرد فيه المصطلح، على خـــلاف التعريف المعجمي. إلا أن مراعاة السياق يكون مفيدا لمعالجة بعض الحالات، خصوصا تلك التي تكون فيها علاقة المصطلحات بالمفاهيم متسمة بظاهرتي المشترك اللفظي والترادف، حيث يصبح اعتماد السياق أمرا لا مناص منه في التمـــثل الصـــائب لـــلمفهوم. ومثال ذلك أن تعريف المصطلح الصحي "المُتَقَرّن" (horny) (corné)، مثلا، يفيد مفهومين مختلفين وللسياق فضل التمييز بينهما:

" المُتَقَرّن: 1- صفة لبنية نسيجية ذات طرفين مستدقين ووسط متثخن. 2- صفة لبنية نسيجية ذات قوام صلب متماسك، يشبه في صلابته قوام قرون الحيوانات ".[22]

## 1-3- التعريف المصطلحي والتعريف الموسوعي

لقد اختلفت الأبحاث المصطلحية المعاصرة بخصوص حدود التمييز بين "التعريف المصطلحي" و"التعريف الموســـوعي"، فبينما تلح بعض الأبحاث على وجود علاقة بينهما،[23] تذهب أبحاث أخرى إلى ضرورة الفصل بينهما بحجـــة أن "الـــتعريف المصطلحي تتوقف وظيفته بمجرد أن يمنح كل المعلومات التي تسمح بموقعة المفهوم داخل النسق وتمييزه عن غيره"،[24]

أمـــا مـــا يدعى تعريفا في الموسوعات " فإنه، في واقع الأمر، ليس سوى تلخيص للمعارف".[25] وبمقتضى هذا التعليل انتهت راي ـــ ديبوف إلى أنه لا يمكن أن نتحدث عن تعار يف موسوعية بالمعنى الذي نخصصه للتعريف المصطلحي، فالتعريف الموسوعي أقرب، في نظرها، إلى الوصف منه إلى التعريف، لأنه يجمع بين الخصائص الجوهرية والعرضية، مع أن الخصائص العرضية ليست لها أية أهمية في تمثل حقيقة المفهوم[26].

يبدو أن السعي نحو إقامة فصل جذري بين التعريفين لا يتجاوز الإطار النظري، إذ قلما نجد ما يدعمه على المســـتوى التطبيقي ويزكيه، وذلك نظرا لتنوع طبيعة مفاهيم العلوم والتقنيات. فإذا كانت محاولات دوبيسي وراي ـــ ديـــبوف تصـــب في اتجـــاه بناء نموذج محدد للتعريف المصطلحي، وهو النموذج المشكل من الجنس المشترك القريب والفصـــول الذاتـــية، أي مـــن الخصائص الجوهرية التي لا تتعدى صياغتها طول الجملة الواحدة أو الجملتين على أكثر تقدير، نحو تعريف مصطلح "وَرَمُ القِمْع" (infundibuloma) (infundibulome) بقولنا:

" وَرَمُ القِمْع: ورم ينشأ على حساب النسيج المكوِّن للساق النخامية".[27]

فإن هذا النموذج لا يمكن تطبيقه في تعريف كل مفاهيم العلوم والتقنيات، إذ إن هناك مفاهيم تستلزم نماذج أخرى من التعريف، نحو "التعريف الوظيفي" (définition fonctionnelle) و"التعريف القائم على تجميع الخصائص" (définition par listes des propriétés). فمثل هذين التعريفين ـــ وهما مما يكثر وروده في حقول التقنيات و العلوم الصحية و العلوم

الإنسانية، نحو علم الاجتماع[28] واللسانيات،[29] مثلا ـــ يقتربان من التعريف الموسوعي، الأمر الذي يدعو إلى تبني فكرة ''التنوع''(L'idée de variété) في الممارسات التعريفية المصطلحية. ونمثل للتعريف الموسوعي ذي الطابع الوظيفي في لغات العلوم الصحية بتعريف مصطلح''أَنْسُولِين'' (insulin، insuline):

| |
|---|
| '' أَنْسُــولِين هــرمون يفــرز مــن خلايا بيتا في جزيرات لانغرهاس في البنكرياس، وهو يتألف من سلســلتين بروتينيــتين. ويعمــل على تنظيم استقلاب السكر، وهو يفرز استجابة لتناول السكر أو الحمــوض الأمينــية، ويعمل على خزن الغلوكوز وقبط الحموض الأمينية وتحريض اصطناع البروتين والشحوم. يستخدم في معالجة الداء السكري ''.[30] |

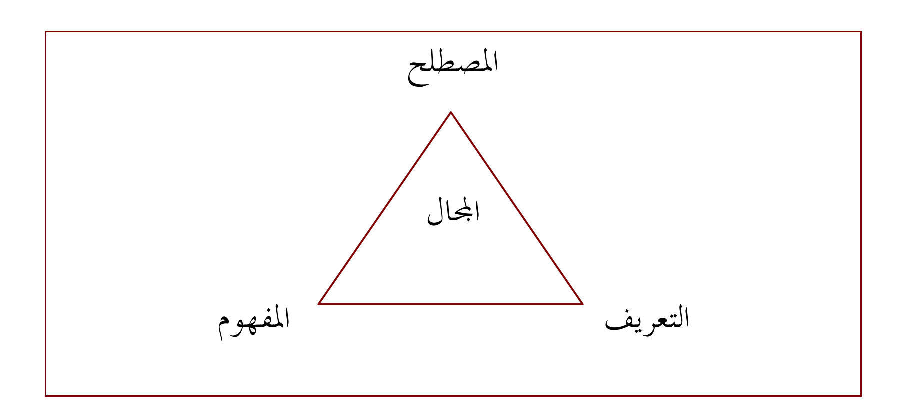
في حين نمثل للتعريف الموسوعي عن طريق تجميع الخصائص بتعريف مصطلح''حَمْضُ اللِّبوئِيْك''(lipoic acid، acide lipoique):

| |
|---|
| '' حَمْــضُ اللِّبوئــيْك : عــامل نمو للجراثيم، يوجد عادة في الأجزاء القابلة للانحلال للماء في الكبد والخمائر. وهو ضروري لنزع الكربوكسيل التأكسدي في حمض البيروفيك ولتعويض الأستيات ''.[31] |

وإذا كــان التنوع مطلوبا بالنظر إلى اختلاف طبيعة المفاهيم المُعَرَّفة، فإنه مطلوب أيضا بالنظر إلى أغراض الــتعريف، ذلك أن التعريف الذي يوضع لمن هو مقبل على تعلم معرفة ما، لا يمكن أن يكون هو التعريف ذاته الذي يقــدم لمن هو متخصص في تلك المعرفة. فتحديد نوع المتلقي يؤثر في كيفية بناء التعريف. معنى هذا أن التزام التعريف المكــون من الجنس والفصل أو ما يدعوه مارتان ''بالتعريف الأدنى''(définition minimale) [32] غير ممكن في جميع الأحوال.

### 1-4- موقع التعريف المصطلحي

يتخذ التعريف موقعا رئيسا داخل البنية المصطلحية (المصطلح ـــ المفهوم ـــ التعريف) لقطاع معرفي ما، وهكذا يجعله دوبيسي أحد ركائز المثلث المصطلحي (Triangle Terminologique)، وهو ما تعكسه الترسيمة الموالية:[33]



إن النص على علاقة التعريف بالمجال (domaine) يلغي كل الالتباسات المحتملة بين المصطلح والتعريف خصوصا في حالة المصطلح المشترك لفظه بين قطاعات معرفية متعددة، حيث تصبح الإشارة إلى المجال جزء لا يتجزأ من التعريف. ويبدو أن العرب القدماء قد أخذوا بهذه العلاقة في الصناعة المصطلحية حيث كان الإلماع إلى المجال أمرا لا غنى عنه، ولنا في ''كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم'' نماذج كثيرة نختار منها التعريفات الموضوعة لمصطلح ''السالم'':

'' عـــند الصـــرفيين مرادف الصحيح، وهو اللفظ الذي في مقابلة الفاء والعين واللام منه حرف علة ولا همزة ولاتضعيف...وعند الأطباء هو الصحيح... وعند أهل العروض يطلق على البحر الذي لازحاف فيه ''.[34]

ويوضح دهلبرك أن علاقة المصطلح بالتعريف هي علاقة كشف قوامها إحداث معادلة دلالية بين لفظ ملتبس الدلالة أو مخترع مجهول ومفهوم معروف، فيصير الملتبس أو المجهول جليا نتيجة اقتران ذكره بذكر المفهوم الذي يقابله، أمـــا ما ينتج عن هذه المعادلة فهو مجموع جمل لغوية تتوخى تحقيق عنصر التكافؤ بين المصطلح ومجموع الخصائص التي تحدد موقع المفهوم وفحواه.[35]

### *1-5- وظائف التعريف*

نجـــد في الأدبيات المصطلحية تعريفات متنوعة لوظائف التعريف، يركز كل واحد منها على وظيفة معينة. لنتأمل التعريفات التالية:

(أ)

'' التعريف تثبيت (fixation) للمفهوم ''.[36]

(ب)

'' التعريف إنشاء لمعادلة دلالية(Equation de signification) ''.[37]

(ج)

''الـــتعريف تعـــبير(Expression) عن نسق التمايزات المتبادلة بين المصطلحات ''.[38]

(د)

''التعريف وصف(Description) لفظي للمفهوم ''.[39]

لقد تم تلخيص هذه الوظائف وغيرها في التوصية رقم (704) الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس (إيزو) في ثلاث وظائف أساسية:

- وصف المفهوم في مستوى معين من التجريد.

– تميز المفهوم عن المفاهيم المجاورة له.

– إنشاء علاقات بين المفهوم المخصوص والمفاهيم الأخرى للنسق.

وهـــناك مـــن المصطلحيين من أجمل كل الوظائف الممكنة في وظيفة واحدة، على نحو ما فعله كندلكي ، مـــثلا، حيث اعتبر غاية تثبيت المفهوم جوهر كل الوظائف التي يمكن أن نتصورها[40]. لكن بلوغ هذه الغاية يبدو من الأمـــور الصـــعبة لأن المفاهيم ليست، أبدا، قارة أو يقينية، مما يجعل من دعوى توحيد التعريف التي نادى بها دهلبرك دعوى قابلة للدحض[41]. فجعل المفهوم ثابتا يستوجب، أولا، تمتع المفهوم في ذاته بخاصية الثبات.

## 1-6- المكونات العامة للتعريف المصطلحي

يقترح بنطالب عثمان توزيع المكونات العامة للتعريف المصطلحي إلى مستويين اثنين، أولهما لغوي ــ معجمي، وثانيهما دلالي ــ مفهومي [42]. والملاحظ أن مختلف المكونات التي يذكرها في تصوره لكيفية بناء التعريف تدخل ضمن ما يمكن تسميته، استنادا لكابرييل، بمستلزمات التعريف (Exigences de la définition) وتندرج تحتها سلسلة معايير نحو معايير الاستعمال (critères d'usage) ومعايير المحتوى المفهومي critères de contenu notionnel) ومعايير النسقية(critères de systématisation) . [43]

**أ ــ** المستوى اللغوي ــ المعجمي، ويتضمن المعلومات التالية:

– المقولة النحوية الخاصة بالمصطلح المعرَّف.

– بنيته الصوتية وإمكاناته التركيبية.

– خصائص استعماله من الناحية التداولية.

ويعلـــق بنطالــــب عـــثمان على حضور هذه المعلومات في التعريف المصطلحي بقوله: "هذا المستوى تشترك فيه المعاجم اللغوية والموسوعية والمصطلحية ".[44]

**ب ــ** المســـتوى الـــدلالي ــ المفهومي، يجعله بنطالب عثمان، استنادا لراي ، جزء من مستوى أعم هو المستوى الموسوعي الذي يشمل المستوى الوثائقي أيضا. [45] وهكذا يتضمن المستوى الدلالي ــ المفهومي المعلومات التالية:

– الميدان الخاص باستعمال المصطلح المعرف.

– ضبط الوظيفة المرجعية.

– رسوما بيانية دالة على أصناف الأشياء وأحجامها ووظائفها الثانوية.

– موقع المصطلح في النظام المصطلحي.

– ترجمة المصطلح بذكر الوحدات المصطلحية المقابلة له في لغات أخرى والمترجمة عن المفهوم نفسه.

أما المستوى الوثائقي، فيتضمن المراجع المعتمدة في التعريف.

إن مـــا ذكـــره بنطالب عثمان في تصوره لكيفية بناء التعريف يدخل، في حقيقة الأمر، ضمن مقتضيات الصناعة المصـــطلحية. أما صانع المصطلح، وهو المشتغل بقضايا قطاع معرفي ما، نحو الطبيب في قطاع المعرفة الطبية، فلا يهمه من تعريف المصطلح سوى ما يتصل ببيان محتواه المفهومي.[46]

### أسئلة الفهم

1– ما هي وجوه الاختلاف بين تعريف المصطلح وتعريف الاسم وتعريف الشيء ؟

2– حدِّد بعض مميزات التعريف المصطلحي في ضوء زمرة الفروق القائمة بينه و بين كل من التعريف المعجمي والتعريف الموسوعي؟

3– متى يكون النص على مجال المصطلح ضروريا لبناء تعريف مُمَيِّز للمفهوم ؟

### الهوامش

1 ــ La définition Terminologique, De Bessé.B, p.252, dans La Définition, CELEX, Larousse, Paris.1990.

2 ــ لســـان العرب، ابن منظور محمد، المجلد الثاني، مادة (عرف)، ص. 746، تقديم عبد الله العلا يلي، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، لبنان.

3–الـــنظرية الخاصـــة في علم المصطلح وتطبيقاتها في مهنة المحاماة، الدكتور علي القاسمي ، ص. 114، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد45، الرباط، 1998.

4 ــ عـــلم المصـــطلح بـــين المعجمية وعلم الدلالة، الدكتور بنطالب عثمان، ص. 93، تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، قرطاج، 1989.

5 ــ La définition terminologique, De Bessé.B, p. 256.

6 ــ Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.656, Academia. Bierut, Lebanon, 1999.

7 ــ الرسائل الفلسفية، أبو يوسف الكندي ، ص. 163، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950.

8 ــ La définition et la théorie des idées, Auroux.S, P. 24. Dans la Définition, CELEX, Larousse, Paris.1990.

9 ــ كشـــاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي ، الجزء الأول، ص. 483، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 1996.

10ــ معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي ، ص. 194، دار الأندلس، بيروت.

11 ــ نفسه.

12 ــ إيساغوجي، أثير الدين الأبهري ، ص.271، ضمن مجموع أمهمات المتون، ط.4، القاهرة، 1949.

13 ــ La définition et la théorie des idées, Auroux.S, p. 30.

14 ــ Terminologie: Noms et Notions, Rey.A, P.45, coll.Que sais-je ? n.1780, Paris, 1997.

15 ــ Dénomination et Relations dénominatives, Kleiber.G, p. 87-91 Coll.Langage, n.76, Larousse, Paris, 1984.

16- Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français, p.221 - Le Rey. Debove.J,Ed.Mouton, Paris, 1971.

métalangage, Rey.Debove.J, p.189-195, Ed.Armand colin-Masson, Paris, 1997.
Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires Français, Rey Debove.J, p, 180.

La définition terminologique, De Bessé.B, p. 253. ـ 17

La définition naturelle, Martin.R, p. 86. dans la Définition, CELEX, Larousse, Paris.1990.

18- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص.769، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لا روس، 1989.

Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p.372-19

La définition des termes scientifiques, Hermans. Ad, ـ20
p. 531,Coll.Meta, Vol.34, n.3, Montréal, 1989.

A Practical course in terminology Processing, Sager.J.C,21
p. 40, John Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadephia, 1990.

Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p.352. - 22

Terminologie : Noms et Notions, Rey. A, p. 43-44 -23

la définition Terminologique, De Bessé. B, p. 254 .ـ 24

25 ـ نفسه.

Etude linguistique et sémantique des dictionnaires français, Rey- ـ26
Debove. J, p. 228.

Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.394 .-27

Quelques caractéristiques du vocabulaire de la sociologie, ـ 28
Hermans. Ad, p.51, Dans Terminologie Diachronique, Centre de terminologie de Bruxelles, Bruxelles, 1989.

29ـ ينظر بهذا الخصوص التعريفات الواردة في:
Dictionnaire de linguistique, Dubois.J, Larousse, Paris, 1973.

Academia medical dictionary, Kassem Sarah,p 398.-.399-30

31- نفسه، ص.457.

La définition naturelle, Martin.G, p.88ـ32

La définition terminologique, De Bessé.B, p. 254. ـ33

34ـ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، الجزء الأول، ص. 932.

Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, p. 245. ـ35
Dans: fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM. Universisté Laval.

ـ36 Les sens des termes et les systèmes de sens des terminologies, Kandelaki.T.L, p. 136. Dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM.Universisté, Laval.

Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, p. 245, ـ37

Terminologie : Noms et Notions, Rey.A, p. 40ـ 38

39ـ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص. 206 ، اللسان العربي، العدد الثاني والعشرون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

40- Les sens des termes et les systèmes de sens des terminologies, Kandelaki.T.L, p. 136.

41— Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, p. 245.

42— علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الدكتور بنطالب عثمان، ص. 94.

43 — Les représentations sémantiques en terminologie, Gabriel.O, p. 19, Ed.Masson, Paris. 1996.

44— علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الدكتور بنطالب عثمان، ص. 94.

45 — نفسه.

46— نستوحي هذا التمييز من:

A Practical course in terminology Processing, Sager.J.C, p. 39.

# أنواع التعريف المصطلحي وخصائصه

## 1- أنواع التعريف المصطلحي

يُعتقد أنه من الصعب توحيد منهجية التعريف المصطلحي في نموذج قار وثابت، فبالإضافة إلى ما ذكر عن تنوع التعريفات بتنوع طبيعة المفاهيم واختلاف الأغراض التي توجه عملية تعريف مفاهيم الحقل الواحد، هناك تنوع آخر في بنينة ( structuration) المجالات المعرفية''.[1] فكل هذه الاعتبارات تجعل من المستحيل تصور بناء واحد للتعريف، لذلك تعددت أنواع التعريف المصطلحي، و لم يعد المصطلحيون يطمئنون للتعريف القصدي (Intensional defintion)، وإن كان التعريف الأمثل في مجالات العلوم والتقنيات، على حد تعبير دوبيسي وكابربيل.[2]

### 1-1- التعريف القصدي

يُــراد ب''التعريف القصدي'' أو ''التعريف بدلالة القصد''[3](Intensional defintion) ، وهو ''كل تعريف يتركب من الجنس أو الأجناس (Genus) المحددة والأنواع (Species) أو الفصول المميزة للمفهوم عن غيره من المفاهيم التي توجد معه في مســتوى السلسلة المفهومية الواحدة (Série notionnelle) ''.[4] و المقصود بالأجناس طائفة الخصائص المشتركة بين مفاهيم السلسلة الواحدة، نحو اشتراك المفاهيم الصحية الموالية في جنس''الكلام'' أو ''التلفظ'':

| |
|---|
| ''اعتلال كلامي'' (logopathy، logopathie): اضطراب يصيب وظيفة الكلام بسبب خلل يصيب الجملة العصبية المركزية. |
| '' شلل الكلام ''(logoplegia، logoplégie): تعذر الكلام بسبب شلل الأعضاء التي تساهم في النطق. |
| '' تشنج الكلام'' (logospasm، logospasme) : التلفظ بكلمات متقطعة وذات نبرات عالية الشدة ''.[5] |

أما الأنواع فهي جملة الخصائص التي ينفرد بها المفهوم عن باقي المفاهيم التي تشترك معه في الجنس الواحد أو الأجناس المــتعددة، نحو انفراد مفهوم '' شلل الكلام'' عن مفهومي ''الاعتلال الكلامي'' و '' تشنج الكلام''، بخاصية'' تعذر الكلام ''. ويــراد بالسلســلة المفهومية زمرة المفاهيم التي ترتبط في ما بينها إما بعلاقة عمودية قوامها تتابع المفاهيم من جهة خاصية النوع[6] نحو العلاقة العمودية بين المفاهيم الصحية التالية:

- '' التوسع''(ectasia، ectasie).
- '' توسع الأوعية''(vasodilation، vasodilatation).
- '' توسع الأوعية الدموية''(hemangiectasis، hémangiectasie).

بــيان ذلك أن'' توسع الأوعية'' نوع من '' التوسع'' و'' توسع الأوعية الدموية'' نوع من '' توسع الأوعية''.[7] وإما بعلاقة أفقية حيث يكون مبدأ تسلسل المفاهيم قائما على انتمائها لجنس واحد[8] نحو العلاقة الحاصلة بين المفاهيم الصحية الواردة أعلاه (''اعتلال كلامي''-'' شلل الكلام ''-'' تشنج الكلام'' ).

ومن نماذج ''التعريف القصدي'' في تعريفات مصطلحات العلوم الصحية، نأتي بالنموذج التالي في تعريف مصطلح '' قِيْلَةٌ شَحْمِيَّةٌ '':

| |
|---|
| '' قِيْلَةٌ شَحْمِيَّةٌ '' فتق في جدار البطن يحتوي على نسيج شحمي ''.[9] |

### 1-2 ـ التعريف الامتدادي

''التعريف الامتدادي''(Extensional definition) أو التعريف بالامتداد[10] هو ''كل تعريف يهدف إلى تعيين كل الموضوعات التي تنتمي إلى الطبقة التي يحيل عليها المفهوم أو الأنواع التي تندرج تحته''،[11] ومثاله في تعريف المصطلح الصحي قولنا في تعريف مصطلح''سلسلة الوحيدات''
(monocytic series)، (série monocytaire):

| '' سلسلة الوحيدات'': الخلايا الطليعية الباكرة والتالية والتي يؤدي تطورها إلى ظهور الوحيدات ''.[12] |
|---|

### 1-3 ـ التعريف الوظيفي

يُراد ب''التعريفَ الوظيفي'' (définitioin fonctionnelle)، في الدرس المصطلحي المعاصر تحديد المُعَرَّف بوظائفه وعلاقاته بالإضافة إلى أنواعه. وقد اقترحه كل من دهلبرك ولورا، و جعلاه نوعا متمما للتعريف الامتدادي[13]. ونموذجه تعريف مصطلح'' الهرمون الحاث للثدي'' (ammary-stimulating hormone)، (hormone mammo stimulante ) بالقول :

| '' الهرمون الحاث للثدي '': يعتبر الإستروجين والبروجستيرون معاً كهرمونين يحرضان على تكاثر العناصر الثديية ''.[14] |
|---|

### 1-4- التعريف السياقي

لقد تم تحديد ''التعريف السياقي'' (contextual definition)، في ''معجم مفردات علم المصطلح'' كما يلي: '' الــتعريف السياقي هو تعريف بمثال على الاستعمال الفعلي للمفهوم، أي بمعادلة ضمنية [ نحو تعريف] ''المركبة الهوائية بالمثال المــوالي '' ســـافر من أوربا إلى أمريكا في أربع وعشرين ساعة بالمركبة الهوائية '' ''.[15] ويمكن أن نمثل لورود هذا النوع من التعريف المصطلحي بتعريف مصطلح ''أحادي الخصية'' كما يلي:

| ''''أحادي الخصية'': شخص لديه خصية واحدة فقط ''.[16] |
|---|

### 1-5ـ التعريف بالخصائص

يُقصـــد ب''الـــتعريف بالخصائص''(définition par propriétés)، كل تعريف مصطلحي'' يعمد فيه المعرِّف إلى وصف الخصائص المميزة لمفهوم المصطلح أو لموضوعه، وذلك بذكر شكله أو لونه أو طعمه أو حجمه، إن كان ما يصدق عليه جســـدا ماديـــا، وذكـــر مميزاته المفهومية، إن كان ما يصدق عليه شيئا مجردا( أي صورة ذهنية) ''.[17] ونمثل لهذا الصنف من التعريفات المصطلحية في لغات العلوم الصحية بتعريف مصطلح ''سُكَّرين '' (saccharin)، (saccharin) على النحو التالي:

| ''سُكَّرين '': مسحوق أبيض، حلو الطعم، ذوَّاب في الأستات والبنزن والكحول، وضعيف الدوبان في الماء والإيثر. ينصهر عند 228°م. تركيبه C6H4COSO2NH. يستعمل بديلا للسكر في الأشربة والمواد الطبية والأطعمة والمشروبات الكحولية ''.[18] |
|---|

### 1-6- التعريف بالمكونات

يُراد ب'' التعريف بالمكونات'' (définition par composants) وهو كل تعريف مصطلحي '' يهدف إلى وصف المفهـــوم مـــن خلال التركيز على تعداد أهم مكوناته، ويكثر هذا النوع من التعريفات في المصنفات التعليمية''.[19] ونمثل لهذا النوع في تعريف مصطلحات العلوم الصحية بتعريف مصطلح '' الحنجرة'' (larynx) (larynx) كما يلي:

| '' الحـــنجرة'': عضـــو التصويت عند الإنسان، يتألف من حبلين صوتيين وتسعة غضاريف هي الغضـــروف الدرقـــي والحلقي والفلكة(لسان المزمار) وزوج من الغضاريف الطرجهالية وزوج من الغضاريف الإسفينية وزوج من الغضاريف القرنية ''.[20] |
|---|

### 1-7- التعريف بالقسمة

يهـــدف '' التعريف بالقسمة'' (définition par division) إلى '' تحديد موقع المفهوم داخل السلسلة المفهومية التي يـــتفرع عـــنها، وربطه بما ينحل عنه من مفاهيم فرعية ، تشكل في مجموعها مجال أقسامه أو فروعه ''.[21] ونمثل لهذا النوع من الـــتعريف المصـــطلحي في مجال لغات العلوم الصحية بتعريف مصطلح'' البروتين الشَحمي خفيض الكثافة'' ( low density lipoprotein) (lipoprotéine de basse densité) على النحو التالي:

| '' الـــبروتين الشَحمي خفيض الكثافة'': هو قسم من البروتينات الشحمية التي توجد في البلازما، والـــتي تـــتكون مـــن قســـم ضئيل من ثلاثي الغليسريد وقسم كبير من الكوليستيرول وقسم من البروتينات والفسفوليبد ''.[22] |
|---|

## 2- خصائص التعريف المصطلحي

يَقـــترن بناء التعريف المصطلحي بمجموعة من الخصائص ما انفكت الأبحاث المصطلحية المعاصرة تدعو إلى ضرورة اســـتيفائها حتى يكون بناء التعريف بناء تاما ومقبولا، ومحققا، في الآن نفسه، الغرض المرجو منه. وتتوزع هذه الخصائص إلى نمطين رئيسيين:

أ- خصائص مجالها الصياغة اللغوية.

**ب**- خصائص تنظيم المعلومات الواصفة للمفهوم داخل إطاره التعريفي.

### 2-1- من خصائص الصياغة اللغوية

يُعتبر هذا النمط من الخصائص بمثابة قيود توجه المعرِّف نحو بناء تعريف مصطلحي ينشد الالتزام بمقاييس علمية اللغة الخاصة في شقها اللغوي حتى يتحقق عنصر الاتساق داخل الخطاب العلمي ككل.

### 2-1-1- خاصية البساطة

تقضـــي خاصية'' البساطة''(la simplicité) بتجنب استعمال الكلمات التي لا تضيف معلومة مفيدة في تمثل حقيقة المفهـــوم، ويكون ورودها داخل الإطار التعريف من باب الحشو،[23] كما تقضي هذه الخاصية بتبليغ المضمون التعريفي بأقل ما يمكـــن من العبارات، إلا أن هذا الأمر قلما يتحقق، إذ نادرا ما تكون الجملة الوحدة وافية بالوصف المنشود.[24] وهو ما أقره القدمـــاء مـــن العرب حين دعوا في تصوراتهم للتعريف إلى الاعتدال بين الطول والقصر،'' لأن إيراد الجنس القريب يغني عن تعديـــد واحد واحد من المقومات المشتركة، إذا كان الجنس يدل على جميعها دلالة التضمن. ثم يتم الأمر بإيراد الفصول ... فإذا زادت الفصول على واحد، لم يحسن الإيجاز والحذف، إذا كان الغرض بالتحديد تصور ماهية الشيء كما هو ''.[25]

### 2-1-2- خاصية الوضوح

تهدف خاصية الوضوح إلى تجنب استعمال الكلمات الغامضة أي تلك التي تحتمل أكثر من معنى أو الغريبة التي يندر اســـتعمالها، وتدخل تحت هذا الباب كل الاستعمالات المجازية من استعارة وكناية وتشبيه وتورية وغيره مما سماه العرب القدماء الذيـــن اشتغلوا بمسائل التعريف ب'' القبيح الفاحش'' في مقابل'' الناص المعتاد''.[26] فالكلمات المطلوب ورودها في التعريف يجب أن تكون معروفة وواضحة الدلالة.[27] ومن موجبات الوضوح أيضا اجتنا ب التكرار، إذ قد '' يسهو المعرفون، فيكررون الشيء في الحد، حيث لا حاجة إليه ولا ضرورة فيه، ... ومثال هذا الخطأ قولهم: إن الإنسان حيوان جسماني ناطق، والحيوان مـــأخوذ في حـــده الجســـم حين قال: إنه جسم ذو نفس حساس متحرك بالإرادة، فيكونوا قد كرروا ''.[28]ومثاله في تعريف مصطلحات العلوم الصحية أن يقال، مثلا، في تعريف مصطلح''السباتي''(carotid) (carotide):

> ''ســـباتي'': ما يتعلق بالشريان السباتي وهو الشريان الرئيسي... وهو في الجهة اليسرى ينشأ من قوس الأبهر ، وفي الجهة اليمنى من الجذع العضدي الرأسي''.[29]

ففـــي هـــذا الـــتعريف تكرار لأمر معلوم وهو: '' وهو في الجهة اليسرى ينشأ من قوس الأبهر ، وفي الجهة اليمنى من الجذع العضدي الرأسي'' فهذا قول مذكور في موضع متقدم عند تعريف الشريان الرئيسي.[30]

### 2-2ـــ من خصائص تنظيم المحتوى

لا شك أن الغرض من كل عملية تعريفية في مجال العلوم هو إنجاز وصف لمفهوم معين، إلا أن الوصف لا يقوى على تحقيق مطلب الكفاية في التمثل الصحيح لمقومات المفهوم وتمييزه عن غيره ما لم يستند إلى عنصر الدقة. وعليه فإن'' الغرض من التحديد ليس هو التمييز كيف اتفق... بل أن يتصور به المعنى كما هو ''،[31] وفي هذا الإطار تم وضع زمرة من الخصائص التي ينبغي توافرها في كل تعريف مصطلحي.

### 2-2-1- اجتناب ذكر المصطلح

تفيد هذه الخاصية وجوب خلو الإطار التعريفي من ذكر المصطلح المعرَّف،[32] لأنه لا يمكن تعريف الشيء بنفسه على حـــد تعبير دهلبرك.[33] أو جعله جزءا مدمجا داخل التعريف.[34] وبمقتضى هذه الخاصية يصير التعريف الموالي لمصطلح''العضل القلبي''(cardiac muscle) (muscle cardiaque) غير مستوف لأحد شروط تنظيم المحتوى المفهومي :

''العضل القلبي'': يتكون العضل القلبي من ألياف عضلية مخططة تشكل هيكل القلب وجدره''.[35]

## 2-2-2- اجتناب التعريف بالمرادف

اتفق أهل البحث في لغات العلوم بمختلف اتجاهاتهم، قديمهم وحديثهم، على ضرورة اجتناب تعريف المصطلح بمرادفه أو بمرادفاته. وهكذا ذهب دوبيسي إلى أن هذا النوع من التعريف يخلو من صفة الوصف المفهومي(description notionnelle) في حين نزع عنه الغَزَالِي صفة التعريف مطلقا معتبرا إياه مجرد '' تكرار للأشياء المترادفة...فتسميته تعريفا مخالف للتسمية التي اصطلحنا عليها ''.[36] وبموجب هذه الخاصية يصبح التعريف الموالي لمصطلح '' حافَّة ''(rim) (crête) مجرد مرادف:

'' حافَّة '': تسمى أيضا (border) وأيضا (ridge) ''.[37]

## 2-2-3- اجتناب الجنس البعيد

تدخـــل هذه الخاصية ضمن ما يسميه روندو بالقواعد الصارمة(les règles stricts) وهي خاصية متأصلة في مجال التعريف المصطلحي، [38] تفيد الابتداء بأقرب جنس يشتمل عليه المفهوم عند التعريف، وفي هذا قول ابن سينا:

'' إذا أردت أن تحد حدا * فرتب الجنس القريب جدا ''.[39]

وبموجـــب هذه الخاصية كان استعمال لفظ'' ما'' في بداية التعريف مرفوضا، لأن''ما '''' من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد ''.[40] هكذا لن يكون التعريف الموالي لمصطلح ''العقبي''(calecaneal) (calcanéen) مستساغا:

'' العقبي '': ما له علاقة بعظم العقب، أو ما يقع في مجاورته أوينشأ منه أو ينتهي إليه''. [41]

## *2-2-4- اجتناب التعريف الصرفي- الدلالي*

يُقصد بالتعريف ''الصرفي- الدلالي''(définition morpho-sémantique) '' كل تعريف يهدف إلى وصف المفهوم بواسطة بنية دلالية''،[42] إلا أن محتوى هذه البنية، استنادا لراي دبوف، هو تفسير للفظ بالإحالة على أصوله الاشتقاقية، نحو'' تعريف كلمة (circulation) ب(action de circuler) ''.[43]

أمـــا علة رفض هذا النوع من التعريف فتكمن في كونه '' يقدم وصفا لكيفية بناء المصطلح وتوظيفه لا وصفا لمفهومه''.[44] ومن أمثلة ورود هذا النوع في تعريف المصطلحات الصحية، نذكر التعريف المصاغ لمصطلح ''إزالة السُّمِّيَّة''(disintoxication) (désintoxication):

''إزالة السُّمِّيَّة'': عملية أو سلسلة من العمليات تُخلص الجسم من السموم الضارة له''.[45]

## أسئلة الفهم

1- ما الفرق بين التعريف الامتدادي والتعريف القصدي ؟

2- ما أنسب أنواع التعريف المصطلحي لتعريف مصطلحات والعلوم الصحية في نظرك؟

3- عرِّف المصطلحات الموالية تعريفا سياقيا:

ذَاتِيُّ التَّغَذِّي (idiotrophic)(idiotrophe)

تَحْسَاسٌ ذَاتِيٌّ (idiosyncrasy)(idiosyncrasie)

تَقَمُّص (identification)(identification)

## الهوامش

1- La définition terminologique, De Bessé.B, p. 257, dans La Définition, CELEX ,Larousse,.Paris.1990.

2 ــ نفسه.

Les représentations sémantiques en terminologie, Gabriel.O, p .18, Ed.Masson, Paris, 1996.

3 ــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة القاسمي علي، ص. 206، مجلة اللسان العربي، العدد 22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

4 ــ Les représentations sémantiques en terminologie, Gabriel.O, p .18,

5 ــ Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.463, Academia. Beirut, Lebanon,1999.

6- معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة القاسمي علي، ص. 204.

7-.Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p.320, 333, 920.

8 ــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة القاسمي علي، ص. 204.

9 ــ Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.456.

10 ــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص. 206

11 ــ Les représentations sémantiques en terminologie, Gabriel.O, p .18.

12 ــ Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.532.

13 ــ Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, p. 251. Dans: fondements théoriques de la terminologie .GIRSTERM, Université Laval, Québec. 1981.

L'hyperonymie dans la structuration des terminologies, Lerat. P, p. 79.dans La structuration des terminologies, Langage n.89, Larousse, Paris, 1990.

14 ــ Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p. 484.

15 ــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087)، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص. 206.

16 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p. 533.

17 — La définition terminologique, De Bessé.B, p. 257.

18- Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p. 760.

19 — Les sens des termes et les systèmes de sens de terminologies, Kandelaki.TL, p .174, GIRSTERM,Universisté Laval, dans fondements théoriques de la terminologie , Québec, 1981.

20 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.440.

21 — La phraséologie : Nouvelle dimension de la recherche terminologique, Lainé.C et autres, p.9, dans L’actualité terminologique, vol.25, n.3, Canada.

22 — Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p. 442.

23 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.532.

24 — La définition Terminologique, De Bessé, p. 258.

25 ـــ الإشارات والتنبيهات، أبو علي ابن سينا ، ص.253، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1960.

26 ـــ نفسه، ص.258.

27 — La définition Terminologique, De Bessé, p. 258.

28 ـــ الإشارات والتنبيهات، أبو علي ابن سينا ، ص.262.

29 — Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p. 125.

30 ـــ نفسه، ص.67.

31 ـــ الإشارات والتنبيهات، أبو علي ابن سينا ، ص. 251-252.

32 — La définition Terminologique, De Bessé, p. 258.

33 — Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, p. 253

34 — p.84Paris.1984. morin Introduction à la terminologie, Rondeau.G, , Gaetan,

35 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p.121.

36 ـــ معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي ، ص. 197، دار الأندلس، بيروت.

37 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p 754..

38 ـــ الإشارات والتنبيهات، أبو علي ابن سينا ، ص.253.

39 ـــ القصيدة المزدوجة في المنطق، ابن أبو علي سينا ، ص.17، تصحيح ونشر المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة،1910.

40 ـــ شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش ، المجلد الثاني، الجزء السابع، ص. 3 ،عالم الكتب، بيروت.

41 — Academia medical dictionary, Kassem Sarah, p .113.

42 — La définition terminologique, De Bessé, p. 257.

43 — Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français, Rey.Debove.J, P.223, Ed.Mouton, Paris, 1971.

44 — La définition terminologique, De Bessé, p. 257.

45 — Academia medical dictionary,Kassem Sarah, p.217.

## ملخص الفصل

تأخذ قضية التعريف المصطلحي حيزا هاما في كافة الأبحاث المصطلحية النظرية والتطبيقية، وتصدر أهمية التعريف عن الموقع الذي يشغله في حياة المصطلح والمفهوم على السواء، إذ بدونه قد يضيع المحتوى المفهومي للمصطلح أو تعتريه الشوائب فيستعصى تثبيته ومن ثم تبليغه، ناهيك عما قد يفضي إليه غيابه من تعذر في وصف خصائصه وتصنيفها وحفظها وبيان ما يعتري حياتها من تبدل وتحول باختلاف الحقب التاريخية وبتنوع الأطر النظرية التي تتقلب فيها.

ولما كان هذا حال التعريف في لغات العلوم والفنون انبرى أهل الاختصاص من ذوي الاصطلاح إلى تحديد ما يميزه عن التعريفين المعجمي والموسوعي، وأول ما انتهوا إليه في هذا الباب هو أن التعريف المصطلحي لا يُعَرِّف اللفظ ولا يُعَرِّف الشيء الذي يدل عليه اللفظ، وإنما يُعَرِّف المفهوم أو التصور الحاصل في الذهن عن الشيء، مُبيّنا خصائص المرجع ومُحَدِّدا موقع المصطلح في النظام المصطلحي.أما وظائفه فتتجاوز حال الوصف إلى تثبيت المفهوم و التعبير عن نسق المتمايزات المتبادلة بين المصطلحات.

وبحكم ما تقدم ذكره، وبمقتضى صعوبة وضع منهجية واحدة للتعريف المصطلحي في نموذج قار وثابت نظرا لتنوع طبيعة المفاهيم واختلاف الأغراض التي توجه عملية تعريف مفاهيم الحقل الواحد، اقترحت جملة من المبادئ التي تراعي الاختلاف المذكور وتقيده في الآن نفسه حتى لا يكون مدعاة للفوضى والتسيب في تعريف المصطلحات.

وفي هذا السياق تم التمييز بين التعريفات المقبولة والتعريفات المرفوضة، أما معايير التمييز فذات بعدين: بعد لغوي قوامه الوضوح والبساطة، وبعد مفهومي غايته تحقيق مطلب الكفاية في التمثل الصحيح لمقومات المفهوم من خلال عنصر الدقة المتمثل أساسا في اجتناب ذكر المصطلح المُعَرَّف داخل الإطار التعريفي وتلافي التعريف بالمرادف والابتعاد عن الابتداء بالجنس البعيد وطرح التعريف الصرفي- الدلالي.

### أسئلة تعميق المعرفة

**1**- لماذا اعتبر التعريف المصطلحي أقرب إلى التعريف الشيئي منه إلى التعريف الاسمي ؟

**2**- عَيِّن طبيعة الصلة الرابطة بين التعريف الامتدادي والتعريف الوظيفي؟

**3**- ما أنسب التعاريف الاصطلاحية في نظرك لمجال العلوم الصحية؟

## نص مختار

## التعريفات

توصف مفاهيم مجال ما- أساسا- بثلاث طرق:

أ- بتعريفها.

ب- بعلاقاتها بمفاهيم أخرى.

ج- بأشكالها اللغوية المتمثلة في: مصطلحات أو عبارات أو جمل بها تُفهم في أية لغة من اللغات.

إن استخدام التعريفات عمل جدير بالتقدير، وله تاريخ طويل فضلا عن أنه ليس موضع خلاف، ومع ذلك فقد تنشأ عند الممارسة مشكلة تهيئة المصطلح للمستعمل، أي مستوى التخصص ودرجة الاستيعاب ومن ثم موضع المصطلح في المعجم.

و لم يعد المصطلحي ينشغل بمشكلات الاختيار حيث يعمل عادة من أجل مستعمل على درجة عالية من التخصص، ولأن موضوع حيز التخزين لم يعد مشكلة خطيرة حيث إن التطورات التقنية الأخيرة في مجال تخزين المعلومات تتيح إمكانات ضخمة لاسترجاع المعلومات. أن ما يشغل المصطلحي حقا هو الحصول على تعريفات سياقية جاهزة للتحقق من المفهوم ومن ثم تخزينه كمفهوم واحد.

وهذا التعريف يُحَدِّد عناصر المفهوم أي المدلول الدقيق للمصطلح، وهو يتراوح بين الصرامة المطلقة للتعريف في الأنظمة المغلقة للمعنى والمستخدمة في أنظمة التصنيف وفي غيرها من اللغات الاصطناعية البالغة الدقة، وبين التعريف المرن المستخدم في الصناعات حيث يتم استخدام الخصائص الوظيفية أكثر من استخدام الخصائص الشكلية أو المادية.

نقلا عن مقال: "المصطلحية والمعجم التقني، ساجر، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، ص. 175، مجلة اللسان العربي، عدد. 42 ، 1996.

## مراجع للاستزادة


-La définition, CELEX,   La définition terminologique, De Bessé.B, dans Larousse, Paris.1990.

-La définition et la théorie des idées, Auroux.S, Dans la Définition, CELEX, Larousse, Paris.1990.

-La définition des termes scientifiques, Hermans. Ad, Coll.Meta, Vol.34, n.3, Montréal, 1989.

-Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM.Universisté Laval.

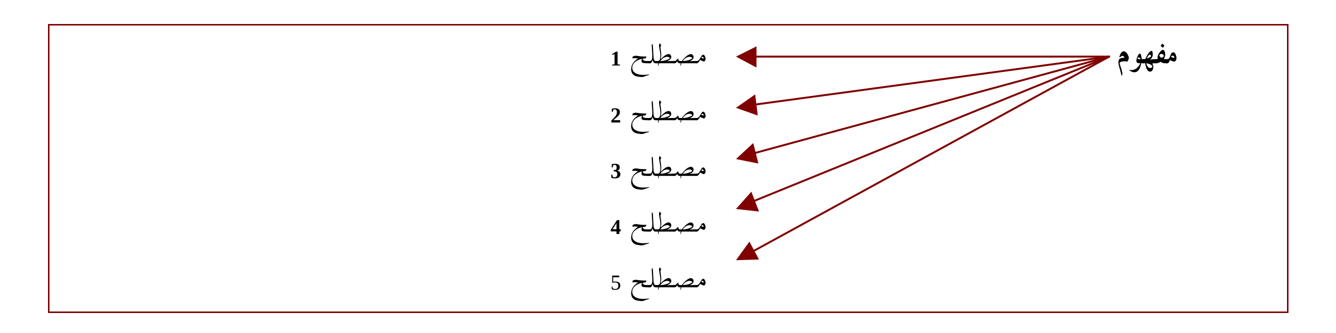
- A Practical course in terminology Processing, Sager.J.C,  John  Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadephia, 1990.

# أسباب تعدد المصطلح العلمي العربي وأهمية توحيده

## 1- مفهوم التوحيد ومجاله

يُقصد بتوحيد المصطلح اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين في مجال علمي محدد داخل لغة واحدة.

ويُستخلص من ذلك أن مفهوما معينا قد يسمى بأكثر من مصطلح واحد على النحو الآتي:




وليس في ذلك غرابة إذا تعلق الأمر بتعدد اللغات؛ إذ من المعلوم أن المفهوم العلمي، ومنه المفهوم الصحي، مفهوم عالمي لا يكاد يظهر بلغة ما حتى تتناقله اللغات الحية في العالم. فيُعبَّر في هذه الحال عن مفهوم علمي واحد بمصطلحات متعددة بتعدد اللغات المستعمل فيها. ويُعد هذا الوضع طبيعيا لا يُثار معه موضوع توحيد المصطلح.

ولا غرابة في ذلك أيضا إذا تعلق الأمر بتعدد المجالات العلمية التي يُستعمل فيها المصطلح. ففي هذه الحال تتعدد المفاهيم بتعدد المجالات التي يُستعمل فيها المصطلح. ويُعد هذا الوضع طبيعيا أيضا لا يُثار معه موضوع توحيد المصطلح.

ولكن المشكل يثار حينما تتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد في مجال علمي واحد داخل لغة واحدة. وتنتج هذه الحالة في الغالب الأعم عند اللجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي. ولا يقتصر هذا الأمر على لغة دون أخرى؛ ففي كل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر فيها مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد.

## 2- دواعي توحيد المصطلح العربي

من المعلوم أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، بها تُفتح أبواب الدخول إليها. فإذا تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم واحد أدى ذلك إلى ارتباك في الفهم ينعكس سلبا على استيعاب المعرفة العلمية وحسن تمثلها. وعوضا عن تحقيق هدف تعريب العلوم بغاية تقريبها إلى القارئ العربي وإعداد المحيط اللغوي العام للإسهام في التفاعل معها باللغة العربية استيعابا وبحثا وتطويرا، يصبح التعريب إذا لازمه تعدد المصطلحات مدعاة للارتباك وسوء الفهم.

ومن المعلوم أيضا أن المصطلحات تنتمي إلى لغة قطاعية خاصة، بها يتواصل العلماء المتخصصون في ما بينهم. وما يضمن لهم سلامة التواصل العلمي بينهم اشتراكهم في استعمال مصطلحات بعينها للدلالة على مفاهيم بعينها. فإذا انتفى هذا الشرط واستعمل البعض مصطلحات للدلالة على مفاهيم معينة واستعمل البعض الآخر مصطلحات أخرى للدلالة على المفاهيم ذاتها ستتعطل وظيفة المصطلحات في تأمين التواصل العلمي بين المتخصصين.

وإذا كان أمر توحيد المصطلح العلمي بهذه الدرجة من الأهمية، فإن أهميته تزداد عندما يتعلق الأمر بمجال حيوي كمجال الطب والعلوم الصحية لصلته المباشرة بصحة الإنسان وسلامته. إن الخطر يكون عظيما إذا كان باحث في الأمراض الجلدية مثلا يتحدث عن "الخناق" وهو يقصد (Angine) ويتحدث زميله عن "الخناق" وهو يقصد (Diphtérie) على ما بينهما من فرق، أو إذا كان طبيب يصف حالة مريض بأنه يعاني من "الشقيقة" وهو يقصد ( Sinusite) بينما يستعمل زميله "الشقيقة" وهو يقصد بها (Migraine) على ما بينهما من فرق. ولنا أن نتصور حجم الخطورة التي يتخذها ذلك إذا انتقل إلى كل المشتغلين بالعلوم الصحية من الطبيب الأستاذ والباحث إلى الطبيب المعالج إلى الممرضين والمريض والصيدلي و...

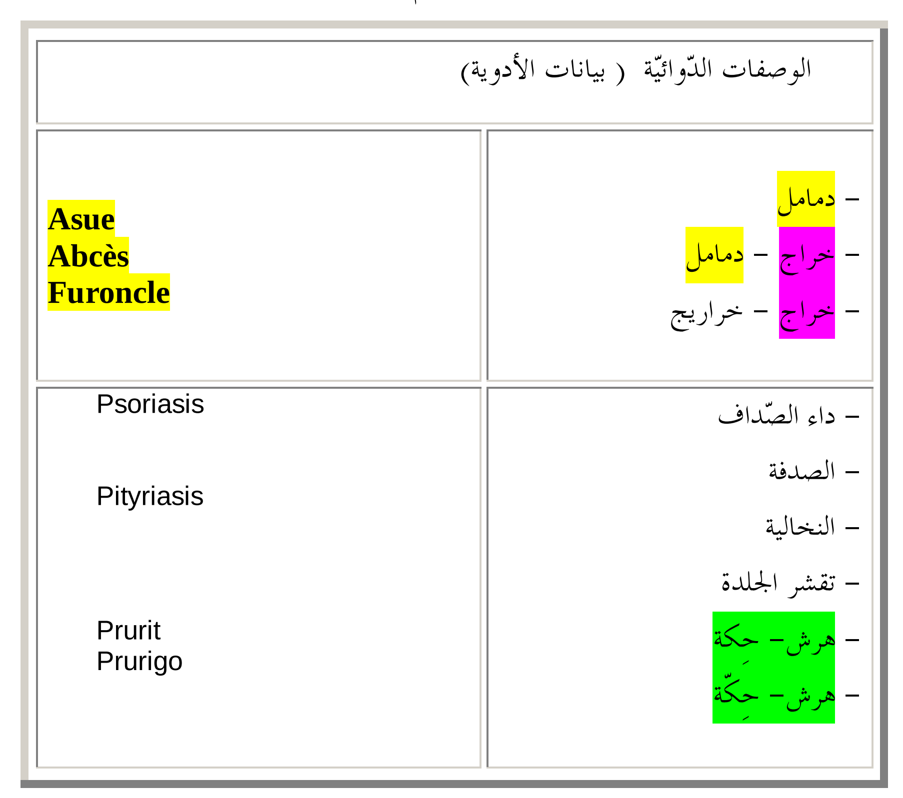
فقد تتبعت ليلى المسعودي في بحث لها استعمال المصطلح الصحي في "وثائق كثيرة الرّواج وهي النشرات المرافقة للأدوية والمبيعات الصّيدلية. تتضمن هذه النشرات – وهي عبارة عن بيانات وصفات دوائية– معلومات وإرشادات حول تركيبته والدّاء والظّواهر التي يعالجها". وقد بلغ عددها 82 وثيقة، 48 منها ثنائية اللغة: فرنسية وعربية، و34 أحادية اللغة أي فرنسية. وكلها تنتمي إلى حقلين اثنين: حقل أمراض الأنف والحنجرة والأذن (ORL) وحقل الأمراض الجلدية (Dermatology). ويلخص الجدولان التاليان الاختلافات الحاصلة في استعمال المصطلح العربي مقابل المصطلح الأجنبي (الفرنسي) في الحقلين المذكورين:

أسماء الأمراض في حقل

" أمراض الأنف والحنجرة والأذن" (ORL)

الجدول رقم 1

| الوصفات الدّوائيّة ( بيانات الأدوية) | |
|---|---|
| – التهاب اللوزتين<br>– ذبحة البلعوم – خناق<br>– *خناق – دفتريا* | **Anygdalite**<br>**Angine**<br>**Diphtérie** |
| – التعفن في الأنف<br>– التهاب الأنف والحنجرة<br>– التهاب الأنف والحنجرة | **Rhinite**<br>**Rhinolaryngite**<br>**Rhinopharyngite** |
| – شقيقة<br>– شقيقة | **Sinusite**<br>**Migraine** |



أسماء الأمراض في حقل

" الأمراض الجلدية" (Dermatology)

الجدول رقم 2

| الوصفات الدّوائيّة ( بيانات الأدوية) | |
|---|---|
| - دمامل<br>- خراج - دمامل<br>- خراج - خراريج | **Asue**<br>**Abcès**<br>**Furoncle** |
| - داء الصّداف<br>- الصدفة<br>- النخالية<br>- تقشر الجلدة<br>- هرش - حكة<br>- هرش - حكّة | Psoriasis<br>Pityriasis<br>Prurit<br>Prurigo |

ولا يحتاج الأمر إلى جهد كبير لإدراك:

- أن مصطلح "خناق" قوبل به في الجدول الأول مصطلحان فرنسيان اثنان هما (Angine) و(Diphtérie) على ما بينهما من فرق.

- وأن مصـــطلح "الأنف والحنجرة" قوبل به مصطلحان فرنسيان اثنان هما ( Rhinolaryngite) و(Rhinopharyngite) على ما بينهما من فرق.

- وأن مصطلح "شقيقة" قوبل به مصطلحان فرنسيان اثنان هما ( Sinusite) و(Migraine) على ما بينهما من فرق.

- وأن مصطلح "دمامل" ورد في الجدول الثاني مقابلا لمصطلحين فرنسيين اثنين هما ( Asue) و(Abcès) على ما بينهما من فرق.
- وأن مصطلح "خراج" ورد مقابلا لمصطلحين فرنسيين اثنين هما ( Furoncle) و(Abcès) على ما بينهما من فرق.
- وأن مصـــطلحي "هـــرش" و"حكة" وردا مقابلين لمصطلحين فرنسيين هما (Prurit) و (Prurigo ) على ما بينهما من فرق.
- وأن مصطلح (Angine) في الجدول الأول قابله مصطلحان عربيان مترادفان هما "ذبحة البلعوم" و "خناق".

– وأن مصطلح (Psoriasis) قابله في الجدول الثاني مصطلحان عربيان مترادفان هما "داء الصداف" و "الصدفة".
– وأن مصطلح (Pityriasis) قابله مصطلحان عربيان مترادفان هما "النخالية" و " تقشر الجلدة".

والنتيجة التي خلصت إليها الباحثة تتمثل في" أنّ المصطلحات الطّبية في الاستعمال تفتقر إلى الدّقة والضَّبط. ويلاحظ هذا بالخصوص في بيانات الدّواء. فأسماء الأمراض تُظهِر بلبلة واضطراباً في المفاهيم؛ فالتهاب اللوزتين ( Angine) والدّفتريا يحملان اسماً واحداً هو " خناق" مع أنّ مرض "الدّفتريا" أخطر بكثير من ( التهاب اللوزتين) ويتعيّن تمييزهما لإفادة المستعمل بتلك البيانات. وفي مجال الصوتيات لا يُميّز بين الحلق والحنجرة والبلعوم، وبين اللهاة والحجاب. ولهذا الخلط انعكاسات سلبية على تدريس المادّة وكثيراً ما يلجأ المتعلّمون إلى المصطلح الأجنبي للتّمييز بين الأعضاء. إنّ المصطلح الطبّي يفقد كثيراً من دقّته في الاستعمال"[1].

ولا يتوقف خطر عدم توحيد المصطلح العربي عند هذا الحد، بل يتعداه إلى ما هو أبعد؛ ف"من أخطار تشتّت المصطلح العربي وعدم توحيده، وعدم استخدام مصطلح واحد لكل مفهوم على مستوى أقطار الوطن العربي أن الخدمات اللغوية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة ستكون عاجزة عن خدمة العرب والعربية في المحافل الدولية كما ينبغي؛ لأنها تتعامل مع العربية بوصفها لغة واحدة موحّدة لهذه المجموعة الكبيرة من الدول، وهكذا يجب أن تكون، ولذا، فالمصطلحات المحلية أو المترادفة أو المختلفة أحياناً لا تساعد في تلك المجالات المشار إليها، بل قد تلحق الضرر بنا وبمصالحنا وبحضورنا الدولي...

كما تشكو بعض المؤسسات التقنية والصناعية العالمية التـــي لها علاقات مع العالم العربي المستهلك، تشكو من عدم توحيد المصطلحات في الوطن العربي؛ لأنها تحرص على مخاطبة السوق العربي، وتريد مصطلحات موحّدة للاستخدام والتعامل؛ لأنها تستخدم الترجمات الآلية والفورية التـــي يهمّها المصطلح الموحّد، إذ يوقعها التشتّت في الخلط والاضطراب والخطأ"[2].

## 3– أسباب تعدد المصطلح العربي

ليس ثمة شك في أن الأَوْلى بالتسمية هو المستحدِث للمُسَمّى، مكتشِفا كان أم مخترِعا، شيئا محسوسا كان المسمى أم مفهوما مجردا؛ و"إنما يُسمي من وَلَد". وكذلك جرت العادة في المصطلح الصحي عند العرب والعجم قديما وحديثا. ذلك لأن المصطلح إما أن يضعه واضع يكون هو المستحدِث للمفهوم الدال عليه، فلا يُنازَع فيه، فيتحقق بذلك مصطلح واحد لمفهوم واحد. وإما أن يضعه واضع يكون مترجما لمصطلح أجنبي، فتتعدد المصطلحات المقترحة لترجمة المصطلح الأجنبي بتعدد المجتهدين، فينشأ عن ذلك تعدد في المصطلحات مقابل مفهوم واحد. وينتج هذا التعدد عن جملة أسباب نورد أهمها في الآتي:

1– غلبة النزعة الفردية والتفرد على معظم الواضعين؛ ذلك بأن الواحد منهم لا يكلف نفسه عناء البحث عن اجتهادات ســـابقيه، ســـواء مـــن الأقدمين أو المحدثين أو حتى المعاصرين. فيسارع إلى وضع مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجـــنبي، فتتعدد المصطلحات المقترحة دونما مُسوغ و لا فائدة. بل إن بعضهم يُصر إرضاء لنزعة التفرد على وضع مصطلح جديد مقابل المصطلح الأجنبي ولو علم بوجود مصطلح عربي شائع ومقبول.

2– التعصـــب القطـــري؛ ذلك بأن عددا من العلماء والباحثين يتعصبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه حـــتى وإن كان مصطلح آخر في قطر عربي أو أكثر أدق في الدلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشارا. وقد اشتكى المرحوم مصطفى الشهابي من ذلك كله في زمانه فقال:

" لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية. وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة

في البلاد العربية، وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا. وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام. وإذا تمادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها. وربما راح يزري بمصطلحات زملائه..."3.

3- تعـــدد الجهات الواضعة؛ ذلك بأن التصدي لترجمة المصطلحات الأجنبية في مجالات علمية متعددة كان من جهات مـــتعددة، مـــن مجـــامع لغويـــة ومؤسســـات علمـــية ومعـــاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة جامعات ومؤلفين وإعلامـــيين...ومـــن الطبـــيعي أن تتعدد المصطلحات العربية المقترحة خاصة إذا انعدم التنسيق بين هذه الجهات، وتسرب إلى القيام بهذه المهمة غير المتخصصين.

4- غياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين؛ ذلك بأن وضع المصطلح العربي المناسب لمقابلة المصطلح الأجنبي يحتاج إلى المتخصصـــص في المجال العلمي الذي تتحدد وظيفته في بيان المفهوم وشرحه، وإلى المتخصص في علم المصطلح الذي عليه أن يراعي ضوابط صياغة المصطلح العربي وقواعده. إذ غالبا ما يكون المتخصص في مجال علمي ما غير متمكن مـــن اللغـــة العربية لظروف التكوين المعروفة، وغالبا ما يكون المتخصص في علم المصطلح غير ملم بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي.

5- اختلاف منهجيات وضع المصطلح؛ ذلك بأن البعض يفضل استعمال المصطلح التراثي مقابلا للمصطلح الأجنبي ما دام موجـــودا وصـــالحا لأداء المفهـــوم العـــلمي المحدد، بينما لا يلتفت البعض الآخر إلى ما في التراث العربي من مصـــطلحات ويقدم مصطلحات جديدة. ويتوسع البعض في المجاز، ويعمل آخرون بالتعريب اللفظي، ويقبل البعض بالنحت ويرفضه غيرهم...

وقد تحدث محمد شرف صاحب المعجم المشهور في العلوم الصحية و الطبيعية عن ذلك كله في زمانه، فقال:

"وقـــد ســـار معربو هذا الزمن ومترجموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوبا جرى عليه خالفه فيه غـــيره، واســـتن آخـــر سنة لم يشايعه عليها أحد، وصار كل معرب يضع لنفسه منهاجا لتصور الألفاظ والمعاني أو لتعريبها، وانطلقـــت للأقلام وللألسنة الأعنة، ووضعت أوضاع وصيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها، وشط المعربون عن الصـــواب شـــططا بعيدا... وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات فرنجية وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبـــتذلة والسخيفة والكلمات العامية الركيكة ويتصرفون بالمعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص أو التشويه ويستعملون المجازات الـــتي لا تـــتم بهـــا المعاني المقصودة تماما لعدم وقوفهم على الألفاظ العربية المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتبع، أو معجم واف يستدعى للمعونة حتى صار أكثر المعربات لا يتفق في وحدة الاصطلاح أو المدلولات"4.

6- اخـــتلاف لغات المصدر؛ ذلك بأن البعض ينطلق من المصطلح الإنجليزي لكونه أخذ تعليمه باللغة الإنجليزية، بينما يـــنطلق آخـــرون مـــن المصطلح الفرنسي للسبب ذاته، وقد ينطلق غير هؤلاء من المصطلح الألماني أو الروسي أو الإســـباني...ومن المعلوم أن المصطلح إنما يقوم على خصيصة من خصائص الشيء أو المفهوم، وليس من الحتمي أن تكون المصطلحات المتعددة بتعدد اللغات قائمة على اعتماد الخصيصة ذاتها في التسمية. فقد يصطلح على مرض أو عـــلاج أو دواء بمصـــطلح يحمل اسم صاحبه في لغةٍ، ويحمل في لغة أخرى مصطلحا يصف خصيصة من خصائص المرض أو العلاج أو الدواء. وينتج عن ذلك طبعا تعدد في المصطلح العربي مقابل مفهوم علمي واحد.

7- وجـــود المترادفات في المصطلحات الأجنبية؛ ذلك بأن عددا من المفاهيم العلمية وُضع لها أكثر من مصطلح في اللغة الواحدة. وإذا تم ترجمة هذه المصطلحات المترادفة، فإن الحصيلة ستكون مصطلحات عربية مترادفة متعددة5.

## 4ـ بدايات الوعي بأهمية توحيد المصطلح الطبي العربي

يصف المرحوم مصطفى الشهابي هذه البدايات بالقول:

" وبدأت الشعوب العربية تشعر قليلا بالحاجة إلى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الشام والعراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية، عقب الحرب الكبرى الأولى (1914-1918). ففي ذلك الزمن اتخذ العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلا من اللغة التركية... وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد الملك فيصل الأول، واحتاج إلى الكثير من المعلمين فاستدعى معظمهم من الشام ومصر، وهناك بدأ احتكاك بعضهم ببعض وبدؤوا يشعرون جميعا باختلاف المصطلحات العلمية... وهكذا ولد هذا الاتصال شعورا بضرورة جعل المصطلحات العلمية واحدة في الكتب المدرسية... ثم إن هذا الشعور أصبح شعورا عاما في البلاد العربية، ولكن الآراء متضاربة في الوسائل التي يجب التوسل بها لبلوغ هذه الغاية... "6.

وقد رصد عدد من الكتابات هذه البدايات والتطور الذي صاحب المصطلح العربي العلمي عامة والطبي خاصة، والتصورات التي اقترحت لتوحيده7. ويكفي هنا التذكير بأن تأسيس المعهد الطبي العربي بدمشق سنة 1919 كان له عظيم الأثر في تعريب العلوم الصحية وتوفير المصطلح العربي في مجالها؛ وبأن الثروة المصطلحية التي تم جمعها في هذه الفترة من مصادر مختلفة (من كتب التراث الطبي العربي، ومن كتب الترك، ومما اجتهد في وضعه الأساتذة سواء في مدرسة طب القصر العيني أم في الكلية الإنجيلية السورية في بيروت) أظهرت الحاجة إلى توحيد المصطلحات العربية، ودفعت بها إلى صدارة الاهتمام، خاصة بعد أن تأكدت معاناة الطلاب والمدرسين على السواء.

"وما لبثت أولى محاولات توحيد المصطلحات أن ظهرت بإنشاء "لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب في الجامعة السورية" وقوامها الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي طيب الله ثراهم جميعاً، وعُهِد إليها بوضع الترجمة العربية لمعجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور كليرفيل الذي ضم خمسة عشر ألف مصطلح، فأكملت اللجنة عملها، وصدر المعجم من مطبعة الجامعة السورية سنة ست وخمسين، وكان الخطوة الأولى الحقيقية الجادة في سبيل توحيد المصطلح الطبي وتقليل عدد المترادفات العربية في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، كما كان تجميعاً لجهود أساتذة كلية الطب في جامعة دمشق، وما نشروه في مجلة المعهد الطبي العربي، وما كتبوه في ما ألفوا من تصانيف، سبق لهم أن استفادوا فيها مما وضعه أطباء العرب وأساتذتهم في شتى العصور، كما فتح هذا المعجم الطريق لكثير من النقاش والنقد الهادف لتقويم مسيرة المصطلح الطبي العربي..." 8.

وتـــزايد الاهتمام بعد ذلك بتوحيد المصطلح الصحي العربي، وتوالت الأعمال وتكاثفت حتى تُوِّجَت بظهور المعجم الطبي الموحد.

## أسئلة الفهم

1ـــ حدد مفهوم توحيد المصطلح؟

2ـــ قدم بعض الأمثلة عن مصطلحات عربية متعددة لمفهوم واحد في العلوم الصحية؟

3ـــ بين أهمية توحيد المصطلح العربي في استيعاب المعرفة العلمية وحسن تمثلها؟

## الهوامش

(1) ـــ المصطلح الطبي وتقاطع المجالات، الدكتورة ليلى المسعودي، مجلة اللسان العربي، ص 38، عدد 43، سنة 1997.

(2) ـــ في المصطلح العربي : قراءة في شروطه وتوحيده، الدكتور علي توفيق الحمد، مجلة التعريب الصادرة عن المركز العربي للترجمة والتعريب والتأليف والنشر بدمشق، عدد 20 ، كانون/أكتوبر 2003.

(3) ـــ المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، مصطفى الشهابي، ص 128، الطبعة الثانية ، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1965، نقلا عن كتاب "الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث" للدكتور محمد علي الزركان، ص 383، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

(4) ـــ اللغة العربية والمصطلحات العلمية، محمد شرف، مجلة المقتطف، ص 127، المجلد 74، الجزء الثاني، السنة 1929، نقلا عن كتاب "الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث" للدكتور محمد علي الزركان، ص 382، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

(5) ـــ انظر أسبابا أخرى في المرجع الآتي: تطوير منهجية وضع المصطلحات العلمية ورموزها ومختصراتها وتوحيدها وإشاعتها، الدكتور صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، ص 59، عدد 39، سنة 1995.

(6) ـــ المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، مصطفى الشهابي، ص 128ـــ143، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1965. نقلا عن: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، الدكتور محمد علي الزركان، ص 384، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

(7) ـــ انظر مزيدا من التفصيل في:

ـــ التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، الدكتور صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.

ـــ تعريب العلوم– القضيَّة، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.

(8) ـــ من مقال بعنوان: تجربة رائدة في وضع المصطلح الطبي وتوحيده ونشره "المعجم الطبي الموحّد" ومنظمة الصحة العالمية، الدكتور قاسم سارة، مؤتمر مجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 2004.

# جهود المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

# في توحيد المصطلح الصحي العربي

## 1ـ المعجم الطبي الموحد

أصدرت جمعية الصحة العالمية الثامنة والعشرون في أيار/مايو 1975 القرار الهام الذي قضى ب" إدخال اللغة العربية ضمن لغات العمل بمنظمة الصحة العالمية بحيث تُستخدم في جمعية الصحة العالمية، والمجلس التنفيذي واللجان الرئيسية والفرعية، كما تُستخدم في التراسُل مع الدول العربية كإجراء منتظم، وأن تعدّل النصوص المعنيَّة في النظام الداخلي بما يتَّفق وهذا القرار"؛ وذلك استنادا إلى الحيثيات المتمثلة في إدراك:

"- الدَوْر الهام الذي قامت به اللغة العربية في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته وأثرها على تقدُّم الطب والعلوم،

- وأن اللغـــة العربـــية هـــي لغة عشرين دولة عضواً في منظمة الصحة العالمية، وأنها لغة عمل في الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المـــتحدة للتربية والعلم والثقافة ومنظمة الوحدة الأفريقية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى العديد من المنظمات والاتحادات الدولية الأخرى،

- والحاجة إلى تحقيق تعاون دولي أوثق ومزيد من العالمية لمنظمة الصحة العالمية".

وكـــان ممـــا يستلزمه تطبيق هذا القرار توفير المصطلح العربي الذي يفي بحاجات المشتغلين في مجال العلوم الصحية أيا ما كانـــت مواقعهم ومستوياتهم ومسؤولياتهم. وأصبح "المعجم الطبي الموحد" مطلبا ضروريا وملحا. فقامت منظمة الصحة العالمـــية – المكتـــب الإقليمي لشرق المتوسط من خلال لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية –التي عمل محمد هيثم الخياط مقرراً لها منذ تأسيسها حتى اليوم – برعايته بعد أن كان بدأ بمبادرة من اتحاد الأطباء العرب عام 1966. وهكذا، صـــدرت الطبعة الورقية الأولى منه في بغداد عام 1973، وأعيد طبعها في القاهرة عام 1977، وصدرت الطبعة الثانية في جامعة الموصل عام 1978. أما الطبعة الثالثة المزيدة والمنقحة فقد صدرت في ميدليفانت بسويسرا عام 1983. و يتم اليوم تداول الطبعة الرابعة الموسعة والمحوسبة 1.

وتعـــني صفة المُوَحَّد في "المعجم الطبي المُوَحَّد " أن المصطلحات الواردة فيه، وعددها150,000 مصطلح، حظيت باتفاق أهل الاختصاص المشتغلين بالعلوم الصحية وزملائهم من المعجميين والمصطلحيين في سائر البلدان العربية.

## 2- الغاية المتوخاة من المعجم الطبي الموحد

الغاية المتوخاة من المعجم الطبي الموحد غايتان اثنتان حددهما عزة مصطفى –في مقدمة الطبعة الأولى (بغداد 1973) بالقول: " هذة خطوةٌ متواضعةٌ على درب الوحدة العربيّة الحقيقيّة، وحدة الفكر وأداة التفكير، عَزَمَ اتحاد الاطباء العرب أن يقوم بها، وفاءً بحاجة ماسّة لوجود مصطلحات طبّية عربيّة موحّدة تُستَعمَلُ في المؤسسات العلميّة في سائر الاقطار العربيّة، يكون التعبيرُ بها عن المعاني والأفكار العلميّة سهلا ميسوراً على أبناء هذه الأمة في كل مكان، ويَتم باستخدامها التفاهمُ العلميُّ على وجهٍ من الدقّة والضبط الذي يلزم لمثل هذه الدراسة تلك إحدى غايتَين رمى إليهما "اتحاد الأطباء العرب" من وراء هذا العمل العلمي. أما الغاية الأخرى، فهي الخلاصُ من واقع مؤ لم في المؤسسات الثقافية العليا في كثير من بلادنا العربيّة، يتمثّل في اتّخاذها من اللغات الأجنبيّة وسيلةً للتدريس والعمل، بدعوى عجز العربيّة عن أن تكون لغة التعليم في العلوم الحديثة أو صعوبة ذلك على أقل تقدير، جهلاً بما تشتمل عليه من عناصر الفكر والحضارة ، وقعوداً بالهمم أن تستكشف ما في تراثها العريض من ذخائر .

ولقد أسلم ذلك كله إلى حقيقة أنه لا بّد للتعابير و المصطلحات التي سيكون بها التعليم أن تكون مُوَحّدة ، حتى يكون الطب بالعربيّة حيث يَعُم أقطارها أمثولة يُقتدى بها في التوحيد ، ومظهراً من مظاهر الفُرقة التي فَرضَها واقعّ التخلّف الطويل .

من أجل ذلك ألّف "اتحاد الأطباء العرب" سنة ست وستين و تسعمائة وألف، لجنة لتوحيد المصطلحات الطبيّة ، تضمّ صفوة من المؤمنين بوجوب التوحيد ، المتمكنين من المعرفة بالطب و اللغة، من الأقطار التي فيها كليّات طبّ وطنيّة راسخة القدم، و عَهد إليها أن تنهض بإعداد معجم موحَّد للمصطلحات الطبيّة، يضمّ من الكَلِم أكثرها تداوُلاً في التعليم و التأليف والممارسة ، وتجتهد فتَضَعَ لكل منها واحداً يقابله من أصلح التعابير".[2]

## 3- معضلتان واجههما المعجم الطبي الموحد

كان أول ما واجهه العاملون في البرنامج العربي مشكلة إيجاد المصطلحات العربية للمقابلات الأجنبية. ويرصد عبد المنعم محمد علي في مقال له تطور التعامل مع هذه القضية حتى ظهور المعجم الطبي الموحد بقدر كبير من التفصيل نقتصر على إيراد الفقرات الآتية منه:

" ولقد كانت أوضاع المصطلحات في المقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية عند بداية البرنامج العربي [تعاني] من شح المصطلحات العربية المتاحة في مقابل المصطلحات والتسميات الأجنبية التي تتراكم على نحو سريع في كل يوم. وكانت التجربة الأولى التي قام بها المقر الرئيسي قبيل إنشاء وحدة اللغة العربية بتوزيع مئات الصفحات على عديد من المترجمين من دون وجود اصطلاحات معيارية يلتزمون بها، خير شاهد على ما كان يوجد من فراغ في ذلك الميدان. فقد لوحظ تعدُّد الترجمات التي وضعت للمصطلح الأجنبي الواحد. بل إن أكثر من عشر تسميات مختلفة وضعت لاسم منظمة الصحة العالمية، فقد سُمِّيت هيئة الصحة العالمية، ومؤسسة الصحة العالمية، والمؤسسة العالمية للصحة، والهيئة العامة لصحة العالم.. إلخ. وهكذا برزت الحاجة إلى توحيد المصطلحات والتسميات منذ اللحظة الأولى لقيام البرنامج العربي.

وأتيحت لفريق المترجمين نسخ من المعجمات المتاحة مثل: معجم العلوم الطبية والطبيعية لمحمد شرف، والمعجم الطبي الصيدلي الحديث لعلي محمود عويضة، والمعجم الطبي الموحَّد (الطبعة الأولى) وقاموس حتّي. ومن المعاجم غير المتخصِّصة: المورد والوسيط والمنجد وغيرها... ثم عملت وحدة اللغة العربية على الحصول على أكبر قدر ممكن من قوائم المصطلحات المتاحة لدى منظمات الأمم المتحدة الأخرى، مثل مصطلحات المؤتمرات والمصطلحات المالية والإدارية المتاحة لدى اليونسكو، ومعجم المصطلحات السمعية والبصرية الصادر عن المركز الدولي للدراسات التدريبية العليا وتنمية المهارات الفنية بمنظمة العمل الدولية. ونشطت وحدة اللغة العربية في ترجمة وتعريب مجموعات عديدة من المصطلحات العامة والمتخصِّصة مثل: الوحدات الدولية للمهن الصحية، وقائمة الجداول الأساسية بالمراجعة التاسعة للتصنيف الدولي للأمراض، ومصطلحات البرداء (الملاريا) والمصطلحات المتَّفق عليها بشأن تقييم الآثار الصحية وتقدير الأخطار والمخاطر المتعلقة بالعوامل البيئية الصادر عن برنامج معايير صحة البيئة التابع لمنظمة الصحة العالمية، ومصطلحات الأغذية والتغذية – تعاريف لبعض المصطلحات والتعابير المستخدَمة حالياً الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة. كما قامت الوحدة بإعداد المدخلات العربية في معجم متعدِّد اللغات في طب الكوارث والإغاثة الدولية من تأليف س. و. أ جَنْ، وأطلس الجذام الصادر عن مؤسسة ساساكاوا التذكارية للصحة. كما تم الاتصال بمجامع اللغة العربية القائمة بالقاهرة ودمشق وعمَّان وبغداد وطلب إليها تزويد وحدة اللغة العربية بإصداراتها الدورية وغير الدورية وبكل ما يمكن لها توفيره من مصطلحات..."[3].

وسرعان ما تبدد القول ب"شح المصطلحات العربية المتاحة في مقابل المصطلحات والتسميات الأجنبية"؛ إذ إن المادة المصطلحية العربية كانت في حاجة إلى من يميط اللثام عنها ويكتشف ثراءها وغناها، وهو ما تم في المعجم الطبي الموحد حيث

وُصِــف بأنه " تتويج لجهود سلسلة متصلة الحلقات من العلماء والأطباء العرب، منذ أن كان أسلافنا يجوبون الصحارى بحثاً عـن الكلأ حتى يومنا هذا، أجل، وأن مسيرة المعجم الطبي الموحد قد ضربت بجذورها في أعماق التاريخ بدءاً من العصور التي سـبقت انتشار الكتابة بالأحرف العربية إلى ساعتنا هذه، فقد ضم المعجم بين دفتيه كلمات سمعها الناس وتناقلوها جيلاً بعد جيل، و لم تزل مقبولةً لديهم ومتداولةً بينهم على حالها التي سمعت فيه أول مرة، ولو تأملنا ما يتضمن من المصطلحات فسنجد أنها مزيج متجانس ومتناسق من مجموعات الألفاظ العلمية والطبية التي كانت تستجدّ في المراحل المتعاقبة من التاريخ، فمنها ما شـاع في عصـر النبوة وصدر الإسلام، وطائفة أخرى ظهرت أول ما ظهرت في العصر الأموي، وطائفة ثالثة تناقلتها ألسنة الـناس في العصر العباسي، مع زاد صالح من المصطلحات التي التقطها العلماء الأفذاذ الذين ساهموا على مر العصور في صناعة المعجـم العربي من بطون أمهات الكتب الطبية والأدبية والتاريخية وكتب السير والمغازي والموسوعات، وقديماً أدرك الناس أن المعـاجم وحدها لا تشتمل على كل كلام العرب، فخص بعض العلماء والأطباء الكتب الطبية بالدراسة، فصنفوا الكتب التي تجـرد مـا فيها من مصطلحات، مثل ما فعل ابن الحشّاء في تجريد مصطلحات كتاب "المنصوري في الطب" للرازي، وكما صنعت في عصرنا الحديث السيدة وفاء تقي الدين في تجريد مصطلحات كتاب "القانون" لابن سينا" 4.

إلا أن معضـلة أخـرى كانت في حاجة إلى المعالجة. وهي المعضلة التي وصفها عزة مصطفى (الأمين العام المساعد لاتحـاد الأطباء العرب) في مقدمة الطبعة الأولى من المعجم الطبي الموحد بالقول: " و لقد وجدت اللجنة أنّ عملَها في البداية كان سهلاً ميسوراً ، بفضل ما تتميزّ به اللغة العربيّة من ثراء و سَعَة في الاشتقاق والمجاز، كما وجدت بين يديها تراثاً حضاريّاً ضخماً يضمّ العديد من مصطلحات الطب التي استعملها الأقدمون حين كانت العربيّة لغة الحضارة والسيادة ، ومما استخدمه الأسـاتذة الذين درّسوا أو كتبوا الطب بالعربيّة في القاهرة ودمشق ، ومما وضعته المجامع العلميّة في سائر الاقطار العربيّة. على أنّ اللجنة وجدت نفسَها تجاه فيْض من الألفاظ المترادفة للمعنى الواحد وعديد من الألفاظ الدخيلة الأعجميّة البناء ، وواجهها كذلـك تعـدُد المعاني للّفظ الواحد في المعاجم العربيّة، مما اقتضاها أن تختطّ لها خطّة واضحة وأن تلتزم بأسس ومبادئ علميّة سيَرِد بيانها في ما بعد "5.

ولقد تبلورت هذه الأسس والمبادئ في الطبعة الثالثة من المعجم الطبي الموحد. وتتضمن منهجية واضحة دقيقة دُونت موادها في ما سُمي "الأسُس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات"، وهي:

1- اسـتُعْمِلَت كـلمة عربيّة واحدة مقابل التعبير الأجنبي ، و لم تستعمل المترادفات الاّ في ما ندر . وبذلك يتحقق توحيد المصطلحات. وهذه أهم ميزة للمعجم و هي التي جعلت إعداده يستغرق وقتاً طويلا.

2- استُعْمِلَت الكلمات العربية المتداولة أو التي سبق أن استعملها الأطباء العرب الأقدمون ، إذا كانت تفي بالغرض العلمي ، ولكن تُرِكت الكلمات الدخيلة التي وُجد ما يقابلها في العربية . وأخذت اللجنة بنظر الاعتبار المصطلحات التي وضعتها المجامع واللجان أو العلماء.

3- وإذا كـان كثير من المصطلحات العلميّة متعدّد الأصول فقد كان لزاماً أن تلجأ اللجنة إلى اختيار معنى واحد من المعاني العديدة التي وضعتها معاجم اللغة للّفظ العربي الواحد، وأن تلجأ إلى المجاز في استعمال الالفاظ بتخصيص معناها العام أو تعمـيم معـنى مجاور لمعناها اللغوي أو نقلها إلى مدلول آخر أدقّ، فصار لما يظنُه البعض ألفاظاً مترادفة مدلولات معينة مختلفة .

4- اسـتُبعِدَت الكلمات الدخيلة " الاجنبية المعرَّبة " إلا إذا كانت اسم شخص أو مشتقة من اسمه ، أو كانت مستعملة في لغات متعددة و لم يمكن الوصول إلى مقابل لها فبقيت لتُبَدَّل فيما بعد

5- ثُبِّتَـــت سوابق لواحق تَمّ الالتزام بها و ذُكِرَت في أول المعجم مع تفضيل الصيغ الثلأثية المختصرة. واستُعْمِلَت صِيَغٌ عربية سَبَقَ استعمالها في الطب، والقياس على ذلك مثل صيغ "فُعال " و"فَعَل" و" فَعُول ".

6- فُضِّـــل الاطّراد والانسجام في استعمال الكلمات و الصيغ على استعمال ألفاظ معجميّة خارجة عن الانسجام لا يسهل حفظها وتداولها. و ابتعدت اللجنة عن الالفاظ الوعرة ما أمكن.

7- جـــرى التصـــرّف في صيغ النسبة أو منع اللَبْس فقيل بيضي وبيضَوي وبيضاوي أو بيضاني. كما نُسِب للمفرد وللجمع فقيل جرثومي وجراثيمي .

8- لم تـــلجأ اللجـــنة إلى النحت أو التركيب إلا في ما ندر ، كأن تكون الكلمة قد شاع استعمالها أو تكون اللفظة مقبولة مفهومة، أو في النسبة، مع اتباع القواعد والضوابط المقررة .

9- كـــثيراً ما يُعَبّر عن المفهوم الواحد في اللغات بمصطلحات متعدّدة مُتَرادِفة . و مَرَدُّ ذلك في الغالب إلى أسباب تاريخية . و لما كان وضع المصطلحات العربية الآن قد تَجَاوز هذة المراحل التاريخية ، فقد اقتصرت اللجنة على ترجمة واحد من هذه المترادفات لا غير (هو أصْلَحُها لتأدية المعنى ) بمُصطلح عربي واحد، يوضع في مقابلها جميعاً مع الإشارة بجانب المُترادفات الأخرى إلى التعبير الذي اتُّفِقَ على ترجمته ، بوضعه بعد علامة المساواة (=) بين قوسين

10- ضُـــبطت الكـــلمات العربية بالشكل ضبطاً كاملاً، ووُضِع جَمْع الكلمة بين زافِرَتَين [ ] مسبوقاً بحرف[ج:] ، كما وُضع المفرد أو المثنّى أو المُؤَنَّث أحيانا بين الزافرتَيْن مسبوقا بحرف [ف:] أو [ث] أو [م:] على التَوَالي .

11- أضـــيفَ إلى المعجـــم عديـــدّ من الصُوَر التوضيحيّة، زيادةً في الإيضاح، وتثبيتاً للمصطلحات، وتعميماً للفائدة من المعجم.

12- اســـتُعملت طـــريقة الإمْلاء للكلمات الاجنبيّة المستعملة في قاموس Dorland's Illustrated Medical Dictionary الطبعة السادسة والعشرون سنة 1981م.[6]

وبمـــراعاة هذه الأسس تم – بقدر ما من النجاح– مواجهة المعضلة الثانية المتمثلة في تعدد المصطلحات العربية الدالة على مفهوم واحد، والسير قدما في ترسيخ مصطلح عربي موحد في مجال العلوم الصحية. وإلى ذلك يشير قاسم سارة بقوله: " وهكـــذا أضحت السمة الفريدة التي رافقت مسيرة المعجم منذ بدايتها الالتزام بمنهجية واضحة، كانت تنشر بشكل مختصر في مقدمة كل طبعة من طبعاته، لتغدو في الطبعة الرابعة بمثابة دلائل إرشادية تصلح لكل فروع العلوم والفنون، وأود أن أشير هنا إلى أهم الملامح العامة لها، وهي:

1. الحرص على إثبات ما يقوله الناس في عملهم وعياداتهم ومختبراتهم ما دام يوافق وجهاً من وجوه اللغة العربية.
2. التقيد بالقوائم الدلالية الخاصة بكل فرع من فروع العلوم الطبية لإقلال الألفاظ المشتركة إلى أدنى حدٍ ممكن، وتجنب إيراد "المترادفات" وتعدد المقابلات العربية لمصطلح واحد..." [7].

## 4- تطور المعجم الطبي الموحد

لقـــد أضـــحى واضـــحا أن المعجـــم الصحي الموحد حقق تطورا ملموسا في المادة المصطلحية وفي منهجية اختيار المصطلحات العربية وفي ترسيخ توحيد المصطلح الصحي، ويضاف إلى ذلك أنه انتقل من معجم ثنائي اللغة إنجليزي–عربي إلى

معجم ثلاثي اللغة بإضافة المصطلحات الفرنسية إلى مداخله. ويصف محمد هيثم الخياط (مقرر لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الصحية في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ) التطور الذي طرأ على المعجم الطبي الموحد في مقدّمة طبعته الثالثة بالقول:

"وسرعان ما تبّين لاتحاد الأطباء العرب، أن من الضروري أن يُشفَعَ هذا المعجم الانكليزي العربي، بمعجم فرنسي عربي، فدَعَا الغُـيُرَ على مصلحة التعليم الطبي بالعربية إلى النهوض بهذا الواجب. وقد لّبى مجلس وزراء الصحة العرب مشكوراً هذه الدعوه المباركة، وعهد إلى المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط أن يتولى إقامة سلسلة من الجلسات الجديدة، لإنشاء المعجـــم الفرنسي العربي، ولإعادة النظر في الوقت نفسه في الأصل الإنكليزي العربي، بعد أن حَكَمَ التَدَاوُلُ على تعابيره لتعديل مـــا أظهر الاستعمال جدوى تعديله، ثم لإضافة عديد من المصطلحات التي لم يشتمل عليها المعجم في طبعته الأولى وهي كثيرة ومتـــنوعة. وذلك أمر أشير إليه في مقدمة الطبعة الأولى للمعجم بأنه "لا بد أن يُصار إلى ملاحقة التطور في العلوم الطبية و ما يَجدُ فيها كل فترة من الزمن تبعاً لما يقضي به التطور والاستعمال وطول المماسة والنقد البناء".

و هكذا أنشئت في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط ، لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية ، وقد ضمّت إلى جانب أعضاء لجنة توحيد المصطلحات الطبية في اتحاد الأطباء العرب، عدداً من الأعضاء الجُدُد، جُلُهُم من أقطار تُدَرّس الطبّ بالفرنسية "[8].

## 5- حوسبة المعجم الطبي الموحَّد

بعد التطور الذي تحقق للمعجم الطبي الموحد في مادته ومنهجيته ولغاته، اتجه الاهتمام إلى توسيع نشره بين المهتمين واستثمار الوسائل التقانية المعاصرة في ذلك. ف" صدرت الإصدارة الحوسبية التجريبية للطبعة الرابعة في بيئة دوس عام 1996 . وتلتها إصدارات تجريبية أخرى متعددة قبل الانتقال إلى بيئة النوافذ، ثم أتيحت على الموقع الخاص بالمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية على الإنترنت www.emro.who.int

والإصدارة التي توزع حالياً هي الإصدارة الخاصة بالأقراص المكتنزة، وتتميز:

- بسرعة البحث والتصفح وتعدد اختيارات البحث.
- وبإتاحة البحث في المعاجم الفرعية والمتخصصة (وهي بضع وتسعون معجما).
- وجود قواعد معطيات خاصة بكل من معجم طب الأسنان ومعجم الصيدلة إلى جانب المعجم الصحي الموحَّد.
- وجود ملف المساعدة والتعليمات على القرص المكتنز"[9].

## 6- المعاجم الفرعية المتخصصة المستفردة من المعجم الطبي الموحد[10]

1. مختصرات
2. علم الأدوات الجراحية
3. أوائليات
4. طب الطيران والفضاء
5. التشريح
6. التخدير والإنعاش
7. الانثروبيولوجيا والقياسات البشرية

8. الباكتريولوجيا
9. الطب السلوكي
10. الكيمياء الحيوية والعامة
11. البيولوجيا
12. الهندسة الطبية البيولوجية
13. أخلاقيات الطب والصحة
14. الإحصاء الحيوي
15. طب نقل الدم
16. علم النبات
17. طب وجراحة القلب والأوعية
18. البيولوجيا الخلوية
19. سلامة الكيماويات
20. طب وجراحة الصدر
21. مداخل مشتركة بين المعاجم الفرعية المتخصصة
22. علم السكان (الديموغرافيا)
23. طب الأسنان
24. طب الجلد
25. فن التشخيص(الأعراض والعلامات)
26. علم الجنين و المسخيات
27. طب الطوارىء
28. طب الغدد الصم والاستقلاب
29. علم الحشرات
30. صحة البيئة
31. علم الإنزيمات والخمائر
32. طب الأسرة والمجتمع
33. سلامة الأغذية
34. الطب الشرعي
35. طب الجهاز الهضمي
36. الوراثيات والهندسة الوراثية
37. طب الجهازالبولي التناسلي والأمراض الزهرية والمنتقلة جنسيا
38. طب الشيوخ والشيخوخة
39. الخدمات الصحية
40. علم الديدان

41. الدمويات
42. النسجيات(الهيستولوجيا)
43. إدارة المستشفيات
44. المناعيات
45. الأمراض المعدية
46. المعلوميات
47. طب المختبرات
48. صحة الأم والطفل
49. المقاييس
50. المكروبيولوجيا
51. الفطريات
52. طب الكلى
53. طب الأعصاب
54. الطب النووي
55. التمريض و التوليد والقبالة
56. التغذية وعلم النظم الغذائية
57. طب التوليد و أمراض النساء
58. الطب المهني والطب الصناعي
59. علم الأورام
60. طب العيون و البصريات
61. جراحة وتقويم العظام
62. طب الأنف والأذن والحنجرة
63. الطفيليات
64. الباثولوجيا
65. طب الأطفال
66. المستحضرات الصيدلانية
67. الفارماكولوجيا و فن المداواة
68. الطب الطبيعي (الطب الفزيائي )
69. الفيزيولوجيا
70. سوابق
71. الطب الوقائي
72. الطب النفسي وعلم النفس
73. الصحة العامة وطب المجتمع وحفظ الصحة

74. علم الأشعة و تكنولوجيا التشخيص
75. التأهيل
76. صحة التوالد
77. الروماتزم وأمراض المفاصل
78. الطب الجنسي
79. الطب الرياضي
80. لواحق
81. الجراحة
82. التصنيف و التسميات
83. السموميات
84. الطب الشعبي والتراثي
85. زرع الأعضاء
86. طب المناطق المدارية
87. الطب البيطري
88. المصطلحات الإدارية لمنظمة الصحة العالمية
89. علم الحيوان

وفي مـــا يلي مجموعات المعاجم الفرعية المتخصصة المستفردة من المعجم الصحي الموحد مرتبة وفق أولوية استفرادها مـــع إمكان استفراد كل معجم فرعي متخصص على حدة، واستفراد مجموعات أخرى من المعاجم تصمم بالشكل الذي يلبي حاجة كل المستخدمين للمعجم:

### 6-1- المجموعة الأولى ( العدد التقديري للمصطلحات : 30000 )

1. التشريح
2. علم الجنين و المسخيات
3. مختصرات
4. أوائليات
5. سوابق
6. لواحق

### 6-2- المجموعة الثانية ( العدد التقديري للمصطلحات : 25000 )

1. النسجيات(الهيستولوجيا)
2. الباثولوجيا
3. الفيزيولوجيا
4. المستحضرات الصيدلانية

5. الفارماكولوجيا و فن المداواة

### 6-3- المجموعة الثالثة ( العدد التقديري للمصطلحات : 20000 )

1. الباكتريولوجيا
2. الكيمياء الحيوية والعامة
3. البيولوجيا
4. علم النبات
5. البيولوجيا الخلوية
6. علم الحشرات
7. علم الإنزيمات والخمائر
8. علم الديدان
9. المناعيات
10. الأمراض المعدية
11. المكروبيولوجيا
12. الفطريات
13. الطفيليات
14. التصنيف و التسميات
15. الطب البيطري
16. علم الفيروسات
17. علم الحيوان
18. طب المناطق المدارية
19. المقاييس

### 6-4- المجموعة الرابعة ( العدد التقديري للمصطلحات : 20000)

1. التمريض و التوليد والقبالة
2. طب التوليد و أمراض النساء
3. طب الأطفال
4. صحة التوالد
5. الهندسة الطبية البيولوجية
6. الإحصاء الحيوي
7. علم السكان (الديموغرافيا)
8. صحة البيئة
9. طب الأسرة والمجتمع

10. الخدمات الصحية
11. إدارة المستشفيات
12. التأهيل
13. المعلوميات
14. صحة الأم والطفل
15. الصحة العامة وطب المجتمع وحفظ الصحة
16. المصطلحات الإدارية لمنظمة الصحة العالمية

**6-5- المجموعة الخامسة (العدد التقديري للمصطلحات : 15000 )**

1. الانثروبيولوجيا والقياسات البشرية
2. الطب السلوكي
3. أخلاقيات الطب والصحة
4. الطب الشرعي
5. الطب المهني والطب الصناعي
6. الطب الطبيعي (الطب الفزيائي )
7. الطب الوقائي
8. الطب النفسي وعلم النفس
9. الطب الجنسي
10. الطب الرياضي
11. الطب الشعبي والتراثي
12. السموميات
13. سلامة الكيماويات

**6-6- المجموعة السادسة ( العدد التقديري للمصطلحات : 20000 )**

1. طب الطيران والفضاء
2. طب وجراحة القلب والأوعية
3. علم السكان (الديموغرافيا)
4. فن التشخيص(الأعراض والعلامات)
5. طب الغدد الصم والاستقلاب
6. سلامة الأغذية
7. طب الجهاز الهضمي
8. الوراثيات والهندسة الوراثية
9. طب الجهازالبولي التناسلي والأمراض الزهرية والمنتقلة جنسيا

10. طب الشيوخ والشيخوخة
11. الدمويات
12. طب المختبرات
13. طب الكلى
14. طب الأعصاب
15. الطب النووي
16. التغذية وعلم النظم الغذائية
17. علم الأورام
18. علم الأشعة و تكنولوجيا التشخيص
19. الروماتزم وأمراض المفاصل

**6-7- المجموعة السابعة ( العدد التقديري للمصطلحات : 15000 )**

1. علم الأدوات الجراحية
2. التخدير والإنعاش
3. طب نقل الدم
4. طب وجراحة الصدر
5. طب الطوارىء
6. طب العيون و البصريات
7. جراحة وتقويم العظام
8. طب الأنف والأذن والحنجرة
9. الجراحة
10. زرع الأعضاء
11. طب الأسنان

**أسئلة الفهم**

1ــ قدم تعريفا للمعجم الصحي الموحد؟

2ــ حدد أهم أهدافه؟

3ــ بين ملامح التطور المستجد في طبعته الأخيرة؟

## الهوامش

1. من مقدمة الطبعة الرابعة للمعجم الطبي الموحد.
2. من مقدمة الطبعة الأولى للمعجم الطبي الموحد، بغداد 1973 ، القاهرة 1977.
3. مسـيرة اللغـة العربـية في مـنظمة الصحة العالمية خطوات على الطريق، الدكتور عبد المنعم محمد علي، أُلقي في الحلقة العملية لشبكة المـترجمين الذين يساهمون في نقل العلوم الطبية والرسائل الصحية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط بالقاهرة في الفترة ما بين 27 – 29 آب/أغسطس 2003، وهو منشور في موقع شبكة تعريب العلوم الصحية.
4. تجـربة رائدة في وضع المصطلح الطبي وتوحيده ونشره "المعجم الطبي الموحّد" ومنظمة الصحة العالمية، الدكتور قاسم سارة، مؤتمر مجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 2004.
5. من مقدمة الطبعة الأولى للمعجم الطبي الموحد، بغداد 1973 ، القاهرة 1977.
6. مـن مقدمـة الطـبعة الثالـثة لـلمعجم الطـبي الموحـد، ميدليفانـت بسويسـرا عام 1983.
7. تجربة رائدة في وضع المصطلح الطبي وتوحيده ونشره "المعجم الطبي الموحّد" ومنظمة الصحة العالمية، الدكتور قاسم سارة، مؤتمر مجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 2004.
8. مـن مقدمـة الطـبعة الثالـثة لـلمعجم الطـبي الموحـد، ميدليفانـت بسويسـرا عام 1983.
9. من مقدمة الطبعة الرابعة للمعجم الطبي الموحد.
10. انظر مزيدا من المعلومات في الموقع الآتي:

http://www.emro.who.int/ahsn/Projects.htm

# جهود مكتب تنسيق التعريب
# في توحيد المصطلح العلمي العربي

## 1- نشأة المكتب(1)

أنشئ مكتب تنسيق التعريب بموجب توصية من مؤتمر التعريب الأول المنعقد بالمملكة المغربية فيما بين ثالث وسابع أبريل سنة 1961م.

وتم إنشاؤه في إطار تصور جهاز عربي متخصص يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة والمساهمة الفعالة في إيجاد أنجع السبل لاستعمال اللغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية.

## 2- أهداف المكتب

تتمثل أهداف المكتب في الآتي:

جعل اللغة العربية لغة تعليم ولغة تواصل ولغة البحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية، والمساهمة بكل مشروعاته في تنميتها ونشرها عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم الضرورية وما تتطلبه من مصطلحات بتجميعها وتصنيفها بالتنسيق مع المجامع والهيئات المتخصصة في شأنها وتتبع ما تتمخض عنه أعمالها من جهود ونتائج قصد نشرها والتعريف بها.

## 3- المهام

1. تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي.
2. تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمية وكذلك أنشطة العلماء والأدباء والمترجمين مما يمس مباشرة قضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب.
3. تمتين أواصر التعاون مع المجامع اللغوية العربية ومع كل الجهات العربية والدولية المتخصصة لتحقيق أهداف المكتب.
4. تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.
5. تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.
6. إعداد المشروعات المعجمية المتخصصة التي تقرها مؤتمرات التعريب وإصدارها، والإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية المقررة في برامج المكتب.
7. إنشاء قاعدة البيانات المصطلحية لتخزين المصطلحات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصصة في هذا المجال سعيا وراء تحقيق معاجم موحدة وموسوعات عربية متعددة المداخل باللغات الأجنبية.
8. عقد المؤتمرات الدورية للتعريب.
9. نشر الجهود العلمية في ميدان التعريب وضبط المصطلح والتعريف بها.

### 4- مفهوم المعجم الموحد ومنهجية المكتب في إعداده

يمكــن حصــر أسلوب المكتب في تنسيق المصطلحات في ثلاث مراحل، كان آخرها تلك التي تبناها سنة 1990. وتتمثل في الخطوات الآتية:

1. إطــلاع الــلجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم على قائمة المشروعات المعجمية التي ينوي المكتب إنجازها لإمداده بأسماء الجهات المتخصصة الراغبة في التعاقد معه لإعداد أحد المشروعات المقترحة.
2. يــتعاقد المكتب مع المؤسسة العلمية المتخصصة في مجال المشروع لتكون هي المشرف العلمي على إنجازه. وهي التي تخــتار الخبراء ومتابعة العمل خطوة خطوة حتى نهايته. ويضع المكتب تحت تصرف فريق العمل، وبتعاون مع خبرائه اللغويــين، المــراجع والمصــادر الضــرورية لإنجاز المشروع مع اعتبار المصطلح المجمعي مصطلحا أساسيا إن وُجد، وضرورة الرجوع إلى التراث العربي للاستفادة منه واستثماره.
3. عرض المشروع -بعد إنجازه-على جهتين متخصصتين لمراجعنه وتقويمه وإبداء الملاحظات عليه.
4. توجيه هذه الملاحظات إلى الجهة الأولى للاستفادة منها في إغناء المشروع الأصلي.
5. يــوزع المكتب مشروع المعجم بعد إنجازه على الجهات المختصة في الوطن العربي لأجل الدراسة وإبداء الرأي تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب.
6. عــرض المشروع المنقح بعد ذلك على مؤتمر للتعريب لدراسته وإقراره. وبناء عليه، لا يحمل صفة المعجم الموحد إلا المعجــم الــذي مر بهاته المراحل وانتهى بإقراره في مؤتمر للتعريب بإشراف مكتب تنسيق التعريب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقــد لبى المكتب الدعوات العربية المتعددة لإيجاد منهجية موحدة لوضع المصطلحات العلمية الحديثة وترجمتها، فعقد نــدوة أولى بالرباط في الفترة بين 18 و20 شباط / فبراير1981 بعنوان "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" أسفرت للمرة الأولى عن إقرار ما عُرف ب"**المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها**"، وهي:

1- ضــرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي- ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3- تجنب تعدد الدلالات العلمية للمصطلح الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4- اســتقراء الــتراث العــربي وخاصة ما استعمل منه أو استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد منه من ألفاظ معربة.

5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

أ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ج - تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هــ- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال باستمرار بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت.

7- تفضيل الكلمات العربية الصحيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يُشار إلى عاميتها بوضعها بين قوسين مثلا.

9- تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

13- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة.

16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

17- التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، والعناصر والمركبات الكيميائية.

18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يُراعى ما يلي:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة في اللغات الأجنبية.

ب- التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربيا يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغة الأجنبية واستعمالها باستعمال أصلها الفصيح.

هـ- ضبط المصطلحات العامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقه وأدائه.

وظل تأكيد العمل بهذه المبادئ حاضرا في كل المؤتمرات والندوات الموالية. كما عقد المكتب ندوة ثانية في عمان بالأردن من 6 إلى 9 شتنبر 1993 بعنوان "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، وتمخضت أعمالها عن جملة من التوصيات الهامة، منها على وجه الخصوص:

1- اعتبار ما ورد بخصوص منهجية وضع المصطلح العلمي العربي في ندوة الرباط عام 1981 الأساس الذي ينطلق منه تطوير هذه المنهجية.

2- تحديد منهجية لتوحيد المصطلح بطريقة عملية تقويمية ترتكز على العناصر التالية:

- الاطراد وشيوع الفصيح
- يسر التداول (يسر النطق)
- الملاءمة (دقة التناظر بين المصطلح العربي والأجنبي)

- إيثار الكلمة التراثية على الكلمة المستحدثة
- إيثار اللفظ العربي على اللفظ العامي والأجنبي وتعريبه عندما يتعذر وضع المصطلح العربي
- التوليد وكثرة الاشتقاق من المصطلح

3- معاملة المصطلح معاملة مادة حضارية أساسية...

## 5- مؤتمرات التعريب

يُعقد مؤتمر للتعريب مرة على الأقل كل ثلاث سنوات في إحدى الدول العربية بدعوة من المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدراسة ما يقدمه إليه المكتب من أبحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية واتخاذ القرارات بشأنها.

ويُدعى للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب:

- ممثلون عن حكومات الدول العربية
- ممثلون عن الهيآت الآتية:

أ- المجامع اللغوية واتحادها، الجامعات العربية واتحادها والاتحاد العلمي العربي.

ب- المنظمات والهيآت العلمية المعنية بالموضوعات المعروضة على المؤتمر.

ج- العلماء واللغويون الذين يدعوهم المدير العام للمنظمة بصفتهم الشخصية.

ويتولى المكتب إبلاغ القرارات التي تصدر عن مؤتمرات التعريب إلى الدول العربية وجميع الهيآت المعنية بها ومتابعة تنفيذ هذه القرارات.

بعد **مؤتمر التعريب الأول** الذي انبثق عنه قرار تأسيس مكتب تنسيق التعريب، عُقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) 1973م **مؤتمر التعريب الثاني**، وفيه تبلورت المبادئ العامة الآتية:

1- اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها. وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها.

2- إن تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها. ولذلك فإن لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها، ثم مشاركتها فيها، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك.

3- إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة، وإنما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها.

4- إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها وإنما يرتد إلى ما فرضه الغزو اللغوي – على درجات متفاوتة– من مباعدة بينها وبين أصحابها، ومن تشكيك فيها، وعزل لها عن الحياة والمجتمع. والتجارب اللغوية المعاصرة في العالم تثبت، على نحو لا يقبل الشك، أن دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميادين النظرية والعلمية،والدراسات العلمية والإنسانية– كفيل بتمكينها من الوفاء بحاجات العصر المتطورة.

5- إن اللغة العربية قادرة – بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذي أسهمت فيه في الحضارة الإنسانية– على أن تكون لغة العلم الحديث: تدريساً وتأليفاً وبحثا.

6- إن الدعـــوة إلى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعني إهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد إليه".

وفي هذا المؤتمر تمت المصادقة على مشروعات المعاجم الآتية:

| معجم الكيمياء في مراحل التعليم العام |
|---|
| معجم مصطلحات الفيزياء في التعليم العام |
| معجم مصطلحات الرياضيات |
| المعجم الموحد لمصطلحات علم الحيوان |
| المعجم الموحد لمصطلحات علم النبات |

وفي عام 1977، عُقد بليبيا مؤتمر التعريب الثالث، وفيه تمت المصادقة على مشروعات المعاجم التالية:

| معجم مصطلحات الرياضيات |
|---|
| معجم مصطلحات الرياضيات البحتة والتطبيقية (المجموعة الأولى) |
| معجم مصطلحات الجغرافيا والفلك (المجموعة الأولى) |
| معجم مصطلحات الفلسفة والمنطق وعلم النفس |
| المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان |
| معجم مصطلحات التاريخ |
| معجم مصطلحات الإحصاء |
| معجم الفلك (المجموعة الثانية) |

**وعُقـــد مؤتمـــر التعريب الرابع بطنجة** في الفترة ما بين20-1981/4/22، وتمت فيه المصادقة على مشروعات المعاجم الآتية:

| معجم مصطلحات الكهرباء |
|---|
| معجم مصطلحات هندسة البناء |
| معجم مصطلحات المحاسبة |
| معجم مصطلحات التجارة |
| معجم مصطلحات النجارة |

| معجم مصطلحات النفط (البترول) |
| --- |
| معجم مصطلحات الجيولوجيا |
| معجم مصطلحات الطباعة |
| معجم مصطلحات الحاسبات الإلكترونية |

وبناء على توصية لجنة استشارية علمية تم عقدها سنة 1987م أُدمجت **معجمات المؤتمرات الخمسة** الأولى فأصبحت كالتالي:

| المعجم |
| --- |
| المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات |
| المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية |
| المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك |
| المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء |
| المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان) |
| المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية |
| المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الإنسان |
| المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني |
| المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا |
| المعجم الموحد لمصطلحات النفط |
| المعجم الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية |

وتوالى عقد مؤتمرات التعريب والمصادقة على ما يُعرض فيها من مشروعات معجمية بعد دراستها على النحو الآتي:

**معجمات المؤتمر السادس المنعقد بالرباط في** الفترة ما بين 26-1988/9/30:

| |
|---|
| المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ |
| المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقـــــى |
| المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيـــــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصـــــاد |
| المعجم الموحد لمصطلحات القانـــــــون |

معجمات المؤتمر السابع الذي جرت وقائعه في الخرطوم، في الفترة ما بين 1/25-1-2-1994:

| |
|---|
| المعجم الموحد لمصطلحات السياحــــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات البيئـــــــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الـــــزلازل |
| المعجم الموحد لمصطلحات الطاقات المتجددة |

معجمات مؤتمر التعريب الثامن والتاسع المنعقد بمراكش في الفترة ما بين 4-1998/5/8:

| |
|---|
| المعجم الموحد لمصطلحات الميـــــاه |
| المعجم الموحد لمصطلحات الاستشعار عن بعد |
| المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربويـــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام |
| المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية |
| المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجويـــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية |
| المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتيـــــــة |
| المعجم الموحد لمصطلحات علوم البحــــــار |

معجمات مؤتمر التعريب العاشر المنعقد بدمشق في الفترة ما بين 20-25/7/ 2002:

| |
|---|
| المعجم الموحد لمصطلحات الصيدلة |
| المعجم الموحد لمصطلحات الطب البيطري |
| المعجم الموحد لمصطلحات تقنيات الأغذية |
| المعجم الموحد لمصطلحات المورثات (الجينات) |
| المعجم الموحد لمصطلحات الحرب الإلكترونية |

مشروعات مؤتمر التعريب الحادي عشر:

| |
|---|
| مشروع معجم تكنولوجيا المعلومات |
| مشروع معجم مصطلحات الطب (علم التشريح) |
| مشروع معجم مصطلحات ألفاظ الحضارة (الجزء الأول) |
| مشروع معجم الغزل والنسيـــج |
| مشروع معجم التدبير المنـــــــزلي |

## 6- مميزات المعاجم الموحدة

تتميز هذه المعاجم بجملة من الخصائص، يمكن إجمالها في ما يلي:

أ - إنهـــا معـــاجم مصـــطلحية معنية أساسا بتوفير المصطلح العربي وسد الحاجة إليه في كل قطاعات الحياة، ومنها قطاع التعليم بأسلاكه المختلفة. وهي بذلك معنية بتوفير المصطلحات الأساسية في كل مجال علمي أو معرفي تتطرق إليه، مركـــزة بصفة خاصة على المصطلحات المتعلقة بموضوعات التعليم العام، ثم المهني والتقني ثم جانبا من موضوعات التعليم العالي والجامعي.

ب - إنهـــا معـــاجم ثلاثية اللغة، تنطلق من المصطلح الإنجليزي، ثم تضع مقابله الفرنسي، وتجتهد في وضع ما يناسب من المصطلحات العربية.

ج - إنهـــا معـــاجم موحـــدة غايـــتها أن تجمع كلمة الأمة العلمية على مصطلحات عربية تحظى بقبول الخبراء والعلماء المتخصصين، ولها حضور معتبر في استعمال المعنيين.

د- إنها معاجم تتضمن المصطلحات العربية التي تستجيب للمبادئ المنصوص عليها في قرارات مجامع اللغة العربية واتحادها.

## 7- بنك المصطحات

قام مكتب تنسيق التعريب بإنشاء بنك مصطلحي لتخزين المصطلحات وتنميطها والتعامل معها وتحديثها وتبويبها.

ويهدف المكتب من إنشاء هذا البنك إلى ما يلي :

- تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة.
- مواكبة المصطلحات الجديدة وتخزينها.
- تزويد المستعملين بالمصطلحات الجديدة.
- دعم دور المكتب في تنسيق الجهود لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة.
- خلق مركز لتطوير علم المصطلح المحوسب نظريا وتطبيقيا.
- خلق نواة لشبكة عربية مصطلحية، تمكن من الاستفادة المتبادلة بين بنوك المصطلحات.
- تخزين المعلومات البيليوغرافية المتعلقة بعلم المصطلح.
- تخزين مواد دورية المكتب ( لسان العربي).

وتتمثل استراتيجية البنك في:

- تخزين الذخيرة المصطلحية التي يتوفر عليها البنك، والتي تتكون من معاجم المكتب الموحدة.
- حوسبة مشاريع المعاجم المبرمجة لمؤتمرات التعريب.
- تخزين القوائم المصطلحية.
- تخزين الدراسات والبحوث المتعلقة بعلم المصطلح.

ويضم البنك إلى حد الساعة زهاء 140.000 مصطلح تشمل:

- مصطلحات المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب،
- ومصطلحات مشاريع المعاجم المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.
- ومشاريع معاجم ألفاظ الحضارة المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.
- والقوائم المصطلحية المنشورة في مجلة اللسان العربي.
- والقوائم المصطلحية الصادرة عن الجهات المتعاونة مع المكتب.
- ونتائج الدراسات التي تقوم بها منظمة الألكسو والمكتب في الوطن العربي.

## 8- المصطلح الطبي والصحي في مشروعات المكتب

تتجـــلى العـــناية بالمصطلح الطبي والصحي في مشروعات مكتب تنسيق التعريب –علاوة على ما يعقده من ندوات متخصصـــة في الموضوع– في الإشراف على إعداد معاجم متخصصة كالمعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان ومشـــروع معجم مصطلحات الطب (علم التشريح) وغيرهما. يُضاف إلى ذلك قوائم المصطلحات التي تم اقتراحها في عدد من المجالات، والمدرجة في بنك المصطلحات من قبيل:

ـــ علم الأمراض العصرية النسائية

ـــ وأمراض العين

ـــ والطب الإشعاعي

ـــ وعلم الوراثة

ـــ وعلم التشريح

ـــ وعلم الجهاز العصبي

ـــ وعلم تقنية الغذاء

ـــ وعلم النفس الحديث

ـــ وعلم النفس التربوي

ـــ والأمراض النفسية والعقلية

ـــ واضطرابات النطق والكلام

ـــ وعلم النفس المهني

ـــ وعلم النفس التحليلي

ـــ وتقنيات القياس النفسي

ـــ وعلم الأدوية.

## أسئلة الفهم

1ـــ ما الوظيفة التي أنشئ من أجلها مكتب تنسيق التعريب؟

2ـــ ما مفهوم المصطلح الموحد في إصدارات المكتب المعجمية؟

3ـــ ما الآليات التي اعتمدها المكتب في وضع معاجم موحدة؟

## الهوامش

(1) ـــ اعـــتمدنا في ما أوردناه من معلومات عن مكتب تنسيق التعريب وجهوده في توحيد المصطلحات العلمية العربية: الدليل التعريفي الذي أصدره عام 2002، ومجلة اللسان العربي، وموقع المكتب في الإنترنت.

## ملخص الفصل

يُقصــد بتوحــيد المصطلح اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين في مجال عــلمي محــدد داخل لغة واحدة. ومن أهم دواعيه ما يخلفه تعدد المصطلحات للدلالة على مفهوم واحد من ارتباك في الفهم ينعكس سلبا على استيعاب المعرفة العلمية وحسن تمثلها، ناهيك عن سوء التواصل العلمي الذي يُحدثه بين العلماء والباحثين.

وإذا كــان أمر توحيد المصطلح العلمي بهذه الدرجة من الأهمية، فإن أهميته تزداد عندما يتعلق الأمر بمجال حيوي مثل مجال العلوم الصحية لصلته المباشرة بصحة الإنسان وسلامته.

وأمــا أسبابه فمتعددة، من غلبة النزعة الفردية والتفرد، والتعصب القطري، وتعدد الجهات الواضعة، وغياب التعاون بــين العلماء والمصطلحيين، واختلاف منهجيات وضع المصطلح، واختلاف لغات المصدر، ووجود المترادفات في المصطلحات الأجنبية وغيرها.

ومــن أهم الجهود المبذولة في شأن توحيد المصطلح العربي العلمي والصحي جهود المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية ومكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

فقــد تُوِّجَت جهود المكتب الأول بصدور المعجم الطبي الموحد، فتم التركيز على تعريفه وبيان أهدافه والمعضلات التي واجهها وكيفية تجاوزها ومنهجيته في اختيار المصطلحات ومراحل تطوره.

وتُوِّجــت جهود المكتب الثاني بإصدار العشرات من المعاجم الموحدة في العلوم المختلفة بما فيها العلوم الصحية، فتم التركــيز على عناية المكتب بالتعريب وبتوحيد المصطلحات العربية خاصة وبيان منهجية العمل على تحقيقه والآليات المتبعة في ذلك، وعرض المعاجم الموحدة الصادرة في العلوم المختلفة ومميزاتها.

### أسئلة تعميق المعرفة

1ــ هل ترى أن مفهوم المعجم الموحد هو ذاته في المكتب الإقليمي وفي مكتب تنسيق التعريب؟
2ــ هل ترى أن هذه المجهودات المبذولة كافية لمواجهة الحاجة إلى مصطلح عربي موحد؟
3ــ إلى أي مدى يتم الالتزام باستعمال المصطلح الموحد في محيطك؟

## نص مختار

## توحيد المصطلح الطبي العربي

لـــو استمعنا إلى نقاش يدور بين الأطباء العرب اليوم من الذين تعلموا باللغة الأجنبية لسمعنا لغة علمية جديدة مليئة بالمختصـــرات الأجنبية التي تتكرر من جملة لأخرى حتى عندما يدور نقاشهم باللغة العربية. فنسمع أحدهم مثلا يقول للآخر: (خـــذ هذا المريض المصاب ب MI إلى ICU واعمل له ECG فورا). وهم مضطرون لذلك لعدم وجود مختصرات عربية مقابلة لتلك التي تتكرر في أحاديثهم العلمية. ولو تصفحنا أحد الكتب العلمية لوجدناها مليئة بالمختصرات.

فعـــندما أتـــرجم كتاب الفيزيولوجي أجد مختصر ثلاثي فسفات الأدينوزين (adenosine triphosphate=ATP) الـــذي يتكرر أكثر من عشرين مرة في صفحة واحدة. فماذا علي أن أضع مقابل هذا المختصر؟ هل أعرب حروفه وأقول (أ. ت. ب) أو (أ. تي. بي)، أم آخذ الحروف الأولى من كلمات المصطلح العربي المقابل للأجنبي وأقول (ث.ف.أ) أو (ثل. ف. ا) أو (ثلفا) أم أكرر كتابة المصطلح العربي بكامله عشرات المرات؟

والملاحـــظ من المثال السابق أن المختصر المعرب (أ. ت. ب) للمختصر الأجنبي ATP لا يعني للطالب الذي يتعلم بالعربـــية شيئا، فلكي يعرف معناه لا بد له من أن يجد مقابله الأجنبي أولا ثم يعود يبحث عن اسم المصطلح الكامل بالأجنبية ليرجـــع إلى معجمـــه لـــيجد مقابلـــه بالعربية. ولكننا لو قلنا (ثل. ف. ا) لأصبح من السهل عليه أن يتذكر الاسم الكامل للمصطلح كلما صادفه في مراجعه.

هـــذا الـــنص مقتطف من: المختصرات العلمية العربية ومقابلات الحروف الأجنبية بالعربية، الدكتور صادق الهلالي، أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية، مكتب تنسيق التعريب، 1995.

وللإشارة فقد اتُخذت قرارات بشأن نظم الكتابة العربية العلمية في المؤتمر المشار إليه، كما اتخذت قرارات أخرى بشأن الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية في الندوة التي عقدها اتحاد المجامع اللغوية بعمان عام 1987، وأصبحت تشكل المرجع في الموضوع.

## مراجع للاستزادة


ـــ وقـــائع نـــدوة "تطويـــر منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، عدد 39، سنة 1995.

ـــ ملف اللقاء الطبي الأول " المفاهيم والمصطلح، الماضي التأملي والواقع العلمي، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.

ـــ أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية، مكتب تنسيق التعريب، 1995.

# النظرية المصطلحية والصناعة المصطلحية

## 1- مفهوم الصناعة المصطلحية

يُقصد بالصناعة المصطلحية(terminography / terminographie) مختلف الإجراءات المنهجية والتطبيقية التي تُسهم في عملية جمع مصطلحات علم محدد أو علوم مختلفة وتصنيفها، بلغة واحدة أو بلغات متعددة في معجم (lexique) ورقي أو إلكتروني أو مكنز(thesaurus) أو فهرس مُبَنْيَن(index structuré) أو مسرد(glossaire)[1].

أما علاقة النظرية المصطلحية بهذه الصناعة فهي علاقة توجيه وتصويب. ويتمثل البعد التوجيهي في ما تقدمه النظرية المصطلحية من مبادئ نظرية ومنهجية لتقنين عمليات جمع المصطلحات وتصنيفها وتعريفها ووضع مقابلاتها باللغات الأخرى، وغير ذلك مما هو وارد في باب تحقيق الكفايتين الوصفية والتمثيلية لآليات الصناعة المصطلحية. أما البعد التصويبي فيخص جملة الاستدراكات على ما هو منجز من منتوجات هذه الصناعة، حيث ينصب الاهتمام على النظر إلى المشاكل المطروحة وذلك بتطوير البحث في الخصائص النظرية للبنيات المصطلحية تطويرا يناسب تعدد الأهداف المتوخاة من الصناعة المصطلحية.

## 2- من أهداف الصناعة المصطلحية

يُمْكِنُ تصنيف الصناعة المصطلحية في الجانب العملي النفعي للدرس المصطلحي، ذلك بأنها تهدف إلى تحقيق غايات عدة، نذكر منها:

- تنظيم البيانات الخاصة بالموارد المصطلحية( ressources terminologiques)، وتشمل المعطيات المصطلحية وكذا كل المعلومات المسهمة في توضيح مفهوم المصطلح.
- مساعدة الباحث عن دلالة مصطلح معين في مجال معرفي محدد على بلوغ ضالته بأقل ما يمكن من الجهد والوقت.
- بيان البعد النسقي لمفاهيم حقل معرفي معين من خلال تصنيف مصطلحاته، خاصة في حال التصنيف المفهومي.
- الإسهام الفعال في مجال الترجمة المصطلحية، خاصة في مجال الصناعة المصطلحية الأحادية اللغة(terminographie unilingue) والمتعددة اللغات (terminographie multilingue).
- توثيق المسار التاريخي للمصطلح، ذلك أن النشاط الصناعي المصطلحي يؤرخ ضمنيا لحياة المصطلح مما يساعد الباحث على التمكن من حركته و تتبع أشكالها.
- الإسهام في توحيد المصطلحات( normalisation des termes) في اللغة الواحدة، خاصة إذا كان منطلق جمع المصطلحات وتصنيفها معياريا(standard).
- تمكين الباحث في قطاع معرفي معين أو المتخصص فيه من الإحاطة الشاملة بمختلف المترادفات المصطلحية، إلا أن هذه الغاية لا تتحقق إلا حين يكون منطلق الجمع والتصنيف غير معياري.

## 3- من مبادئ الصناعة المصطلحية

ترتكز الصناعة المصطلحية على طائفة من المبادئ التي تضمن لها تحقيق أهدافها، وتجعل المنتوج الصناعي المصطلحي منتوجا وافيا بحاجات مستعملي مصطلحات المعارف سواء أكانوا أفرادا أم هيآت أم منظمات. ومن هذه المبادئ نذكر ما يلي:

– لا يوجد في أي حقل من حقول المعرفة مرجع جامع لكل المصطلحات المستخدمة فيه، وعليه فإن الشروع في إنجاز منتوج صناعي مصطلحي في شكل معجم أو مكنز أو غير ذلك مما هو من مهمات هذه الصناعة يستوجب الإحاطة الشاملة بكل مصطلحات الحقل المعرفي المعين وتعريفاتها. وإذا تحقق هذا المطلب بات المنتوج الصناعي المصطلحي كافيا من الناحيتين التوثيقية والتمثيلية.

– اختيار منهجية محددة وواضحة في تصنيف المصطلحات من البداية إلى النهاية.

– تستوجب طبيعة المادة المصطلحية المصنفة سواء من حيث ضخامتها وكثرة مصادرها، أو من جهة الجهد الذي تستلزمه عمليات حصرها وتصفيتها من الشوائب التي قد تعلق بها أثناء مرحلة الجمع أن يكون العمل جماعيا لا فرديا تتضافر فيه جهود اللغويين وأهل الاختصاص من خلال تشكيل مجموعات تتولى كل واحدة منها إعداد جزء محدد من المنتوج في جميع مراحل إنجازه.

– لَمَّا كانت الحاجة ماسة إلى تعريف المفهوم بحكم ارتباط حياة المصطلح بنسق معرفي خاص، صار من اللازم عدم الاكتفاء بالمقابل المصطلحي الأجنبي خاصة في حال المنتوج الصناعي المصطلحي المتعدد اللغات. ومن نماذج هذا اللزوم النهج الذي اتُبع في معجم أكاديميا الطبي المتعدد اللغات حيث عُرفت كل المصطلحات على نحو المثال التالي:

| "تَوَسُّعُ الحَدَقَة ( corectasie / corectasis ): ازدياد قطر الحدقة بسبب مرض أو تدخل علاجي بالأدوية الموسعة للحدقة"[2]. |
|---|

– يفرض الطابع النسقي لتشكل المفاهيم على الإطار التعريفي في كل منتوج صناعي مصطلحي أن يستوفي أربعة عناصر:

( أ )– وضوح المفهوم،

(ب)– القوة التمثيلية لكل خصائصه الجوهرية،

(ج)– دقة الفصل بين حدود المفاهيم،

(د )– اشتماله على كل التعريفات المخصصة للمصطلح، فلا ينحاز الصانع المصطلحي لتعريف تيار مُعَيَّن أو مدرسة مُحَدَّدة داخل القطاع المعرفي الواحد.

– وجوب تطعيم الإطار التعريفي بالشواهد الإيضاحية كلما اقتضت الضرورة الإفهامية ذلك، نحو الرسوم والصور خاصة في حال المصطلحات التي تحيل مفاهيمها على أدوات أو آلات مادية، أو الوسائل البيانية نحو الترسيمات والجداول لبيان موقع المصطلح ولتيسير إدراك العلاقات بين المفاهيم المترابطة أو المتباينة على نحو دقيق. ومن أمثلة ذلك تعريف مصطلح" نسبة الخصوبة"( proportion de fertilité/fertility ratio ) في معجم " معجم أكاديميا الطبي":

"نسبة الخصوبة: قياس للخصوبة يحصر بالتعريف التالي:

$$\frac{\text{عدد الفتيات دون سن الخامسة عشر} \quad 103^{*}}{\text{عدد النساء في فئة العمر} (15-49)}$$

"[3].

–لا يستثنى من عمليتي جمع المصطلحات وتصنيفها الرموز والاختصارات المستعملة في التعبير عن المفاهيم إذ هي جزء مدمج في قوائم المصطلحات بموجب التعريف الذي تخصصه للمفهوم اللجنة التقنية(37) التابعة للمنظمة العالمية للتقييس إيزو(ISO) ، فقد جاء في توصيتها(1087) مايلي:

'' المفهوم: أية وحدة فكرية يُعَبَّر عنها عادة بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر''[4].

ومن نماذج هذا الاستعمال في الصناعة المصطلحية الصحية، نسوق المثال التالي:

''A2: مختصر يشير إلى القسم من الصوت القلبي الثاني الأبهري المنشأ(arotic second sound) ''[5].

## 4– من مناهج التصنيف المصطلحي

يُقصد بمناهج التصنيف في الصناعة المصطلحية المسالك المتبعة في ترتيب المداخل المصطلحية. وعموما فقد اشتهر في باب التصنيف المصطلحي منهجان رئيسان: منهج التصنيف الألفبائي ومنهج التصنيف المفهومي.

### 4–1– التصنيف الألفبائي

يُعتبر التصنيف الألفبائي أحد الأنواع الثلاثة للتصنيف الهجائي(التصنيف الأبجدي– التصنيف الألفبائي– التصنيف الصوتي)[6]. ويقضي هذا المنهج بترتيب المداخل المصطلحية تبعا لحروف الهجاء من غير التفات إلى الجذر أو الجذع، وعلى هذا المنهج صارت معظم المعاجم العربية الخاصة قديما وحديثا، فمن المعاجم القديمة نذكر على سبيل التمثيل''جامع العلوم في اصطلاحات الفنون'' الملقب بدستور العلماء[7]، ومن الحديثة نذكر'' معجم أكاديميا الطبي''[8]. وهكذا تُدرج المصطلحات باعتبار صورها اللفظية وتبعا لتسلسل حروفها، فما كان أوله همزة يتقدم في التصنيف على ما كان أوله حرف باء، وما كان حرفه الثاني باء يتقدم على ما كان حرفه الثاني تاء، وهكذا على توالي حروف الهجاء.

وعلى الرغم من انتشار هذا المنهج وشيوعه بين صناع المعاجم الخاصة إلا أنه لا يخلو من هنات أعظمها أنه لا يسمح بتمثيل الصورة النسقية للمفاهيم، بل إن بينه وبينها بونا شاسعا مما يعيق فهم دلالة المصطلح فهما نسقيا ويحول دون تَبَيُّن موقعه داخل الشبكة التي ينتمي إليها؛ إنه على حد تعبير أورو "الفوضى المنظمة"[1].

### 4-2- التصنيف المفهومي

يُقصد بالتصنيف المفهومي ترتيب المصطلحات ترتيبا يخضع للعلاقات المنطقية والوجودية التي تتحكم في البناء العام للنسق المصطلحي؛ معنى هذا أن التصنيف يجب أن يتأسس، أولا، على معرفة المصنف بالعلاقات المذكورة، نحو علاقة النوع بالجنس وعلاقة الجزء بالكل. ويأخذ المنهج المفهومي أهميته من قضيتين اثنتين:

(أ)- لا تبرز قيمة المصطلح في صورته اللفظية أو شكله الخارجي وإنما في ما يدل عليه من مفهوم. وبما أن وظيفة الأنساق المفهومية هي ترتيب الأفكار وتنظيمها، فقد وجب أن يعكس التصنيف المصطلحي هذا الترتيب وإلا انعدمت الصلة بينهما.

(ب)- إن طريقة البحث المصطلحي طريقة أُنوماسيولوجية( démarche onomasiologique) أي أنها تنطلق من المفاهيم إلى المصطلحات على خلاف طريقة البحث المعجمي التي تُوصف بأنها سِمَاسيولوجية(sémasiologique) لانطلاقها من الكلمات في اتجاه المعاني.[9]

ومن المنتوجات الصناعية المصطلحية التي أخذت بالتصنيف المفهومي نجد معجم كودمان، وهو معجم" يعالج في قسمه الأول1300 مصطلح أساسي مستعمل في كل فروع العلوم، وحوالي8500 مصطلح فني في الجزء الثاني، تشمل العلوم العامة والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة، وقد صنفت كلها حسب علاقات القربى بينها في المعنى وحسب الأرقام التسلسلية"[10].

## 5- من أنماط التصنيف

يمكن التمييز في مجال الصناعة المصطلحية بين أنماط متباينة من التصنيف وذلك باعتبارات مختلفة:

- فباعتبار الانتماء المعرفي للمصطلحات المصنفة يتم التفريق بين التصنيف المتعدد التخصصات والتصنيف أحادي التخصص،
- وباعتبار عدد اللغات المستخدمة في المداخل المصطلحية يتم التفريق بين التصنيف المتعدد اللغات والتصنيف أحادي اللغة،
- وباعتبار المدة الزمنية التي يغطيها التصنيف يتم التمييز بين التصنيف الآني والتصنيف التاريخي،
- وباعتبار طبيعة الفئة المستهدفة من المنتوج الصناعي المصطلحي يتم التمييز بين التصنيف المُبَسَّط والتصنيف المُعَمَّق.

### 5-1- التصنيف بالاعتبار اللغوي

تُنْجَزُ في مجال الصناعة المصطلحية مسارد وفهارس ومعاجم منها ما هو أحادي اللغة ومنها ما هو ثنائي اللغة ومنها ما هو متعدد اللغات. وإذا كان النوع الأول لا يستلزم متطلبات خاصة أو نوعية مما سبق ذكره حين الحديث عن مبادئ الصناعة المصطلحية، فإن الأمر على خلاف ذلك في النوعين الآخرين، ونمثل لهذا الوضع بما يلي:

- إن مصنِّف المداخل المصطلحية لقطاع معرفي معين باللغتين العربية والإنجليزية أو بالعربية والإنجليزية والفرنسية أو بأية لغات أخرى لا يكتفي بجمع المادة المصطلحية من النصوص المكتوبة بإحدى لغات التصنيف، بل يسعى إلى جمعها من كل النصوص المتخصصة المصوغة بلغات التصنيف جميعها حتى يتحقق في صناعته التقابل الكلي بين المصطلحات الموضوعة باللغات المختلفة المحيلة على المفهوم نفسه.
- إن التطورات المعرفية التي تتحقق في بعض البلدان دون أخرى تنعكس حتما على اللغة، وهنا وجب أن يكون الصانع المصطلحي على بينة من آليات التوليد المصطلحي حتى يتسنى له سد الثغرات التي قد يجدها في الذخيرة المصطلحية المصوغة بإحدى لغات التصنيف.

### 5-2- التصنيف بالاعتبار المعرفي

يُميز في مجموع منتوجات الصناعة المصطلحية، قديما وحديثا، بين نمطين من التصنيف المصطلحي باعتبار الانتماء المعرفي للمصطلحات المصنفة. وفي هذا الإطار نجد تصنيفات يُعمد فيها إلى ترتيب مصطلحات علوم مختلفة، وأخرى تختص بمصطلحات قطاع معرفي واحد، فمن النوع الأول نذكر، مثلا، '' كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم'' للتهانوي[11]، ومن النوع الثاني نسوق نموذج''معجم حدود الأمراض'' لمحمد أكبر الأرزاني[12]. ولعل ما يفيده النوع الأول هو إعلام الباحث عن دلالة مصطلح ما أن الصورة اللفظية للمصطلح الواحد قد تشترك فيها مصطلحات حقول معرفية مختلفة دون أن يكون لها المفهوم نفسه، كما يفيده في الآن ذاته وضع اليد على نماذج من ظاهرة المصطلح الجَوَّال.

### 5-3- التصنيف بالاعتبار الزمني

تختلف منتوجات الصناعة المصطلحية من جهة المدة الزمنية التي تحصر المصطلحات المصنفة، وفي هذا السياق يُميز بين التصنيف التاريخي والتصنيف الآني لمصطلحات حقل معرفي خاص. فإذا كان التصنيف الآني يقتصر في الإطار التعريفي للمصطلح على ذكر الخصائص التي انتهى إليها مفهومه إبان مرحلة التصنيف، فإن التصنيف التاريخي يتتبع مراحل حياة المفهوم منذ نشأته إلى الصورة التي بلغها في آخر لحظة تداوله زمن التصنيف، وتكمن أهمية هذا النمط في كونه يعكس، أكثر من التصنيف الآني، الواقع الموضوعي للمفاهيم، فهذه لا تكاد تستقر على حال حتى يصيبها التبدل والتغير، وتلك خاصية المعارف الإنسانية جملة وتفصيلا[13].

### 5-4- التصنيف بالاعتبار التداولي

يقضي الاعتبار التداولي بوجوب التمييز بين نمطين من التصنيف بحسب نوعية الفئة المستهدفة من إنجاز المنتوج الصناعي المصطلحي. ويظهر هذا التمييز بكيفية واضحة في الإطارات التعريفية على الخصوص، إذ'' يجب أن يتلاءم التعريف المصطلحي مع حاجات فئات المستعملين للمنتوج المصطلحي ومستواهم المعرفي''[14]. معنى هذا أن المنتوج الصناعي المصطلحي يجب أن يعكس مضمونه الغرض التداولي من وضعه وإلا فإنه لن يشبع حاجات أية فئة. بيان ذلك أن المنتوج الموجه لتلاميذ أقسام المرحلة الإعدادية، مثلا، يجب أن يتلاءم شكلا ومضمونا مع المتطلبات التعليمية والبيداغوجية لهذه المرحلة، فلا يحشر فيه إلا ما يسعف التلميذ على استيعابه وفقا لطاقاته الإدراكية والتمثلية. وعموما فإن'' الجمع بين أهداف متعددة في حدود منتوج واحد عيب من العيوب التي يجب أن نتلافاها وذلك للصعوبة العملية في التنفيذ مما يتسبب في العجز عن إفادة المستعمل''[15].

## 6- من آليات تطوير الصناعة المصطلحية

شهدت بداية العقد الثامن من القرن الماضي تحولا نوعيا في عمليات جمع مصطلحات القطاعات المعرفية وتصنيفها، وقد ظهرت ملامح هذا التحول باستخدام الوسائل التِّقانية المعاصرة، وعلى رأسها الحاسوب[16]، وذلك في سياق معجمي عام هدفه "السعي إلى حَوْسَبَة المعجم"[17]. إن ما أصبح يوفره الحاسوب في مجال الصناعة المصطلحية يمكن تحديده في العناصر التالية: [18]

- إنجاز معاجم متخصصة بدقة متناهية وبأقصى ما يمكن من السرعة.
- توفير الإرهاق والتعب.

– ربح مصاريف باهظة.

لقـــد فـــتح ولوج الحاسوب إلى الصناعة المصطلحية آفاقا هائلة في مجالات جمع المصطلحات وتدوينها وتصنيفها وتخزينها ويســـر استحضارها، إذ أصبح بإمكان الحاسوب، مثلا، أن يخزن ما يزيد على 470 مليارا من الحروف، وعلى هذا الأساس يمكن أن يستوعب مليون كتاب (أي بمعدل مائتي صفحة لكل كتاب).

وفي هذا السياق لم يعد الحاسوب مجرد آلة مساعدة بل تحولت إلى عمق النظرية المصطلحية حيث صارت، في كثير من التصورات، نظاما من الأنظمة التي تشكل في مجموعها البناء النظري المصطلحي، وهذا ما نلفيه، مثلا، في النظرية المصطلحية العربية التي اقترحها رشاد الحمزاوي[19].

## أسئلة الفهم

**أ–** حدِّد بعض أوجه علاقة النظرية المصطلحية بالصناعة المصطلحية؟

**ب–** ما هي أشكال الاختلاف بين التصنيف الألفبائي والتصنيف المفهومي؟

**ج–** حدد أهم مبادئ الصناعة المصطلحية ؟

## الهوامش

1- Pour une terminologie textuelle, Bourigault.D et Slodzian. M, p.42, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologies Nouvelles, N. 19, 1999.

2- معجم أكاديميا الطبي، الدكتور محمد سارة، مادة: (corectasis)، أكاديميا للنشروالطباعة، 1999، بيروت- لبنان.

3-. معجم أكاديميا الطبي، الدكتور محمد سارة، مادة: (fertility ratio).

4- إيزو (ISO)، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية رقم 1087، ترجمة الدكتور علي القاسمي ، اللسان العربي، العدد الثاني والعشرون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

5- معجم أكاديميا الطبي، الدكتور محمد سارة، مادة: (arotic second sound) .

6- ترتيب مداخل المعجم، الدكتور علي القاسمي، ص.14، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد19، الرباط، 1982.

7- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري عبد النبي بن عبد الرسول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت، 1975.

8- معجم أكاديميا الطبي، الدكتور محمد سارة.

9- La définition et la théorie des idées, Auroux.S, p.45, dans la définition coll.Langue et langage, CELEX, Larousse, Paris, 1990.

10- Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p.69, Ed Gaetan morin,Paris, 1984

11- نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص، الدكتور محمد حلمي هليل، ص.162، مجلة المعجمية، العدد8، جمعية المعجمية العربية، تونس، 1992.

12- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي محمد علي الفاروقي، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 1996.

13- نفسه، ص.1.

14- La logique de la découverte scientifique, Popper.K, P.36.50, Payot, Paris, 1973.

15- La définition naturelle, dans la définition, Martin.R, P.88, CELEX, Larousse, Paris, 1990.

16- نحو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص، الدكتور محمد حلمي هليل، ص.156.

17- Ordinateur et lexicographie, Moreau. R et Warmesson. I, lexique, N. 2, - Le dictionnaire, P.U.L, 1983. Bases de données informatisées et dictionnaires, B. Quemeda, lexique ,N. 2, Le dictionnaire, P.U.L, 1983.

18- خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية، الدكتور عز الدين البوشيخي، ص.24، مجلة اللسان العربي العدد46، الرباط 1998.

19- الحاسوب والصناعة المعجماتية، الدكتور عبد الغني أبو العزم، ص.28، مجلة اللسان العربي العدد46، الرباط، 1998.

20- في ســـبيل نظـــرية مصـــطلحية عربية ممكنة، الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، ص.27، مجلة المعجمية، العدد8، تونس، 1992.

# تقنيات الصناعة المصطلحية

## 1- الخطوات المنهجية المتبعة في بناء المعجم المتخصص

يُقصــد بتقنيات الصناعة المصطلحية جملة الخطوات المنهجية المتبعة في إنجاز المنتوج الصناعي المصطلحي معجما (lexique) كــان أم مكــنزا (thesaurus) أم فهرسا مُبَنْيَنا(index-structuré) أم مسردا (glossaire). ولما كان لكل واحد من هذه المنتوجات خصوصــياته المتمثلة في كيفيات إعداده، فإن الاختيار وقع على المعجم المتخصص نظرا لكونه أكثر استعمالا عند الدارس من الأنواع الأخــرى. لقد تنوعت المنهجيات المقترحة من لدن المشتغلين بقضايا المعجم المختص، أفرادا ومنظمات وهيآت، إلا أن أكثرها بساطة ووضــوحا وانسجاما تلك التي أقرتها لجنة الترجمة التابعة للاتحاد الأوربي، وتوصف بمنهجية ''أوروديكوتوم''(EURODICAUTOM)؛ ومــنها نستوحي المنهج المعروض أسفله في باب صياغة قواعد تحرير الجذاذات المصطلحية الصحية وطبيعة المعلومات المطلوب توافرها فيها[1].

## 2- تحديد الحقل العلمي للمعجم المتخصص

يتعلق هذا الحقل بتحديد المجال العلمي العام ، وهو بحكم المعطيات التمثيلية المعتمدة في هذا المصنف، مجال العلوم الصحية ثم المجــال العلمي الضيق المتفرع عنه نحو مجال ''علم طب القلب''(Cardiology /Cardiologie)، مثلا،الذي يدرس حالة القلب ووظائفه أثــناء الصحة والمرض وطرق معالجته والوقاية من أمراضه وتأهيل المرضى به[2]. ويُعد هذا التحديد هاما جدا لأن به تتحدد المصطلحات الــتي سيتم إدراجها في المعجم الصحي. إذ يجب أن تكون كل المصطلحات المدرجة واردة في المجال العلمي العام أو الضيق. ويجب أن يشــار إلى انــتماء المصطلح إلى أحدهما.كأن يشار في سياق إدراج مصطلح ''رَفْو القلب'' (Cardiorrhaphy /Cardiorrhaphie)، مثلا، الدال على عمل جراحي على العضلة القلبية، إلى انتمائه لمجال ''طب القلب''[3].

كمــا يشمل هذا الحقل تحديد المستوى التعليمي الذي يتم فيه استعمال المصطلح المُدرج في الجذاذة ببيان ما إن كان يُستعمل في مستوى التعليم العام (الإعدادي والثانوي) أو الجامعي أو العالي، الأدبي أو المهني أو العلمي أو التقني.

## 3- حقل المعلومات التقنية

يــتعلق هذا الحقل بتخصيص رقم لكل جذاذة، وتعيين اللغة التي سيتم اعتمادها في صياغة مضمونها؛ وتحديد اسم المحرر الذي قام بــتحريرها. إذ ســيتم تعبئة جذاذات عن كل مصطلح تعادل في عددها عدد اللغات المعتمدة. فإذا كانت اللغات المعتمدة ،مثلا، هي الإنجلــيزية والفرنســية والعربــية؛ فسيتم تعبئة ثلاث جذاذات عن كل مصطلح: واحدة بالإنجليزية وثانية بالفرنسية وثالثة بالعربية. وســتأخذ كــل جذاذة من هذه الجذاذات الثلاث المختلفة اللغات الرقم ذاته. فإذا أردنا البحث عن مقابل المصطلح الصحي العربي'' تَضــخم القلــب''، الــذي يُفــيد ازديــادا في حجم العضلة القلبية[4]، في الجذاذة العربية ذات الرقم 22،مثلا، في اللغة الإنجليزية (cardiomegaly) فســنجده في الجذاذة الإنجليزية رقم 22، ونجد مقابله الفرنسي (cardiomegalie) في الجذاذة الفرنسية ذات الرقم 22. وهكذا دواليك إذا تعددت اللغات. وبالإمكان في هذه الحالة معرفة المسؤول عن تحرير كل جذاذة مصطلحية بأي لغة كانت[5].

## 4- حقل المصطلح الرئيس

يجب أن تكون كل المصطلحات متعلقة بالمجال العلمي أو المعرفي الخاص. ويُدرج، أولا، المصطلح الرئيس، ونعني به: المصطلح أو العــبارة أو التســمية المستحسنة التي تحتل المرتبة الأولى في الفصاحة والاستعمال، نحو المصطلح الصحي ''التصلب العديد الحاد'' (

acute multiple sclerosis) الدال على بدء مفاجئ لصداع وقيء وأعراضِ إصابة شديدة في مضيق الدماغ أو في العَصَبَين البصريين أو في الحبل الشوكي أو في الدماغ6. ويتلو المصطلح الرئيس المصطلح المرادف، ونعني به المصطلح أو العبارة أو التسمية التي تختلف عن المصطلح الرئيس ولكنها تعين المفهوم ذاته. وهكذا يكون المصطلح الصحي المرادف لمصطلح ''التصلب العديد الحاد'' هو '' التصلب اللويحي الحاد''(sclerose en plaque aigue)، ويتجلى الاختلاف بينهما في مستوى الاستعمال (كالتواتر، ومستوى اللغة،....الخ).

يجب أن يُدرج الاختزال -إن وُجد- بجانب المصطلح الرئيس، ومرادفه، على نحو إدراج الاختزال الاصطلاحي الصحي'' **د**''(D) بجانب المصطلح الصحي الرئيس'' كُسَيْرَة''(dioptie /diopter)، المُعَيِّن لوحدة مستعملة في قياس انكسارات العدسات والعين، ومرادفه '' ديوبتري''(dioptry) 7.

يُســـجل المصطلح في صيغة المفرد إذا كان اسما، نحو المصطلح الصحي ''هضم''(digestion)،الدال على مجموعة الأحداث التي يتم بواســـطتها تحويل الطعام إلى مواد صالحة للامتصاص والتمثل في البدن8، و يُسجل في صيغة المفرد المذكر إذا كان صفة، نحو المصطلح الصحي ''نازل''(descendant /descendens)،إذ هو صفة لبنية تشريحية أو نسيجية تأخذ مسارا يتجه من الأعلى نحو الأسفل9.

يُســـجل المصطلح بالصيغة التي يستعمل بها فيما عدا الإفراد؛ بصيغة المثنى أو الجمع. ومثاله المصطلح الصحي الذي يأتي على صيغة الجمع في بعض استعمالاته، فيقال: '' التُنَيْنَات''(dracunculidae) ويُراد به الدلالة على فصيلة من الطفيليات من المسودات، إذ إن مفرده'' تُنَيْنَة''10.

لا يُقبل تسجيل المصطلح معرفا بإحدى أدوات التعريف، وإنما ينبغي وضعه على حال التنكير، فلا يجب إدراج المصطلح الصحي'' قَبْو''(fornix)، مثلا،المُعَيِّن لبنية تشريحية بشكل القبو، بأداة التعريف (الألف واللام)، فلا يُمَعْجَم ب'' القَبْو''11.

لا ينـــبغي عكس نظام الأحرف سواء في المصطلح العربي أم الأجنبي، فلا تُدرج عبارة '' قَلْبِيَّة حُفْرَة بَيْضَوِيَّة'' في الجذاذة العربية وعبارة (cordis fossa ovalis) في الجذاذة الإنجليزية بدل المصطلح الصحي'' حُفْرَة بَيْضَوِيَّة قَلْبِيَّة ''(fossa ovalis cordis) 12.

يـــتم الفصـــل بـــين المصطلح والمرادف والاختزال بواسطة نقطة فاصلة، نحو ما ورد في هذا الإطار من نماذج في ''معجم أكاديميا الطـــبي''، مثل المصطلحين الصحيين الدالين على ماله علاقة بالجلد بشكل عام أو بالأدمة بشكل خاص ''جِلْدِي''،''أَدَمِيّ''(derm/ derm-)13.

وأمـــا ما يتعلق بالقواعد الشكلية، فلا يترك فراغ بين آخر الكلمة والنقطة الفاصلة. ولا تُستعمل الأقواس في حقل المصطلح الرئيس.

ويُحـــتفظ بالأحـــرف الاستهلالية في كتابة المصطلحات الأجنبية في حال موافقتها لما يجري به الاستعمال في الإملاء، نحو الاحتفاظ بالحرف الاستهلالي للمختصر المصطلحي (D) لمصطلح (deuterium) على ما جرت به العادة في استعماله في الإملاء، فلا يجوز استبداله بالحرف(d)14.

وأخـــيرا يجـــب أن يُحدَّد مصدر كل مصطلح تم إدراجه في الجذاذة، وفي هذا الإطار يلزم التنبيه على أنه لا يمكن لمحرر الجذاذة أن يضع (من اجتهاده) مصطلحا رئيسا.

## 5- حقل التعريف والسياق

### 5-1- التعريف

يخـــتص كـــل تعـــريف تم إدراجه في الجذاذة بالمجال المحدَّد سلفا في خانة تعيين الحقل العلمي للمعجم المختص. والهدف من الـــتعريف، أولا وأخيرا، هو تحديد مفهوم المصطلح قيد التعريف. والجدير بالتذكير، هنا، أن المطلوب في التعريف المصطلحي أن يصف

مفهومـــاً، لا أن يقدم معلومات عن استعماله؛ كما ينبغي أن يكون كافيا وواضحا وشاملاً، وألا يكون غامضا أو متضمنا للمصطلح المعرف.

أمـــا عـــن صـــياغة التعريف فيجب أن تُنجز بصورة ملائمة انطلاقا من مصدر واحد أو عدة مصادر، دون إغفال استبعاد الـــتعريفات غـــير الموثوقة، والاحتفاظ فقط بما كان مستنبطا من مراجع موثوق منها. ويضاف لما ذكر أن الجذاذة الواحدة لا يجوز أن تحتوي على أكثر من تعريف واحد 15.

أمـــا المبدأ العام الذي يحدد صلاحية التعريف فهو إمكان استبدال المصطلح الرئيس بتعريفه، أي قدرة التعريف على تعويض المصـــطلح الرئيس (أو أحد مرادفاته) في سياق استعماله في مجاله مع احتمال إحداث بعض التعديلات طبعا، وهي تعديلات غير ذات أهمية لأنها تتضمن فقط العناصر الضرورية لوضعه في السياق. ومثاله أن يُستبدل المصطلح الصحي'' التهاب الحنجرة التَّدَرُّني'' بتعريفه في الأســـيقة التي يرد فيها استعماله، نحو السياق التالي: '' تُؤدي الإصابة المتكررة للنسيج المخاطي المبطن للحنجرة بالمتفطرات التدرنية إلى مضاعفات خطيرة على الجهاز التنفسي''،فباستثناء إضافة لفظ ''المتكررة '' الذي فرضه السياق، فإن التعريف حل محل المصطلح ، كما لو قلنا: '' يُؤدي التهاب الحنجرة التَّدَرُّني المتكرر إلى مضاعفات خطيرة على الجهاز التنفسي''16.

ولمـــا كانت سبل التعريف في إعداد المعاجم المختصة لمصطلحات العلوم والفنون متعددة، فإن المطلوب منها ما كان مُسعِفا على إدراك مفهوم المصطلح بكيفية ملؤها الوضوح والدقة17. أما إذا كان التعريف مترجما من لغة– مصدر(langue-source) إلى لغة– هدف(langue-cible) فيجب أن يكون هناك توافق بين التعريف المصوغ باللغة المترجم عنها ونظيره المصاغ باللغة المترجم إليها، بحيث يتضـــمن التعريفان المفاهيم ذاتها. فهذا التطابق ضروري؛ إذ به يُؤكد ترادف المصطلحات في اللغتين أو اللغات الثلاث. ومن أمثلة هذا التطابق في تعريفات المصطلحات الصحية، نذكر التعريفين الآتين لمصطلح'' القاع''(fundus) أولهما بالعربية وثانيهما بالأنجليزية:

''القاع هو الجزء العلوي الذي يقع فوق مستوى دخول الأنبوبتين إلى الرحم''17.

“the fundus is the upper part which lies above the level of attachment of the two fallopian tubes”.

## 5–2– حقل السياق والتعابير الجاهزة

يتضمن هذا الحقل عنصرين اثنين هما: السياق والتعابير الجاهزة.

### 5–2–1– السياق

تَتَحدد وظيفة السياق في كونه يُضفي مشروعية على المصطلح الرئيس ويقدم معلومات دلالية وتركيبية وتداولية تكميلية عنه. ويمكن التمثيل له بالسياق الموالي لمصطلح'' الحد السفلي للرئة''(lower border of the lung): ''الحدان السفليان للرئتين متماثلان تماما في وضع التعادل: يتبع كل منهما مسارا أقل تقوُّسا من الحافة السفلية للبلورا، كما يعلو مستواه عن الحافة السفلية للبلورا بمسافة ضلعين ''19. فهذا السياق يضيف معلومات دلالية عن علاقة الحدين السفليين للرئة، بيان ذلك أنه يُحدد وضع كل واحد منهما إزاء الآخر، كما يُعين مسار كل واحد منهما في مقارنته بالحافتين السفلية والعلوية للبلورا.

ومن الخصائص التنظيمية التي ينبغي مراعاتها في هذا الإطار:

(أ)– أن يذكر السياق كما هو.

(ب)– أن يكون متضمنا للمصطلح الرئيس.

(ج)- أن يُكتــب بأحــرف استهلالية إذا تعلق الأمر بلغة أجنبية أو بحبر مشبع إذا تعلق الوضع باللغة العربية وينتهي بنقطة، كما هو الحــال، مــثلا، في كثير من الأسيقة التي نجدها في مصنف ''تشريح الصدر والقلب''، على نحو السياقين التاليين: ''يصعب أن تجس ال**ضلع الأول** أو ال**ضلع** ال**أخير**''[20].

. ''The FIRST RIB and the LAST RIB are difficult to palpate ''

(د)- إن المصــطلح المثبت داخل السياق يجب أن ينتمي إلى المقولة النحوية التي ينتمي إليها المصطلح الرئيس، فعلى سبيل المثال يجب عدم استعمال الأسماء محل الصفات.

### 5-2-2- التعابير الجاهزة

تُســتعمل الــتعابير الجاهــزة لبيان العبارات اللغوية التي يتم فيها استعمال المصطلح الرئيس، نحو استعماله مع فعل أو اسم بصورة متواردة لا تتغير على ألسنة المستعملين. ومثالها بعض التعابير الجاهزة التي يرد فيها المصطلح الصحي ''القلب'' (heart /Coeur)[21]:

- استعمالات مع الفعل: يتكون، يُطوِّق، يُغذي، يقع، يمتد*.
- استعمالات مع الاسم: أوردة، تجويف، شكل، غُرف، قاعدة، قمة، محور*.
- استعمالات مع الصفة: مضخة*.

تُفيد النجمة مكان المصطلح الرئيس، ولا يوجد فراغ بينهما إذا كانت الألفاظ المتواردة متصلة بالمصطلح الرئيس. و تجدر الإشارة إلى عدم ضرورة ذكر المصدر الذي نقلت عنه المتواردات في الحقل.

وفي حال الاختزال توضع نقطة بعد رمز الاختزال متبوعة بنقطتين دون وجود فراغ بينهما، في نحو اختزال المصطلح الصحي ''أُذَيْنِيٌّ'' (atrioventricular) على الشكل التالي: .:AV[22].

وبخصوص الترتيب فإن المتبع هو الترتيب الألفبائي.

## 6- حقل العلاقات

تتضــمن الجــذاذة المصــطلحية ، على الأقل، ثلاثة أنواع من العلاقات المعجمية التي قد يُحدثها، كلها أو بعضها،المصطلح المصنف مع غيره من المصطلحات التي ترد معه داخل المجال العلمي نفسه. وهذه العلاقات هي:

- **التضداد**، نحو المصطلحات الصحية التالية:

-''أَميبَة'' (amibe /ameba)[23] #''مُضَادُّ الأَميبَة''(antiamibien /antiamebic)[24]

-''خَثْرَة'' (coagulum /coagulum)[25] #''مُضادَّاتُ التَّخَثُّر''( anticoagulants /anticoagulants)[26].

ـــ **الترادف**، مثاله المصطلحان الصحيان التاليان:

- ''خَلِيَّةٌ حَمِضَة'' (cellule acidophile /acidophilic-cell) يدل على خلية كروية أو هرمية الشكل، كبيرة الحجم، تُفرز حمض الهيدروكلوريك من المعدة والعامل الداخلي الذي يساعد على امتصاص الفيتامينB12. تسمى، أيضا، ''كُرَيَّةٌ بَيْضَاءُ يُوزِينِيَّةٌ'' (eosinophil leukocyte)[27].

ـــ **المشترك**، بعكسه، في التمثيل، المصطلح الصحي التالي:

''بَضْعُ الغُدَّة'' (adenotomie /adentomy) حيث تُفيد مفهومين اثنين:

(أ) ـــ استئصال جراحي للغدة،

(ب) ـــ استئصال جراحي لِلْغُدَّانِيات[28].

## 7- المعلومات الصرفية

تشـــمل المعلومـــات الصـــرفية جذر المصطلح ووزنه الصرفي، إن كان بالعربية، وجذعه، إن كان بغير العربية؛ كما تشمل مشـــتقاته المصطلحية، وكذا الزيادات وبيان مواقعها( السوابق،الأواسط ،اللواحق)، علاوة على شكل المصطلح من حيث بساطته أو تركيبه.

ويمكن التمثيل لهذا الصنف من المعلومات التي توفرها الجذاذة بالمعلومات التالية الخاصة بالمصطلح الصحي'' دَمٌ''(sang / blood)29:

(أ)- الجذر: د.م.ى،

(ب)- الوزن الصرفي: فَعُل،

(ج)- المشتقات المصطلحية: نحو: ''دَمَوِيٌّ ''30،

(د)- زيادة لاحقة ياء النسبة المشدَّدة في آخره،

(و)- الشكل: مصطلح بسيط .

## 8- المعلومات النحوية

تضم كل جذاذة مصطلحية ثلاثة أنواع من المعلومات النحوية، فهناك المقولة النحوية للمصطلح (اسم، صفة، فعل) ثم عدده (مفـــرد، مـــثنى، جمـــع) فجنســـه (مؤنث، مذكر). ويمكن إخضاع المصطلح الصحي '' دَمٌ'' لهذه المعلومات، لنحصل على النتيجة التالية:اسم، مفرد، مذكر.

## 9- أسلوب الوضع

تُعَـين معلومـــات أســـلوب الوضـــع أصـــل المصـــطلح (تـــراثي، مستحدث) وصيغة توليده ( التوليد الصوري: مشتق، مركب،معرب،منحوت، التوليد الدلالي: المجاز). وبإجراء هذه المعلومات على المصطلح الصحي:

'' قَرْنِيَّةٌ''(cornee /cornea) 31، نستنتج :

(أ)- أنه مصطلح تراثي الأصل، حيث نجده مستعملا في قطاع الكحالة (طب العيون) العربي التراثي32،

(ب)- أنه مصطلح مولد توليدا صوريا، إذ هو مشتق من الفعل (قَرِن) أو من المصدر(قَرَن)، والأَقْرَن من التقى طرفا حاجبيه.

## 10- ضوابط الاستعمال

تكشـــف ضوابط استعمال المصطلح عن جملة من صفات المصطلح المدرج في الجذاذة، تتعلق بمدى توحيده وشيوعه والمجال الجغـــرافي الـــذي يُستعمل فيه. ومثالها الضوابط المحدِّدة لاستعمال مصطلح ''تَحْمِيلة ''(suppositpoire /suppository) الدال على شكل صيدلاني لإعطاء الأدوية عن طريق الشرج33، حيث سيتخذ في الجذاذة العربية، مثلا، الضوابط التالية:

(أ)- مصـــطلح غير موحد، إذ توجد إلى جانبه مصطلحات أخرى تُفيد المفهوم نفسه، يتعلق الأمر بمصطلحات'' حَمول'''' دُحْشة'''' سيبُّزيتوار''34.

(ب)- مصطلح أشيع من غيره في المجال الجغرافي لكل من مصر سوريا ولبنان35.

## 11- التوثيق

تضم خانة التوثيق معلومتين هامتين:

(أ)- مصدر إصدار المصطلح سواء أكان فردا أم منظمة أم هيئة أم مؤتمرا...

(ب)- تاريخ إصداره.

## 12- البيانات التوضيحية

تقدم البيانات التوضيحية معلومات عن المصطلح أو المفهوم، وتبدأ بالحرف الاستهلالي، إذا تعلق الأمر بلغة أجنبية، أو بكتابة الكلمة الأولى بحبر مشبع، إذا تعلق الأمر باللغة العربية، وتنتهي بنقطة.

كما يجب أن تستهل هذه البيانات بإشارة تحدّد طبيعتها، أما في حال البيانات المختلفة فتستعمل نقطة للتفريق بينها.

ويتضمن هذا الحقل حصرا البيانات التالية على نحو الترتيب الموالي:

ـــ ***معلومات موسوعية***، نحو المعلومة الخاصة ب ''جسم القص'' ( body of sternum) في مثل: ''الجسم هو أطول جزء في القص( طوله يزيد قليلا عن أربع بوصات، ويقع في مواجهة أربع فقرات هي الصدرية مع جزء من الفقرة الصدرية التاسعة''[36].

ـــ *المجال الضيق*، إذا كان ضروريا، نحو مصطلح'' رفو القلب''

(Cardiorrhaphy / Cardiorrhaphie)، إذ إن مجاله الصحي الضيق هو ''طب القلب''( cardiologie /cardiology).

ـــ *المصطلح المشترك*، نحو المثال المذكور أعلاه.

ـــ *المصطلح الضد*، نحو المثال المذكور أعلاه.

ـــ *استعمال إقليمي*، نحو المثال المذكور أعلاه.

ـــ *مستوى الاستعمال*: موصى به، لغة عامية، قديم، نادر، مهمل، يوصى بتجنب استعماله، غير رسمي، مفضل، موحد،...

## 13- القواعد المتعلقة بالمصادر والمراجع

يجب تقديم المعلومات وفق الترتيب الآتي مفصولة بفواصل:

- *العنوان الرئيسي*، متبوع بالعنوان الثانوي ورقم الكتاب، دون خط مائل أو مزدوجتين.
- *الكاتب*: الاسم العائلي، متبوع بالاسم الشخصي أو الأسماء الشخصية (إذا كان هناك أكثر من كاتب).
- *رقم الصفحة التي توجد بها المعلومات ضروري*: بالنسبة لكل المراجع التي لا تتضمن تصنيفا ألفبائيا للمصطلحات.
- ***العنوان** البيبليوغرافي* : رقم الطبعة، تاريخ النشر، الناشر، مكان النشر(المدينة، البلد).
- *عـــنوان المقـــال الذي توجد به المعلومات* (في الموسوعة، أو المؤلف على سبيل المثال) دون خط مائل أو مزدوجتين،المادة المصطلحية في العمل المرتب ألفبائيا (كالمعاجم والموسوعات) متبوعة برقم الصفحة إذا كان ذلك ضرورياً. مثال ذلك:

معجم أكاديميا الطبي: إنجليزي- فرنسي-عربي، سارة قاسم، مراجعة: دبس محمد، تقديم: الخياط محمد هيثم، شارك في التحرير: ملص محمد حسان، الطبعة الأولى، 1999، أكاديميا، بيروت، لبنان.

وتلخص الجذاذة التالية كل الخطوات المنهجية المعروضة أعلاه:

| مجموعة الحقول | الحقل |
|---|---|
| 1 | معلومات تقنية |
| 1-1 | رقم الجذاذة |
| 2-1 | رمز اللغة |
| 3-1 | اسم المحرر |
| 2 | المجال والمستوى |
| 1-2 | المجال العلمي العام |
| 2-2 | المجال العلمي الضيق |
| 3-2 | المستوى التعليمي |
| 3 | المدخل الرئيسي |
| 1-3 | المصطلح |
| 2-3 | المرادفات |
| 3-3 | الاختزال |
| 4 | التعريف والسياق |
| 1-4 | التعريف |
| 2-4 | السياق |
| 3-4 | العبارات الجاهزة |
| 5 | العلاقات |
| 1-5 | الأضداد |
| 2-5 | المشتركات |
| 3-5 | المتواردات |
| 6 | معومات صرفية |
| 1-6 | الجذر (العربية)<br>الجذع (الهندوأوربية) |
| 2-6 | الوزن الصرفي (العربية) |
| 3-6 | المشتقات (العربية) |
| 4-6 | السوابق |
| 5-6 | الأواسط |
| 6-6 | اللواحق |
| 7-6 | البنية (بسيط، مركب، معقد) |
| 7 | معلومات نحوية |
| 1-7 | المقولة (اسم، صفة، فعل) |

| 2-7 | العدد (مفرد، مثنى، جمع) |
|---|---|
| 3-7 | الجنس (مؤنث، مذكر) |
| 8 | أسلوب الوضع |
| 1-8 | التوليد (مولد، معرب، مترجم، منحوت) |
| 2-8 | الأصل (تراثي، مستحدث) |
| 9 | الاستعمال |
| 1-9 | (موحد معتمد، مشروع موحد، غير موحد) |
| 2-9 | المجال الجغرافي |
| 3-9 | الشيوع |
| 10 | التوثيق |
| 1-10 | مصدر الإصدار |
| 2-10 | تاريخ الإصدار |
| 11 | توضيحات |
| 1-11 | بيانات |
| 2-11 | ملاحظات |

### أسئلة الفهم

أ– عيِّن فائدة إدراج المعلومات التقنية في الجذاذة المصطلحية؟

# واقع توظيف المصطلح الصحي التراثي

لاشك أن مقاربة قضيتي توظيف المصطلح الصحي التراثي في نصوص العلوم الصحية المعاصرة ومنهجية توظيفه فيها تسعى في جزء كبير منها إلى تمكين الباحث العربي المعاصر من مواجهة قسط هام من حاجته الملحة إلى مصطلحات عربية يفرضها التقدم الهائل للتصورات والمفاهيم في شتى مجالات المعارف الصحية. وغني عن البيان أن هذه الحاجة متعددة متنوعة؛ تنشأ مع الشروع في استحداث مفهوم من المفاهيم أو تخصص من التخصصات، وتصاحب جل أنواع الإنتاج الفكري الصحي بالوضع كان أو بالترجمة.

إلا أن ثمـــة مجموعـــة مـــن المشاكل المترابطة التي تتفاوت في تأثيرها على إجراء هذا التوظيف؛ منها ما يتعلق بكيفية الـــتعامل مـــع المصطلح التراثي وتجربة الرواد الأوائل وترتيب الأولويات، ومنها ما يرتبط بوضعية التراث ذاته المراد توظيف مصطلحاته.

## 1- طرق التعامل مع المصطلح التراثي

### 1-1- تجربة الرواد الأوائل

لقـــد أظهـــر تقليب النظر في تجارب رواد النهضة العربية الحديثة مع التراث وفي أعمالهم المصطلحية خاصة، أنهم لم يُوفقـــوا كـــل التوفيق في توظيف المصطلح التراثي بالقدر الذي يتناسب مع قوة إيمانهم بقيمة هذا التراث وغناه، وبالقدر الذي ينســـجم مع دعوتهم الملحة إلى ضرورة إعماله واستعماله. ويُستخلص أن أعمالهم لم تكن في مستوى ما عبروا عنه بحماس، و لم تـــؤد إلى اقـــتراح منهجية واضحة المعالم تُتَّبع في وضع المصطلح العربي باعتماد التراث. يقول علي القاسمي في هذا الصدد: " والمصطلحات الحضارية والعلمية التي استُقيت من التراث قليلة في عددها محدودة في نطاقها، و لم تكن نتيجة بحث منهجي بقدر مـــا كانت تمثل اجتهادات فردية جاءت عفو الخاطر، ويقع جلها في باب المجاز"[1]. وهذا بالفعل ما تطلعنا عليه تجارب توظيف المصـــطلح الصـــحي التراثي في كثير من الأبحاث أو المعاجم انطلاقا من عصر النهضة إلى أيامنا هذه ، ولا أدل على ذلك من الكتب الصحية التي ألفت باللغة العربية في مصر مع بداية القرن التاسع عشر[2]. ونتيجة لذلك أصبح من المشروع إثارة التساؤل الآتي:"لماذا أُهمل المصطلح التراثي و لم يُستفد منه كما ينبغي؟".

وفي معرض الإجابة عن هذا التساؤل، أرجع علي القاسمي أهم الأسباب إلى ما يلي:

" 1 – إن حالـــة الاستعجال التي فاجأت رواد النهضة الفكرية العربية وغمرتهم بسيل جارف من المفاهيم الحضارية والعلمية لم تســـمح لهم بالبحث في التراث العربي، مكتوبه ومنطوقِه، عن المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم سواء أكانت موجودة أيام ازدهار الحضارة العربية ولها مقابلات جاهزة، أم كانت جديدة ويمكن أن توجد لها مصطلحات مناسبة في تراثنا اللغوي.

2 – لقـــد تعرضـــت المصطلحات العربية لفترة طويلة من عدم الاستعمال الفعلي ... مما أدى إلى انقطاع الصلة بين العرب وتـــراثهم المصطلحي... فتجاوزها رواد النهضة العربية وكأنما لم تكن موجودة أصلا، وعمدوا إلى توليد مصطلحات جديدة أو اقتراض المصطلحات المطلوبة من اللغات الحية الأخرى.

3 – وحـــتى لو اتجهت نية المثقفين العرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى الاستفادة من المصطلحات التراثية، فإن ذلك لم يكن بالإمكان لأن مصادر تلك المصطلحات لم تكن في متناول أيديهم. فالمصطلحات مبثوثة في كتب التراث العربي، وهي ليست مطبوعة أو منشورة آنذاك وليست جاهزة للطبع...

4 – ومن ناحية أخرى، فإن المصطلح التراثي لم يكن كله سليم الوضع، شائع الاستعمال، خاليا من الشوائب والعيوب؛ إذ إن طائفة من المصطلحات العربية التراثية هي الأخرى وُضعت في عجالة أو نُقلت من البيزنطية أو الفارسية أو اليونانية أو السريانية... وهكذا نجد ... مصطلحات دخيلة ... لم تثبت في الاستعمال وعدل الناس عنها....

5 – وسـبب آخـر .. هو أن التقدم العلمي في المائة سنة المنصرمة فاق بمخترعاته ومبتكراته من حيث الكم – على الأقل – جميع المنجزات العلمية للقرون الماضية.. ولهذا يمكن القول بأنه إضافة إلى الأسباب السابقة يجد المصطلحي العربي نفسه عاجزا عن العثور على المصطلحات التراثية التي تعبر عن هذه المفاهيم الجديدة كل الجدة" [3].

وأكد أحمد شفيق الخطيب ضعف الاستفادة من التراث في وضع المصطلحات مرجعا ذلك إلى سبب آخر يجليه قوله" لكـن الإفـادة المصـطلحية من التراث ظلت محدودة؛ فلم يفد منها عمليا إلا قلة من الرواد الذين تسنى لهم، إضافة إلى سعة الاطلاع اللغوي، سعة اطلاع في مادة التراث التي لها تعلق باختصاصاتهم" [4].

ويعلـل إبراهـيم بن مراد هذه المحدودية في قطاع التراث الصحي بضعف مناهج التأريخ التي اعتمدت في قطاعات المعـرفة الصـحية للعرب القدماء، إذ يرى" أن النقائص ستظل باقية ما لم توضع لتاريخ العرب الطبي مدوَّنته الشاملة التي لا يُخص فيها بالتأريخ مصر دون آخر أو عصر دون عصر...ولا يفضل فيها اتجاه على اتجاه أو نظرية على أخرى، أومبحث من المباحـث دون آخر، ثم لا يُعتمد فيها على النقل والرواية، بل على مصادر الطب الأصول، مانُشر منها– على ندرته– وما لا يـزال في مظانـه مخطوطـا، وما تُرجم إلى لغات أعجمية وخاصة إلى اليونانية واللاتينية والعبرية، فإن في ذلك كله مدعاة إلى الإحاطة والتثبت والتمحيص..." [5].

وينضاف إلى قلة الاستفادة من المصطلح التراثي عدم الاتفاق على ما يتم استعماله من هذه المصطلحات في مقابل المصطلحات الأجنبية، "...لأن الأخذ من التراث لا يعني بالضرورة الاتفاق على توظيفه" [6]. مثال ذلك أننا نجد في كتاب العلوم الطبيعية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة العلوم التجريبية للسنة المدرسية (1996–1997) أن المصطلح الصحي ( astigmatisme/ astigmatism) قد ترجم ب''اللابؤرية''، وترجم في معجم المصطلحات العلمية ب''انحراف النظر'' وب'' الأستيجما''، وهي علة في العين أو العدسة تجعل الأشعة المنبعثة من نقطة من الشيء لا تجتمع في نقطة واحدة، وبذلك يبدو الشيء للعين على نحو غير واضح، في حين أن لهذا المصطلح الصحي مقابلا مناسبا في قائمة المصطلحات الصحية التراثية في باب'' الكحالة''، وهو مصطلح ''الانتشار'' أو ''انتشار العين ''، كما هو الحال في مصنف ''القانون'' لابن سينا[7]. وما أكثر الأمثلة التي يمكن عرضها في هذا الباب.

### 1–2– تنازع في ترتيب الأولويات

توزعـت جهود الباحثين والمؤسسات العلمية بين التصدي لمعالجة قضايا تعريب لغات العلوم الصحية ، نحو ما نلفيه، مـثلا، في مقال'' التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية''[8] وبين التصدي لقضايا المصطلح الصحي التراثي من جهـة العناية به جمعا وتحقيقا وتوظيفا، مثل ما جاء في مقال''المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا''[9]. و لم يقف الأمر عـند عدم تنسيق هذه الجهود، بل ما لبث أن تعداه إلى ظهور بوادر خلاف تصوري مرده إلى اختلاف في ترتيب الأولويات. ففي حين يذهب فريق أول إلى أن قضية المصطلح قضية كبرى نظرا " لكون المصطلحات تستحدث كل يوم لذا يتحتم مسايرة مـا اسـتجد لتعريبه أو إيجاد المصطلحات اللائقة به، ويكون إنشاء بنك المصطلحات الطبية داخل معهد تعريب الطب شيئا ضـروريا...و الالتزام بمبدإ إحياء المصطلحات الصحية القديمة التي استعملت من طرف الأطباء المسلمين(مثل ابن سينا والرازي والزهـراوي وابن زهر وابن رشد...) بالرجوع إلى كتبهم والتنقيب فيها عن المصطلحات وجردها" [10]، يذهب فريق ثان إلى

أن قضـــية المصطلح لا ينبغي أن تختزل فيها كل اهتمامات الباحثين العرب بمسألة تعريب العلوم الصحية، و"أن الزوبعة حول المصـــطلح إنما هي زوبعة في فنجان...و أن المصطلح لا يمثل أكثر من اثنين في المائة في أي صفحة من أي كتاب طبي..." 11، وهكذا يعتبر هذا الفريق أن التعريب هو قضية القضايا"لأن الهدف الرئيسي هو أن يتفهم الطالب المعلومات الطبية، ولاشك أن ذلك سوف يتأتى من القراءة للشرح والتوضيح باللغة الأم، كما أسلفنا، وذلك هو رأي خبراء التربية والتعليم " 12. ومن بين ممثلي هذا الفريق محمد أحمد الدالي الذي يتساءل مستنكرا: " لِمَ التنادي إلى تعريب المصطلح وتوحيده وإشاعته ولما يأخذ أكثر الأقطار العربية بتعريب العلوم والتعليم العالي؟ وما مسوغ الدعوة إلى توحيد المصطلحات وصناعة معجمات لها وأكثر جامعاتنا العربـــية يعلم العلوم بغير العربية؟ "13، ويحسم رأيه في هذا الأمر بالقول: " توحيد المصطلح ليس هو تعريب العلوم. والقضاء على مشكلة المصطلح ليس قضاء على مشكلة التعريب. وجعل المصطلح في صدارة قضايانا نقل للمواجهة وتحويل للصراع عن موضعه الحقيقي..وهو تعجيم العلوم" 14.

وفـــيما يبدو أنه رد على الذين يعتقدون أن معالجة مشكلات المصطلح العربي مقدمة ضرورية لمعالجة قضايا التعريب يقـــول:" و لم تكن مشكلة المصطلح العلمي في يوم من الأيام – فيما قاله شاكر الفحام – " عائقا يحول دون التعريب. ولكن المشكلة الأساسية التي كانت وما تزال هي في عزوف الجامعات ومراكز التعليم العالي والبحث العلمي عن اصطناع العربية لغة علم وتعليم" 15.

ومـــن أجل التصدي لهذه المشكلة الأساسية، أنشئت " الجمعية المصرية لتعريب العلوم". ويوضح رئيسها عبد الحافظ حـــلمي محمـــود هدفها بالقول: " نحن جميعا ننادي من فوق هذا المنبر، ومن فوق كل منبر متاح لنا في بلد عربي، بتعريب لغة العـــلم. ولا أقـــول تعريب العلم، كما يجري على ألسنة بعضنا أحيانا، فتعريب العلم قضية أكبر حجما وأوسع مدى، ولكن تعريـــب لغـــة العلم خطوة أساسية نحو بلوغها. بل إننا في الجمعية المصرية لتعريب العلوم، مثلا، نكاد نقصر دعوتنا في الوقت الحاضر على تعريب التعليم العالي، لأنه هو الذي يُمَكِّن من تعريب التعليم كله، وتعريب لغة الأعمال، وتعريب الثقافة العلمية" 16. وبطبيعة الحال، ف" إن اللغة العلمية ليست المصطلحات فحسب — كما يقول أحمد شيخ السروجية – بل إنها أيضا اللغة الوســـيطة الـــتي تربط المصطلحات والرموز وكل العمليات العلمية أيا كانت"، و" هذه اللغة الوسيطة ..هي المحور الأساسي الذي تقوم عليه اللغة العلمية لتصبح سَلِسة قريبة إلى الإفهام..." 17.

والخلاصـــة التي ينتهي إليها هذا التفكير يعلن عنها القول الآتي: " الهدف يجب أن يكون في هذه المرحلة من تاريخنا تيســـير فهم العلوم على الناشئة مهما كان الثمن. ولغتنا العربية أقوى بكثير من أن تتداعى إذا دخل فيها عدد، مهما كبر، من المفردات الأعجمية" 18.

ويخصص أمل بن إدريس العلمي هذا الأمر في لغات العلوم الصحية بقوله: " لا ينبغي أن يستخلص من هذا (أي من افتقار" المعجم الطبي الموحد" لعدد هام من المصطلحات الطبية التي تحفل بها المعاجم الطبية الغربية) عدم صلاحية اللغة العربية للـــتدريس أو قصورها عن القيام به على التمام، فإن كلية الطب لا تستعمل في تعليمها كل هذا العدد الوافر. ففيما تم تعريبه كفايـــة وإذا دعت الحاجة الأساتذة إلى تعريب مصطلحات بقيت بدون تعريب...ثم لا ضير، إن تعذر أو عسر عليهم تعريب بعض المصطلحات، أن يلقنوها بألفاظها الأعجمية ريثما يهتدون لمقابلاتها العربية على أن تكون لغة الضاد لغة التدريس" 19.

## 2– تراث أغلبه في حكم المفقود

إن كل حديث عن توظيف المصطلح التراثي، ومنه المصطلح الصحي، مسبوق نظريا بمقدمتين:

أـــ معرفة كافية بهذا التراث،

ب ـــ وإعداده الإعداد العلمي الذي يسمح باستثماره، من توثيق وتحقيق ونشر...

إلا أن ذلك ما زال بعيدا عن التحقق؛ ففي تقويم للعمل المصطلحي العربي المعاصر، لاحظ محمد رشاد الحمزاوي قائلا: " إن تجربتنا وممارستنا لبعض الأعمال والعينات الجماعية البارزة مثل أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أو الفردية مثل دراسات مصطفى الشهابي تبين لنا أن تراثنا الذي نعتز به ونفخر، وندعو إليه مصدرا علميا يستفاد منه، مازال في جله مجهولا أو مغبونا لم تفلح مؤسسة ولا فرد في الإحاطة به، وفي استقرائه تأريخا ووصفا سواء في مجموعه أو في اختصاصاته ... ويكفي أن أشير إلى بعض العينات في المستوى اللغوي والمعجمي الذي له صلة بموضوعنا، لندرك أننا نتحدث عن موضوع لا نعرف حدوده. فلقد أفادتنا مصادر عربية حديثة مخصصة لميدان المعاجم العربية، وبالأحرى المعاجم المتعلقة بالفصاحة، أن الكتب التراثية التي بلغنا ذكرها 116 مؤلفا، المفقود منها 85 كتابا، والمخطوط منها والمطبوع 41 كتابا" 20.

ويصف الشاهد البوشيخي وضع التراث العلمي العربي بدقة أكبر في قوله: " التراث تراثان:

- تراث معد علميا – وقليل ما هو – فهو موثق محقق مكشف.
- وتراث غير معد، وهو أيضا تراثان:
- تراث مطبوع، وهو حسب تقديرات الخبراء في التراث أقل الموجود، وكله – أو يكاد – محتاج إلى تكشيف، وأغلبه – وإن كتب أنه محقق – يحتاج إلى تحقيق، وقليله ينقصه – علاوة على ما تقدم – التوثيق.
- وتراث مخطوط، وهو حسب تقديرات الخبراء - أكثر الموجود، وكله محتاج إلى طبع ونشر، ومراكز وجوده في العالم غير محصورة، والمعلوم منها عدد منه غير مفهرس المحتوى، والمفهرس منها عدد منه غير دقيق المعلومات" 21.

ولا يخرج التراث الصحي العربي عن هذا التقسيم، إذ الدعوة إلى استكشاف ما لم يبلغ من هذا التراث بعد درجة التداول والشيوع بين المهتمين بالشأن الطبي ما زالت قائمة22.

وإذا كان التراث العربي العلمي، ومنه التراث الصحي، على هذه الحال، فإن المصطلح التراثي لن يكون أحسن حالا بما أنه جزء لا يتجزأ من هذا التراث. والذي لا يمتري فيه كل مهتم بشؤون المصطلح الصحي هو أن توظيف المصطلح التراثي ينبغي أن ينبني، أولا وبكيفية استعجالية، على إعداد علمي دقيق للتراث الصحي، إذ بدون هذا الإعداد سيكون كل مسعى لتوظيف المصطلح التراثي محفوفا بالمزالق.

## أسئلة الفهم

أ- ما أهم العوائق التي تحول دون الاستفادة من المصطلح التراثي في مجال العلوم الصحية؟

ب- هل يعد التنازع في ترتيب الأولويات عائقا حقا عن الاستفادة من المصطلح التراثي؟

ج- متى يكون توظيف المصطلح الصحي التراثي توظيفا ناجحا؟

## الهـــوامـــش

1 - لماذا أهمل المصطلح التراثي؟ الدكتور علي القاسمي، ص 37، مجلة المناظرة، العدد 6 / 1993.

2 – التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، الدكتور صادق الهلالي ، ص.54- 55 ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

3 – لماذا أهمل المصطلح التراثي؟ الدكتور علي القاسمي، ص 38 وص 39.

4 - منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

5- بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، الدكتور إبراهيم بن مراد، ص. 6، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1991.

6 - مكتب تنسيق التعريب: الجهد والمعتمد والآمال، الدكتور أحمد شحلان، ص 7 ، ندوة عمان1993 .

7 – المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة طب العيون نموذجا، الدكتور بوحمدي محمد، ص.124-125، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

8 – التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية، الدكتور عبد الرحمن العوضي ، ص.68-74، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997 .

9 – المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة طب العيون نموذجا، الدكتور محمد بوحمدي.

10 – الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، الدكتور أمل بن إدريس العلمي، ص.152، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

11 – تعليم الطب بلغة الأم، الدكتور عبد الوهاب الإدريسي ، ص. 102، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

12 – المرجع السابق.

13 – من ممثلي هذا الفريق الدكتور محمد أحمد الدالي الذي يتساءل مستنكرا: ‘‘ لِمَ التنادي إلى تعريب المصطلح وتوحيده وإشاعته ولما يأخذ أكثر الأقطار العربية بتعريب العلوم والتعليم العالي؟ وما مسوغ الدعوة إلى توحيد المصطلحات وصناعة معجمات لها وأكثر جامعاتنا العربية يعلم العلوم بغير العربية؟ ‘‘ ، ويحسم رأيه في هذا الأمر بالقول: ‘‘ توحيد المصطلح ليس هو تعريب العلوم. والقضاء على مشكلة المصطلح ليس قضاء على مشكلة التعريب. وجعل المصطلح في صدارة قضايانا نقل للمواجهة وتحويل للصراع عن موضعه الحقيقي..وهو تعجيم العلوم ‘‘.
في الطـــريق إلى مصـــطلح علمي عربي موحد – واضع المصطلح، وأساليب وضعه، ووسائل توحيده، الدكتور محمد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغـــة العربـــية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

14 – المرجع السابق.

15- المرجع السابق.

16 - سبل توحيد المصطلح العلمي العربي ومشكلاته وأثره على تيسير عملية التعريب وإعاقته، الدكتور أحمد شيخ السروجية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

17 – المرجع السابق.

18- المرجع السابق.

19 –الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، الدكتور أمل بن إدريس العلمي، ص.134-135.

20 - الـــتراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، الدكتور أحمد رمزي ، ص.113 ، مجلة اللسان العربي، العدد. 43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

21 - لماذا أهمل التراث المصطلحي؟ ، الدكتور علي القاسمي، ص 33-34، مجلة المناظرة، العدد 6 / 1993.

22 – منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

# مسوغات توظيف
# المصطلح التراثي وشروطه

## 1- الإطـــار العـــام للعناية بالمصطلح التراثي

بدأت العناية بالمصطلح التراثي، ومنه المصطلح الصحي، في إطار اتجاهين اثنين:

أ – الاتجـــاه المـــنادي بضرورة إحياء التراث العربي الإسلامي والنهوض بأعمال جمعه وتحقيقه وطبعه ونشره حتى يتبوأ المكانة اللائقة به، ويشكل جسرا يربط حاضر الأمة بماضيها المجيد. ومن أنصار هذا الاتجاه من ذهب إلى أن " من أوكد الأمور أولا الاستمرار في تحقيق وإخراج التراث العلمي العربي في الطب والفلك والحساب وغيرها "1.

ب – والاتجـــاه المنادي بضرورة تعريب كل مؤسسات الدولة، وعلى رأسها مؤسسات التعليم بكل مراحله: الأساسي والإعـــدادي والثانوي والعالي، استكمالا لسيادة البلاد وتثبيتا لهويتها الوطنية وبناءً لشخصية أفرادها. " فعلى فعالياتنا العلمية، والطبـــية مـــنها على الخصوص ،أن تسعى إلى توعية أطرنا العلمية والبحثية، وحثها على النهوض بواجبها المقدس، والمتمثل في استعمال اللغة العربية في التدريس والبحث "2.

وقـــد أدت الجهـــود العظيمة التي بذلت – ومازالت تبذل – من أجل رفع الحجب الكثيفة عن التراث الطبي العربي الإســـلامي بالبحث عن المصنفات والمخطوطات المبثوثة في كبريات خزانات المراكز الثقافية العالمية، وتحقيقها وطبعها ونشرها والـــتعريف بهـــا... أدت إلى إدراك قيمـــته العلمـــية العالية، وما يزخر به من ثراء مصطلحي فريد. بيان ذلك أن من" يقرأ كتاب''الحاوي'' في الطب للرازي وكتاب''المفردات في الأدوية'' لابن البيطار وكتاب''عمدة الطبيب في معرفة النبات'' لأبي الخير الإشبيلي يجد ثروة في المصطلحات الصحية ومنهجية في التصنيف ونفسا إنسانيا فيه تواضع العلماء"3.

وقـــد تضافرت ثلاثة عوامل رئيسة في بناء هذا الثراء في جل قطاعات المعرفة التراثية أوردها علي القاسمي على النحو الآتي: " وأول هـــذه العوامل أن اللغة العربية أطول اللغات الحية عمرا، فإذا كانت اللغة الإنجليزية الحديثة التي يفهمها الإنجليز اليوم، مثلا، لا يزيد عمرها على مئتي عام، فإن عمر اللغة العربية التي نستوعبها دونما جهد أو عناء ينيف على الألفي حول... واللغـــة العربية هي الوحيدة من بين لغات المدنية الإنسانية في العالم القديم التي كتب لها أن تبقى على قيد الحياة. وهذا العامل الكمي منح العربية تراكما معرفيا غامرا وذخيرة مصطلحية هائلة.

والعامل الثاني... هو قيام العرب منذ القرن السابع للميلاد بحمل رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها، فاتحين ومهاجرين ومتاجرين... وهذا العامل الجغرافي النوعي أدى إلى إغناء التراث العربي بالمصطلحات الحضارية المتنوعة.

وثالـــث العوامـــل ... هـــو اضطلاع العرب المسلمين بالريادة العلمية والفكرية في العالم لفترة طويلة... فزخرت بمصـــطلحات العلـــوم والفنون والآداب. وأضحت آنذاك أغنى اللغات مصطلحا كما كانت أثراها معجما وأبدعها نحوا " 4. ومن ثمة انصرفت جهود العلماء إلى العناية بالمصطلح التراثي العربي.

ومـــن المعلوم أن العلوم الطبية استأثرت ب '' أقدم جهد في العالم العربي الحديث لوضع المصطلحات'' 5. وكان من ثمـــرات هذا الجهد " ترجمة معجم شامل في العلوم الطبية.. ''قاموس القواميس الطبية ''، لفابر، في ثمانية مجلدات تشمل جميع الاصطلاحات العلمية والفنية في الطب والنبات والحيوان والعلوم الأخرى " 6. وقد" حمل هذا القاموس اسم ''الشذور الذهبية في الألفـــاظ الطبـــية''"7. وعمل القائمون عليه في كلية الطب بالقاهرة، وعلى رأسهم بيرون والشيخ محمد بن عمر التونسي،

عـــلى أن يُنتقى مما ورد في ''القاموس المحيط للفيروزأبادي''، كل لفظ دل على مرض أو عرض،وكل اسم نبات أو معدن أو حيوان''8.

وتوالـــت جهود عدد من الرواد من أمثال رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي؛ '' وكان هؤلاء الـــرواد يمثلون الإرهاصات الأولى للمجامع اللغوية والعلمية في البلاد العربية'' 9؛ حيث أنشئ مجمع اللغة العربية في دمشق سنة 1919، وفي القاهـــرة ســـنة 1934 ، وفي بغداد سنة 1947 ... وواكبت إنشاء هذه المجامع حركة تعريب واسعة مدعمة بحركة تألـــيف المعـــاجم الخاصة من قبيل ''معجم العلوم الطبيعية والطبية'' لمحمد شرف ( القاهرة/1926)، و''معجم أسماء النبات'' لأحمد عيسى (القاهرة/ 1932) 10.

وبتتـــبع حركة العناية بالمصطلح الصحي التراثي يظهر أن الاتجاهين السابقين يتكاملان؛ إذ يتم في إطار الاتجاه الأول الكشـــف عـــن الـــتراث المصـــطلحي الصحي العربي والتعريف به وبقيمته على نحو ما نجده في مقال'' التراث العلمي العربي الإســـلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا''11، ويتم في إطار الاتجاه الثاني التدليل على إمكان الاستفادة من هذا التراث المصطلحي في مواجهة قضايا التعريب مثل ما هو وارد في مقال'' المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا''12.

ويصـــل تكامل هذين الاتجاهين إلى حد الترابط كما يعبر عن ذلك أمل بن إدريس العلمي بالقول: '' علينا الالتزام بمـــبدإ إحياء المصطلحات الطبية القديمة التي استعملت من طرف الأطباء المسلمين (مثل ابن سينا والرازي والزهراوي وابن زهر وابن رشد...) بالرجوع إلى كتبهم والتنقيب فيها عن المصطلحات وجردها '' 13.

وقـــد عملـــت المجامع اللغوية العربية على ترسيخ الترابط بين المحافظة على التراث بكل قطاعاته وبين التعريب، ومنه طـــبعا تعريـــب المصـــطلحات الصحية. فقد نص المبدأ الرابع من المبادئ الأساسية التي أقرها '' ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة'' المنعقدة في الرباط سنة 1981 على:'' استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل منه أو استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة''14. وظل تأكيد هذا المبدأ – منذ ذلك الحين – حاضرا في كل أعمال المجامع، كما يدل على ذلك ما ورد في التقرير الختامي – الصادر عن '' اتحاد المجامع اللغويـــة العلمية العربية'' بمناسبة انعقاد ندوة دمشق سنة 1999 – من تأكيد '' الحرص على استعمال ما جاء في التراث العربي من مصطلحات عربية أو معربة وتفضيل المصطلحات التراثية على المولدة'' 15.

## 2- مسوغات توظيف المصطلح الصحي التراثي

لا شك أننا نواجه اليوم، وكل يوم، حاجات مصطلحية ملحة في عدة مجالات، علمية وثقافية وتقنية وتِقانية. وليس من المعقول أن نضيِّع فرصة الاستفادة من رصيد مصطلحي صحي هام في تراثنا العربي؛ لأن في ذلك استهانة بحضارتنا وبمجهودات علمائنا الأوائل. كما أنه ليس من المعقول أن ننكفئ على هذا التراث ونقتصر عليه؛ لأن في ذلك استهانة بقدرتنا على الخلق والإبداع، وتعطيلا لها. فعلينا إذن أن نستعين بما هو متوافر لدينا من تراث مصطلحي طبي، وأن نُعمل كل طاقاتنا الإبداعية من أجل استحداث ما نحتاجه من مصطلحات.

ولقد أظهرت تجارب الحضارات العالمية الرائدة أنها وُفقت في الاستفادة من تراثها العلمي أيّما توفيق، وتمكنت من استلهام أهم ما ورد فيه من أفكار وتصورات وتحليلات ومعطيات ومصطلحات، وعملت على تطويرها باعتماد ما استجد من نظريات ووسائل وتقنيات، في الفلسفة وفي علم النفس وفي اللسانيات وفي غيرها من المعارف والعلوم. فعلى سبيل المثال، '' لم يتورع اللسانيون المحدثون في الغرب من توظيف مصطلحات قديمة بعد أن أعادوا تعريفها حسب ما يتلاءم والنظرية التي يشتغلون في إطارها '' 16.

فليس بدعا من الفعل إذن لجوء الباحثين العرب إلى تراثهم وتوظيف ما فيه من مصطلحات، بل هم أشد الناس حاجة إلى تراثهم وقد أفلت شمس حضارتهم بعد شروق وسطوع. ولعل من " أغرب الأمور المشاهدة في مجال نقل العلوم عامة- ومصطلحاتها خاصة – ( في البلاد العربية في العصر الراهن) انطلاق النقلة والمصطلحيين في الغالب من النقطة الصفر وكأن العلم الذي تُنقل مصطلحاته حديث الظهور وليس للعربية فيه إسهام مصطلحي قديم ! " 17. وإجمالا يمكن تلخيص "حوافز استخدام المصطلح التراثي" ، في العناصر التالية:

1 – نجاح تجربة الغرب.

2 – نجاح تجربة بعض العرب المعاصرين.

3 – مد الجسور بين الفكر العربي القديم وبين الفكر الحديث.

4 – الإسهام في توحيد المصطلح العربي المعاصر.

5- نشـــر الفكـــر المعاصـــر '' بتيسير عمليتي القراءة والفهم على المتلقي في العالم العربي''، وفي تمرير الخطاب (العلمي) في الجامعات والمؤسسات التعليمية 18 .

## 3- مفهوم التوظيف والمقصود منه

يمكن تحديد مفهوم التوظيف بالقول ''إنه إسناد وظيفة جديدة ضمن منظومة علمية جديدة لمصطلح من مصطلحات التراث تعطلت وظيفته القديمة جزئيا أو كليا''.

والمقصود بإسناد وظيفة جديدة له يرتبط بشرطين اثنين:

أ – أن تكون وظيفته التي كانت له في منظومته القديمة قد تعطلت أو كادت تتعطل.

ب – وأن يتم إدماجه في منظومة علمية جديدة.

مضمون الشرط الأول أن المصطلح التراثي المؤهل للتوظيف أكثر من غيره هو المصطلح الذي ضعُف بعد قوة إما في الاستعمال أو في درجة الاصطلاحية أو فيهما معا؛ لأنه يعسر توظيف المصطلح القديم بنجاح إذا ظل محتفظا بقوته الاصطلاحية في منظومته القديمة وبقوته في الاستعمال داخل هذه المنظومة؛ إذ في هذه الحال يظل حضور مفهومه قويا في الأذهان بدرجة لا تسمح باستحضار أي مفهوم جديد يسند إليه.

ومضمون الشرط الثاني أن يكون المصطلح التراثي قابلا للاندماج مفهوميا في المنظومة العلمية الجديدة؛ إذ لا يمكن أن يتحقق توظيف ناجح للمصطلح القديم ما لم يتحقق إدماجه في نسق مفهومي جديد داخل منظومة علمية جديدة.

ويترتب عن الإخلال بالشرط الأول " تضارب بين المفاهيم تكون الغلبة فيه، عامة، للمفهوم القديم " 19. ويقوم ذلك عائقا أمام تمثل القديم كما هو، وتمثل الجديد كما هو. كما يترتب عن الإخلال بالشرط الثاني عزلة المصطلح بمفهومه الجديد عن نسقه وعن منظومته العلمية، فيقصُر عن أداء وظيفته المسندة إليه.

## 4- من أوكد شروط التوظيف الإعداد العلمي للتراث المصطلحي

إن الوضع الذي يوجد فيه التراث العلمي العربي هو أحد أهم المشكلات التي تحد من توظيف مصطلحه؛ " ذلك بأن قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص" 20.

وإسهاما في حل هذه المعضلة، قُدمت عدة اقتراحات، منها الاقتراح الذي أورده محمد رشاد الحمزاوي في قوله:

" إن اعتماد التراث يعتبر من باب التواصل الثقافي والحضاري شريطة أن يخضع لقوانين علمية وموضوعية صارمة منها:

1 – استقراؤه استقراء تاريخيا وصفيا شاملا كاملا في جميع نصوصه واختصاصاته، وتصنيفه تصنيفا علميا حديثا لضبط ميادينه كما وكيفا.

2 – تكوين مصطلحيين واصطلاحيين تراثيين متخصصين فيه للاستفادة منه بالتعاون مع الاختصاصيين في الميادين العلمية.

3 – إنشاء المكتبة المصطلحية التراثية العربية، وتزويدها بالوسائل والمعدات الأساسية لتوظيف ذلك التراث ونشره لإثراء المعجم الاصطلاحي العربي وتطويره" 21.

ومنها الاقتراح الذي قدمه جواد حسني سماعنه في قوله: " ففي مسألة التراث المصطلحي يتوجب مسح التراث الحضاري والعلمي لتحديد حجم رصيده المصطلحي، وتصنيفه للتمكن من الإفادة منه على نحو أيسر. كما يمكن التوسع في دلالات بعض مصطلحات التراث لاستخدامها في المفاهيم الحضارية والعلمية المعاصرة إذا لزم الأمر، تلبية لمطالب علماء الاختصاص. ولاستخدام هذه الوسيلة على النحو الأكمل، فإن إعداد المعاجم المشار إليها سابقا... تعتبر خطوة أساسية في هذا المضمار" 22. والمعاجم المشار إليها هي :

أ – المعجم التاريخي الكبير،

ب – ومعجم المعاني والمفاهيم،

ج – والمعجم الحضاري،

د – والمعجم العلمي الكبير.

ويذهب إبراهيم بن مراد في تصوره لكيفية الاستفادة من التراث الطبي العربي الإسلامي إلى" أن أول مرحلة ينبغي أن تُنجز في الاستفادة من التراث الطبي العربي الإسلامي هي فهرسة الرصيد المصطلحي الطبي العربي فهرسة منهجية محكمة التنظيم على جميع المظان المتوفرة، مخطوطة كانت أو مطبوعة. إلا أن هذا العمل لا يغني عن عمل آخر هو أعم فائدة وأكثر جدوى لعامة التراث الطبي الإسلامي، ونعني به تحقيق نصوص هذا التراث ونشرها على الناس حتى يفيدوا منها ويفيد منها العلم الحديث. فإن الناس يتكلمون عن التراث الطبي الإسلامي ولا يعرفون من نصوصه إلا النزر القليل"23.

لكن اتساق هذه الخطوات وتكاملها لا يمكن جَنْيُ ثمارهما ما لم يُعد النظر في سبل التأريخ المتبعة للإنتاج العربي التراثي في مجالات العلوم الصحية، خاصة، وأن "المعرفة بالمصطلح وقضاياه غير منفصلة عن المعرفة بتاريخ العلم الذي ينتمي إليه"24. وبحكم هذا التلازم الموضوعي فإن الناظر لجل تأريخات العرب لتراثهم الطبي بداية من النصف الثاني من القرن التاسع عشر يلفي أنها" تكاد لا تخرج عما نحاه المستشرقون من قبل من المناهج وما أودعوه كتاباتهم من المعارف...لذلك فإن كثيرا من تأريخاتنا الصحية الحديثة هي صور منقحة وصيغ مهذبة مما ألَّفه الأوربيون، إلا أنها غير خالية من النقائص والهنات. ومن أظهر أوجه النقص فيها ثلاثة:

1- أولها تكرارها لما وقع فيه المتقدمون من الخطأ...

2- إتيانها بأوهام جديدة قد أوقع فيها الاكتفاء بالنقل عن المراجع والاعتماد على القليل النادر الذي نشر من نصوص التراث الصحي دون المصادر المخطوطة.

3- نظرتها إلى التاريخ نظرة جزئية. فإن الغالب على مؤرخينا في كتاباتهم الانتقاء، لأن معظمهم يكاد ينحصر في بلاد المشرق فيؤرخ للطب والأطباء فيها ولا يتجاوزها إلا لماما إلى الأندلس التي يُطل عليها إطلالة العجلان. أما بلاد المغرب فتكاد تكون نَسْيًا منسيا" 25.

ولعـــل أهـــم ما اقتُرح لإعداد التراث العلمي العربي "إعدادا علميا شاملا" هو المنهجية التي قدمها الشاهد البوشيخي على النحو التالي:

1 – الفهرســـة: وتتطلب إنجاز معجم مفهرس للمطبوع من المخطوطات العربية في العالم... ثم معجم مفهرس للمخطوطات العربية المحفوظة بتلك المراكز.

2 – التصوير: ويتطلب تصوير كل ما بالمعجم المفهرس للمخطوطات العربية في العالم من أصوله، دون انتقاء أو استثناء.

3 – التخزين: ويتطلب حفظ ما صور وتخزينه بأحدث الوسائل في '' مركز جامع لصور المخطوطات العربية في العالم '' على أن يكون الانتفاع به ميسرا حاسوبيا لأي مؤسسة بحث على وجه الأرض.

4 – التصنيف: ويتطلب تصنيف ما خزن من متخصصين وحسب حاجات التخصصات زمانا ومكانا وإنسانا وموضوعا.

5 – التوثيق: ويتطلب إثبات صحة نسبة ما صنف إلى صاحبه...

6 – التحقيق: ويتطلب إثبات صحة متن ما وثق كما صدر عن صاحبه...

7 – التكشيف: ويتطلب إعداد كشافات لمحتويات ما حقق؛ أسماء، ونقولا، وموضوعات، ومصطلحات...

8 – النشر: ويتطلب طبع ما وُثِّق وحُقِّق وكُشِّف طبعا لا يفسد ما أُعِد، ثم توزيعه توزيعا واسعا... 26.

وتطبيق هذه المنهجية على المصطلح الصحي التراثي يمكن أن يتم:

ــــ بإنجاز معاجم مفهرسة للمصطلحات الصحية التراثية يختص كل واحد منها بقطاع من قطاعات العلوم الصحية، نحو قطاع الكحالة (طب العيون)، كما وردت عند ابن سينا في القانون أو عند غيره،

ــــ وبتصنيف المصطلحات الصحية التراثية إلى معرفة، فتفرد مع تعاريفها، وإلى غير معرفة، فترشح للتعريف. ثم تصنيفها مفهوميا تبعا للنسق الأصلي لها في تخصص التراث، فتبعا للنسق العلمي المعاصر الذي تنتمي إليه،

ــــ وبتعريف المصطلحات غير المعرفة، ويتضمن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي،

ــــ وبتخزين كل المصطلحات، بأحدث الوسائل، في مركز جامع لمصطلحات كل التخصصات العلمية في التراث،

ــــ ثم بنشر ما أنجز على أوسع نطاق ممكن، وبأحدث ما تم الوصول إليه من الوسائل التقانية.

## 5- الاستعمال جزء من التوظيف

إن حياة المصطلح – أي مصطلح – رهينة باستعماله. ومهما بذل من جهد لتوظيف المصطلح الصحي التراثي فإن الفائدة المتوخاة من هذا التوظيف لا يمكن تحقيقها إلا ب:

(أ) ــــ استعمال المصطلح الذي جرى توظيفه والترويج له في المؤسسات التعليمية والجامعية، وفي وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والمرئية، وفي المؤلفات والكتب المدرسية، وفي الأنشطة الثقافية والعلمية المختلفة.

(ب) ــــ تعزيز استعمال اللغة العربية في شتى مجالات الحياة لضمان محيط مناسب لرواج المصطلح العربي وتطوره؛ إذ إن '' المصطلح كأية سلعة استهلاكية يقتضي رواجها شروطا معروفة، منها ما هو موضوعي يتعلق بجودة الخصائص الذاتية للسلعة وصلاحيتها لتلبية الحاجات الحقيقية للمستهلكين، ومنها ما هو خارجي يتصل بالإعلان عنها للتعريف بوجودها والتنبيه إلى جودتها وفتح الأسواق أمامها وتأمين نقلها بانتظام إلى تلك الأسواق لتسهيل تسويقها وتيسير صرفها '' 27.

وفي غياب مثل هذه الشروط يُستبعد أن يكون للمصطلح الصحي العربي موقع مستحق في أرضه وبين أهله، سواء أكان قديما تم توظيفه أم جديدا تم استحداثه.

## أسئلة الفهم

أ- ما مفهوم توظيف المصطلح الصحي التراثي ؟

ب- لماذا يتم النص على ضرورة إعمال المصطلح الصحي التراثي بدل توليد مصطلح عربي معاصر؟

ج- ما علاقة الاستعمال بتوظيف المصطلح الصحي

التراثي؟

## الهوامش

1 – الـــتراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، الدكتور أحمد رمزي ، ص.115، مجلة اللسان العربي، العدد. 43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997.

2 – قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية، حمزة الكتاني ، ص.30، مجلة اللسان العربي، العدد. 43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

3 – التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، الدكتور أحمد رمزي ، ص.113.

4 – لماذا أهمل التراث المصطلحي؟ ، الدكتور علي القاسمي، ص 33-34، مجلة المناظرة، العدد 6 / 1993.

5 – منهجـــية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

6 – المرجع السابق، ص 5 .

7 – المرجع السابق، ص 6 .

8 – المرجع السابق، ص 6 .

9 – المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور محمد أحمد السيد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

10 – اعتمدنا في إيراد هذه المعلومات على مقال الدكتور أحمد شفيق الخطيب المشار إليه أعلاه، ص 11 .

11 – التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، الدكتور أحمد رمزي.

12 – المصـــطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا، الدكتور محمد بوحمدي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

13 – الاصـــطلاح الطـــبي من التراث إلى المعاصرة، الدكتور أمل بن إدريس العلمي، ص.52، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997 .

14 – التقرير الختامي الصادر عن " ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" المنعقدة في الرباط سنة 1981 .

15 – التقرير الختامي الصادر عن ندوة دمشق، ص 11، أكتوبر 1999.

16 – اســـتثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجا، الدكتور أحمد المتوكل، ص. 51 / مجلة المناظرة ، عدد 6 ، سنة 1993.

17- بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، إبراهيم بن مراد، ص. 28، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1991.

18 – استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجا، الدكتور أحمد المتوكل ، ص 51 و52.

19- المرجع السابق. وينظر أيضا: عن منهج توظيف التراث العربي الإسلامي، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع الدورة التدريبية المنعقدة في موضوع: "نحو منهجية للتعامل مع التراث العربي الإسلامي"، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء – المغرب / 2000.

20 - مصـــطلحات الـــنقد العـــربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين – قضايا ونماذج، الدكتور الشاهد البوشيخي، ص 15، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.

21 - المصطلحية العربية المعاصرة، سبل تطويرها وتوحيدها، الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، ص 16 / وقائع ندوة عمان، 1993 .

22 - تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، الدكتور جواد حسني سماعنة، ص 6 / وقائع ندوة عمان ، 1993.

23- بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، الدكتور إبراهيم بن مراد، ص. 29.

24 – المرجع السابق ، ص. 6.

25 – المرجع السابق، ص.5-6.

26 - مقـــترحات في منهجـــية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، الدكتور الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس السبعون، يوليو 2000.

27 - عوائق توحيد المصطلح العلمي العربي، ومتطلبات إشاعته وتعميم استعماله، الدكتور علي القاسمي، ص5 / وقائع ندوة عمان، 1993 .

# منهج الدراسة المصطلحية
# للمصطلح الصحي التراثي

## 1 – مقدمة في أهمية الدراسة المصطلحية

الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبيّن وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات، في كل علم، في الواقع والتاريخ معا.

وتكمن أهميتها في أمور أهمها:

أولا- **موضوعها** الذي هو المصطلحات؛ وإنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعبر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات، وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات.

ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات.

إذ في المصطلحات البسيطة الصغيرة تسكن صغار العلم وجزئياته، وفي المصطلحات المركبة الكبيرة تُخْتَزَن كبار العلم وكلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها، ومن تلك الأنساق المتضمنة لمعاجم العلوم وأجهزتها المصطلحية يمكن استخلاص رؤيتها.

ثانيا- **هدفها** الذي هو تبين وبيان مفاهيم المصطلحات؛ وإنما "مدار الأمر على البيان والتبيّن": تبيّن المراد بدقة من ألفاظ أي علم؛ في واقعه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه؛ أفرادا وطوائف. وبيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معا، ولدى الأفراد والطوائف الممثلة جميعها...

وبما أن المصطلحات من العلم في الموقع الذي تقدم، فإن التبين والبيان لمفاهيمها يمكن العالم والمتعلم معا من ناصية العلم؛ ذلك بأنه يعبد للمتعلم الراغب الطريق للفهم العميق والتاريخ الدقيق للعلم، ويقف العالم الراسخ على عتبة استشراف مستقبل العلم، في ضوء الحاجة العامة للأمة، والحاجة الخاصة للعلم...

ثالثا- **منهجها** الذي هو "منهج الدراسة المصطلحية" للمصطلحات: وهذا الذي يكمن فيه "سر الصناعة" كما يقال، وهذا الذي يمكن اعتباره مفتاح المفاتيح، مادامت المصطلحات بالنسبة إلى العلوم هي "المفاتيح"؛ فهو الذي به يتم الكشف عن الواقع الدلالي لمصطلح ما في متن ما، ووصفه، وهو الذي به يتم رصد التطور الدلالي لمصطلح ما، وتاريخه، وهو الذي به – أثناء ذلك – يتم التبين والبيان للمفاهيم؛ إذ بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما، دراسة معينة يحصل التبين، وبعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل البيان، وبهما معاً –متلازمين متكاملين- يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية.

فهو "منهج قائم بذاته في الدرس؛ يعتمد "العلمية" بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل فالتعليل فالتركيب. ويعتمد "التكاملية" حسب أولوياتها في المراحل من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة فالمقارنة، ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات".

رابعا– **إشكالاتها** التي تثيرها في عدد من المجالات: وأهمها:

"الإشـــكال... الأول يتجـــلى في معضلة إعداد النص؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية تقوم على نصوص، و"قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص"، فما العمل للتغلب على معضلة النص"؟

"إن الحسم في قضية النصوص يتطلب فيما يتطلب:

– إنجاز فهرس شامل كامل للمخطوطات العربية في العالم؛ استلزم ذلك ما استلزم، وكلف ما كلف.

– تصـــوير كل ما بذلك الفهرس من أصوله، ثم تخزينه بأحدث الوسائل، فوضعه — مصنفا كما هو بالفهرس– رهن إشارة الباحـــثين في كل بلد، في مراكز خاصة مجهزة بكل اللوازم الإعلامية من حواسيب ومطاريف وغيرها، لتيسير الانتفاع به، وتفادي التكرار.

– نشر ما لم ينشر منه نشرا علميا، وفق قانون خاص، يمنع الباحث –أي باحث– من الاشتغال بتحقيق ما حقق أو يحقق.

– إعطاء الأولوية في مؤسسات البحث كلها من جامعات وغيرها لتحقيق النصوص ونشرها.

وبذلك يمكن أن تخرج النصوص إخراجا علميا، لتوثق توثيقا علميا، لتدرس دراسات علمية.

الإشـــكال الـــثاني يتجلى في معضلة قراءة النص "ذلك بأن أمتنا، وهي تحاول أن تصحو من رقدتها التاريخية منذ قرنين، قرئ تراثها قراءتين:

– قراءة كان لغرب "الغرب" فيها ومن لف لفه من أبناء جلدتنا قصب السبق.

– وقراءة كان لشرق "الغرب" فيها ومن لف لفه منّا حظ الرائد القائد.

وكلتاهما تمت بغير أعيننا ووحينا، وفي غيبة الحظ الأوفى والأهم من تراثنا".

فوجـــب ضـــرورة أن نقرأ أنفسنا بأنفسنا ـــ وهي "القراءة الثالثة للتراث، أي القراءة الصحيحة للذات" . وذلك بإعطاء "قضية المصطلحات في مختلف التخصصات ما تستحقه من عناية وبحث"؛ لأنها "الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبني التقويم السليم... فالإقلاع السليم".

الإشـــكال الثالث يتجلى في معضلة المنهج...ومن أبرز وجوهها على المستوى النظري، انعدام سلم الأولويات العام الذي يـــتحكم في سياســـات الجامعـــات والمراكـــز العلمية والمؤسسات، فينتج عن ذلك تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم...

ومـــن أبـــرز وجوههـــا على المستوى العملي، انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي: أفرادا ومجموعات، مجامع وجامعـــات... فـــتقع الحوافر على الحوافر، وتتضارب جهود الأوائل والأواخر، وتبدأ سلاسل من التخبط لا أول لها ولا آخر!

خامســـا– **ضـــرورتها** الحضارية بالنسبة إلى الذات: "لأنها تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الـــذات". ولـــن تســـتطيع الأمة ذلك " إلا بعد الاستيعاب التام لما كان وما هو كائن، وتحليله وتعليله، ثم التركيب الصحيح لما ينبغي أن يكون، انطلاقا مما كان... والدراسة المصطلحية مفتاح كل ذلك".

## 2– منهج الدراسة المصطلحية

للمنهج في الدراسة المصطلحية مفهومان: عام وخاص. فالمنهج بالمفهوم العام، هو طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي أو

التاريخي أو ما أشبه، تميزا له عن غيره. والمنهج بالمفهوم الخاص، هو طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام. وهذا الذي يمكن تلخيص معالمه الكبرى بإيجاز شديد منذ الشروع فيه حتى الفراغ منه في خمسة أركان:

### 2-1- الإحـــصـــاء

يقصد بالإحصاء الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظا ومفهوما وقضية، في المتن المدروس، وذلك يعني:

أ- إحصاء لفظ المصطلح إحصاء تاما، حيثما ورد، وكيفما ورد، وبأي معنى ورد، في المتن المدروس، ما دام قدر من الاصطلاحية –داخل مجاله العلمي الخاص– ملحوظا فيه؛ فالمصطلح مفردا أو مجموعا، معرفا أو منكرا، اسما أو فعلا، مضموما إلى غيره أو مضموما إليه غيره، كل ذلك ضروري المراعاة عند الإحصاء. ومثاله إحصاء المصطلح الصحي ''الرمد '' في كل مواقع وروده في مصنف القانون، مثلا، لابن سينا، وفي حل مقولاته النحوية وصيغه الصرفية وبناءاته التركيبية التي ورد بها.

ب – إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره اللغوي والمفهومي إحصاء تاما كذلك، على التفصيل نفسه. ومثاله في سياق دراسة مصطلح ''الرمد'' عند ابن سينا: اللفظان الاصطلاحيان المشتقان من جذر ''الرمد''(ر.م.د) وهما ''الرمدي'' و''الرميدة''. فالرمد ورم في الملتحمة، والرمدي طبيب العيون، والرميدة العين المصابة بالرمد[2].

جـــ- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه دون لفظه، إحصاء تاما كذلك. وذلك نحو ورود مفهوم مصطلح ''الرمد'' دون لفظه في سياق تعريف ابن سينا لمصطلح العشاء: '' أن يتعطل البصر ليلا ، ويبصر نهارا، أو يضعف في آخره وسببه كثرة رطوبات العين وغلظها وورم في الملتحمة ورطوبة الروح الباصر وغلظه''[3]، فقوله:'' ورم الملتحمة'' مفهوم مصطلح ''الرمد''. أما من التراكيب التي ورد بها بعض مفهوم مصطلح ''الرمد''، نذكر: '' وبرسام بالعربية ذات الجنب وهو ورم... ''[4]، فقوله:'' ورم''بعض من مفهوم مصطلح ''الرمد''.

د- إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد بها لفظه. ونحوه في دراسة مصطلح ''الرمد'' وضع القضايا العلمية التي تندرج تحت مفاهيم، مثل: ''الورم'' و''الملتحمة'' و''التكدر'' و''الانتشار'' وما له علاقة بأسباب الداء وأعراضه وعلاجه[5].

فإذا استخلصت النصوص، وصنفت حسب حاجة الدراسة، التصنيف الأولي، أمكن الانتقال إلى الركن الثاني، وهو الدراسة المعجمية:

### 2-2- الدراسة المعجمية

ويقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينيها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح. وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتذوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء. ومثاله ما جاء في'' المصطلح الصحي من خلال القانون لابن سينا''من تدقيق لمصطلح'' قرانيطس'':'' ذكره ابن سينا في معرض حديثه عن أن أسباب الحول، وهو علة دماغية شبيهة جدا بالمينانجيت ''التهاب السحايا''. قرانيطس يقابله باليونانية'' Phrenitis ''وكانت ترجمته العربية أولا'' فَرانطيس''، ثم أصابه تصحيف في كتابات الأطباء العرب، بمن فيهم ابن

سينا، فصار قرانيطس، وعندما ترجم القانون إلى اللاتينية أصابه تصحيف ثان إذ استبدلت النون بالباء في الترجمة اللاتينية فصار'' karabitus''. ومقابل '' Phrenitis '' بالفارسية ''بَرْسام''، ومعناه التهاب الصدر( بَر: الصدر، سام: التهاب). وبرسام بالعربية ذات الجنب. فحدث خلط وتداخل بين ''بَرْسام'' و''سَرسام'' وهو ورم يحدث في الدماغ'' 6.

## 2–3– الدراسة النصية:

ويقصد بها دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أحصيت قبل، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك.

وهذا الركن هو عمود منهج الدراسة المصطلحية: ما قبله يمهد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه لم تفض الدراسة إلى شيء يذكر. ومدار الإحسان فيه على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص، والاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص. فالنصوص ها هنا هي المادة الخام التي يجب أن "تعالج" داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا، وتستخرج استخراجا؛ فمعطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معا، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم، وكل ذلك مما به يُتَمَكَّن من المفهوم وما يُجَلِّي المفهوم.

## 2–4– الدراسة المفهومية

ويقصد بها دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس؛ من تعريف له يحدده بتضمنه كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم، وصفات له تخصه كالتصنيف في الجهاز، والموقع في النسق، والضيق أو الاتساع في المحتوى، والقوة أو الضعف في الاصطلاحية، والنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب.

وعلاقات له تربطه بغيره كالمرادفات والأضداد وما إليها، والأصول والفروع وما إليها...

وضمائم إليه تكثر نسله وتحدد توجهات نموه الداخلي، كضمائم الإضافات والأوصاف...

ومشتقات حوله من مادته تحمي ظهره، وتبين امتدادات نموه الخارجي.

وقضايا ترتبط به أو يرتبط بها "مما لا يمكن التمكن منه إلا بعد التمكن منها كالأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر والتأثير... وغير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر.

وهذه الشجرة المفهومية الوارفة الظلال، الزكية الغلال في أغلب الأحوال... هي التي يجب أن تُجَلّى بعرضها في الركن الخامس على أحسن حال.

## 2–5– العرض المصطلحي

ويقصـــد بـــه الكيفية التي ينبغي أن تعرض وتحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها. وهو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره. وجماع القول فيه حسب ما انتهت إليه التجربة أن يكون متضمنا للعناصر الكبرى التالية على الترتيب:

1-التعريف، ويتضمن :

-المعنى اللغوي، ولاسيما الذي يترجح أن منه أخذ المعنى الاصطلاحي.

-المعنى الاصطلاحي العام في الاختصاص، ولا سيما الأقرب إلى مفهوم المصطلح المدروس.

-مفهوم المصطلح المدروس معبرا عنه بأدق لفظ، وأوضح لفظ، وأجمع لفظ، ما أمكن.

وشرطه المطابقة للمصطلح، وضابطه أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرَّف في الكلام لانسجم الكلام. وإنمـــا ينضـــبط ذلك إذا راعى الدارس في تعريف المفهوم كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم، المستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدروس؛ فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار.

وللـــتأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه، يحلل بالتفصيل المناسب إلى كل عناصره. ومع كل مقال مثال، وإنما يتضح المقال بالمثال.

فإذا تم التعريف، وهو اللب والنواة بدأ الحديث عن الصفات وهي اللحمة والكسوة.

2- الصـــفـــات وتتضمن :

- الصفات المصنِّفة: وهي الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة، كالوظيفة التي يؤديها والموقع الذي يحتله وغير ذلك.

- الصفات المبينة: وهي الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح، ومدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح وغير ذلك.

-الصـــفات الحاكمة: وهي الصفات التي تفيد حكما على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب وغير ذلك.

فإذا تمت الصفات الخاصة بالذات، بدأ الحديث عن العلاقات بغير الذات، مما يأتلف مع المصطلح ضربا من الائتلاف، أو يختلف معه ضربا من الاختلاف.

3- الـــعـــلاقـــــات:

وتتضمن كل علاقة للمصطلح المدروس، بغيره من المصطلحات، ولاسيما العلاقات الثلاث:

-علاقات الائتلاف؛ كالترادف والتعاطف وغيرها.

-علاقات الاختلاف؛ كالتضاد والتخالف وغيرها

-علاقات التداخل والتكامل؛ كالعموم والخصوص، والأصل والفرع وغيرها.

فـــإذا ضبطت العلاقات الواصلة للمصطلح بسواه، والفاصلة له عن سواه، أمكن الانتقال إلى ما ضم إلى المصطلح، أو ضم إليه المصطلح؛ مما يكثر نسله المصطلحي، ويحدد توجهات نموه الداخلي.

4- الضمائم :

وتتضـــمن كـــل مركب مصطلحي (ضميمة) مكوَّن من لفظ المصطلح المدروس، مضموما إلى غيره، أو مضموما إليه غـــيره، لتفـــيد الضـــميمة المركب في النهاية مفهوما جديدا خاصا مقيدا ضمن المفهوم العام المطلق، للمصطلح المدروس. فكأن المصطلح بضمائمه ينمو ويتشعب مفهوميا من داخله. وأبرز أشكال الضمائم:

-ضمائم الإضافة؛ سواء أضيف المصطلح إلى غيره، أو أضيف غيره إليه.

-ضمائم الوصف؛ وقد يكون فيها المصطلح واصفا أو موصوفا.

فإذا انتهت الضمائم أمكن الانتقال إلى المشتقات.

5- المشتقات:

وتتضـــمن كـــل لفـــظ اصطلاحي ينتمي لغويا ومفهوميا إلى الجذر الذي ينتمي إليه المصطلح المدروس... والمصطلح بمشـــتقاته مـــن حوله، كأنما ينمو ويمتد مفهوميا من خارجه، وأشكال المشتقات وصورها مشهورة في باب الصرف.

فإذا فرغ من المشتقات بدئ وختم بالقضايا.

6- القضايا:

وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح؛ ممـــا لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن، إلا بعد التمكن منها حق التمكن. وهي متعذرة الحصر لكثرة صـــورها وتـــنوعها مـــن مصـــطلح إلى مصطلح. وأهميتها لا تكاد تقدر في التصور العام للأبعاد الموضوعية للمفهوم، ولاسيما في بعض العلوم.

ومـــن أصنافها –كما تقدم- "الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف والتأثر والتأثير...".

وبالحديـــث عنها ينتهي الحديث عن الفرض في "العرض"، آخر ركن من الأركان الخمسة التي بني عليها منهج الدراسة المصطلحية.

ويمكن أن تُستثمر خطوات الدراسة المفهومية والعرض المصطلحي في دراسة المصطلح الصحي ''الرمد''، مثلا، المندرج في النسق المصطلحي لطب العيون وعرضه بما يتناسب معه منها، كما ورد في القانون استنادا لدراسة'' المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا''، كما يلي:

- **التصنيف المفهومي**: يُمكن وضع مصطلح ''الرمد'' داخل سلسلة التصنيف المفهومي للمصطلحات الموالية على التوالي: ''الورم''- ''الملتحمة''- ''الوَرْدِينج''- ''البياض''- ''الحدقة''-''العروق''- ''الرمدي''- ''الرميدة''- ''الرَّمص''- ''السَّبل''- '' السَّفل''- ''الظَّفرة''- ''المرطوب''-''التكدر''- ''التغميض''.

- التعريف: " الرمد ورم في الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض، ويسمى كِيموسيس، ويعرف عندنا بالوَرْدِينج" [7].

**– الصفات**: مثالها ''المرطوب'' وهي صفة لكثرة الرمد[8].

**– العلاقات**: نحو

أ- التشابه:" ''التكدر'' شبيه الرمد، ويسمى ''التخثر'' و''الختر''"[9].

ب- الفروع: " ''الرمد '' ... فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض، ويسمى كِيموسيس، ويعرف عندنا بالوَرْدِينج" [10].

**–الضمائم**: مثالها ''علة الرمد '':" ''الرَّمص'': الوسخ الأبيض الذي يجتمع في موقع العين، ولا سيما في علة الرمد إذا نضج" [11].

**–المشتقات**: ومنها ''الرمدي: طبيب العيون''[12]، و''الرميدة: العين المصابة بالرمد''[13].

إن من شأن الإطار النظري العام لهذه الدراسة أن يُعَبِّد السبل أمام إنجاز دراسات مصطلحية تطبيقية، تُعمق تَمَكُّنَ الدارس من مادة الدراسة وآليات الوصف المصطلحي. ولاتختص بذلك طبيعة مادة مصطلحية دون غيرها ولا منظومة مصطلحية تراثية دون أخرى معاصرة، فكل العلوم والفنون عند كل الأمم والشعوب وفي جل الأمكنة والعصور قديمها وحديثها حملت أسماء تُبين عن مفاهيمها ومقاصدها.

### أسئلة الفهم

**أ**– عَيِّن بعض ملامح الدراسة الإحصائية للمصطلح؟

**ب**– ما الأهداف المرجو تحقيقها من الدراسة المفهومية لمصطلح ما ؟

**ج**– أنجز دراسة لمصطلح صحي تكون وافية بالخطوات المنهجية المتبعة في النص؟

## الهوامش

1- نُقل الشق النظري لهذه الدراسة لفظا ومضمونا عن:

"نظـــرات في مــــنهج الدراســـة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين به في كتابه الكافية" للدكتور الشاهد البوشيخي ضمن وقائع الـــندوة الدولـــية التي نظمتها كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بالدوحة في موضوع: "الذكرى الألفية لإمام الحــــرمين الجو يني 419هـــ-478هـــ". (انظر أيضا: نظرات في المصطلح والمنهج، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة: دراسات مصطلحية، العدد.2ط.2، مطبعة آنفو– برانت، فاس،2003).

وأمـــا الأمثلة فقد تم تخصيصها في المصطلح الصحي التراثي، وهي مستوحاة من القانون لابن سينا، (نقلا عن: المصطلح الطبي من خلال القـــانون لابن سينا، محمد بوحمدي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43 ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997) والغاية من ذلك تقريب الفكرة وتبسيطها لا تطبيق المنهج حسب الأصول العلمية.

وللإشـــارة، فـــإن مــــنهج الدراسة المصطلحية المحددة ملامحه أعلاه هو المنهج المعتمد في معهد الدراسات المصطلحية التابع لكلية الآداب والعلـــوم الإنســـانية بفـــاس بالمغـــرب، وبه أُنجزت – وتُنجز- عدة أبحاث لنيل شهادة الدكتوراه بإشراف مدير المعهد الدكتور الشاهد البوشيخي.

2- نفسه، ص.126.

3- نفسه، ص.127.

4- نفسه، ص.128.

5- نفسه، ص.125-129.

6- نفسه، ص.127-128.

7- نفسه، ص.126.

8- نفسه، ص.128.

9- نفسه.

10- نفسه، ص.126.

11- نفسه.

12- نفسه.

13- نفسه.

## ملخص الفصل

يتـــيح النظر في واقع توظيف المصطلح العلمي العربي التراثي، والمصطلح الصحي على وجه الخصوص، إدراك مجموعة من المشاكل المترابطة التي تتفاوت في تأثيرها على إجراء هذا التوظيف؛ منها ما يتعلق بكيفية التعامل مع المصطلح التراثي وتجربة الرواد الأوائل وترتيب الأولويات، ومنها ما يرتبط بوضعية التراث ذاته المراد توظيف مصطلحاته. وإذا كان ضعف الاستفادة من التراث في وضع المصطلحات

هـــو الســـمة الغالبة على الأعمال المصطلحية العربية الراهنة، فإن وجود أغلب التراث العلمي العربي في حكم المفقود هو أبرز عائق يحول دون استثماره وتوظيف مصطلحاته.

إلا أن مسوغات توظيف المصطلح التراثي أقوى من أي عقبات تحول دون إجرائه. فالثراء المصطلحي الحاصل في جل قطاعات المعرفة التراثية، لا سيما في قطاع العلوم الصحية، لا يكاد يكون له نظير في تراث إنساني آخر، وحاجاتنا المصطلحية متزايدة باستمرار نتيجة موقعنا مما يعرفه عالمنا المعاصر من تدفق هائل في المعارف والمعلومات، ونجاح تجربة الغرب في الاستفادة من تراثهم العلمي والمصطلحي.

وســـيظل استثمار التراث المصطلحي الاستثمار المنشود متوقفا على الإعداد العلمي الجيد لنصوص التراث وفق منهجية مضبوطة، وفهم المقصود بالتوظيف وإجرائه على علم بضوابطه، وعلى تبني استعمال ما تم توظيفه من المصطلحات.

وأما الدراسة المصطلحية فتقوم على منهج يتوخى ضبط المصطلح التراثي ــ ومنه المصطلح الصحي ــ في شحنته المفهومية، وتعـــيين حدوده الإجرائية داخل القطاع المعرفي الذي ينتمي إليه، ووصف علاقاته بغيره من المصطلحات التي ترد معه سواء في السياق العباري أو النسق المفهومي. وأركانه التي تُسعف على بلوغ هذه الأهداف هي:

أ- الإحصاء، ب- الدراسة المعجمية، ج- الدراسة النصية، د- الدراسة المفهومية، وـــ العرض المصطلحي.

### أسئلة تعميق المعرفة

أ- ما الفائدة المرجوة من توظيف المصطلح الصحي التراثي ؟

ب- مـــا علاقة توظيف المصطلح الصحي التراثي توظيفا مناسبا بمسألة تدريس العلوم الصحية باللغة العربية من جهة أخرى ؟

ج- ما أهمية الإعداد العلمي للتراث الصحي بصفة عامة على توظيف المصطلح الصحي التراثي؟

## نص مختار

بصرف النظر عن القيمة العلمية للمعلومات الطبية التي تتضمنها المقالات الأربع لابن سينا في تشريح العين وأحوالها وأمراضها، فإن ما يهمنا في هذا المقام ، ما تقدمه لنا من رصيد مصطلحي طبي هام، قد يوفر على القائمين على شؤون التعريب بعض الجهد وبعض الوقت، ويكفيهم مؤونة البحث عن مصطلح جديد، لذا اتجهت النية إلى تقديم كشاف لهذه المصطلحات التي استعمل ابن سينا الكثير منها في كتابه الشفاء، وهو يشرح نظرية الإبصار وقوانين الانكسار والشعاع وطريقة إحساس العين بالمرئيات، كما ظل الأطباء العرب بعده يستعملونها ويتداولونها، وانعقد الإجماع حولها لأزيد من سبعة قرون. وهذا أمر يثير الدهشة والإعجاب في الآن نفسه، إذ تحققت للأطباء المسلمين وحدة المصطلح الطبي رغم شساعة رقعة العالم الإسلامي وتباعد أطرافه، الأُمنية التي لاتزال بعيدة المنال بالنسبة لنا، إذ يكاد يكون لكل شيء ولكل مفهوم تسميات ومصطلحات متعددة تعدد أقطار الوطن العربي.

إن الاستفادة من هذا المعجم المصطلحي الطبي، ومن معاجم تراثية أخرى مماثلة، ممكنة في حالة الامتناع عن توليد مصطلحات جديدة قبل العودة إلى هذه المعاجم والنظر فيها.

فقد يكون فيها بعض ما يُغني ويُفيد خصوصا وأن بعض المصطلحات الأجنبية في الفرنسية والإنجليزية، مثلا، مأخوذة من اليونانية القديمة، وقد يكون الأطباء والعلماء العرب وضعوا له مقابلا دقيقا، ولكنه غير معروف، من ذلك''Catarat'' الإنجليزية ('' Catarate '' الفرنسية) ترجمها القدماء من العرب ب'' السُّد'' وهو إعتام عدسة العين، وذهاب البصر. ونقرأ في كتاب العلوم الطبيعية للسنة الثالثة من الثانوي شعبة العلوم التجريبية للسنة المدرسية 1997 ما يلي: '' عند الأشخاص المصابين بإظلام العدسة(Catarate) تصبح البلورية داكنة، الشيء الذي يؤدي إلى انخفاض البصر عندهم، وبالتالي العمى'' . إن إظلام العدسة ليس مصطلحا مقابلا ل'' Catarate '' ، بل هو شرح وتفسير له، ومقابله بالعربي '' السُّد''...

ومثال آخر: ترجمة المصطلح الفرنسي''Strabisme'' (وبالإنجليزية''Strabismus'') اضطرابات الإبصار الزوجي'' و''الحَول''، أي أننا نجد المقابل الفرنسي وإلى جانبه المقابل العربي، وشرح المقابل العربي، وكان ينبغي الاكتفاء ب ''الحول ''. وهذان المصطلحان الطبيان : '' السُّد'' و''الحول '' موجودان في معجم مصطلحات الكحالة عند ابن سينا.

- نقلا عن'' المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة (طب العيون) نموذجا''،الدكتور محمد بوحمدي، ص.124-125، مجلة اللسان العربي، العدد.43 ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

## مراجع للاستزادة


ـــ ملف اللقاء الطبي الأول (المفاهيم والمصطلح ـــ الماضي التأملي والواقع العلمي)، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997.

ـــ نظرات في المصطلح والمنهج، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية، العدد.2، الطبعة الثانية، فاس،2003.

ـــ بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، الدكتور إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1991.

# البنوك المصطلحية في مجال العلوم الصحية

## 1- البنك المصطلحي وأصناف بنوك المعطيات

يُطلق ''بنك المعطيات'' (Banque de donnees) على مخزون منظم من المعارف والمعلومات المرتبطة بمجال علمي معين، موضوعٌ رهن إشارة المستعملين. أما ''البنك المصطلحي'' (Banque terminologique) فتُنعت به قوائم مصطلحات قطاعات معرفية مختلفة محفوظة بنظام إلكتروني في ذاكرة واحدة أو ذاكرات ذات سعة تخزين كبيرة بلغة واحدة أو بلغات متعددة، ويقوم جهاز آلي بإدارتها وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا1. ومن نماذج الأبناك المصطلحية نذكر بنك المصطلحات الموحدة الذي أنجزه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2.

ويدخل البنك المصطلحي ضمن مجموع أربعة أصناف من بنوك المعطيات في مجالات العلوم والفنون والتقنيات، فهناك:

- البنوك الرقمية (les banques numériques) التي تقدم معلومات خام ومعطيات رقمية، نحو أسعار البورصات،

- والبنوك النصية (les banques textuelles) التي تزود الزائر لمواقعها بقصاصات الأخبار، مثل موقع وكالة الأخبار الطبية (APM = Agence de Presse Médicale) ونصوص القوانين،

- والبنوك البيبليوغرافية (les banques bibliographiques) التي تُعنى بإحصاء المقالات والدوريات وتصنيفها بحسب موضوعاتها العامة والفرعية، ويكثر هذا الصنف من البنوك في المجالات العلمية والتقنية على الخصوص،

- وبنوك المعطيات بالنصوص الكاملة (les banques de données en texte intégral)، ومن مميزاته أنه يسمح للزائر بالاطلاع على المعلومة داخل النصوص الكاملة التي ورد فيها ذكرها 3 .

### 1-1- مصادر البنك المصطلحي

تنقسم مصادر تغذية البنك المصطلحي بالمفاهيم والمصطلحات والمعلومات إلى ثلاثة:

- مجموعـــات المصـــطلحيين التي توكل إليها مهمة استخراج المعطيات المصطلحية من نصوص القطاعات العلمية والتقنية المختلفة.

- تبادل المعطيات المصطلحية بين الأبناك المختلفة داخل القطر الواحد وخارجه.

– مســـتعملو البنك من مترجمين ومتخصصين في شؤون اللغات الخاصة وأساتذة ومحرري النصوص التقنية، فهؤلاء يضيفون لذاكرة البنك ما يعتبرونه مصطلحا جديدا في الخانة العلمية المناسبة له 4.

**1–2– بنية البنك المصطلحي**

يُحددها روندو في ثلاثة مكونات مركزية:

أ– المدخـــل(Entrée): ويتشكل من ثلاث خانات، فهناك، أولا، خانة المعالجة المصطلحية حيث يتم وضع المعلومات المتعلقة بالمصطلح في جذاذة خاصة، ثم خانة المراقبة المتعددة الأبعاد، وتتجزأ فيها عملية المراقبة إلى نوعـــين، يهم النوع الأول تدقيق النظر في المعلومات المقدمة من حيث نوعها وكمها بكيفية يدوية، أما النوع الثاني فتختص فيه بالمراقبة أنظمة الحاسوب المزَوَّدة سلفا بشفرات الفحص. وأخيرا نجد خانة المعالجـــة المعلوماتـــية الـــتي تُعنى بمراجعات مختلفة لما تم إدخاله من معلومات، ثم ترجمتها إلى لغة الآلة( langue-machine)، فتصنيفها تبعا لما يناسبها من خانات.

**ب–** الـتخزين (Stockage): ويأخذ موقعه في الذاكرة المركزية (Memoire centrale) والذاكرات المُلحقة للوحـــدة الأساسية (Unité centrale) للحاسوب، ويتضمن كل الجذاذات المصطلحية التي تم تعيينها وضبطها في المدخل.

**ج–** الخــرج( Sortie): ويتضـــمن كـــل المعلومات التي ينتظر مستعمل البنك الحصول عليها،ويمكن تجميع المعلومـــات التي تقدم لزوار البنك في خانتين اثنتين: معلومات ذات طبيعة دقيقة، نحو المعلومات الخاصة بمصطلح واحد أو سلسلة مصطلحات، ومعلومات ذات طبيعة محورية تخص مجموع ما يمتلكه البنك من مصطلحات في مجال معرفي ما 5 .

**1–3– أهداف البنك المصطلحي**

يمكن حصر أهداف كل بنك في واحد أو أكثر من الأهداف الرئيسية التالية:

أ– مساعدة المترجمين في عملهم، وذلك من خلال تزويدهم بالمقابلات المطلوبة في لغة الهدف بسرعة ودقة، مع جميع المعلومات اللازمة عنها.

**ب–** تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها، بما يتطلب ذلك من تجميع للمصطلحات على اختلاف درجة صلاحيتها ودراستها.

**ج–** توثيق المصطلحات ليتيسر الاطلاع عليها واسترجاعها ونشرها.

وعلى اعتبار أن هذه الأهداف مترابطة وقد يؤدي بعضها إلى الآخر، فإننا نجد، مع ذلك، أن عدداً من بـــنوك المصـــطلحات يـــنص في أنظمته الداخلية على هدف واحد دون غيره كما هو الحال في بنك سيمنز Siemensبميونـــيخ ، والذي ينتج ما ينيف على مليون صفحة مرقونة سنويا معظمها مترجم إلى ثماني لغات

عالمــية. أمـــا بنك المصطلحات التابع للمعهد الألماني للتقييس في ألمانيا الاتحادية، فإن غرضه الأساسي تقييس المصطلحات وتنميطها. ويكاد بنك المصطلحات، التابع لهيئة الجماعة الأوروبية في لوكسمبورغ، يقصر غرضه على تيسير الترجمة بين لغات الدول الأوروبية الأعضاء...

ويـــأتي التوثـــيق والنشر هدفاً عرضياً لبنوك المصطلحات؛ فقد نشر بنك المصطلحات، التابع لشركة سيمتر، سلسلة من المعاجم المتخصصة التي تم تحريرها وطباعتها آلياً بالحاسوب.

وبالإضـــافة إلى ما توفره بنوك المصطلحات من أدوات برمجية تسهل حصر المصطلحات والمعلومات المـــتعلقة بها وتخزينها واسترجاعها ، فإنها أضحت كذلك ذات أهمية في مجال تحسين لغة التواصل العلمي بين المتخاطـــبين، مـــن خلال إتاحة نتائج العمل المصطلحي للمستفيدين بيسر وسهولة، والعمل في إطار شبكات المعلومـــات المتخصصة التي تقوم على أساس تبادل البيانات المصطلحية والمعلومات المتعلقة بها بين أعضاء هذه الشبكات 6 .

### 1-4- نماذج من البنوك المصطلحية الصحية

يـــبدو من خلال الاطلاع على مواقع البنوك المصطلحية الصحية المنتشرة على صفحات مواقع شبكة المعلومـــات العالمـــية (الإنترنت) أن بنك المصطلحات الصحية لا يستقل، في الغالب الأعم من الأحيان، بموقع خاص، ويمكن تصنيف البنوك المصطلحية الصحية تبعا لهذا الأمر إلى ثلاثة أصناف:

أ – بنوك مصطلحية تابعة لمواقع المنظمات أو الجمعيات أو الهيئات أو المجامع اللغوية أو العلمية أو الجامعات الـــتي أنشأتها، فيشكل حضورها على مواقعها جزءا من أجزاء أخرى ذات معلومات من طبيعة مختلفة باختلاف اهتمامات أصحاب المواقع، ومن نماذج هذا النوع نذكر بنك المصطلحات الصحية ميدلاين( medline) الـــتابع لمكتبة جامعة لفال ( laval) بكندا، ويغطي هذا البنك كل المجالات الصحية، كما يحـــتوي على **11** مليون استشهاد (citation) صحي مفهرس، ويُخزن أكثر من **400000** إحالة طبية. ولتيســـير عملية البحث عن مفاهيم المصطلحات وكافة المعلومات التي تتصل بها، يُقدم البنك زمرة من المعلومات الخاصة عن كيفية البحث من خلال شرح مستفيض ودقيق لطائفة الرموز الدالة على مراحل البحـــث، نحـــو الرمز ( i ) الذي يسمح للباحث عن دلالة مصطلح صحي ما بمعرفة سياق أو سياقات استعماله، والرمز (+) الذي يشير إلى كافة المصطلحات التي تتصل مفهوميا بالمصطلح المطلوب 7.

**ب** – بـــنوك مصـــطلحية تابعـــة لمواقع منظمات أو مراكز أو هيئات أو وزارات ذات اهتمام بالمعطيات الصحية، فيكون مضمون البنك جزءا لا يتجزأ من ذلك الاهتمام. ومثاله بنك منظمة الصحة العالمية 8 وبـــنك وزارة الصـــحة الفرنســـية 9، وبـــنك مؤسسة الصحة عبر شبكة الإنترنت، باللغتين الفرنسية والإنجليزية 10، وبنك المركز الصحي الجامعي لروون (Rouen) بفرنسا 11.

ج- بنوك مصطلحية صحية تشكل قطاعات مصطلحية ضمن قطاعات مصطلحية علمية وتقنية أخرى داخل أبناك مصطلحية عامة، ومثالها الأبناك المصطلحية الصحية التابعة للأبناك الدولية العامة التالية:

-''البنك الآلي السعودي للمصطلحات''(بَاسِم) الذي يعتمد في إدخال المصطلحات العلمية والتقنية وكذا في استرجاعها على أربع لغات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية. وينقسم إلى أربعة أقسام هي التزويد والتوثيق والتأليف المعجمي والنشر 12 . ويشمل أربعة أنظمة مركزية:

- نظام إدخال البيانات (Data Entry System)
- نظام تحديث البيانات (Data Update System)
- نظام استرجاع البيانات (Data Retrieval System)
- نظام حذف البيانات (Data Delete System) 13.

وتــأخذ في البنك الآلي السعودي مصطلحات العلوم الصحية رموزا تصنيفية تبعا للموضوعات الفرعية التي تنتمي إليها، وهكذا تأخذ مصطلحات علوم الصحة - الطب العام وعلم الأحياء الدقيقة الطبية وعلم الأمراض، مثلا، الرموز التصنيفية التالية على التوالي:

( MED0000) - (MED0100)- (MED0200) 14 .

- بــنك'' أوروديكوتوم'' (EURODICAUTOM) الذي يُقدم معلومات متنوعة التخصصات بما فيها المعلومــات الخاصــة بالمصطلحات الصحية، أما لغات تخزين المعلومات واسترجاعها فتبلغ **12** لغة، وهو تابع للجنة الأوربية 15.

- بنك'' نورماتيرم'' (NORMATERM)،وهو تابع للمنظمة الفرنسية للتقييس ( AFNOR)، ويهتم بتخزين مصطلحات العلوم والتقنيات والفنون، وضمنها مصطلحات العلوم الصحية 16 .

### 1-5- بنوك مصطلحية صحية على الأقراص

أدى التطور التِّقاني (التكنولوجي) الذي شهدته حقول المعلوميات إلى دمج كثير من بنوك المصطلحات الصحية في أقراص( CD-Rom) كما هو الحال بالنسبة لقرص باسكال ( Pascal) الذي يضم في نسخته الأولى التي صدرت عام 1987 كل المعطيات التي يوفرها بنك المعطيات باسكال المتعدد التخصصات، بما فيها معطيات المصطلحات الصحية ،باللغتين الإنجليزية والفرنسية. وقرص ميدلاين( Medline) الذي يصدر في كل شهر بنسخة منقحة ومزيدة، وهو يحتوي على جل المعلومات التي يتوافر عليها البنك الأمريكي للمعطيات الصحية التابع للمكتبة الوطنية للطب( National Library of Medicine (NLM) 17.

## أسئلة الفهم

أ- ما الفرق **بين بنك المعطيات وبنك المصطلحات** ؟

**ب- حدِّد نوعية** الأهداف المتوخاة من بنوك المصطلحات؟

**ج-** كيف يمكن لبنك المصطلحات أن يساهم في يسر تداول المصطلح الصحي وتوحيده ؟

## الهوامش

1- Rondeau G,P .145 ,Gaetan morin, Introduction à la terminologie, Paris ,1984.

2- www.arabization.org.ma .

3- Les techniques documentaires: www.accart.nom.fr/Publication.

4- Introduction à la terminologie, Rondeau G,P .148.

5- نفسه، ص.148-153.

6- نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، الدكتور عبد الله سليمان القفازي، ص.157، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997.

7- www.bibl.ulaval.ca/bd/medline.htm

8- www.emro.who.int

9- www.sante.gouv.fr

10- www.hom.ch/HONcode/conduct F.htm

11- www.chu-rouen.fr

12- نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، الدكتور عبد الله سليمان القفازي، ص.162.

13- نفسه، ص.181.

14- نفسه،ص.186.

15- www2.echo.lu/eurod

16- www.afnor.fr

17- Les techniques d`acces a la documentation medicale: www.uni- lyon1.fr

# المعجم الإلكتروني في مجال العلوم الصحية

شَكَّل الانتقال من المعجم الورقي إلى المعجم الإلكتروني طفرة نوعية في صناعة المعاجم وفي استعمالها وفي استثمارها في مجالات تطبيقية متعددة. وأدى هذا التحول إلى إحداث تغيرات إيجابية لدى المستعمل في تصور أهمية المعجم المتخصص سواء في تعلم لغات العلوم والتقنيات أو تعليمها أو في تيسير سبل التصنيف الدقيق لمصطلحاتها .

## 1- تعريف المعجم الإلكتروني وخصائصه

المعجم الإلكتروني هو نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية. ويُعرفه أهل الاختصاص بأنه مخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها وأصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقاتها بغيرها، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة. و يقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا. ومن خصائصه أنه يمكن ولوجه واستعماله وتعديله بالحذف أو الإضافة أو غيرهما. ويتميز بسهولة الاستعمال والسرعة في البحث والاسترجاع1.

## 2- أنواع المعجم الإلكتروني وأشكاله

لا شيء يمنع من أن تكون أنواع المعجم الإلكتروني هي ذاتها أنواع المعجم الورقي؛ فتوجد المعاجم الإلكترونية العامة والخاصة، الأحادية والثنائية والمتعددة، الموسوعية والتاريخية والموضوعية وغيرها. بل بالإمكان الربط بين عدد من المعاجم الإلكترونية والاستفادة منها جميعا في آن واحد.

وأما أشكالها فثلاثة في الوقت الراهن:

- في أقراص مُدمَجة
- وفي الإنترنت
- وفي أجهزة.

وإذا كان الشكلان الأولان يرتبطان باستعمال بالحاسوب؛ فإن الشكل الثالث يتمتع باستقلاله عن الحاسوب، وبسهولة حمله في الحل والترحال أكثر من غيره.

## 3- ميزات المعجم الإلكتروني

من ميزات المعجم الإلكتروني تجاوزه مشاكل المعجم الورقي؛ فلم يعد مقيدا بحجم معين، وذلك بحكم توافره على ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة، تستطيع أن تستوعب كما هائلا من المعلومات. و لم يعد مقيدا بترتيب معين، إذ يحتوي على برنامج يقوم بتنظيم معطياته وتدبيرها. كما أنه لم يعد مقيدا بطريقة واحدة في البحث بما يتمتع به من إمكانات متعددة

كالبحث بواسطة الكلمة أو المرادف أو المعنى أو الموضوع...وعلاوة على كل ذلك، يتميز المعجم الإلكتروني بالسرعة في البحث والدقة في إيراد المعلومة المطلوبة، ويسمح بتعديل مواده بالإضافة أو الحذف أو غيرهما.

## 4- وظائف المعجم الإلكتروني

تزخر المجالات العلمية بأنواع المعاجم المختلفة، الورقية منها والإلكترونية، حتى ليصحب إحصاؤها جميعها. وتنوعت تنوع الأهداف التي وُضعت من أجلها. ومن أهم هده الأهداف:

**أ-** صيانة اللغة الوطنية وتنميتها وتطويرها بما يتناسب مع حاجات المستعملين ومتطلبات العصر.

**ب-** تقريـب المعارف والعلوم من خلال الربط بين عشرات المعاجم العامة والخاصة المتعددة اللغات، كما هو الشأن في معجم ألكس فومين Alex Fomine الذي استطاع الربط بين أكثر من مائة معجم، وتيسير البحث فيها من خلال معجم واحد.

**ج-** توفـير المصـطلح في جمـيع العلوم والتخصصات، كما هو الشأن في بنك المصطلحات المتعددة لغاته بتعدد دول الاتحاد الأوروبي، حيث بلغ مجموع ما يحتويه هذا البنك ما ينيف عن خمسين مليون مصطلح مرفوقة بتعاريفها ومجالات ورودها.

**د-** تطويـر العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية في ذلك، كما هو شأن المعاجم المبنية على أساس نظرية المحلاتية، من قبيل المعجم الذي أنجزته مجموعة البحث في النحو المقارن ببلجيكا، وعنوانه:

-The Dutch – French – English
contrastive verb Valency Dictionary.

**ه-** تيسير الترجمة، كما هو شأن المعجم الآتي :

- Dictionnaire anglais – français de traduction.

**و-** تيسير تعليم لغة من اللغات باعتبارها لغة أجنبية، كما هو الشأن في :

- معجم تعليم اللغة اليابانية :

- Dictionaries for Learning Japanese. : kanji Dictionary

**ي-** تقوية لغة الكتابة الأدبية، كما هو الشأن في :

قاموس (اللغة الكتابية) : عربي – فرنسي ، لمؤلفه أوغست تربونو.

ويتم تصنيف أنظمة المعاجم الإلكترونية إلى:

أ- كلاسـيكية، وهي في عمومها معاجم ورقية تمت صياغتها صياغة إلكترونية، أو معاجم إلكترونية صُممت أصلا للاستعمال العام، من قبيل:

. Acquila
. Collins On-Line
. Dicologique
.The “Trésor de la Langue Française” (TLF)
.Multiterm

ب- متخصصة في مجال من المجالات العلمية أو التقنية أو المهنية، من قبيل:

Ariane .
BDTAO .
BDLex .
METAL .
LADL dictionaries .

ج- ذات استعمالات متعددة، من قبيل:

Acquilex .
Genelex .
Le lexicaliste .
Multilex .

## 5- نماذج من المعجم الإلكتروني الصحي

*أ- معاجم صحية في أقراص*

- قـــرص المعجـــم الطبي الموحد، ويضم 150000 مصطلحا صحيا بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية، وهو نسخة من المعجم الطبي الموحد الموجود على الإنترنت 2.

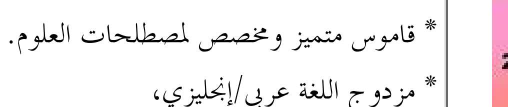
- قرص المعجم الطبي

|  | * قاموس طبي ثنائي اللغة عربي/إنجليزي، إنجليزي/عربي.<br>* يهم كل الأطباء ودارسي الطب في الجامعات والصيادلة ومكاتب الترجمة. |
|---|---|

- قرص الموسوعة الطبية-الجراحية(أكوس) AKOS (EncyclopédieMédico-Chirurgicale) ، ويضم الأجزاء الثمانية للموسوعة الطبية الورقية أكوس، ويتوافر على وظيفة آلية تسمح من خلال الحاسوب بالبحث عن مفاهيم المصطلحات الصحية التي يحتويها القرص. كما يسمح الضغط الآلي على خانة ''معجم'' بالاطلاع على قوائم المصطلحات الواردة في الموسوعة المصنفة تصنيفا ألفبائيا باعتبار التخصص الذي تندرج تحته 3.
- قرص المعجم الطبي (داتافاكس) (Datavax)، ويشمل بالإضافة إلى أسماء الأمراض وأنواعها أسماء التلقيحات الواقية منها، ويُمنح للراغبين فيه مجانا. وقد حاز هذا القرص على الجائزة الكبرى للأقراص الصحية سنة 1999 من المهرجان الدولي للتواصل الصحي 4.
- قرص المعجم الطبي فيدال للأسنان (VIDAL dentaire)، ويشمل أسماء الأسنان بحسب أشكالها وصورها، وكذا أسماء أنواع الأمراض التي قد تصيبها، علاوة على احتوائه على أسماء أهم الأدوية المعالجة لتلك الأمراض أو المستعملة في مجال الوقاية منها 5.




وبالإضافة إلى هذه الأقراص المتخصصة في قطاعات العلوم الصحية، نجد أقراصا أخرى تتضمن مصطلحات علوم مختلفة، من بينها المصطلحات الصحية ، نحو قرص قاموس العلوم المزدوج اللغة عربي/إنجليزي:



| | |
|---|---|
| * قاموس متميز ومخصص لمصطلحات العلوم.<br>* مزدوج اللغة عربي/إنجليزي،<br>إنجليزي عربي.<br>* أسلوب عرض ممتع وسهل الاستخدام. |  |

*ب- معاجم صحية في الإنترنت*

تتـــنوع المعـــاجم الإلكترونية الصحية المدرجة على مواقع الإنترنت سواء من حيث الحجم أو النوع، وهكذا نلفي معـــاجم صحية عامة تتضمن جداولها مصطلحات تنتمي إلى مختلف التخصصات الصحية، في حين تختص أخرى بمصطلحات موضوع أو تخصص واحد بعينه.

o *معاجم صحية عامة:*

– المعجـــم الطـــبي الموحد: وهو تابع لمنظمة الصحة العالمية- المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، ويضم **300000** مصطلحا صـــحيا باللغتين العربية والإنجليزية، موزعة على أكثر من 28 تخصصا صحيا، تحتويها عشر خانات مركزية. ومن مميزات هذا المعجم أنه يسمح للزائر بولوج قوائم المصطلحات سواء من خلال اعتماد المداخل المصطلحية العربية أو الإنجليزية، وذلك بحكم توافره على ترتيب مصطلحي ألفبائي عربي وأعجمي 6.

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z Other characters

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي




– المعجـــم الطبي الإلكتروني عربي/إنجليزي: يصفه أصحابه بأنه أول معجم طبي عربي/إنجليزي على الإنترنت، ويحتوي على أزيـــد من **430** مصطلحا مرتبة ترتيبا ألفبائيا على حسب الحروف الأعجمية. إلا أن ما يميز هذا المعجم هو انفتاحه الدائم على الإضافات المصطلحية، فتغذيته مستمرة بين الحين والآخر. وقد أنجز موقعه تحت اسم فارس نت 7 سنة 2002.

– معجم المصطلحات الصحية المختزلة (Dictionnaire des abreviations medicales) 8**.**

– المعجم الصحي ميدترم (MedTerm Medical Dictionary) (MedicineNet.com) 9.

– المعجم الصغير للمصطلحات الصحية ( Petit Lexique des termes medicaux)، ويضم **1700** مصطلح صحي. وهو تابع لبنك المعطيات الصحية (بيام) BIAM 10 .

– المعجـــم الصحي (Lexique Medical)، يتميز هذا المعجم ببعده اللساني حيث يقدم شروحات دلالية للسوابق واللواحق التي تلحق جذوع المصطلحات، علاوة على الضوابط المتبعة في الاختزالات المصطلحية المستعملة في لغات العلوم الصحية 11.

o *معاجم صحية خاصة:*

– معجم مصطلحات الأوعية الدموية (Dictionary of Terminology Cardiovascular ) 12.

– معجم الأمراض ( Dictionnaire des maladies eponymiques) (Bibliothèque interuniversitaire de médecine) BIUM13**.**

– معجم مصطلحات الأسنان (Dictionary of dental terms) 14.

– المعجم الصحي للسرطان (Dictionnaire medical du Cancer) 15.

## أسئلة الفهم

أ– ما هي مميزات المعجم الإلكتروني؟

ب- حدِّد بعض أنواع المعجم الإلكتروني؟

ج- أين تبرز إيجابيات إدماج المصطلحات الصحية في المعاجم الإلكترونية؟

## الهوامش

1- هذا التعريف مركب من عدة تعريفات في عدة مصادر، هي:

-The American Heritage® Dictionary of the English Language, Fourth Edition. Published by Houghton Mifflin Company.

-WordNet ® 1.6, © 1997 Princeton University.

Hachette Livre, 1997.

ينظر مقال: المعاجم العربية الإلكترونية وآفاق تطويرها، للدكتور عزالدين البوشيخي، قدم في المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة، وموضوعه: " الصناعة المعجمية: الواقع والتطلعات" تنظيم مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث وجامعة الشارقة – الشارقة، 20و21 أبريل 2004.

2- www.emro.who.int/ aboutUMD CDhtm

3- www.fulmedico.org/logiciel/cdtheque/akos.htm

4- www.fulmedico.org/logiciel/cdtheque/datavax.htm

5- www.vidal.fr/Produits/Produits-pro.htm

6- www.emro.who.int/UMD/

7- www.epaediatrics.org

8- www.remede.org/projets/dico/dico.htm

9- www.medterms.com/script/Main/hp.asp

10- www.biam2org/dico.htm

11- www.ressy.org/aide/lexiques/lexmed.htm

12- www.tmc.edu/thi/glossary.htm

13- www.bium.univ-paris5.fr/histmed/medica/maladies.htm

14- www.bracesinfo.com/glossary.htm

15- www.fnclcc.fr/-dic/dico.htm

# المكانز في مجال العلوم الصحية

## 1- تعريف المكنز

المكنز( thesaurus) أداة لتخزين مصطلحات قطاع معرفي ما أو مصطلحات قطاعات معرفية متعددة، تنضبط فيه المصطلحات بنائيا، وتُصنف تصنيفا ألفبائيا، وتُرتب ترتيبا منهجيا بنظام متعارف عليه بين فئة المستخدمين، ومتصل بعضها ببعض اتصالا دلاليا عن طريق شبكة من الإحالات، تظهر فيها علاقات الترادف والتخصيص والترابط .بما يكفل الوضوح والدقة في استرجاع المعلومات الخاصة بكل مصطلح 1.

### 1-1-بناء المكنز

يَتحدد بناء المكنز، استنادا لمواصفة المنظمة الدولية للتقييس، في العناصر التالية:

**أ-** مفردات مقيدة وديناميكية لمصطلحات متصلة مع بعضها البعض دلاليا تُغطي أحد حقول المعرفة.

**ب-** مجموعة فرعية مبنية من اللغة الطبيعية يصف المحتوى الموضوعي للوثائق أو المنظورات أو البيانات.

**ج-** لا تكــون المصطلحات اللازمة لوصف الخصائص الشكلية كأسماء المؤلفين أو الهيئات المؤلفة أو المجلات أو المتاحف أو الأماكن، جزءا من المكنز،وإنما تُلحق به.

**د-** يتضـــمن المكنز في مجال استرجاع المعلومات في تركيبه فكرة ضبط المصطلحات الواردة فيه بهدف إيجاد المعنى الوارد في ذهن الباحث واللفظ المستخدم من قبل المكتشف.

**ه-** يُعتمد في بناء المكنز على مبدإ الإحالات لربط المصطلحات الواردة فيه، وهي المصطلحات ذات المعنى المتشابه أو المتصل وذلــك انطلاقــا مــن مفهوم وحدة المعرفة وعدم مشروعية تقسيمها إلا للضرورة التنظيمية. وبموجب الإحالات تُقسم المصطلحات على الفصول فالأبواب.

**ي-** يــأخذ المكــنز بمفهوم التخصص وتحديد فئة المستخدمين للمصطلح بهدف إلغاء المعنى المشترك الذي قد يرد في استخدام المصـــطلح داخل حقول معرفية متعددة. وانطلاقا من هذا المأخذ لم يعد يندرج ضمن مفهوم المكنز التعريف بالمصطلح إلا في حالات نادرة، يكون فيها الغموض محيطا بالمصطلح ويتطلب تبصرة توضيحية لإزالته 2.

### 1-2- من خصوصيات بناء المكنز العربي

لما كان من سمات النسق الصرفي للغة العربية رد الأشكال المختلفة من الألفاظ إلى مصدرها، فقد اصطلح المكتبيون ورجال المعلومـــات على استعمال صيغة المصدر في أدوات استرجاع المعلومات باعتبارها أفضل الصيغ شكلا وأسهلها إدراكا. وعليه فليس من المتوقع أن نجد في مصطلحات المَكْنز أيّا من صيغ الفعل أو اسم الفاعل أو الصفة 3.

### 1-3- وظائف المكنز

يُمكن إجمال وظائف المكنز في العناصر التالية:

**أ-** المكنز أداة لضبط المصطلحات يُستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو من لغة المكتشفين أو المستفيدين إلى لغة النظام ( لغة توثيق، لغة معلومات).

**ب–** يُوفر المكتز كثيرا من الوقت، كما يسمح بنقل دقيق للمفاهيم وسهولة بالغة في استرجاع المعلومات الخاصة بمصطلح ما، عـــلاوة على طاقته الاستيعابية الهائلة من حيث إنه أداة لحصر المصطلحات في علومها مع ضبط واضح للغة الحوار بين الباحث والمكتشف؛ إنه اللغة المشتركة بينهما في تمثل المعلومات وتمثيلها واسترجاعها.

**ج–** يَـــرفع المكتز من كفاءة وصف المفهوم باعتباره يُقدم اقتراحات لمصطلحات أخرى ذات دلالة قد تكون مرادفة أو ذات علاقـــة بـــالمفهوم الموصـــوف. فالمكتز، إذن، يمثل استراتيجية كاملة للمصطلحات المتخصصة، تُسعف الباحث وتُلهم المكتشف 4.

### 1–4– نماذج من المكانز الصحية

تنقسم الأشكال الحاوية للمكانز إلى شكلين رئيسيين، فهناك مكانز على صفحات مواقع الإنترنت، وأخرى على الأقراص. كما تنقسم باعتبار محتوياتها إلى مكانز صحية عامة وأخرى خاصة.

*مكانز صحية خاصة في الإنترنت*

– المكتز الطبي التابع لمكتبة أمراض الشيخوخة بالمؤسسة الجامعية لأمراض الشيخوخة ودراستها (la Bibliothèque de gériatrie et de gérontologie de l'Institut universitaire de gériatrie de Montréal l'IUGM) ، وتتم فيه عمليتا تخزين المصطلحات وما يتصل بها من معلومات واسترجاعها باللغتين الفرنسية والإنجليزية 5.

– مكـــتز حصـــر الأمـــراض المعدية والمزمنة (Thesaurus des localisations des maladies infectieuses et tropicales) تم وضعه على الإنترنت منذ سنة 2000، أما اللغة المستخدمة فيه فهي اللغة الفرنسية فقط 6 .

*مكانز صحية عامة في الإنترنت*

– مكتز العلوم الطبية، ويعد واحدا من المكانز المصغرة الثمانية والثمانين التابعة للمكتز المركزي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)، وهو يحمل الرمز التصنيفي (**2.80**) . وهذا المكتز عبارة عن قائمة مفردات مضبوطة صالحة للتكشيف والاسترجاع في النظم التوثيقية الُمحَوْسَبة وهو ثلاثي اللغة عربي إنجليزي فرنسي، تم تعريبه عن مكتز اليونسكوUnesco Thesaurus. ويغطي المكتز معظم حقول المعرفة التي تدخل في نطاق اهتمام اليونسكو والألكسو وهي سبعة حقول (1– التربية 2– العلم 3– الثقافة 4– العلوم الاجتماعية والإنسانية 5–المعلومات والاتصال 6– السياسة والقانون والاقتصاد 7– الدول وتجمعات الدول). يندرج تحت كل منها مكانز مصغرة مكونة من واصفات ولا واصفات . ويشتمل كل مكتز مصغر على ما يلي:

– الواصفات: وهي المصطلحات المفضلة التي تقرر استخدامها .
– اللاواصفات: وهي المصطلحات المحظورة وهي متبوعة بعبارة استعمل ولا توجد إلا في القسم العربي.
– التبصرات: تشرح بإيجاز المصطلحات التي يكتنفها شيء من الغموض أو اللبس.

- وقد حُددت العلاقات بين المصطلحات بالرموز التالية:

م ك : للإشارة إلى اسم المكنز المصغر ورقمه الذي ينتمي إليه الواصف.

م ع : مصطلح أعرض أي أعم أو أعلى.

م ض : مصطلح أضيق أي أكثر تخصصا

م ت : للدلالة على الترابط أو الاتصال أو الاقتران بين الواصفين

استعمل: للدلالة على أن المصطلح محظور ويستعمل ما يليه بدلا منه

س ل: للدلالة على أن المصطلح أستعمل بمعنى مساو أو مقارب لمعنى مصطلح آخر

En: الواصفة الإنجليزية

Fr: الواصفة الفرنسية

ومن مميزات هذا المكنز أنه يمنح طريقتين للبحث في كل المكانز المصغرة:

أ- البحث الهجائي: بإدخال كلمة أو كلمتين أو أكثر من المصطلح المنشود في خانة البحث ثم النقر على زر البحث. تعرض كل الواصفات واللاواصفات المحتملة التي تحوي الكلمة/الكلمات التي وقع إدخالها في الخانة عندها يمكن اختيار الواصف المناسب والنقر عليه للحصول على كل علاقاته مثل المصطلح الأعم (م ع) والأضيق (م ض) والمترابط (م ت) ومقابله بالفرنسية(Fr) والإنجليزية(En) واسم المكنز المصغر (م ك) والتبصرة (ت).

ب- البحث الهرمي : باختيار أحد المكانز المصغرة الموجودة في قائمة السرد التالية ثم النقر على زر البحث. تعرض القائمة الهرمية للمكنز المصغر عندها يمكن اختيار الواصف المناسب والنقر عليه للحصول على كل علاقاته 7.

- مكنز علوم الأمراض، وهو بدوره أحد المكانز المصغرة التابعة للمكنز المركزي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( ALECSO)، يحمل الرمز التصنيفي (2.85) . ويحتوي على أسماء الأمراض وأوصافها، كما تنطبق عليه المواصفات نفسها التي تسري على المكانز الفرعية الأخرى 8.
- المكنز الطبي (Le thésaurus Medical) التابع للمكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد صمم سنة 1966، وتستعمل في طلب المعلومات الواردة فيه اللغتان الإنجليزية والفرنسية. ويحتوي خزانه على 20742 مفهوم صحي 9.
- مكنز بنك المعطيات الصحية العامة ( Thesaurus de la Banque de donnees Publique(BDSP))، يُعتمد فيه على اللغة الفرنسية فقط 10.
- مكنز المفاهيم الصحية (Thesaurus de Concepts medicaux )، وهو تابع للمركز الطبي الجامعي بدوك (Duke) 11.
- مكنز نظام الأمم المتحدة للمعلومات الببليوغرافية (UNBIS) يحتوي المكنز على ست لغات هي: العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية. يأخذ فيه القطاع الصحي الرمز (10) ، وقد أنشأته مكتبة داغ همرشولد / إدارة شؤون الإعلام في الأمم المتحدة، على المصطلحات المستخدمة لوصف المحتوى

الموضوعي لوثائق الأمم المتحدة وغيرها من المطبوعات المرتبطة ببرامج وأنشطة الأمم المتحدة .              يتم استخدام المكتر كفهرس مرجعي منضبط للمواضيع المستخدمة في نظام الأمم المتحدة للمعلومات الببليوغرافية، كما تم اعتماده كمعجم موضوعي لنظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة. وهو بمحتواه مكتر متعدد الجوانب يعكس اهتمامات المنظمة الواسعة والمختلفة . وتعكس المصطلحات المستخدمة في المكتر المسائل الهامة التي تعنى بها الأمم المتحدة بشكل دقيق وواضح وموجز وبدرجة  كافية من التحديد 12.

- المكتر الطبي المعلوماتي (Thésaurus Médical Informatique)، وهو موجه للمهتمين من المتخصصين في العلوم الصحية 13.

## مكانز صحية في أقراص

- يُمكن أن يُمثل لهذا الصنف من المكانز بقرص فيلجاريس–ميديكال (Médical Vulgaris). فهذا القرص الذي يضم 2000 صفحة يشكل، على حد تعبير جمعية فيلجاريس الطبية،مكتزا للمصطلحات والمعلومات الصحية، إذ يتوافر على 7000 مدخل مصطلحي، علاوة على ما يوفره للمستعمل من أدوات توضيحية، نحو الرسوم البيانية التي يبلغ عددها 1600 والصور والإحصائيات 14.



## أسئلة الفهم

أ– ما هي أعمدة إنشاء مكنز للمعطيات العلمية؟

ب– ما هي خصوصيات المكنز ووظائفه؟

ج– ابحث في الإنترنت عن مواقع مكانز صحية غير تلك التي سبقت الإشارة إليها أعلاه؟

## الهوامش

1- نحو منهج لتنظيم المصطلح: مدخل معرفي معلوماتي، الدكتورة هانئ محيي الدين عطية، ص.44، سلسلة المنهجية الإسلامية 15، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط.1، القاهرة،1997 .

2- نفسه، ص.42-44.

3- نفسه، ص.43-44.

4- نفسه، ص.44-45.

5- www.catalogue.iug,.qc.ca/Main.htm

6- www.infectiologie.com

7- www.alecso.org.tn/arabe/db/dbthesaur.php?ID

8- نفسه.

9- www.ncbi.nlm.nih.gov/Pubmed

10- www.bdsp.tm.fr/Base/thesaurus

11- www.mcis.duke.edu/standards/termcode/codehome.htm

12- www.un.org/arabic

13- www.iospress.nl/html/boek559.html

14- www.vulgaris-medical.co;/front/?p=cdrom

## ملخص الفصل

علاقــة المصــطلحات الصـــحية والطبية بالتقنيات المعلوماتية الحديثة علاقة مؤَسَّسة على بعدين اثنين متلازمين: أولهما ما حصـــل في القطاع المعلوماتي من تطور تكنولوجي باهر، وثانيهما ما تعرفه العلوم الطبية والصحية من تقدم مستمر ومتسارع، بـــرزت ملامحه الظاهرة على صعيد ما يتراكم يوما بعد يوم من مفاهيم ومصطلحات جديدة جعلت الحاجة ماسة إلى الاستعانة بالمنتجات التقنية حتى يتم الإلمام بالكم الهائل المتكاثر من المصطلحات وضبطه وتمثله التمثل المناسب.

و لم تكن مسألة الإحاطة الشاملة بالقدر المتزايد من المصطلحات الطبية والصحية فحسب، هي ما ينهض داعيا إلى الاستعانة المســتعجلة بالتقنـــيات المعلوماتية الحديثة من أبناك ومعاجم إلكترونية ومكانز، بل إن ما يطرحه المصطلح الطبي والصحي من مشـــاكل الترادف والمشترك المصطلحي والترجمة والتوحيد والتصنيف وغيرها يدفع المهتم بشؤون لغات العلوم الطبية والصحية إلى الانخراط في حَوْسَبَة مصطلحات هذه اللغات متوسلا في ذلك بإعمال ما يناسب من تلك التقنيات في باب تجاوز المشاكل المطروحة.

إن مواكـــبة المصـــطلح الطـــبي العـــربي لنظيره الأجنبي لا يمكن، وفق ما هو معلوم من سَبْق معرفي غربي، أن يظل حبيس الإجراءات التقليدية التي يُصرف فيها كثير من الجهد والوقت مع قلة في الُمحَصَّل وضُعف في الدِّقة.

وكـــيف لا يُقر المرء بهذا الأمر وربع مليون مصطلح غير مدون في المعاجم العربية، سواء العامة منها أو المتخصصة، ومـــا يـــزيد علـــيه في كـــل حول بمختلف المعارف الإنسانية يبلغ ثمانية عشر ألف مصطلح. فمسايرة هذا السيل الجارف من المصطلحات والتغلب عليه بمنهج علمي دقيق ووضعه رهن إشارة الباحث العربي مرتبا ومصنفا في خانات جامعة مانعة لا يبدو أمـــرا ســـهل المنال ما لم يُستعن فيه بالتقنيات المعلوماتية الحديثة، بل إن مواكبة تطور هذه التقنيات صار، في ضوء المعطيات المصطلحية المعاصرة، من صلب علم المصطلح ومناهجه.

### أسئلة تعميق المعرفة

أ- ما هي أوجه الفرق بين البنك المصطلحي والمعجم الإلكتروني والمكنز ؟

ب- استخرج أنماط العلاقات القائمة بين المصطلحات الصحية في واحد مما تختاره من المكانز؟

ت- كيف يمكن التغلب على بعض مشكلات الصناعة المصـــطلحية العربـــية في مجـــال تدوين المصطلح الصحي وتصنيفه بالاعتماد على التقنيات المعلوماتية الحديثة ؟

## نص مختار

## دور تقنية المعلومات في تعريب العلوم الطبية

تلعب تقنية المعلومات دوراً أساسياً في عمليات التأليف والترجمة وتعريب العملية التعليمية في المجالات الطبية الحديثة والبرامج الآلية المساعدة في العملية التعليمية، كما أن عمليات النشر المكتبي والنشر الإلكتروني تلعب دوراً أساسياً في هذه المجالات.

وقد استنبط المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية لنفسه أهدافاً أساسية، فأنشأ وحدة كاملة من أجهزة النشر المكتبي الحديث بحيث يمكن إجراء الصف الإلكتروني الآلي ونقل الصور آلياً وإخراج الصفحات بشكل كامل بواسطة الحاسب الإلكتروني، وقد استثمر المركز في هذه العمليات خبرات مالية وبشرية كبيرة لإيمانه الكامل بأن هذا هو المستقبل ولأن تقنية المعلومات هي المحرك الأساسي للمعرفة البشرية في الوقت الحالي.

كما يقوم المركز حالياً بإحدى عمليات النشر الإلكتروني الضخمة المعتمدة على اختزان واسترجاع المعلومات الصحية التي يجمعها من الدول العربية، وهو مشروع فريد من نوعه رائد في مجاله، وسوف يعتبر من الأنماط الأولى الرائدة في المنطقة العربية استكشافاً لإمكانية التوسع مستقبلاً في هذه الميادين.

كما قام المركز ببناء خمس قواعد آلية حتى الآن في مجال تناول المعلومات الصحية، وهي من القواعد الهامة والتي تعتبر نموذجاً رائعاً للعمل العربي المشترك، وتوضح مدى قوة هذه الأمة العربية عندما نحصر مواردها ومصادرها ونتعرف على إمكانياتها المتوفرة، مما يجعل من يعمل في مجال هذه المسوحات الشاملة على مستوى الوطن العربي يعرف ويتيقن أن هذا المارد العربي إن انطلق فلن يوقفه أي كان. ويستكمل المركز بناء القواعد الآلية الجديدة الأخرى وخاصة في مجال توفير أدوات المعلومات الرئيسية التي لاغنى عنها لأي مركز معلومات طبي.

ويقوم المركز أيضاً بنقلة نوعية حضارية أخرى وهي إعداد البرامج الآلية المعربة في مجالات طبية مختلفة للمساعدة في العملية التعليمية باللغة العربية. ويدرس المركز حالياً إمكانية إصدار برنامج آلي في مجال التشريح يكون أداة مساعدة للطالب والباحث والدارس إذا استخدمه على حاسب شخصي أو حاسب كبير.

وهناك مجالات أخرى عديدة توضح دور تقنية المعلومات في مجال عملية تعريب العلوم الطبية، وتتمثل درجة شمولية هذا الهدف في إعداد دراسة الجدوى لمشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية (أمين) وهو مشروع لو قدر له أن ينفذ سوف يكون مفتاحاً للحضارة العربية في مجال العلوم الطبية ونموذجاً لجمع الإنتاج الفكري الطبي المتخصص وتنظيمه وبث خدمات المعلومات المتصلة به على مستوى الوطن العربي ويتعداه إلى المستوى الدولي. ونأمل أن نلقى التمويل المناسب لتنفيذ هذه المشروع في المستقبل القريب.

إن المعلومات هي القوة، وهي المحرك الأساسي للمعرفة البشرية، وهي الوسيط الذي يحظى بالأهمية القصوى في مجال العلوم، وتقنية المعلومات التي بدأت نذرها منذ الستينات من هذا القرن، حتى وصلت الآن إلى مرحلة خيالية (نسمع كل لحظة بكل جديد في هذا المجال) يجب عدم إهمال أهميتها في تعريب العلوم الطبية، لما لذلك من أثر على توفير القواعد والمناهج المساعدة في عملية التعريب، إضافة إلى مواكبة التطور الحديث في هذا المجال.

نقلا عن: التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبية، الدكتور عبد الرحمن العوضي،73-74، مجلة اللسان العربي، العدد43،مكتب تنسيق التعريب،الرباط،1997.

## مراجع للاستزادة


- نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي،
الدكتور عبد الله سليمان القفازي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.
- الــتجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبية، الدكتور عبد الرحمن العوضي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.

-L’usage d’un thésaurus dans l’indexation d’un portail médical : caducee.net, Labrèze. L, Journées d'étude,www.Adhs.fr
- La documentation informatisée, Accart.J.PH,www.accart.nom.Publications.htm
- Techniques d'accès à la documentation médicale Jean-Philippe ,www.univ-lyon1.fr

# شبكة تعريب العلوم الصحية

## التعريف

شبكة تعريب العلوم الصحية هي شبكة معلومات تضم مجموعة من المهتمين بترجمة العلوم الصحية و الطبية من المترجمين المحترفين المتفرغين للترجمة، والهواة غير المتفرغين لها، ومن يتعامل مع المواد بلغاتها الأصلية، ومع تلك المواد بعد ترجمتها من ناشرين تقليديين و ناشرين على الإنترنت وعلى الأقراص المكتنزة وموزعين للمنتوجات، و المستخدمين لها من طلبة العلوم الصحية ومدرسيها ومن يقوم بالتأليف في أحد مجالاتها و المسؤولين عن التعليم بمراحله المختلفة و لاسيما التعليم العالي من عمداء للكليات ومديري الجامعات ووزراء.

## أهداف الشبكة:

ترمي شبكة تعريب العلوم الصحية إلى:

- تعزيز التواصل بين المهتمين بترجمة العلوم الصحية و الطبية والتعريف بأعمالهم وترويجها والاستفادة منها على أتم وجه.
- التنسـيق بـين الأعمال والمراحل وتوافر المنتجات في الأسواق و إتاحتها لمن يحتاج إليها بأفضل السبل والوسائل المتوفرة وتجنب إضاعة الجهود والأموال في تكرار إنتاج بعض الأعمال وإهمال بعضها الآخر.

## أعضاء الشبكة:

اعتبر المشاركون في الحلقة العملية لشبكة المترجمين التي انعقدت في القاهرة في الفترة بين 27 و 28 آب أغسطس بمثابة نواة لهذه الشبكة، وذلك بشكل مبدئي ومؤقت، مع فتح باب العضوية لمن لديه اهتمام بالترجمة أو التعريب أو التدريس للعلوم الصحية، ويمكن التوسع في قبول من يرشحه واحد أو أكثر من الأعضاء الحاليين، ومن يتقدم بسيرة ذاتية تشير إلى اهتمامه بالتعريب والنشر والتعليم الطبي والصحي.

## موقع الشبكة:

يتولى المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في القاهرة- جمهورية مصر العربية – بناء موقع على الإنترنت للشبكة وصيانة و ضمان استمرارية الموقع ، فيما يتعاون كافة الأعضاء المساهمين في الشبكة في إمداد الموقع بالمواد العلمية والإخبارية اللازمة لاستمراره و تقديم خدماته.

## مكونات الموقع:

*مكونات الصفحة الرئيسية:*

- الاسم (شبكة تعريب العلوم الصحية) (Science Network; AHSN Arabization of Health)
- **شعار** الموقع (وخذوا بأحسنها)O المراسلة **بالبريد** الإلكتروني إلى منتدى للحوار والمناقشة وتبادل الآراء
- الدخول لقواعد معطيات المصطلحات:
- المعجم الطبي الموحد
- مصطلحات مجمع اللغة العربية في القاهرة
- الجديد في التعريب
- قواعد معطيات بيبليوغرافية تضم المنشورات الطبية والصحية الصادرة
- قواعد معطيات للتعريف بالعاملين في حقول الترجمة والتعريب وإنتاج الكتب والمطبوعات ونشرها
- منتدى لتبادل المعلومات حول ما يراد ترجمته ونشره وإنتاجه لتفادي إضاعة الجهود والأوقات والأموال في تكرار الأعمال.
- وصلات:
- منظمة الصحة العالمية
- المنظمات الدولية والعربية الأخرى المهتمة بالتعريب

*المعلومات:*

- المعلومات النظرية
- منهجية صوغ المصطلحات
- المعلومات التطبيقية وذات المردود العملي مثل قواعد معطيات تضم:

- مصطلحات
- بيبلوغرافيا
- أسماء المترجمين والمهتمين بالتعريب الصحي
- الجامعات و المعاهد
- كتب مؤلفة ومترجمة (منشورة وبطريق النشر)
- نشرات
- مقالات بالعربية
- بحوث

*مساهمات الأعضاء:*

- التعديلات على المصطلحات
- الإضافات
- الاقتراحات

*منتدى نقاش و آراء للتواصل:*

- الاستشارات

*الأخبار والإعلام:*

- المؤلفات الجديدة
- المؤتمرات و الندوات
- وقائع المؤتمرات

**المصدر: موقع شبكة تعريب العلوم الصحية:**

**http://www.emro.who.int/ahsn/AboutAHSN.htm**

## المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية (سابقا)
## مركز تعريب العلوم الصحية (حاليا)

### تعريف بالمركز:

المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية (أكمل) – منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب أنشئت عام 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت. [وقد] تم تغيير اسم المركز من " المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية " إلى الاسم الحالي " مركز تعريب العلوم الصحية "وذلك لتأكيد ارتباط اسم المركز بطبيعة عملة في مجال تعريب العلوم الصحية. ويهدف إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي باللغة العربية.
- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.
- تصميم وإنشاء الشبكة العربية للمعلومات الطبية (أمين) وتوفير بياناتها عبر شبكة الإنترنت .
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.
- تدريب العاملين في مجال التوثيق ونظم المعلومات الطبية في الوطن العربي.

ويتكون المركز من مجلس أمناء يشرف عليه وأمانة عامة وقطاعات إدارية تعنى بشئون الترجمة والتأليف والنشر والمعلومات، وهو يقوم بوضع الخطط المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبية شاملة للمصطلحات والمطبوعات الأساسية والقواميس والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبية العربية.

وبالإضافة إلى عمليات التأليف والترجمة والنشر، يقوم المركز بتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

## أهداف المركز:

يهدف المركز العربي للوثاق والمطبوعات الصحية إلى تحقيق ما يلي:

1- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.

2- تبادل الثقافة والعلوم والمعلومات والبحوث في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية، وتشمل:

أ- تعريف وتوحيد المصطلحات الصحية .

ب- دعم وتشجيع حركة التأليف باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

ج- ترجمة العلوم الصحية والدوريات إلى اللغة العربية واللغات الأخرى ونشرها.

د- تعريب المراجع والمحاضرات لتعليم الطب.

هـــ العمل على إصدار مجلة للعلوم الصحية باللغة العربية.

و- إنشاء مكتبة مركزية ومكتب معلومات.

ز- تدريب العاملين في مجال التوثيق والمعلومات الصحية في العالم العربي.

## قائمة مطبوعات المركز:

- دليل الأطباء العرب
- التنمية الصحية
- نظم وخدمات المعلومات الطبية
- السرطان المهني
- القانون وعلاج الأشخاص المعولين على المخدرات والمسكرات. دراسة مقارنة للقوانين الساري
- الدور العربي في منظمة الصحة العالمية
- دلــيل قـــرارات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب- لدورة الأولى إلى الدورة الرابعة والخمسين
- مجلس وزراء الصحة العرب : المسيرة والإنجازات 1976 - 1986

- الموجز الإرشادي عن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي
- السرطان : أنواعه، أسبابه، تشخيصه، طرق العلاج والوقاية منه
- دليل المستشفيات والمراكز العلاجية في الوطن العربي
- زرع الأعضاء بين الحاضر والمستقبل
- الموجز الإرشادي عن الممارسة الطبية العامة
- الموجز الإرشادي عن الطب المهني
- الموجز الإرشادي عن التاريخ المرضي والفحص السريري
- الموجز الإرشادي عن التخدير
- الموجز الإرشادي عن أمراض العظام والكسور
- الموجز الإرشادي عن الغدد الصماء
- دليل طريقة التصوير الإشعاعي
- دليل الممارس العام لقراءة الصور الشعاعية
- التسمية الدولية للأمراض
- الداء السكري لدى الطفل
- الأدوية النفسانية التأثير : تحسين ممارسات الوصف
- التعليم الصحي المستمر للعاملين في الحقل الصحي : دليل ورشة عمل
- التخدير في مستشفى المنطقة
- الموجز الإرشادي عن الطب الشرعي
- الطب التقليدي والرعاية الصحية : دليل المدربين الصحيين والممارسين العامين
- أدوية الأطفال
- الموجز الإرشادي عن أمراض العين
- التشخيص الجراحي
- تقنية المعلومات الصحية " واقع واستخدامات تقنية واتصالات المعلومات البعدية في المجالات الصحية
- الموجز الإرشادي عن طب التوليد
- تدريس الإحصاء الصحي : عشرون مخططا تمهيديا لدروس وحلقات دراسية
- الموجز الإرشادي عن أمراض الأنف والأذن والحنجرة
- التشريح السريري لطلبة الطب
- طب الأسنان الجنائي

- أطلس أمراض العين في الدول العربية
- الموجز الإرشادي عن أمراض النساء
- التسمية التشريحية – الطبعة السادسة
- الموجز الإرشادي عن توازن السوائل والكهارل
- الموجز الإرشادي عن المسالك البولية
- الموجز الإرشادي عن الأمراض النفسية
- دليل المؤسسات التعليمية والبحثية الصحية في الوطن العربي
- التدرن السريري
- مدخل إلى الأنثروبولوجيا البيولوجية
- الموجز الإرشادي عن الطب السريري
- الأسنان وصحة الإنسان (سلسلة الثقافة الصحية؛ 1)
- الدليل الموجز في الطب النفسي (سلسلة الثقافة الصحية؛ 2)
- أمراض الجهاز الحركي (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 3)
- الإمكانية الجنسية والعقم ( سلسلة الثقافة الصحية ؛ 4)
- (الدليل الموجز في أمراض الصدر (سلسلة الثقافة الصحية؛ 5)
- الدواء والإدمان (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 6)
- الموجز الإرشادي عن التشريح
- جهازك الهضمي (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 7)
- المعالجة بالوخز الإبري (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 8)
- التمنيع والأمراض المعدية
- النوم والصحة (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 10)
- التدخين والصحة (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 11)
- الأمراض الجلدية في الأطفال (سلسلة الثقافة الصحية؛12)
- صحة البيئة (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 13)
- العقم : أسبابه وعلاجه ( سلسلة الثقافة الصحية ؛ 14)
- فرط ضغط الدم (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 15)
- المخدرات والمسكرات وصحة العامة (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 16)
- أساليب التمريض المترلي (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 17)
- ماذا تفعل لو كنت مريضاً ؟ (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 18)
- كل شئ عن الربــو (سلسلة الثقافة الصحية ؛ 19)
- معجم الاختصارات الطبية ــ مطبوع ــ CD

## مجلات ونشرات:

تعريب الطبّ – مجلة دورية تُعنى بشؤون التعريب في الطب والصحة العامة (تصدر عن مركز تعريب العلوم الصحية – دولة الكويت).

**المصدر**: موقع الشبكة في الإنترنت:

**http://www.acmls.org**

# المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
# (ألكسو)

## التــعريــف

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي إحدى المنظمات العربية المتخصصة التي أنشأتها جامعة الدول العربية، وتعنى أساسا بتطوير الأنشطة المتعلقة بمجالات التربية والثقافة والعلوم على المستوى الإقليمي والقومي وتنسيقها. كما تقدم المساعدة في إحداث الوسائل الجديدة والاستراتيجيات المتعلقة بتطوير هذه المجالات في إطار واقع المجتمع العربي واحتياجاته وأولوياته.

### 29 فبراير 1964

تم وضع مشروع ميثاق الوحدة الثقافية العربية بين الدول العربية من طرف الاجتماع الثاني لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في بغداد. وركز الميثاق على التوصيات المتعلقة بإنشاء منظمة قومية لتحقيق أهداف الميثاق.

### 25 مايو 1964

صادق مجلس جامعة الدول العربية في دورته الحادية والأربعين المنعقدة بالقاهرة على ميثاق الوحدة الثقافية العربية في قراره رقم 2 (1) والذي أنشئت بموجبه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

### 25 يوليو 1970

تم الإعلان عن قيام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

## الأجهزة الخارجيّة

- معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة)
- معهد المخطوطات العربية (القاهرة)
- مكتب تنسيق التعريب (الرباط)
- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (الخرطوم)
- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر (دمشق)

## الإنجازات والإصدارات

- لاستراتيجيات والخطط القطاعية
- الموسوعات
- السلاسل
- الكتب المرجعية
- المعاجم الموحدة للمصطلحات
- الإصدارات
- الوثائق الرئيسية
- الدراسات
- الحقائب التعليمية
- بنك المعلومات فارابي
- منظومة VSAT للمحطّات الطرفية

## المكنز العربي

هذا المكنز هو قائمة مفردات مضبوطة صالحة للتكشيف والاسترجاع في النظم التوثيقية المحوسبة. وهو ثلاثي اللغة عربي إنجليزي فرنسي تم تعريبيه عن مكنز اليونسكو Unesco Thesaurus بمساعدة الدكتور محمد فتحي عبد الهادي والأستاذ صلاح الدين بن عيسى، وقام المهندس محمد بن جراد بحوسبة المحتوى.

ويغطي المكنز معظم حقول المعرفة التي تدخل في نطاق اهتمام اليونسكو والألكسو وهي سبعة حقول (1- التربية 2- العــلم 3- الثقافة 4- العلوم الاجتماعية والإنسانية 5-المعلومات والاتصال 6- السياسة والقانون والاقتصاد 7- الدول وتجمعات الدول).

**المصدر**: موقع المنظمة في الإنترنت:
**www.alecso.org.tn**

# مكتب تنسيق التعريب

## نبذة:

جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب ، بهدف خلق جهاز عربي متخصص ، يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية.

وقد اقتنعت الدول العربية بدور هذا الجهاز وبأهمية إحداثه، فانعقدت – تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي التأم بالرباط سنة 1961– الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي بالرباط في 19 فبراير 1962، ثم أُلحق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس 1969.

وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كوكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية في يوليو 1970، أُلحق بها هذا الجهاز في مايو 1972، وكان يسمى آنذاك ( المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي)، وتم إقرار نظامه الداخلي من قبل المجلس التنفيذي للمنظمة في دورته الثامنة المنعقدة بالقاهرة من 1/27 إلى 3 /2/ 1973.

## الأهـــداف:

ينفرد مكتب تنسيق التعريب باختصاصات هامة أنشئ من أجلها وفق أنظمة ولوائح متعاقبة، كان آخرها نظامه الأساسي الذي صدر سنة 1973، والذي حدد أهداف المكتب في ما يلي:

يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة، في الجهود التي تُبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها لمتطلبات العصر، واستجابتها لمطالبه، وذلك عن طريق :

أ- تنســـيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.

ب- تتـــبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.

ج- تنســـيق الجهـــود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

د- الإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب.

يقوم المكتب في سبيل تحقيق هذه الأهداف بما يلي:

أ- تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمية، وكذلك نشاطات العلماء والأدباء والمترجمين مما يمس مباشرة قضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيداً للعرض على مؤتمرات التعريب.

ب- التعاون الوثيق مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية.

ج- الإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب.

د- إصدار مجلة دورية لنشر نشاطات المكتب، ونتائج أعمال المؤتمرات والندوات التي يعقدها، إلى جانب البحوث اللغوية والمصطلحية وقضايا الترجمة التي تحتل مساحة كبيرة من حجمها.

هـ- نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب.

و- غير ذلك من الأعمال الكفيلة بتحقيق أهدافه.

## المهام:

تنقسم مهام مكتب تنسيق التعريب إلى قسمين رئيسيين، هما:

أ- مهام داخل البرامج، وتنحصر في تنفيذ البرامج والمشروعات التي يقترحها المكتب وفق محاور الخطة متوسطة المدى الثالثة للمنظمة، وخاصة المحور الرابع المتعلق بالثقافة العربية ودورها في تعزيز الوحدة العربية، الخاصة بتعميم التعريب وتطوير الترجمة في الوطن العربي. ويقدم المكتب المشروعات المقترحة في كل دورة مالية تمتد سنتين، تنظر فيها الإدارة العامة للمنظمة ويقرها مجلسها التنفيذي ومؤتمرها العام.

ب- مهام خارج البرامج، وتشتمل على أنشطة مكثفة ومتنوعة نذكر منها على الخصوص :

- تقديم المشورة والدعم الفني والعلمي للقطاعات العامة والخاصة الراغبة في التعريب.

- الحضور والإسهام الممكنين في الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمعارض الثقافية المرتبطة باختصاصات المكتب.

- ربط صلات التعاون والتنسيق مع كافة الجهات المهتمة بقضايا التعريب في الوطن العربي.

- التعريف بأنشطة المكتب المختلفة من خلال وسائل الإعلام والاتصال والمعارض.

- تزويد الباحثين والطلبة بالمعلومات التي يطلبونها لمساعدتهم على إنجاز أبحاثهم.

## بنية المكتب الهيكلية:

تتألف بنية المكتب الهيكلية من قسمين رئيسيين:

### 1- القسم العلمي والفني:

ويضطلع بتنفيذ برامج المكتب ومشروعاته من خلال مهام وواجبات الوحدات التي يتألف منها، وهي:

وحدة الدراسات والأبحاث المصطلحية والمعجمية

وحدة التخطيط والمشروعات

وحدة التنسيق والمتابعة

وحدة الشبكة المعلوماتية

وحدة التوثيق والمكتبـــة

وحدة المجلة والإعـــــــلام

### 2- القسم الإداري والمالي

ويمارس أعماله وفق أحكام نظام موظفي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ونظامها المالي والإداري والقرارات والتعليمات التي يصدرها المدير العام للمنظمة، ويتكون القسم من وحدتين، وهما:

وحدة الشؤون الإدارية .

وحدة الشؤون الماليـــة .

المكتبة العلمية العمومية.

ومكتبة المعاجم المتخصصة.

## مطبوعات المكتب:

صدر عن المكتب مطبوعات كثيرة تدلّ على النشاط في هذا الميدان ، أذكر أشهرها:

- دورية المكتب – اللسان العربي :

دورية متخصصة سنوية يصدرها مكتب تنسيق التعريب، وقد نشر الأعداد بموضوعاتها في موقعه على الشبكة العالمية، ويمكنك زيارتها (اللسان العربي) .

- **نشرة اللسان**

نشرة إعلامية فصلية ، تقوم بتغطية الجانب الإعلامي والتواصلي للمكتب و المنظمة، وما يبذلانه من جهود في ميدان التعريـــب، ونشـــر كل ما يتعلق بأنشطة المكتب ومنجزاته المختلفة ، ويمكنك الاطلاع على صفحة (نشرة اللسان) في موقع المكتب.

- **مطبوعات مختلفة:**

يصدر المكتب من حين لآخر بعض المطبوعات التي تضم وقائع بعض الأنشطة التي ينظمها، مثل:

* كــتاب صــناعة المعجــم العربي لغير الناطقين بالعربية، ويضم أبحاث الدورة التدريبية التي عقدها المكتب بالرباط سنة 1981، ويقع الكتاب في (278) صفحة، وتم طبعه سنة 1985.

* كــتاب الــرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية وهو الكتاب الذي سبق أن نشر إصداره الأول اتحاد المجــامع اللغويــة العلمية العربية عام 1988، ونشر إصداره الثاني مكتب تنسيق التعريب عام 1995، ويلخص أعمال الندوة السادسة التي عقدها اتحاد المجامع بالأردن سنة 1987، ويقع الكتاب في (190) صفحة من الحجم المتوسط.

* كــتاب وقــائع مؤتمر التعريب السابع ويضم كما يدل عليه عنوانه، (وقائع مؤتمر التعريب السابع ) الذي عقده المكتب في الخرطوم سنة 1994، ويقع الكتاب في (256) صفحة، وطُبع سنة 1995.

أما إصدارات المكتب من معاجم المصطلحات فهو ممّا تميّز به عن أيّ هيئة عربية أخرى ، فلقد صدرت منه معاجم موحدة اعتُمدت في المؤتمرات، ومعاجم غير موحدة صدرت في مجلة اللسان العربي.

## التصور الشامل لنشاط المكتب على المدى البعيد وخطط التحديث الأساسية

قام المكتب بإدخال تعديلات هامة على ما تبقى من تنفيذ مخططاته، حتى تساير خطط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1984—2002 )، مروراً بالخطة متوسطة المدى الأولى (1984 -1989) والخطة متوسطة المدى الثانية (1990 – 1995) وانتهاء بالخطة متوسطة المدى الثالثة (1997 –2002) والتي ركزت في محاورها على التعريب وخططت له، باعتباره مطلبا قوميا رئيسيا يأخذ بعين الاعتبار واقع العمل العربي المشترك عالميا وعربيا، بهدف العناية باللغة العربية والارتقاء بالتعريب وتطوير الترجمة.

وبناء عليه دأب المكتب منذ السنوات الأولى من تأسيسه على وضع مخططات زمنية محددة لتحقيق هذا الهدف، نجملها فيما يلي:

| الخطة | المرحلة | المدة | التصور |
|---|---|---|---|
| الخطة الأولى | 1969 -1983 | 15 سنة | إعداد معجمات في موضوعات التعليم العام والتقني والمهني والجامعي والعالي. |
| الخطة الثانية | 1984 -1989 | 6 سنوات | إعداد معجمات عامة في موضوعات علمية مختلفة. |
| الخطة الثالثة | 1990- 2000 | 10 سنوات | إعداد معجمات في المصطلحات العلمية الأساسية لمجمل المعارف الإنسانية. |
| الخطة الرابعة | 2000- 2010 | 10 سنوات | إعداد معجمات للتفريعات العلمية الدقيقة.<br>إعداد معجمات جديدة في مجالات علمية مختلفة.<br>التركيز على المشروعات القومية الكبرى في مجال التعريب. |

وعند صدور التوصية الأولى للمؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته المنعقدة سنة 1994، بتشكيل لجنة متخصصة لدراسة خطة تصور بديلة لتطوير المكتب وتحديثه، كان لابد لهذا الجهاز من المساهمة الفعالة في تحقيق هذا التوجه الجديد للمنظمة وإنجاحه بالقيام بمراجعة شمولية لمخططات المكتب وبرامجه وأهدافه، بدءاً بتحديث وتجديد وسائل عمله المختلفة، وإعادة النظر في المنهجيات والأساليب المتبعة في إنجاز البرامج والمشروعات، مما مكنه في ظرف وجيز من التكيف مع التوجه الجديد للمنظمة والاندماج كلية في خططها، للقيام بدوره في إنجاح العمل العربي المشترك الرامي إلى تحقيق التعريب الشامل، وتحديث اللغة العربية ورفدها بالمصطلحات والمفاهيم المستجدة، بالتعاون والتنسيق مع المجامع اللغوية العربية والجامعات والمراكز المتخصصة في الوطن العربي.

**المصدر**: دليل المكتب وموقعه في الإنترنت:

www.arabization.org.ma

# المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق

## التعريف والأهداف

المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق جهاز متخصص من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أُحدث بموجب الاتفاقية المبرمة بين حكومة الجمهورية العربية السورية والمنظمة، يتمتع بالشخصية الاعتبارية ويقوم بتحقيق أهدافه وأداء مهامه في إطار ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة، وقد حَدد له المجلس التنفيذي للمنظمة بقراره رقم (م ت/د 50/ق 6 ــ ب) لعام 1990 الأهداف والمهام التالية:

1 ــ المساعدة على تعريب التعليم العالي والجامعي بفروعه وميادينه كافة في الوطن العربي، بما في ذلك تأمين حاجات التعريب من المراجع والكتب والدراسات والبحوث والمستخلصات، ترجمة وتأليفاً ونشراً وتوزيعاً، والتعاون مع الجهات المختصة ومنها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة، ومجامع اللغة العربية، ومراكز البحوث، واتحاد الجامعات العربية وسائر الجهات المعنية الأخرى العربية والدولية.

2 ــ متابعة الجديد مما ينشر في ميادين المعرفة العلمية والأدبية والفنية في العالم، والتعريف به واختيار الجيد الملائم منه لتعريبه.

3 ــ تنسيق مجهودات الترجمة والتأليف التي تتم في الوطن العربي وتنشيط تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات العربية العاملة في هذا الميدان.

4 ــ إجراء المسوح والبحوث والدراسات التربوية حول قضايا التعليم العالي والتنسيق بين مؤسساته

5 ــ إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب والفنون، ونقل ما لم ينقل منه إلى العربية.

6 ــ إقامة أشكال متنوعة من التعاون مع الجامعات العربية ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي، وسائر الجهات المعنية الأخرى في البلاد العربية لتعريب التعليم فيها.

7 ــ تنظيم مؤتمرات وندوات عربية ودولية مشتركة وحلقات بحث وورش عمل والمشاركة فيها لمعالجة الأمور المتعلقة بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بما يخدم التكامل العربي علمياً وثقافياً واقتصادياً وتنموياً.

8 ــ العمل على الاستفادة من بحوث العلماء والطلاب العرب داخل الوطن العربي وخارجه، والإسهام في ترجمة ملخصات ومستخلصات من أطروحاتهم ودراساتهم حسب أهميتها التطبيقية لمشاريع الإنماء العربي المتكامل.

9 ــ إنشاء مصرف للمعلومات في مجال أهداف المركز وغاياته وأعماله.

10 ــ إصدار دورية علمية تعالج الموضوعات التي يختص بها المركز، وتعرِّف بنشاطاته ومشروعاته.

## نشرة المركز:

التعريب (مجلة نصف سنوية محكّمة تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

عنوان صفحتها:

http://www.acatap.htmlplanet.com/journal.htm

## إصدارات المركز العربي

أصدر المركز ما ينيف عن خمسين كتابا مؤلفا بإشرافه في موضوعات علمية متنوعة، علاوة على عدد آخر من الكتب التي أشرف على ترجمتها. ونذكر من ذلك ما له صلة بمجال العلوم الصحية:

ـــ نظم التصوير الطبي

- Medical Imaging Systems

تأليف: ألبيرت ماكوفسكي – ترجمة: د. محمد موسى – تاريخ الإصدار: 1993 – عدد الصفحات: 336 –

ـــ طب الأمراض المُعْدية والتغذوية

- Tropical and Geographical Medicine

تأليف: وارن ومحمود – ترجمة: لفيف من أساتذة كلية الطب بجامعة دمشق – تاريخ الإصدار: 1995 – عدد الصفحات: 1200 –

ـــ المعالجات الراهنة في الممارسة السنية

- Current Treatment in Dental Practice

تأليف: نورمان ليفين – ترجمة: لفيف من أساتذة كلية طب الأسنان بجامعة دمشق – تاريخ الإصدار: 1995 – عدد الصفحات: 624 –

ـــ علم البيولوجيا ـــ الجزء الأول

- Biological Science - Part I

تأليف: سوبر وآخرون – ترجمة: لفيف من أساتذة كليتي العلوم والطب بجامعة دمشق – تاريخ الإصدار: 1997 – عدد الصفحات: 620 –

ــ علم البيولوجيا ــ الجزء الثاني

- Biological Science - Part II

تأليف: سوبر وآخرون – ترجمة: لفيف من أساتذة كليتي العلوم والطب بجامعة دمشق – تاريخ الإصدار: 1997 – عدد الصفحات: 704 –

ــ معالجة الاضطرابات الفكية والإطباق

- Management of Temporomandibular Disorders and Occlusion

تأليف: جيفري ب. أوكسون – ترجمة: لفيف من أساتذة كلية طب الأسنان بجامعة دمشق – تاريخ الإصدار: 1999 – عدد الصفحات: 616 –

ــ تدخلات الصحة النفسية في أطفال ما قبل المدرسة

- Mental Health Interventions with Preschool Children

تأليف: ليمان وكيجن – ترجمة: أ.د. سليمان ريحاني وآخرون – تاريخ الإصدار: 1998 – عدد الصفحات: 340 –

- An Introduction to Medical Statistics

المترجمون: أ.د. أحمد ديب دشاش وآخرون

**المصدر**: موقع المركز في الإنترنت:

**http://www.acatap.htmlplanet.com/arabic-h.htm**

## مؤسسات غير رسمية

# الجمعية المصرية لتعريب العلوم

### تعريف

تهدف الجمعية المصرية لتعريب العلوم إلى تفعيل دور اللغة العربية في المجتمع العربي عامة. وتضع في أولى أولوياتها أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم الجامعي وقبل الجامعي في مختلف ربوع أمتنا حفاظاً على هويتنا ورفعاً لكفاءة العملية التعليمية بهدف تنمية الأمة. وتقوم الجمعية بعقد المؤتمرات والندوات بالمشاركة مع الهيئات العلمية المختلفة بهدف إيضاح الحقائق حول قضية التعريب. وقد عقدت الجمعية حتى عام 2005 اثني عشر مؤتمرا لتعريب العلوم.

كما تقوم الجمعية بتناول مفردات قضية التعريب بالبحث والدراسة ونذكر منها الهوية والأرقام العربية والرموز العلمية والتوصيف القياسى للحروف والأرقام والرموز العربية وغيرها من مفردات قضية التعريب.

### خطة عمل مبدئية لدفع مسيرة التعريب

من واقع إيماننا بأهمية قضية التعريب ورغبة في إشراك المؤمنين بقضية الحفاظ على لغتنا العربية الذين يبغون بذل المزيد من الجهد من أجل بدء خطوات تنفيذية جادة وحقيقية في سبيل التعريب يسعدنا أن نتلقى مشركاتكم في تحقيق الخطة التالية:

وتهدف الخطة إلى الإجابة على التساؤل التالي: لمن نتوجه وبم نبدأ؟؟ كما تسير الخطة على محورين رئيسيين أولهما التعريب: ولنبدأ بتعريب التعليم حيث سيتبعه تلقائيا تعريب كل ما يتعلق بالحياة العامة، وثانيهما اللغة العربية: ولنبدأ بالتوازي بالارتقاء بممارستنا للغة العربية.

حينما نتحدث عن تعريب التعليم فإننا نشير إلى التعليم قبل الجامعي وإلى التعليم الجامعى من طب، هندسة، صيدلة، تجارة... الخ

وفى خطتنا الحالية فإن البدء بالطب والهندسة لكونهما أكثر العلوم مقاومة للتعريب قد يكون من المستحبات. وقناعتنا أنه إذا ما تم تعريب الطب والهندسة فستسير بقية العلوم على نفس المنوال. وليكن ذلك من خلال تعريب الكتب ومستخلصات البحوث والمجلات العلمية والبحوث والنشرات العلمية.

ونظراً لتوفر قدر مقبول من الكتب العلمية بالعربية تغطى مختلف مناحي الدراسات الجامعية الأولى (في سوريا على سبيل المثال) والدراسات قبل الجامعية (في مختلف البلدان العربية) ونظراً لصعوبة البدء بتعريب غير ذلك من الكتب ولرغبتنا فى التوجه نحو هدف واقعي وغير مستحيل.. يمكن البدء بتعريب البحوث ومستخلصات البحوث والنشرات العلمية دون أن يغيب عن بالنا تعريب الكتب العلمية. وسيكون من ضمن ما يجب فعله فى هذا المجال الحصول على الكتب العلمية المنشورة بواسطة الهيئات القومية والوطنية فى مختلف بلداننا العربية ونشرها (بعد موافقة الجهات صاحبة حقوق النشر) على شبكة المعلومات العالمية كى يتمكن الكافة من الاستفادة من تلك الثروة العلمية. وبهذا نكون قد وضعنا أيدينا على خطوة عملية نحو الهدف...

المصدر: **موقع الجمعية في الإنترنت: www.taareeb.org**

## الجمعية الدولية للمترجمين العرب

إن فكرة إنشاء محفلٍ للمترجمين العرب أو الناطقين بالعربية يضمّهم تحت لوائه ويوحّد صفوفهم وجهودهم في خدمة لغتهم ومهنتهم بل وأمّتهم العربية ككل، هي فكرة طالما داعبت أذهان المترجمين الغيورين وهي ظاهرة تنمّ عن تفاعل المترجم مع أمته ومشاطرته همومها وأحلامها.

وقد أخذ المجلس التأسيسي على عاتقه أن يسعى بكل ما أوتي من جهد إلى إرساء أركان الجمعية كي تصبح أرسخ كيان وأكفأ مرجعية في مجال الترجمة من العربية وإليها على الصعيد العالمي. ونؤمن بأن الجمعية مشروع ثقافي وحضاري وإنجاز يشترك في تجسيده جميع المترجمين الناطقين بالعربية بل وكافة المثقفين، وبأن دور المجلس التأسيسي يتمثل في تنسيق الجهود وترتيب الأولويات بما يخدم الحضارة والفكر الإنسانيين.

### أهداف الجمعية

تتمثل أهداف الجمعية الدولية للمترجمين العرب فيما يلي:

- تعزيز حوار الحضارات عن طريق الترجمة .
- الدفاع عن مصالح أعضائها على شتى الأصعدة المهنية والاقتصادية والمعنوية وغيرها .
- خدمة التراث العربي .
- بلورة الوعي الاجتماعي والنهوض الفكري والحضاري .
- لمّ شمل المترجمين الناطقين باللغة العربية .
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم وأعمالهم .
- تيسير ملتقىً للمترجمين العرب يناقشون فيه شؤون مهنتهم ويتبادلون من خلاله أفكارهم .

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تقوم الجمعية بالنشاطات التالية:

- التعاون مع مختلف المؤسسات المعنية على الصعيد الدولي، من مؤسسات وجامعات وشركات ودور نشر ومراكز أبحاث ومكاتب ترجمة وغيرها من الجهات التي تعمل في مجالي الترجمة واللغات، وإبرام الاتفاقات معها .
- عقد مؤتمرات وتنظيم ندوات مهنية وجامعية وفكرية في مختلف البلدان .
- تنظيم حلقات دراسية وحلقات عمل في شتى البلدان .
- إصدار دوريات ونشرات إخبارية لإطلاع أعضاء الجمعية والمؤسسات التي تتعاون معها على أنشطة الجمعية وأخبارها .
- إبرام اتفاقات مع أطراف أخرى لتوفير متطلبات العمل أو للحصول على خدمات متخصصة، مثل بوابة الجمعية على شبكة الإنترنت .

- الاحتفال بـــ "يوم الترجمة"، وهو مناسبة سنوية تضمّ طائفة من الأنشطة من ضمنها :معارض ومحاضرات يقدمها علماء في الترجمة واللغات أو مترجمون محترفون وغيرهم، وتوزيع جوائز على أفضل المترجمين والمترجمات ممن ترجموا مصنّفات مميزة في مختلف العلوم والفنون من اللغة العربية وإليها، وغير ذلك من الأنشطة .
- إثراء وتشجيع النشر الإلكتروني والالتزام بإيصال الكتب والترجمات والأبحاث إلى جميع الأعضاء بوسائل إلكترونية حديثة.

## أوراش عمل الجمعية:

- القاموس الموسوعي والمسارد
- مجموعة المنتديات
- الموقع على الإنترنت
- اللجنة القانونية

**المصدر**: موقع الجمعية في الإنترنت:
**www.arabwata.com**

## *مؤسسات جامعية*

# معهد الدراسات المصطلحية

### طبيعة المعهد

معهـــد الدراسات المصطلحية مؤسسة للبحث العلمي متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية، تابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس–المغرب .

### ولادة المعهد

في سنة 1985 تأسست بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس **مجموعة البحث في المصطلح النقدي** التي ستكون في الســـنة الموالية 1986 وراء تنظيم ندوة دولية بعنوان **المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم**، تلك الندوة التي نادت في ثـــاني عـــرض لها "**إن التنسيق بين مراكز البحث المصطلحي ينبغي أن يتم وبأسرع ما يمكن، حفظا لطاقات الأمة وأوقاتهـــا وأموالهـــا، وإن الجهـــود الفـــردية والجماعية في ميدان المصطلح ينبغي أن تتقوى وتتكامل لتصب في اتجاه واحد...**(نـــدوة المصطلح النقدي ص 23) كما نادت في خامسة توصياتها ب **إنشاء جمعية عربية للمصطلح النقدي يكون مقرها كلية الآداب بفاس** (ص **47**).

وفي 6 ذي الحجـــة 1413 الموافق 1993/05/28 ولد بكلية الآداب **معهد الدراسات المصطلحية** بعد مخاض طويل أسهم فيه رجال ومجموعات للبحث في المصطلح بعديد من الكليات بالمغرب.

### أهداف المعهد

مشـــروع المعهـــد هـــو العمل على إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية وفق خطة علمية منهجية مـــتكاملة تُرشـــد فيها المناهج، وتُحدث فيها الوسائل، وتُكثف فيها الجهود، وتُوجه فيها الطاقات، وتُنسق فيها الأعمال لتصب في اتجاه واحد، هو تدليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية (ندوة المصطلح النقدي).

وفي التمهـــيد لذلـــك، وأثناء إنجاز ذلك يهدف المعهد– كما نص عليه قانونه الأساسي– إلى العناية بكل ما يؤدي إلى تطوير البحث العلمي في المصطلح، نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل ...في التاريخ والواقع معا.

#### وسائل المعهد

1- تجمـــيع مـــا أنجز وينجز من الدراسات وبحوث في المصطلح، وتلقي المعلومات وتحليلها وتصنيفها، من أجل تكوين بنك للمعلومات المصطلحية يوضع رهن إشارة الباحثين والمهتمين.

2- تنسيق جهود الباحثين في المصطلح– أفراد وهيآت – وفق خطة علمية منهجية متكاملة، وعن طريق التعاون مع كل الجهات العلمية الوطنية والدولية.

3- إعداد البحوث والدراسات اللازمة لتطوير البحث المصطلحي وحل معضلاته.

4- تنمية كفاءة الباحثين في المصطلح بإقامة دورات تدريبية مختصة وغيرها.

5- تحضير الندوات واللقاءات العلمية والمشاركة فيها داخل المغرب وخارجه.

6- إصدار مجلة سنوية خاصة بالدراسات المصطلحية.

7- التأليف والترجمة والنشر، وإحياء التراث المصطلحي.

## منجزات المعهد

### أ- الندوات

- الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، 1993
- مشروع المعجم التاريخي لمصطلحات الحديث، 1996
- التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم، 1999
- قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، 2000
- قضايا المصطلح في العلوم المادية، 2003

### ب-الدورات التدريبية

- نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي، أكتوبر/نونبر1996
- كيف ندرس المصطلح، ماي 1999
- إحصاء المصطلح، دجنبر 1999
- الدراسة المعجمية للمصطلح، فبراير 2000
- الدراسة النصية للمصطلح، ماي 2000
- الدراسة المفهومية للمصطلح، نونبر 2000
- العرض المصطلحي للمصطلح، ماي 2001

### ج- الأيام الدراسية

- قضية التعريف في الدراسات المصطلحية القديمة، 1994
- قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، 1995
- المصطلح الإنساني والمعجم الموحد، 1996
- جهود العلماء في دراسة المصطلح القرآني، 1998
- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المُعَرَّفَة، 1998

**د- المدارسات العلمية**

(ما ينيف عن عشرين مدارسة)

**هــ- المطبوعات**

**1**-دليل معهد الدراسات المصطلحية، طبعة 1993 وطبعة 2001

**2**-دليل الباحث الناشئ في المصطلح، 1993

3-مجلة "دراسات مصطلحية"، مجلة حولية محكمة

- صدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد.

4-سلسلة الرسائل الجامعية

- المصطلح الأصولي عند الشاطبي للدكتور فريد الأنصاري، 2004
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف للدكتورة فريدة زمرد، 2001

5-أعمال الندوات

- المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم
- الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية
- قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية

6-نشرة أخبار المصطلح

- صدر منها حتى الآن خمسة أعداد.

**المصدر**: دليل معهد الدراسات المصطلحية، **2001**

# مجامع لغوية علمية عربية

## اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

### تأسيس الاتحاد

تم تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة **1971**م إذ اقترح فيها تشكيل لجنة تتألف من عضوية كل مجمع لغوي، في القاهرة وبغداد ودمشق لوضع نظام هذا الاتحاد، واجتمعت اللجنة بالدكتور طه حسين في أبريل من نفس السنة. وتم في هذا الاجتماع وضع النظام الأساسي والداخلي للاتحاد، وانتخب الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة رئيسا للاتحاد والدكتور إبراهيم مدكور أمينا عاما للاتحاد والدكتور أحمد عبد الستار الجواري عن مجمع بغداد والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق أمينين عامين مساعدين .

وكان رئيس الاتحاد الدكتور شوقي ضيف (رحمه الله تعالى)، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والأمين العام الأستاذ إبراهيم الترزي، الأمين العام لمجمع القاهرة، والأمينان العامان المساعدان الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، عن مجمع دمشق والدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، عن مجمع الأردن. وانضمت إلى الاتحاد مجامع اللغة العربية التي أنشئت في الأردن وفلسطين والسودان وليبيا والجزائر. وانضمت إلى الاتحاد أكاديمية المملكة المغربية في الرباط، والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة) بتونس، لأنهما يستوعبان العلم المجمعي اللغوي .

### النظام الأساسي والداخلي

1 – ينشـــأ للمجامع اللغوية العلمية العربية اتحاد له شخصية معنوية مستقلة ومقره مجمع القاهرة ، ويتألف من المجامع الثلاثة : مجامع القاهرة وبغداد ودمشق، وانضمت إليه – كما مر – المجامع اللغوية التي أنشئت في البلدان العربية .

2 – للاتحـــاد هدفـــان أساسيان : أولهما تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية وتنسيق جهودها اللغوية والعلمية . وثانيهما العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها .

#### مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

يدير الاتحاد هذا المجلس، ويتألف من عضوين من كل مجمع لغوي، يختارهما مجمعهما لمدة أربع سنوات، وينتخبون من بينهم رئيسا وأمينا عاما وأمينين عامين مساعدين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد. ويجتمع مجلس الاتحاد في دورة عادية مرة على الأقل في كل سنة . ويمكن أن يجتمع في دورة غير عادية عند الضرورة. وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية للحاضرين ، وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي ينضم إليه الرئيس .

## اختصاص المجلس

يختص المجلس بالنظر في الأعمال السنوية للاتحاد وإقرارها ، والنظر في ميزانية الاتحاد وإقرارها ، وفي تنظيم وسائل الاتصال بين المجامع اللغوية العربية وتنسيق جهودها ، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي تقرها المجامع باتخاذ الوسائل التي تحقق ذلك . والنظر في مشروعات الاتحاد والاقتراحات المتصلة بأهدافه ، وتنظيم عقد مؤتمرات وندوات للاتحاد تشترك فيها المجامع ومن يرى الاتحاد دعوتهم من العلماء المتخصصين . ويعقد مجلس الاتحاد جلساته في مقره الرسمي أو في بلد من بلاد المجامع الأعضاء. وتُدْعى الجامعة العربية لإرسال مندوب يحضر اجتماعات المجلس. ويستعين الاتحاد .بمن تدعو الحاجة إليهم من الموظفين .

## أعمال الاتحاد

عقد الاتحاد عشر ندوات كانت أولاها في دمشق سنة 1972م لدراسة مصطلحات قانونية أقرها المجمع القاهري ، وطبع المجمع العلمي العراقي ما أقرها، وتلتها ندوة ثانية في مجمع بغداد سنة 1973م لدراسة مصطلحات نفطية ، ونشر اتحاد المجامع ما أقر منها في نفس السنة .وفي سنة 1976م عقد الاتحاد في الجزائر ندوة ثالثة عن تيسير تعليم اللغة العربية وأوصت الندوة بالتزام الحكومات والمؤسسات والشركات باستخدام العربية وحظر استخدام العامية حظرا تاما ، ونشر اتحاد المجامع اللغوية أعمال هذه الندوة وتوصياها المختلفة سنة 1977م . وفي سنة 1978م عقد الاتحاد ندوة رابعة في مجمع عمان حول تعليم اللغة العربية في ربع القرن العشرين ، ومن توصيات الندوة التوسع في ترجمة أمهات الكتب العلمية الجامعية . وانعقدت الندوة الخامسة بالرباط سنة 1985م وكان موضوعها تعريب التعليم العالي والجامعي وقدمت فيها بحوث متعددة عن التعريب والترجمة . وعقدت الندوة السادسة سنة 1987م .بمجمع الأردن عن توحيد الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية ، ووضعت الندوة كتابا عربيا للرموز العلمية في الرياضيات والكيمياء والفيزيقا وطريقة أدائها في العربية ، ونشر الاتحاد هذا الكتاب في القاهرة بنفس السنة ، وفي مايو سنة 1992م عقد الاتحاد ندوة في بيت الحكمة بتونس عن توحيد المصطلح الطبي في الجزءين الأول والثاني من معجم المصطلحات الطبية للمجمع القاهري ، وطبع الاتحاد بحوث هذه الندوة وقراراها وتوصياها ومناقشاها بنفس السنة في القاهرة . وفي يناير سنة 1994م عقد الاتحاد ندوته الثامنة في مجمع دمشق عن معجم النفط لمجمع القاهرة، وأوصت الندوة بأن ينشر هذا المعجم باللغات الثلاث : العربية والإنجليزية والفرنسية . وانعقدت الندوة التاسعة للاتحاد ببيت الحكمة في تونس في أكتوبر بنفس السنة وكان موضوعها المعجم الجيولوجي للمجمع القاهري ، واقترحت الندوة أن ينشر مثل معجم النفط بالعربية واللغتين الإنجليزية والفرنسية. والندوة العاشرة والأخيرة كانت في سنة 1997م عن معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة للمجمع القاهري وانعقدت في مجمع دمشق، وطبعت مناقشاها وقراراها وتوصياها ونشرت بالقاهرة سنة 1998م.

**المصدر: موقع الاتحاد:**
**www.arabicacademy.org.eg**

# مجمع اللغة العربية بالقاهرة

**نبذة:**

صدر قرار الإنشاء لمجمع اللغة العربية عام **1932** و بدأ العمل به عام **1934** . و يوجد مقر مجمع اللغة العربية بشارع عزيز أباظة – الزمالك – القاهرة.

**أغراض المجمع :**

ا – المحافظــة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون ، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة .

ب – الــنظر فى أصــول اللغــة العربية وأساليبها، لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها ، وييسط تعليم نَحْوها وصَرْفها، ويُيسِّر طريقة إملائها وكتابتها .

ج – دراســة المصــطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وكذلك دراسة الأعلام الأجنبية ، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية .

د – بحث كل ماله شأن فى تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها .

هــ – بحث ما يرد للمجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة .

**أعمال المجمع:**

1 – عمل المعاجم اللغوية

2 – بحث قضايا اللغة

3 – وضع المصطلحات العلمية واللغوية

4 – تحقيق التراث العربي

5 – النشاط الثقافي

ومن هذه الأعمال المنشورة في موقع المجمع على الإنترنت الآتي:

- معجم ألفاظ القرآن الكريم
- معجم المصطلحات العلمية
- معجم الأساليب
- معجم قرارات المجمع

**المصدر**: موقع المجمع:
**www.arabicacademy.org.eg**

# مجمع اللغة العربية بدمشق

## ظهور المجمع العلمي العربي

بعد قيام الحكومة العربية في دمشق في (29 من ذي الحجة 1336هـ موافق 5 من أكتوبر 1918م)، أنشأت شُعَبًا إدارية وفنية لمختلف أعمال الدولة أشبه ما تكون بالوزارات، كان من بينها شعبة للترجمة والتأليف، ضمت إليها أمور المعارف، وجعلتها كلها ديوانًا للمعارف.

ونظرًا لاتساع أعمال ديوان المعارف، وازدياد حركة التأليف والترجمة قامت الحكومة العربية في دمشق بتقسيم الديوان قسمين في (7 من شوال 1338هـ موافق 8 من يونيو 1919م)؛ اختص الأول بأعمال المعارف العامة، واختص الثاني بأمور إصلاح اللغة العربية، وتنشيط التأليف والتعريف، والإشراف على المكتبات والآثار، وسُمي هذا القسم "المجمع العلمي"، وعُهد برئاسته إلى محمد كرد علي، وكان هذا إيذانًا بميلاد مجمع اللغة العربية الدمشقي. وكان يضم **دار الكتب الظاهرية ومتحف الآثار العربية**.

### أهداف المجمع وغاياته

أصدر المجمع في أولى جلساته (3 من ذي القعدة 1337هـ موافق 30 من يوليو 1919م) بيانا حدد فيه أهدافه كما يلي:

- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوربية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب.
- العناية بجمع الآثار القديمة، وخاصة العربية والمخطوطات القديمة الشرقية والمطبوعات العربية والإفرنجية، وتأسيس دار كتب عامة.
- جمع الآثار القديمة عربية وغير عربية، وتأسيس متحف لها.
- إصدار مجلة للمجمع لنشر أعماله وأفكاره؛ ولتكون رابطة بينه وبين دور الكتب والمجامع العلمية.

### مجلة المجمع

كانت فكرة إنشاء مجلة للمجمع قديمة صاحبَت إنشاءه، وصدر العدد الأول منها في (21 من ربيع الآخر 1339هـ موافق يناير 1921م) في اثنين وثلاثين صفحة، متضمنًا عددًا من المقالات بأقلام أعضائه، وظلت تصدر شهرية عدة سنوات، لكنها جابهت صعوبات مادية، جعلتها تصدر كل شهرين بدءًا من سنة (1351هـ موافق 1931م)، ثم أخذت المجلة تصدر فصلية ابتداء من سنة (1379هـ موافق 1949م).

ولا تزال تصدر حتى اليوم على هذا النحو بعد تعديل تسميتها إلى "مجمع اللغة العربية" تأسيًا بالمجامع العربية الأخرى، وذلك في سنة (1386هـ موافق 1967م).

ونظرًا لأهمية موضوعات المجلة وصعوبة الوصول إلى مقالاتها ذات القيمة العلمية؛ فقد قام العالم الموسوعي السوري "عمر رضا كحالة" بإعداد فهارس خاصة لكل عشر سنوات من عمرها، وصدر المجلد الأول سنة (1375هـ موافق 1956م) لهذا الفهرس الضخم، ويتضمن الفهرس ما صدر من المجلة في السنوات العشر الأولى، ثم توالت الأجزاء الأخرى من الفهرس.

**المصـــدر**: مجمــع اللغـــة العربـــية بدمشق.. نهوض باللغة وإحياء للتراث، (في ذكرى إنشائه: 7 من شوال 1338هـــ)، أحمد تمام.(بتصرف).

## تطور في حياة المجمع

صـــدر بالجـــريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (الجزء الأول، العدد 25 لسنة 2001) مرسوما يحدد للمجمع نظامه وأهدافه ووسائله وأسلوب عمله... ومن ذلك ما يلي:

مجمع اللغة العربية هيئة عامة مستقلة ذات طابع علمي وشخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري ترتبط بوزير التعليم العالي ومقرها مدينة دمشق وتلحق بها دار الكتب الظاهرية.

## أغراض المجمع:

أ- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

ب- وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربي

ج- العناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى

د- العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب تحقيقا ونشرا

ه- الـــنظر في أصول اللغة العربية وضبط اقيستها وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها ونشرها.

و- السعي في الحؤول دون استفحال العامية في شتى المجالات.

ز- النظر في كل ما يرد إلى المجمع من موضوعات تتصل بأغراضه.

## وسائل تحقيق أغراض المجمع:

أ- وضع معجمات لغوية عصرية ومعجمات للمصطلحات العلمية ذات تعريفات محددة.

ب- اصـــدار الكتـــب والنشرات ونشر ما يراه مناسبا لإغراضه في مجلة المجمع، وما يلائم اعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات.

ج- عقـــد مؤتمر سنوي وندوات وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجمع والاشتراك في ما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.

د- توثـــيق الصـــلة باتحـــاد المجامع اللغوية العلمية العربية والتعاون مع المجامع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أغراضه.

ه- الاستعانة بكل ما تتيحه التقانات الحديثة من وسائل لخدمة اللغة العربية.

و- الســـعي لـــدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كل ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلحات فيها.

ز- اتخاذ ما يراه من تدابير لخدمة أغراضه.

**المصدر**: الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (الجزء الأول، العدد 25 لسنة 2001)

# مجمع اللغة العربية الأردني

## نشـــأته:

بدأت فكرة إنشاء مجمع اللغة العربية في الأردن في العقد الثالث من القرن العشرين، فمنذ السنوات الأولى من تأسيس "إمارة شرقي الأردن.." أصدر المغفور له سمو الأمير عبد الله ، مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، إرادته بتأسيس مجمع علمي في عمان. ونشرت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق خبر تأسيس المجمع الأردني في كانون الثاني سنة 1924م، في الجزء الأول من المجلد الرابع على صفحتها السادسة والأربعين، تحت عنوان: "مجمع علمي في شرق الأردن".

فكان المجمع الأردني ثاني مجمع للغة العربية يؤسس في الوطن العربي، بعد المجمع العلمي العربي بدمشق الذي تأسس سنة **1919**م . ولكن مع الأسف ، لم يقدر لمجمع عمان الحياة لقلة الإمكانات المالية والعلمية والبشرية.

وفي سنة **1961**م أنشئت في وزارة التربية والتعليم بعمان اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، استجابة لإحدى توصيات مؤتمر التعريب الأول الذي عقد في الرباط في شهر نيسان من ذلك العام . وصدرت عن هذه اللجنة فكرة تأسيس المجمع. وفي أوائل سنة **1973**م بدأت الاستجابة الأولى لهذه الفكرة ، إذ وافق مجلس الوزراء على إرسال ثلاثة وفود من أعضاء لجنة التعريب والترجمة والنشر، لزيارة مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد، للتعارف ولدراسة أعمال هذه المجامع وأنظمتها وأساليب العمل فيها، والاطلاع على أجهزتها العاملة، وحضور جلسة عمل في كل منها، ومعرفة آراء أعضائها، النابعة من تجاربهم الشخصية فيها.

وفي أواخر سنة **1973**م، وافق مجلس الوزراء، من حيث المبدأ، على طلب وزير التربية والتعليم تأسيس المجمع. واستمرت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر في ممارسة أعمالها حتى صدرت الإرادة الملكية السامية بتأسيس مجمع اللغة العربية الأردني. ونشر نص قانون المجمع المؤقت رقم (40) لسنة **1976**م في عدد الجريدة الرسمية رقم (2634) بتاريخ 1/7/1976 م. وبدأ المجمع يزاول أعماله بصورة رسمية منذ اليوم الأول من شهر تشرين الأول سنة 1976م. ونص قانون المجمع، على أن "يؤسس في المملكة الأردنية الهاشمية مجمع يسمى (مجمع اللغة العربية الأردني) يتمتع بشخصية معنوية ذات استقلال مالي وإداري.

## أهداف المجمع:

نص قانون المجمع على أن يعمل المجمع على تحقيق الأهداف الآتية:

1- الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

2- توحـــيد مصـــطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذلك، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها.

3-إحياء التراث العربي والإسلامي في اللغة والعلوم والآداب والفنون.

وتحقيقاً للغايات المقصودة من هذا القانون ينهض المجمع بالآتي :

- القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية.
- تشجيع التأليف والترجمة والنشر، وإجراء المسابقات لذلك ، وإنشاء مكتبة للمجمع.
- ترجمة الروائع العالمية، ونشر الكتب المترجمة إلى العربية ومنها.
- عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها، وإقامة المواسم والندوات الثقافية.
- نشـــر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللغة العربية بمختلف وسائل الإعلام، وتعميمها على أجهزة الدولة.
- إصدار مجلة دورية تعرف باسم "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني".

## إنجازات المجمع

قام المجمع منذ تأسيسه، بانجازات عدة، يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- معالجة أسباب ضعف الناطقين بالعربية في لغتهم
- تعريب التعليم العلمي الجامعي
- منهجية العمل في ترجمة الكتب العلمية
- دعم التأليف والترجمة والنشر
- تعريف موجز بالكتب العلمية المترجمة
- قائمة بأسعار منشورات المجمع العلمية المترجمة
- تعريب المصطلحات العلمية
- إحياء التراث العربي الإسلامي
- مجلة المجمع
- المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل الأردن وخارجه: المؤتمرات والندوات والمحاضرات.
- المواسم الثقافية
- مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة

**هذه قائمة بالمنشورات التي أصدرها المجمع في مجال المصطلحات العلمية:**

1. مصطلحات الأرصاد الجوية ط2 منقحة، سنة 1981.
2. تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، ط2، سنة 1981.
3. مصطلحات زراعية سنة 1981.
4. مصطلحات الدهانات والورنيشات سنة 1989م.
5. المصطلحات العسكرية "مصطلحات الصيانة"، ط2، سنة 1994م.
6. المصطلحات العسكرية " مصطلحات المشاة"، ط2 سنة 1994م.
7. المصطلحات العسكرية " مصطلحات الدروع"، ط2 سنة 1994م.
8. المصطلحات العسكرية "مصطلحات التموين والنقل"، ط2، سنة 1995م.
9. المصطلحات العسكرية " مصطلحات المساحة"، ط2، سنة 1995م.
10. المصطلحات العسكرية "مصطلحات المدفعية"، ط1، سنة 1995م.
11. المصطلحات العسكرية "مصطلحات سلاح الهندسة"،ط2، سنة 1995م.
12. المصطلحات العسكرية "مصطلحات اللاسلكي"، ط2، سنة 1995م.
13. مصطلحات سلاح الجو والاستخبارات، ط2، سنة 1996م.
14. مصطلحات التمريض سنة 1996م.
15. مصطلحات الإذاعة والتلفاز والكهرباء العامة سنة 1996م.
16. مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف، ط3، سنة 1996م.
17. مصطلحات النجارة، سنة 1997م.
18. مصطلحات الخراطة، سنة 1997م.
19. مصطلحات التكييف والتبريد والأدوات الصحية سنة 1998م.
20. مصطلحات الهندسة المدنية والمعمارية/الجزء الأول 1998م.
21. مصطلحات ميكانيك السيارات سنة 1998م.

**المصدر: موقع المجمع في الإنترنت:** www.majma.org.jo

# مجمع اللغة العربية الليبي

قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 124 لسنة **1994م**

بإنشاء مجمع اللغة العربية

مادة (1)

ينشأ بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى مجمع علمي يسمى (مجمع اللغة العربية) تكون له الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، ويتبع اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية، ويكون مقره مدينة طرابلس.

مادة (2)

يهدف المجمع إلى تحقيق المهام والأغراض التالية:

أ) المحافظة على سلامة اللغة العربية، والحرص على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقدمها وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر.

ب) دراسة المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية والسعي لتوحيدها في الوطن العربي.

ت) العناية بالدراسات العربية، وإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب وعلاقة ذلك بتاريخهم وآثارهم وحضارتهم وصلتها بالحضارات الأخرى وتأثيرها فيها وتأثرهم بها .

ث) البحث في كل ما من شأنه أن يطور اللغة العربية ويساعد على انتشارها.

ج) وضع معجمات لغوية عامة ومعجمات للمصطلحات العلمية المتخصصة ونشر بحوث في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير وتحديد البحوث ما يمكن استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

ح) إصدار المجلات والنشرات والكتب لنشر بحوث المجمع وقراراته وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات.

خ) الدعوة إلى عقد مؤتمرات وندوات تتصل بأغراض المجمع والاشتراك فيما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.

د) توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية العربية والعالمية واتحاداتها.

ذ) توصية الجهات المتخصصة باتخاذ ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات تتعلق بسلامة اللغة وأساليبها وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلحات فيها والتنويه بأعمال المؤلفين.

ر) التعاون بين المجمع ودور الكتب الوطنية.

ز) النظر في كل ما يرد على المجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

س) يباشر المكتب التنفيذي لمجمع اللغة العربية اختصاصاته من التقسيمات التالية:

1) مكتب أمين عام المجمع
2) مكتب الدراسات والتراث
3) مكتب النشر والإعلام
4) مكتب التعاون والمؤتمرات
5) مكتب الشؤون الإدارية والمالية
6) المكتبة

قرر المجلس تشكيل اللجان التالية:

أ) لجنة مراجعة النصوص التعليمية والمقررات الدراسية

ب) لجنة السلامة اللغوية في وسائل الإعلام والدوريات وغيرها

ت) لجنة تهتم باللهجات العروبية وبكل ما يتعلق بدراسة الآثار والنقوش القديمة والمخطوطات.

**المصدر**: حولية المجمع، العدد الأول، المجلد الأول، **2003**.

# مؤسسات مصطلحية غربية

## الشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية

## (RINT)

### التعريف بالشبكة

الشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية منظمة حكومية فرنكفونية، يقع مقرها بالكيبك بكندا. وتهتم بالتطوير المصطلحي والتعاون الدولي في مجال التدبير اللغوي. تم إنشاؤها سنة 1986 بمناسبة المؤتمر الأول للفرنكفونية. وتشكل الشبكة تجمعا لمنظمات مصطلحية رسمية مفوضة من لدن عشرين حكومة، يتمثل التمثيل العربي فيها في كل من تونس والمغرب وموريطانيا.

تسمح الشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية لكل أعضاء المنظمة الدولية للفرنكوفونية بالانخراط فيها، كما تمنح للمنظمات الدولية ذات الاهتمام بالقضايا المصطلحية باللغة الفرنسية صفة عضو متعاون.

### أهداف الشبكة

تسعى الشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية إلى الاستجابة للحاجات المصطلحية الناتجة عن التطور السريع للعلوم والتقنيات وتعدد المبادلات العلمية والتجارية وتنوعها وبزوغ مشاريع التدبير اللغوي.

### أهداف عامة

- اعتماد اللغة الفرنسية في التعبير عن العلوم والتقنيات الحديثة.
- توفير آليات التعبير التي تتطلبها القطاعات العلمية والتقنية المستجدة.
- إقامة تعاون بين الدول والمنظمات التي تشترك في استعمال اللغة الفرنسية في التوليد المصطلحي.
- تشجيع تطوير اللغة الفرنسية بكيفية موازية مع تطوير اللغات المحلية لبلدان المجال الفرنكفوني الجنوبي.

### أهداف خاصة

- تشجيع حركة الإنتاج المصطلحي وتنظيمها من خلال العناية بأبحاث التوليد المصطلحي والتدبير اللغوي، والعمل على نشرها في مختلف المجتمعات الفرنكوفونية.
- فهرست المصطلحات الجديدة وإحصاء المُولَّدات منها وتحليل الأدوات المصطلحية الأساسية، ونشر نتائج الأبحاث المنجزة في هذه المجالات.
- الإسهام في التوفيق بين المصطلحات الجديدة مع السعي الحثيث إلى تثبيتها في المحيط الفرنكوفوني.
- ضمان تداول كل شكل من أشكال التكوين ذي الصلة بالتوليد المصطلحي في اللغة الفرنسية.
- تشجيع البحث النظري والمنهجي في مجال التوليد المصطلحي وتعميمهما.
- الرفع من مستوى تكوين المُصْطَلَحِيين خاصة في البلدان الجنوبية لخريطة الدول الفرنكوفونية.

### منشورات الشبكة ذات الصلة بالمصطلح الصحي

مجلة ''المصطلحية الجديدة'' التابعة للشبكة الدولية للتوليد والمصطلحية، حيث تضم عددا من المقالات التي تتناول قضايا المصطلح الصحي.

**المصدر:** موقع الشبكة في الإنترنت: www.rint.org

# المعهد الدولي للبحث المصطلحي

## The International Institute for Terminology Research (IITF)

**نبذة:**

تأسست المعهد الدولي للبحث المصطلحي في فيينا سنة **1989**، أعضاؤها من جميع أنحاء العالم، باحثين وأساتدة في المصطلح. تختص في علم المصطلح، أبحاثها تنشر من طرف TermNet منذ سنة **1990**، ولها عدة سلسلات . وهي عضو في TermNet منذ تأسيس هذه الأخيرة. IITF، نظمت عدة ورشات عمل واجتماعات دولية في مواضيع الدراسات المصطلحية.

**الأهداف:**

من أهداف المعهد الدولي للبحث المصطلحي (IITF)، تنظيم ورشات عمل والاجتماعات الدولية في مواضيع الدراسات المصطلحية.

**الأعمال:**

عدة سلسلات تضم الرسائل والأبحاث، ألخ.؛ منذ سنة 1991 :

IITF-Series 1 : [General Theory of Terminology]
IITF-Series 2 : [Exchanging Terminographical Data]
IITF-Series 3 : Select Reading in Russian Terminology .
IITF-Series 4 : International Conference on Terminology Science and Terminology .
Planning; IITF Workshop Theortical Issues of Terminology Science.
IITF-Series 5 : Soviet Scool of Terminology .

**المصدر**: موقع المعهد في الإنترنت:
**www.uwasa.fi**

# مركز الإعلام الدولي للمصطلحية

## International Information Center For Terminology (INFOTERM)

**نبذة:**

قامت اليونسكو بتأسيس مركز الإعلام الدولي للمصطلحية سنة 1971 لدعم وتنسيق التعاون الدولي في مجال المصطلحية. خلال العشرية الأولى من عمره، ركز جهوده، بالتعاون مع المنظمة العالمية للتقييس ISO، على جمع المصطلحات وتنظيمهما وإعداد معايير دولية في هذا المجال.

ومنذ سنة 1996 أصبحت InfoTerm جمعية دولية مستقلة تتكون من المؤسسات والجمعيات والهيآت المتخصصة في العمل المصطلحي سواء أكانت دولية أم وطنية أم محلية مع الإبقاء على أهدافها الأصلية.

**الأهداف:**

- جمع المعلومات حول الأنشطة المصطلحية ونتائجها.
- نشر هذه المعلومات ووضعها رهن إشارة المعنيين بها في شكل ورقي أو رقمي.
- دعم الجهود لإنشاء شبكة دولية تربط بين مراكز التوثيق والإعلام المصطلحيين.
- ربط هذه المراكز بالمؤسسات والمنظمات الدولية التي تعنى بوضع المصطلحات وجمعها وتوزيعها.
- دعـــم الجهود المبذولة لوضع منهجيات منسجمة ودلائل للعمل المصطلحي من جهة، وإنتاج مصطلحات عالية الجودة من جهة أخرى.
- التنسيق مع شركائها الدوليين والوطنيين والمحليين.

ومـــن أهم أنشطة المركز حاليا : مشروع "TDCNET" الذي كلفها به الإتحاد الأوروبي منذ 1997. ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء شبكة أوروبية في الإعلام والتوثيق المصطلحي تتكون من **15** منظمة أوروبية.

ومن بين المهام والأنشطة الأخرى للمركز:

- التعاون في العمل المصطلحي مع منطمة الصحة العالمية.
- إقامة مكتز دولي للمعلومات.
- العمل مع قسم الإعلام للأمم المتحدة.
- إنشاء كتابة اللجنة الفنية ل ISO/TC 37 .

**الأعمال :**

Infoterm Newsletter
Biblio Term
Terminology Standardization
Standard Term
Infoterm Documents

**اللجنة الفنية (37) التابعة لمنظمة التقييس الدولية ISO / TC 37**

تأسســـت اللجنة الفنية ISO/TC 37 سنة **1951** من قبل المنظمة التقييس الدولية (**ISO**)، وبدأت عملها سنة **1952**. وفي فبراير **2001**، تخصصت في المصطلح والموارد اللغوية الأخرى على أوسع نطاق. لها أربعة فروع، هي:

ISO/TC 37/SC 1 القواعد والمناهج.

ISO/TC 37/SC 2 الكتابة المصطلحية والصناعة المعجمية.

ISO/TC 37/SC 3 التطبيقات المصطلحية على الحاسوب.

ISO/TC 37/SC 4 تدبير موارد اللغة.

ومـــن أهـــم أهـــداف هذه اللجنة الفنية إعداد المقاييس والمناهج الرئيسية لتدبير الموارد اللغوية وفق المعايير والأنشطة ذات الصلة، بالإضافة إلى العناية بمختلف مظاهر العمل المصطلحي بمساعدة الحاسوب.

**المصدر**: موقع المركز في الإنترنت:
**http: //www.infoterm.org**

## المجلس الدولي للغة الفرنسية

## Conseil international de la langue française
## CILF

### نبذة:

المجلس الدولي للغة الفرنسية جمعية دولية تضم ممثلي الدول الناطقة باللغة الفرنسية من مناطق العالم المختلفة، خاصة في ميادين العلوم والفنون. يتولى المجلس الدولي للغة الفرنسية مهمة تدبير الموارد اللغوية للجماعات الناطقة بالفرنسية وإعدادها ، وذلك بتنظيم حوارات مع اللغات الوطنية أو المحلية التي تتكلم بها تلك الجماعات.

### الأهداف:

تتمثل مهام المجلس الدولي للغة الفرنسية في:

- إغناء اللغة الفرنسية والمساعدة على إشعاعها بإدارة موارد اللغة الفرنسية والفرنكوفونية.
- تنظيم الاتصالات مع اللغات الأخرى.
- تشجييع حوار الثقافات.

كما يعنى المجلس الدولي للغة الفرنسية بالأعمال المرتبطة ب:

- المصطلح والمعجم والإملاء وقواعد اللغة واللسانيات.
- مؤلفات بيداغوجية لتكوين للناطقين باللغة الفرنسية.
- الترجمة الشفاهية، وحوار اللغات والثقافات.

### الأعمال:

- معاجم متخصصة متعددة اللغات على الورق.
- قاعدة مصطلحات المجلس الدولي للغة الفرنسية.
- بنك المعطيات الإملائية والنحوية Orthonet
- مجلة المصطلح: "بنك الكلمات"
- مجلة متخصصة في اللسانيات: "الفرنسية الحديثة"
- قرص يحتوي على **120000** مصطلح معرف ومترجم.
- رسوم وأحداث دول البحر الأبيض المتوسط

### معاجم أكاديمية الطب:

- معجم علم الأحياء: فرنسي – إنجليزي
- معجم طب الجلد: فرنسي – إنجليزي
- معجم التحليل النفسي: فرنسي – إنجليزي

- معجم الوراثة وفن التوليد: فرنسي – إنجليزي
- معجم طب الأنف والأذن والحنجرة: فرنسي – إنجليزي
- معجم التصوير الطبي والأشعة: فرنسي – إنجليزي
- معجم التبنيج والإنعاش والمستعجلات: فرنسي – إنجليزي
- معجم الجهاز المحرك: فرنسي – إنجليزي
- معجم طب الجهاز البولي: فرنسي – إنجليزي
- معجم طب العيون: فرنسي – إنجليزي
- معجم الجهاز الهظمي: فرنسي – إنجليزي
- معجم طب الأعصاب: فرنسي – إنجليزي

**المشاريع:**

- دروس في التقانة الفضائية : تقنيات وتقانات المحركات الفضائية (3 مجلدات).
- معجم علم الفضاء: فرنسي – إنجليزي.
- فارلكس: التغييرات المعجمية وتطور الفرنسية المعاصرة.
- معجم الزراعة: فرنسي – إنجليزي – ألماني.
- معجم الهندسة المدنية: فرنسي – إنجليزي.
- إصلاح الكتابة.
- السيد ديكسن والكتابة.
- اللغات المحلية – الميثاق الأوربي والجمهورية الفرنسية.

**المصدر**: موقع المجلس في الإنترنت:
**http://www.cilf.org**

# الشبكة الدولية للمصطلحية

## Le Réseau international de terminologie (TermNet)

### نبذة:

تأسست الشبكة الدولية للمصطلحات سنة 1979 بمبادرة من اليونسكو. وقد تم نالت –تسع سنوات بعد ذلك– صفة منظمة في القانون النمساوي باقتراح من Infoterm.

### الأهداف:

من أهم أهداف الشبكة الدولية للمصطلحات تشجيع التعاون الدولي في مجال المصطلحية، والحث على تنمية المصطلحات والمعارف، ونشر الأعمال والأنشطة ذات الصلة على أوسع نطاق من المستعملين وحوسبتها لتصبح سهلة المنال.

ولذلك، فإن الشبكة الدولية للمصطلحات تعد ساحة عامة للتعاون الدولي بين الشركات والمنظمات والمؤسسات المتعاملة بالمصطلحات، وأعضاؤها يتكونون من مختلف دول العالم.

من أهداف الشبكة الدولية للمصطلحات توسيع سوق العالم الضيق بالمصطلحات والخدمات، وتنظيم جميع أنشطة تبادل المعطيات المصطلحية الموجودة.

### الأعمال

- *مجلات:*

TermNet News ( TNN )
Terminology Science and Research ( TSR )
Infoterm Newsletter ( INL )

- *مطبوعات دراسية*

**Des monographies :**
Textes choisis en terminologie.
Conceptologie en théorie terminologique, sémantique et formation des mots.
Guide pour les contrats en terminologie.
Gestion de terminologie dans le domaine de droit.

- *وقائع الندوات*

Applications terminologiques et micro-ordinateurs, AMA'94 Vienne 1994.
LSP 95 [Conférence européenne sur les langues de spécialité], Vienne 1995.
Applications terminologiques et micro-ordinateurs, AMA'94 Vienne 1998.

- *كتب أساسية في علم المصطلح*

1. Languages for Special Purposes . Hoffmann, L . Kalverkamper,H, Wiegand, E . [eds.]
2. An International handbook of special-language and terminology research. Hoffmann, L . Kalverkamper,H, Wiegand, E . [eds.]
3. Handbook of terminology management. Wright, S.-E.; Budin, G . [ eds ] .
4. Introduction to the general theory of terminology and terminological lexicography . Wuester, E .
5. Terminology in theory and practice . Felber, H .; G.
6. Introduction to the terminology work . Arntz, R.; Picht, H .
7. Terminology in detail . Lauren,C .; Myking, J.; Picht, H. [eds.]
8. Selected readings in terminology .
9. From term to specialized text . Hoffmann, L.

10. Specialized language as communication tool . Hoffmann, L.
11. Specialized languages . Introduction and bibliography . Fluck, H.-R.
12. Les langues spécialisées. Lerat, P.
13. A pratical course in terminology processing . Sager, J.C.
14. Contrastive studies in specialized languages . Baumann, K.-D.
15. Introduction à la terminologie . Rondeau, G.

- وقائع لقاءات علمية

ProCom 98 – PROFESSIONAL COMMUNICATION AND KNOWLEDGE TRANSFER . 3 Volumes .
LSP 97 WORKSHOPS . 2 Volumes .
TAMA 98 – TERMINOLOGY IN ADVANCED MICROCOMPUTER APPLICATIONS .
TSTT 97 – TEMINLOGY STANDARDIZATION AND TECHNOLOGY TRANSFER .
10th European Symposium on LANGUAGE FOR SPECIAL PURPOSES – LSP 95 .
TAMA 94 TERMINOLOGY AND ADVANCED MICROCOMJPUTER APPLICADTIONS .
Third INFOTERM Symposium – TERMINOLOGY WORK IN SUBJECT FIELDS .

**المصدر**: موقع الشبكة في الإنترنت:
**www.termnet.at**

## المصادر والمراجع باللغة العربية


1. استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية نموذجا، الدكتور أحمد المتوكل، مجلة المناظرة ، عدد 6 ، سنة 1993. الرباط، المغرب.
2. الاستعارات **التي نحيا بها**، جورج لايكوف ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1996.
3. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، **الدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة– مصر، 1993**.
4. **الإشارات والتنبيهات**، أبو علي ابن سينا ، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1960.
5. الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، الدكتور أمل بن إدريس العلمي، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.
6. **أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية**، مكتب تنسيق التعريب، 1995.
7. **بحوث في تاريخ الطب والصيدلة**، الدكتور إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت،1991.
8. **البناء الموازي**، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، 1990.
9. البنية الدلالية والمعرفية للمصطلح المولد وتمثيلها في قواعد المعطيات والمعارف، الدكتور خالد الأشهب والدكتور أحمد بريسول، وقائع ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"، إعداد الدكتور عزالدين البوشيخي والأستاذ محمد الوادي، سلسلة الندوات 12، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، 2000.
10. **تأسيس القضية الاصطلاحية**، إعداد مجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، قرطاج،1989.
11. التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبية، الدكتور عبد الرحمن العوضي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997.
12. التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، الدكتور صادق الهلالي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997 .
13. تجربة رائدة في وضع المصطلح الطبي وتوحيده ونشره "المعجم الطبي الموحّد" ومنظمة الصحة العالمية، الدكتور قاسم سارة، مؤتمر مجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 2004.
14. التراث العلمي العربي الإسلامي، كيف نفهمه ونستفيد منه؟ الطب نموذجا، الدكتور أحمد رمزي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997.
15. ترتيب مداخل المعجم، الدكتور علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،العدد19، الرباط، 1982.
16. التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، الدكتور جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، عدد 50، سنة 2000 .
17. **تشريح الصدر والقلب**، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، المكتب المصري الحديث، مصر، ط. 1 ، 2000.

18. التصورية والدلالية، نيدوبيتي ولفجانج، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ، مجلة اللسان العربي. العدد 29، الرباط، 1987.
19. تطويـــر منهجية وضع المصطلحات العلمية ورموزها ومختصراتها وتوحيدها وإشاعتها، الدكتور صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، عدد 39، سنة 1995.
20. تعريب العلوم- القضيَّة، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.
21. **التعريفات**، القاضي علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1985.
22. تعليم الطب بلغة الأم، الدكتور عبد الوهاب الإدريسي، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .
23. التقرير الختامي الصادر عن ندوة الرباط، ضمن أعمال ندوة " توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة "، الندوة المنعقدة في الرباط من 18 إلى 20 فبراير 1981.
24. التقرير الختامي الصادر عن ندوة دمشق، ضمن أعمال ندوة :" إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته"، الندوة التي نظمها بمجمع اللغة العربية بدمشق اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية من 25 إلى 28 أكتوبر 1999 .
25. **جـــامع العلـــوم في اصطلاحات الفنون**، الأحمد نكري عبد النبي بن عبد الرسول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت، 1975.
26. **الجهـــود اللغويـــة في المصـــطلح العلمي الحديث**، الدكتور محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
27. الحاسوب والصناعة المعجماتية، الدكتور عبد الغني أبو العزم، مجلة اللسان العربي العدد46، الرباط، 1998.
28. الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة، الدكتور جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد46، الرباط، 1998.
29. خصـــائص الصـــناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية، الدكتور عز الدين البوشيخي، مجلة اللسان العربي العدد46، الرباط 1998.
30. **الخصائص**، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان.
31. دور المصـــطلحات في بناء العلوم الإسلامية، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط / المغرب، 1996.
32. ســبل توحـــيد المصـــطلح العلمي العربي ومشكلاته وأثره على تيسير عملية التعريب وإعاقته، الدكتور أحمد شيخ الســـروجية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.
33. **شرح المفصل**، ابن يعيش موفق الدين، عالم الكتب، بيروت.
34. صياغة المصطلح وأسسها النظرية، الدكتور عبد السلام المسدي، ضمن كتاب: تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989.
35. الصيغ في اللغة العربية، الدكتور إدريس السغروشني، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، منشورات عكاظ، الرباط، 1987.

36.**العربية لغة العلوم والتقنية**، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، القاهرة.
37. علاقة المعجم بالترجمة، جورج متري عبد المسيح، مجلة اللسان العربي، العدد.43 ، مكتب تنسيق التعريب،الرباط، 1997 .
38.**علم الأجنة العام**، الدكتور محمد توفيق الرخاوي ، المكتب المصري الحديث، مصر، 2000.
39.عــلم المصــطلح بــين المعجمية وعلم الدلالة، الدكتور بنطالب عثمان، ضمن''تأسيس القضية الاصطلاحية''بيت الحكمة، تونس، 1989.
40.عن منهج توظيف التراث العربي الإسلامي، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع الدورة التدريبية المنعقدة في موضوع: "نحو منهجية للتعامل مع التراث العربي الإسلامي"، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء – المغرب / 2000.
41.عوائــق توحــيد المصطلح العلمي العربي، ومتطلبات إشاعته وتعميم استعماله، الدكتور علي القاسمي، ضمن أعمال ندوة :" تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، الندوة التي نظمها بعمان مجمع اللغة العربية الأردني ومكتب تنسيق التعريب الكائن بالرباط، ما بين 6و9 شتنبر 1993.
42.**فقــه اللغة وسر العربية**، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق فائز محمد وإميل يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1996.
43. في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، جميل الملائكة، مجلة اللسان العربي، العدد.24، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1985 .
44. **في الاصطلاح**، الدكتور إدريس بن الحسن العلمي، مطبعة دار النجاح، الدار البيضاء ـــ المغرب، 2002.
45.في الطــريق إلى مصطلح علمي عربي موحد – واضع المصطلح، وأساليب وضعه، ووسائل توحيده، الدكتور محمد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.
46.في المصطلح العربــي : قراءة في شروطه وتوحيده، الدكتور علي توفيق الحمد، مجلة التعريب الصادرة عن المركز العربي للترجمة والتعريب والتأليف والنشر بدمشق، عدد 20 ، كانون/أكتوبر 2003.
47.في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة، الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، مجلة المعجمية، العدد8، تونس، 1992.
48.**القصيدة المزدوجة في المنطق**، أبو علي ابن سينا ، تصحيح ونشر المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة،1910.
49.**قضــايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي**، الدكتور أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، 1995.
50.**كشــاف اصــطلاحات الفنون والعلوم**، محمد علي التهانوي ، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط.1، لبنان، 1997.
51.**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، خليفة حاجي ، دار الفكر، 1982.
52.كلمة "مصطلح" بين الصواب والخطإ"، الدكتور عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، عدد 48، السنة 1999 .

53. **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، الطبعة الثانية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، القاهرة–مصر، 1993.

54. **لســان العــرب**، ابن منظور محمد، المجلد الثاني، تقديم عبد الله العلا يلي، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، لبنان.

55. **اللسانيات واللغة العربية**، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1985.

56. اللغــة العربــية والمصطلحات العلمية، محمد شرف، مجلة المقتطف، ص 127، المجلد 74، الجزء الثاني، السنة 1929.

57. **اللغة النحوية العربية القديمة: قضايا إبستمولوجية ومصطلحية**، الدكتور زكرياء أرسلان، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة (مرقونة)، خزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، 2002.

58. لماذا أهمل التراث المصطلحي؟ الدكتور علي القاسمي، مجلة المناظرة، العدد 6 ، 1993. الرباط، المغرب.

59. المــبادئ الأساســية في وضــع المصطلح وتوليده، الدكتور محمد أحمد السيد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خــاص وفــيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

60. **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما** (1934ـــ 1984)، محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، مصر، 1984.

61. المختصــرات العلمــية العربية ومقابلات الحروف الأجنبية بالعربية، الدكتور صادق الهلالي، ضمن أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية، مكتب تنسيق التعريب، 1995.

62. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، ضبط وشرح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ.

63. مســيرة اللغة العربية في منظمة الصحة العالمية خطوات على الطريق، الدكتور عبد المنعم محمد علي، أُلقي في الحلقة العملية لشبكة المترجمين الذين يساهمون في نقل العلوم الطبية والرسائل الصحية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية بالمكتــب الإقلــيمي لشرق المتوسط بالقاهرة في الفترة ما بين 27 – 29 آب/أغسطس 2003، وهو منشور في موقع شبكة تعريب العلوم الصحية.

64. **مشروع المعجم الموحد لمصطلحات المورثات (الجينات)**، مكتب تنسيق التعريب، 2002.

65. المصــطلح الطــبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة( طب العيون) نموذجا''، الدكتور محمد بوحمدي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

66. المصطلح الطبي وتقاطع المجالات، الدكتورة ليلى المسعودي، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.

67. المصــطلح والمفهــوم وأشكال التعالق بينهما، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات 8 المغرب، 1998.

68. **المصــطلحات العلمــية في اللغة العربية بين القديم والحديث**، مصطفى الشهابي، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1965.

69. المصـــطلحات العلمـــية وأهميـــتها في الترجمة- العلوم الطبيعية نموذجا، الدكتور أحمد الحطاب، وقائع ندوة قضايا المصـــطلح في العلوم المادية، مجلة دراسات مصطلحية الصادرة عن معهد الدراسات المصطلحية بفاس، عدد 3، سنة 2004.

70. **مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين – قضايا ونماذج**، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1993..

71. المصطلحية العربية المعاصرة – سبل تطويرها وتوحيدها، الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، ضمن أعمال ندوة :" تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، الندوة التي نظمها بعمان مجمع اللغة العربية الأردني ومكتب تنسيق التعريب الكائن بالرباط، ما بين 6و9 شتنبر 1993.

72. المصـــطلحية والمعجـــم التقني، ساجر، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب العدد42.

73. المعـــاجم العربـــية الإلكترونـــية وآفاق تطويرها، الدكتور عزالدين البوشيخي، قدم في المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والـــترجمة، وموضـــوعه: " الصـــناعة المعجمية: الواقع والتطلعات" تنظيم مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث وجامعة الشارقة – الشارقة، 20و21 أبريل 2004.

74. معاجمـــنا العلمية، الدكتور عبد الحافظ حلمي محمود، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

75. **معجم أكاديميا الطبي**، تأليف الدكتور قاسم سارة، تقديم الدكتور محمد هيثم الخياط، مراجعة الدكتور محمد دبس، مشاركة في التحرير محمد حسان ملص، أكاديميا للنشر والطباعة، بيروت- لبنان، 1999.

76. **المعجـــم الـــتاريخي للمصطلحات العلمية**، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: 1 ، ط.3، مطبعة آنفو- برانت، فاس، 2004.

77. **المعجـــم الطـــبي الموحد** (مزيد ومنقح)، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الطبعة الثالثة، ميدليفانت بسويسرا عام 1983.

78. **المعجم الطبي الموحد** (موسع ومحوسب) ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الطبعة الرابعة، 2004.

79. **المعجم الطبي الموحد**، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الطبعة الأولى، بغداد 1973 ، القاهرة 1977.

80. **المعجم الطبي الموحد**، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الطبعة الثانية، جامعة الموصل، 1978.

81. **المعجـــم العـــربي الأساســـي**، جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لا روس، 1989.

82. معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو، التوصية 1087، مجلة اللسان العربي، عدد 22، 1983.

83. **المعنى والتوافق**، الدكتور محمد غاليم، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط-المغرب، 1999.

84. **معيار العلم في فن المنطق**، أبو حامد الغزالي ، دار الأندلس، بيروت.

85. **المغـــني في أبـــواب العـــدل والتوحيد**، القاضي عبد الجبار، تحقيق محمود محمود الخضري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مطبعة مخيمر.

86. **مفتاح العلوم**، أبو يعقوب السكاكي ، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط.1، لبنان، 1983.

87.مقـــترحات في منهجـــية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، الدكتور الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغـــة العربـــية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

88.**مقدمة في علم المصطلح**، الدكتور علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، ط.2، القاهرة، 1987.

89. مكانـــة الصِّواتة في الصرف العربي، الأستاذ محمد الوادي، مجلة مكناسة، عدد 6/ 1992، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب.

90.مكتب تنسيق التعريب: الجهد والمعتمد والآمال، الدكتور أحمد شحلان، ضمن أعمال ندوة :" تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، الندوة التي نظمها بعمان مجمع اللغة العربية الأردني ومكتب تنسيق التعريب الكائن بالرباط، ما بين 6و9 شتنبر 1993.

91.ملـــف اللقاء الطبي الأول " المفاهيم والمصطلح، الماضي التأملي والواقع العلمي، مجلة اللسان العربي، عدد 43، سنة 1997.

92.مـــنهج مقـــترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، الدكتور عماد الصابوني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشـــق، عـــدد خـــاص وفـــيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

93.منهجـــية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، الدكتور أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

94.نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، الدكتور عبد الله سليمان القفازي ، مجلة اللسان العربي، العدد.43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997 .

95. نحـــو خطـــة منهجـــية لوضع معجم ثنائي متخصص، الدكتور محمد حلمي هليل، مجلة المعجمية، العدد8، جمعية المعجمية العربية، تونس، 1992.

96. **نحو منهج لتنظيم المصطلح: مدخل معرفي معلوماتي**، الدكتورة هانئ محيي الدين عطية، سلسلة المنهجية الإسلامية 15، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط.1، القاهرة،1997 .

97.**نظرات في المصطلح والمنهج**، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية، العدد.2، الطبعة الثانية، فاس،2003.

98.نظرات في منهج الدراسة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين به في كتابه الكافية" ضمن وقائع الندوة الدولية التي نظمـــتها كلـــية الشـــريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بالدوحة في موضوع: "الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجو يني 419هــ-478هــ".

99.النظرية الخاصة في علم المصطلح وتطبيقاتها على مهنة المحاماة، الدكتور علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد45، الرباط، 1998.

100. نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرون،2001.

101. الـــنظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.

102. نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى: بين الترجمة والتفسير، الدكتور عزالدين البوشيخي، ضمن وقائع ندوة: تـــرجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، تنظيم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – الأمانة العامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية،من 2002/4/23 م إلى 2002/4/25م.

103. **الهوامل والشوامل**، التوحيدي وابن مسكويه، نشر أحمد أمين والسيد أحمد صقر، القاهرة – مصر، 1951.

104. واقعـــية المـــبادئ الأساســـية في وضع المصطلح وتوليده، الدكتور عزالدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشـــق، عـــدد خـــاص وفـــيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

105. وقـــائع نـــدوة "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، عدد 39، سنة 1995.

# المصادر والمراجع باللغة الأجنبية


1. A la recherche de la langue parfaite, Manganavo.j, :trad. Eco. U, Paris,1974.
2. A practical course in terminology processing, Sager.J.C, John benjamins Publishing company,Amsterdam – Philadephia,1990.
3. Bases de données informatisées et dictionnaires,

   B. Quemeda, lexique, N. 2, Le dictionnaire, P.U.L, 1983.
4. Combinatoire, terminologies et Textes, Lethuillier.J, Meta, vol 36, N.1, les presses de l'université de Montréal, Montréal, 1991.
5. Comment revisiter la doctrine terminologique aujourd'hui ? Slodzian.M, La banque des mots, numéro spécial.7, 1995.
6. Cours de linguistique générale, F. de Saussure, édition critique préparée par Tullio de Mauro. Payot, Paris , 1984.
7. D'une science à l'autre, Stenger.I. Ed.seuil, Paris, 1987.

   Dans : Fondements théoriques de la terminologie, Textes choisis par Rondeau.G et Felber.H, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981.
8. Découpage de l'unité Terminologique, Dubuc.R, Actes de 9ème congrès de l'association internationale de La linguistique appliquée, office de la langue française. Montréal.1997.
9. Décrire les discours de spécialité, Moirand.S, P.79, Lenguas, Universade Alcala, Madrid ,1994.
10. Degré de figement des noms composés, Gross.G, , langage, n° 90,1998. Larousse, Paris .
11. Dictionnaire de didactique des langues, Galison.R et coste.D, Hachette , Paris.
12. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et al, Larousse, Paris . 1973 .
13. Dictionnaire Linguistique de l'école de Prague, J. Vachek, Utrecht – Anvers, 1966.
14. Elements de linguistique générale, Martinet.A, Armand colin, Paris, 1974.
15. English Special Language, Sager.j.c, Wiesbaden, brandstetter, 1980.
16. Entre ontologie et linguistique, Rastier.F, La banque des mots, le Terme N.7, 1995.
17. Exploration des caractéristiques des langues de spécialité, Cusin-Breche.F, dans : La rédaction technique, coll. champs linguistiques, Duculot, 2000.

18. Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM.Universisté, Laval, 1981 .
19. Histoire du Vocabulaire de spécialité, Baudet.J.C, dans : Terminologie diachronique, centre de terminologie de Bruxelles. Institut libre marie Haps. CILF, Bruxelles, 1989.
20. Internationalisation de la terminologie scientifique et technique, Drezen.E.K, Edition d'état des normes, Moscou, 1936.
21. Introduction à la terminologie , Rondeau.G, Gaetan morin, Paris,1984.
22. L'ère de la terminologie informationnelle, Depecker.L, Dans: Revue française de linguistique appliqué, Vol.3, N.2, 1998.
23. L'étude scientifique générale de la terminologie, zone frontière entre la linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et les sciences des choses,
24. la créativité lexicale, Guilbert. L, coll.langage, n.36, Larousse, Paris, 1975.
25. La crise du langage scientifique, Régnier A, Ed Anthropos, Paris.
26. -La définition des termes scientifiques, Hermans. Ad, Coll.Meta, Vol.34, CELEX, Larousse, Paris.1990
27. La définition et la théorie des idées, Auroux.S, dans la définition coll. Langue et langage, CELEX, Larousse, Paris, 1990.
28. la définition naturelle, Martin.R, Larousse.Paris.1990.
29. La langue Française de la technique et de la science, Kocourek. R,Oskar Brandstter, Paris, 1991.
30. La logique de la découverte scientifique, Popper.K, Payot, Paris, 1973.
31. La métaphysique et le langage, Rougie. L, Denoel-Paris. 1973.
32. la pensée inventive, Schlanger.J. Ed.Seuil, Paris, 1987.

33. La phraséologie : Nouvelle dimension de la recherche terminologique, vol 25, n°3, dans L'actualité terminologique, Lainé.c 1992. Canada.
34. La spécificité de la définition en terminologie, Dubois.C, AILA -Comterm, Office de la langue française, Québec ,1979.
35. La spécificité du terme scientifique et technique, Louis Guilbert, Langue Française, n 17, Larousse, Paris.
36. La terminologie, Rey.A, coll.que sais-je, n.187, Presse universitaire, Paris, 1979.
37. La vulgarisation scientifique, Jacobi.D, liberation, Paris, 1994.

38. Langage et science du langage, Guillaume. G, Presses de l'Université Laval et A.-G. Nizet, Québec, 1964.
39. Language for special purposes as a means of communication, Stern. H,Oxford University Press. London, 1992.
40. Langue et théorie de la communication, Guiraud.P, Martinet, Paris, 1968.
41. Langue Française de la technique et de science, Kocourek. R, oskar brandstter, Paris, 1991.
42. Larousse, Paris, 1973 .
43. Le français et les siècles, Hagège. C, Jacob. O, Paris,1987.
44. Le matérialisme rationnel, Bachelard. G, Puf –paris. 1974.
45. Le métalangage, Rey-Debove, Ed.Armand colin-Masson, Paris, 1997.
46. Le petit Robert, 1996.
47. Les classifications des notions et des thèmes, différences essentielles et applications, Inforterm, Vienne 1971.
48. Les concepts scientifiques, Schlanger.j, Editions Gallimard, 1991.
49. Science terminologique : objet et méthode, Drozd. L, dans : Fondements théoriques de la terminologie .GIRSTERM .Université Laval. Québec. 1981.
50. Les fondements théoriques de la terminologie, Lerat. P, la banque des mots, n.spécial, CILF, Paris 1989.
51. Les langues spécialisées, Lerat .P, coll. linguistique nouvelle, presses universitaires de France, Paris, 1995.
52. Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, dans : Les objets, les notions, les définitions et les termes, Dahlberg.I, dans Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM. Universisté Laval. 1981.
53. Les représentations sémantiques en terminologie, Otman. G, Ed Masson, Paris. 1996.
54. Les sens des termes et les systèmes de sens de terminologies, Kandelaki.TL, dans : Fondements théoriques la de terminologie, GIRSTERM ,Université Laval, Québec, 1981.
55. Les vocabulaires techniques et scientifiques, Louis Guilbert et Jean Peytard, Langue Française, n 17, 1973.
56. Lexical phrases in terminology, Kocourek.R, dans: travaux de terminologie, cahier N.1, GIRSTERM, Université Laval, Québec ,1979.

57. Longman Dictionary of English Language and Culture, Managing Editor, 2nd edition, 1998.
58. Manuel de terminologie, Felber. H, Unesco, Paris, 1987.
59. Manuel pratique de terminologie, Dubuc.R, Montréal, Linguatech, et CILE ,Paris, 1979.
60. Méthodologie de la recherche terminologique, Auger.P. Encyclopaedia universalis, tome.8, 1978.
61. Néologie et contact des langues, Masucci. F, Meta, Vol.32, n .3, Montréal, 1976.
62. Ordinateur et lexicographie, Moreau. R et I, Warmesson. lexique, N. 2, - Le dictionnaire, P.U.L, 1983.
63. Pour une socio terminologie, Gaudin.F, Publications de L'université de Rouen, N.182, France, 1993.
64. Pour une terminologie textuelle, Bourigault.D et Slodzian.M, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologies nouvelles, N. 19, 1999.

Préparée par Jean Dubois et autres. Larousse. Paris. 1973.

65. Principes d'établissement d'une terminologie scientifique, Lotte. D.S, dans: Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Universisté Laval, Québec, 1981.
66. Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie, Boulanger.J.C, dans Néologie et lexicologie, Coll.Langue et langage, Larousse, Paris, 1979.
67. Problèmes de linguistique générale, Benveniste.E, T.2, Gallimard, Paris ,1969.
68. Procédés et problèmes de la recherche terminologique, Wersig.G, dans: Procédés et problèmes de la recherche terminologique, Wersig.G, dans Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM. Universisté Laval, 1981.
69. Quelques caractéristiques du vocabulaire de la sociologie, Hermans.Ad dans: Terminologie diachronique, Institut libre marie, haps Bruxelle, 1989.
70. Remarques sur la diffusion des mots scientifiques et techniques dans le lexique commun, Pierre Gilbert, Revue Langue Française, N 17, 1973.
71. Science Terminologique : Objet et Méthode, Drozd. L, dans : Fondements théoriques de la terminologie, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981.

72. Signification et vérité, Russell. B, trad : Devaux.Ph.Ed. - Flammarion Paris.1969.
73. Signification et vérité, Russell. B, trad. Devaux.Ph, Ed. Flammarion, Paris, 1969.
74. Sociologie des vocabulaires scientifiques et techniques, Hermans. Ad, Cahiers de linguistique sociale, N.25, université de Rouen, France,1991.
75. Socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ, Gaudin.F, Coll.Meta, vol.38, N.2, Montréal, 1993.
76. Term and Non Term, Drozd.L, dans :Les problèmes du découpage du Comterm, Office de la langue française, AILA- Terme, Québec ,1979.
77. Terminologie et efficacité de la communication, Kokourek.R, Meta, Vol.30, N.2, Montréal, 1985.
78. Terminologie et linguistique, Cabré.M. T, dans : Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique, 2000.
79. Textes et termes, Kocourek.R, Meta, vol 3, n°1, les presses de l'université de Montréal, Montréal.
80. The Cambridge Encyclopedia of the English Language, Crystal David, Cambridgre, Cambridge University Press, 1995.

# فهرس الموضوعات

## الفصل السادس: التعريف المصطلحي

### المبحث الأول: مفهوم التعريف المصطلحي ووظيفته ومكوناته العامة



### المبحث الثاني: أنواع التعريف المصطلحي وخصائصه

**المبحث الثالث: جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح العلمي العربي**



**الفصل الثامن: الصناعة المصطلحية وتقنياتها**

**المبحث الأول: النظرية المصطلحية والصناعة المصطلحية**

المبحث الثاني: تقنيات الصناعة المصطلحية



## الفصل التاسع: توظيف المصطلح الصحي التراثي ومنهج دراسته

المبحث الأول: واقع توظيف المصطلح الصحي التراثي



المبحث الثاني: مسوغات توظيف المصطلح التراثي وشروطُه

## فهارس